٨١١ يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر، تأليف الثعالبي ،
ي. ث
عبدالملك بن محمد - ٤٢٩هـ . كتبت في القرن
الثاني عشر الهجري تقديرا .
جا (١٧٨ق) ٢٥ س ٢١٫٥ × ١٦٫٥ سم
٧١٣٥ نسخة حسنة ، ناقصة الأول والآخر ، خطها
نستعليق ، طبع مرات آخرها سنة ١٩٣٤م .
الاعلام ٤ : ٣١١ الكتب العربية في مصر : ٢٣١
١ - الشعر، أدب اللغة العربية أ - المؤلف
ب - تاريخ النسخ - يتيمة الدهر في محاسن
أهل العصر .

١/١٤٦٨م
١٤٠٢/١٢/٢٦

Copyright © King Saud University

٥٧

Copyright © King Saud University

٧١٣٠

هذه قطعة من يتيمة الدهر
للثعالبي

ولي كبدٌ مقروحة من يبيعني بها كبداً ليست بذات قروح
أباها عليّ الناس لا يشترونها ومن يشتري ذا علة بصحيح

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات
الرقم: ٣٥ ل – ف – ٤٦٨ / ٧
العنوان: يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر
المؤلف: الثعالبي، عبد الملك بن محمد – ٤٢٩هـ
تاريخ النسخ: القرن الثاني عشر الهجري تقديراً
اسم الناسخ: ———
عدد الأوراق: (١٧٨ ق)
ملاحظات: ناقصة الأول والآخر

تشبيه الخال بالصديق
وفيه نكت فتدله وبعض
في أنو رقة نجعلها

١١٤

واهدى الناس الى سيف الدولة فاكثروا فكتب اليه ابو فراس

نفسي فداؤك قد بعثت … بعهدتي بيد الرسول
اهديت نفسي انما … يُهدى الجليل الى الجليل
وجعلت ما ملكت يدي … صلة المبشر بالقبول

وكتب اليه يعاتبه

قد كنت عدتي التي اسطو بها … ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ما املته … والمرء يشرق بالزلال البارد
فصبرت كالولد التقي لبره … اغضى على الم لضرب الوالد

وعزم سيف الدولة على الغزو واستخلاف ابي فراس على الشام فكتب اليه قصيدة منها

قالوا المسير فهز الرمح عامله … وارتاح في جفنه الصمصامة الخذم
حذم قطع وكيف القاطع والجفن الغمد
حقا لقد ساءني امر ذكرت لي … لولا فراقك لم يوجد له الم
لا تشغلني بامر الشام تحرسه … ان الشام على من حله حرم
وان للثغر سورا من مهابته … صخوره من اعادي اهله القمم
القمم جمع
لا يحرمني سيف الدين صحبته … فهي الحياة التي تحيا بها النسم
النسم جمع
وما اعترضت عليه في اوامره … لكن سالت ومن عاداته نعم

وكتب اليه يعزيه

لا بد من فقد ومن فاقد … هيهات ما في الناس من خالد
كن المعزى لا المعزى به … ان كان لا بد من الواحد

وقال له

ومالي لا اثني عليك وطالما … وفيت بعهدي والوفاء قليل
واوعدتني حتى اذا ما ملكتني … صفحت وصفح المالكين جميل

وكتب اليه ابو فراس

ابا عاتبا لا احمل الدهر عتبه … علي ولا عندي لانعمه جحد
ساسكت اجلالا لعلمي انني … اذا لم تكن خصمي لي الحجج اللد
الحجج جمع الالد على الشديد
نعلمك سيحه

وكان لسيف الدولة غلام اسمه نجا قد اصطنعه ونوّه باسمه وقلده طرسوس فاخذ بقرح باب العصيان والكفران ونزا دبسط وسوء عشرته لم ترفقاية فبطش به ثلثة نفر منهم وقتلوه فشق ذلك على سيف الدولة وامر بقتل قتلته فكتب اليه يستعطفه

مازلتَ تسعى بجدٍّ … برغم شانيك مُقبِلْ

ترى لنفسك امرا … وما يرى الله أفضل

وكتب يستعطفه

ان لم تجاف عن الذنوب … وجدتها فينا كثيره

لكن عادتك الجميلة … ان تغضي على بصيره

وكتب اليه

دمع العبرات تنهمر انهمارا … ونار الشوق تستعر استعارا

أتطفي حسرتي وتقر عيني … ولم اوقد مع الغازين نارا

اقمت عن الامير فكنت ممن … يعز عليه فرقته اختيارا

اذا سار الامير فلا هدوّ … لنفسي او يؤوب ولا قرارا

ستذكرني اذا اطّردت رجال … دقعت الريح بينهم مرارا

وارض كنت املأها رجالا … وجوّ كنت ارهجه غبارا

اذا ابقى الامير قرير عين … فديناه اختيارا او اضطرارا

اراني الله طلعته سريعا … واصحبه السلامة حيث سارا

وبلغه امانيه جميعا … وكان له من الحدثان جارا

وكتب اليه

الا من مبلغ سروات قومي … اذا احدثنى جمجمن الكلاما

بانى لم ادع فتيات قومي … وسيف الدولة الملك الهماما

شريت ثناهم ببذل نفسي … ونار الحرب تضطرم اضطراما

ولما لم اجد الا فرارا … اشد من المنية او حماما

حملت على ورود الموت نفسي … وقلت لصحبتي موتوا كراما

وهل عذر وسيف الدين ركني … اذا لم اركب الخطط العظاما

دقعت الريح سحه

بعد عدو الكابر ناجحا وكفى به ... الصغار

الجمجمة ان لا يبين الكلام ص

الخطة بالضم الامر ص

أرهج اثار الغبار ص

واقفوا

واقفوا فعله في كل امر … واجعل فضله ابدا اماما

وقد اصبحت منتسبا اليه … وحسبي ان اكون له غلاما

اراني كيف اكتسب المعالي … واعطاني على الدهر الزماما

وربّاني ففقت به البرايا … وانشأني فسدت به الاناما

فاحياه الاله لنا طويلا … وزاد الله نعمته دواما

ما اخرج من مخرياته قال من قصيدة يذكر فيها ايقاعه ببني كعب وهو على مقدمة سيف الدولة وكان قد حسن بلاؤه في تلك الوقعة

الم ترنا اعز الناس جارا … وامنعهم وامرعهم جنابا

لنا الجبل المطل على نزار … حللنا النجد منه والهضابا

يفضلنا الانام فلا نحاشي … ونوصف بالجميل فلا نحابا

وقد علمت ربيعة بل نزار … باننا الرأس والناس الذنابى

ولما ان طغت سفهاء كعب … فتحنا بيننا للحرب بابا

منحناها الحرائب غير انا … اذا جارت منحناها الحرابا

ولما ثار سيف الدين ثرنا … كما هيجت آساد غضابا

اسنته اذا لاقى طعانا … صوارمه اذا لاقى ضرابا

دعانا والاسنة مشرعات … فكنا عند دعوته الجوابا

صنايع فاق صانعها ففاقت … وغرس طاب غارسه فطابا

وكنا كالسهام اذا اصابت … مراميها فراميها اصابا

هذا احسن ما قيل في معناه اي لا فخر لي بان اصبت لاني كالسهم وهو الرامي وقد اخذه الاستاد ابو العباس احمد بن ابراهيم فكتب في كتاب فتح مولاه باصبهان الى الصاحب هنا الله مولانا كافي الكفاة هذه المناجح التي هي نتايج عزايمه وثمرات صرايمه فما يرى عبده وضنيعته وسائر من يكنفه ظله وتريشه عنايته نفوسهم اذا وقفوا المذهب من مذاهب الخدمه وهزوا الاداء حق من حقوق النعم الا سهاما اذا اصابت فراميها المصيب وما

الحرائب جمع حريبة وهي مال الحريب الذي سلبه ارباله الذي يعيش به ص

جمع حربة وهي الالة

ثار من ثب ص

رماح مشرعة مسددة ص

الضنيع ص

وثاب الله سحه

راش السهم بريشه الزق عليه الريش ص

لموقف من مواقف الخدمة سحه

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات

لها في المجدة من نصيب ولابي فراس من قصيدة اولها

ايلحاني على العبرات لاج ... وقد يئسى العواذل من صلاحي
تملكني الهوي بعد التابي ... وراضني الهوي بعد الجماح
الا يا هزة هل من مقيل ... لضيفان الصبابة اوبراح
فلولا انت ما قلقت ركابي ... ولا هبت الي نجد رياحي
ومن جراك اوطنت الفيافي ... وفيك غدت اثناف اللقاح
اصاحب كل خل بالتجافي ... واسوكل داء بالسماح
اذا ما عن لي ارب بارض ... ركبت له ضيات النجاح
ولي عند العداة بكل ارض ... ديون في كفالات الرماح

ولهُ من قصيدة كتب بها الي جعفر بن ورقاء

انا اذا اشتد الزمان ... وناب خطب وادلهم
الفيت حول بيوتنا ... عدد الشجاعة والكرم
للقا العدي بيض السيوف ... وللندي حمر النعم
هذا وهذا دابنا ... يودي دم ويراق دم

ولهُ من قصيدة اولها

اقلي فايام المحب قلائل ... وفي قلبه شغل من الهم شاغل
فطالبني البيض الصوارم والقنا ... بما وعدت جدي في المخايل
ووالله ما قصرت في طلب العلي ... ولكن كان الدهر عني غافل
مواعيد ايام تماطلني بها ... مراياة ازمان ودهر مخايل
واخلاق ايام متي ما انتجعتها ... حلبت بكيات وهن حوافل
خليلي شدا لي علي ناقتيكما ... اذا ما بدا شيب من الفجر ناصل
تدافعني الايام عما اريده ... كما دفع الدين الغريم المماطل
فمثلي من نال المعالي بسيفه ... وربتما غالته عنها الغوايل
وما كل طلاب من الناس بالغ ... ولا كل سيار الي المجد واصل
وان مقيما منجح العز خايب ... وان مزيعا خايب الجهد نايل

مداراة ايام سمحه

الريف ارض فيها زرع وخصب ومياه وراف ق
البدوي اتاه كالريف

جانب الجهد سمحه

وما المرء

وما المرء الا حيث يجعل نفسه ... واني لها فوق السماكين جاعل
اصاغرنا في المكرمات اكابر ... وآخرنا في الماثرات اوايل
اذا صلت صولا لم اجد لي مصاولا ... وان قلت قولا لم اجد من يقاول

ولهُ من قصيدة

عذيري من طوالع في عذاري ... ومن رد الشباب المستعار
وثوب كنت البسه انيق ... اجرر ذيله بين الجواري
وما زادت علي العشرين سني ... فما عذر المشيب الي عذاري

اخذه من قول ابي نواس

واذا عددت سنين عمري لم اجد ... للشيب عذرا في النزول براسي
وما استمتعت من داعي التصابي ... الي ان جائني داعي الوقار
تلاعب بي علي هوج المطايا ... خلايق لا تقر علي الصغار
ونفس دون مطلبها الثريا ... وكف دونها فيض البحار
وما يغنيك من همم طوال ... اذا اقترنت باحوال قصار
عزيز حيث حط السيف رحلي ... تداريني الانام ولا اداري
واهلي من اناخت اليه عنسي ... وداري حيث كنت من الديار

الهوج جمع الهوجاء وهي الناقة المسرعة ق

ولهُ

لنا بيت علي عنق الثريا ... بعيد مذاهب الاطناب سامي
تظلله الفوارس بالعوالي ... وتفرشه الولايد بالطعام

ولهُ ايضا

لقد علمت سراة الحي انا ... لنا الجبل الممنع جانباه
يفيء الراغبون الي ذرانا ... ويأوي الخايفون الي حماه

المجد سمحه

ولهُ

لين خلق الانام لحث كاس ... ومزمار وطنبور وعود
فلم تخلق بنو حمدان الا ... لمجد او لباس او لجود

ولهُ رحمه الله تعالى

علونا جوشننا باشد منه ... واثبت عند مشتجر الرماح
واروع جيشه ليل بهيم ... وغرته عمود للصباح
صفوح عند قدرته كريم ... قليل الصفح ما بين الصفاح
فكان ثباته للقلب قلبا ... وهيبته جناحا للجناح

بجيش جاش بالفرسان حتى
ظننت البر بحرا من سلاح
والسنة من العذبات حمر
تخاطبنا بافواه الرياح

وله ايضا

قتلت فتى بني عمرو بن عمرو ... واوسعهم على الضيفان ساحا
ولست ارى فسادا في فساد ... يجر على فريقيه صلاحا

الغريق الطائفة ح

كان سيف الدولة قد ابعد كلابا وشردهم فقصدت ابا فراس ببالس في جمع من اصحابه وكان عليهم كثير بن عوسجة فهزمهم ثم طرحوا انفسهم عليه وقدمت وفودهم اليه فخرج وتوسط امرهم مع سيف الدولة

وقال في ذلك

سلي عنا سراة بني كلاب ... ببالس عند مشتجر العوالي
لقيناهم باسياف قصار ... كفتني مونة الاسل الطوال
وولى بابن عوسجة كثير ... وسابح الخطو في ضنك المجال
يريه البرغوث اذ نجاه منا ... احل عقيلة واحب مال
تردد اماء بني قريط ... وتسال النساء عن الرجال
تقول لهم السلامة خير غنم ... وان الذل في ذاك المقال
وعادوا ساعين لنا يقودوا ... الي المعهود من شرف الفعال
ونحن متى رضينا بعد سخط ... اسونا ما جرحنا بالنوال

الوساع من الخيل كسحاب الجواد او الواسع الخطو ح

اخذه من قول ابي نواس

وكلت بالدهر عينا غير غافلة ... بجود كفك تاسو كلما جرحا

وله من قصيدة اولها

وقوفك بالديار عليك عار ... وقد رد الشباب المستعار
وكم من ليلة لم اروَ منها ... حننت لها وارقني ادكار
عسفت بها عواريّ الليالي ... احق الخيل بالركض المعار

العارية ما تداولوه بينهم جمعه عوارى مشددة مخففة ح

فبت اعل خمرا من رضاب ... لها سكر وليس لها خمار
الي ان رق ثوب الليل عنا ... ونادت قم فقد برد السوار
اذا ما العز اصبح في مكان ... سموت له وان بعد المزار
مقامي حيث لا اهوى قليل ... ونومي عند من اقلي غرار
ابت لي همتي وغرار سيفي ... وعزمي والمطية والقفار
ونفس لا تجاورها الدنايا ... وعرض لا يرف عليه عار
وقوم مثل من صحبوا كرام ... وخيل مثل من حملت خيار
وكم بلد شنناهن فيه ... ضحى وعلى منابره المغار
وكم ملك نزعنا الملك عنه ... وجبار بها دمه جبار

ومنها ح

ارفت الدجاجة على بيضها بسطت الجناح ح

وله من قصيدة

ولو نيلت الدنيا بفضل منحتها ... فضائل تحويها وتبقى فضائل
ولكنها الايام تجري بما جرت ... فيسفل اعلاها وتعلو الاسافل
لقد قل من تلقى من الناس مجملا ... واخشى قريبا ان يقل المجامل
ولست بجهم الوجه في وجه صاحبي ... ولا قائل للسائل الماعر من هو سائل

اجمل في الطلب اتاد واعتدل ح

وله

بخلت بنفسي ان يقال مبخل ... واقدمت جبنا ان يقال جبان
وملكي جفاياما وهبت مفاضة ... ورمح وسيف قاطع وسنان

بخله تبخيلا رماه بالبخل ح

المفاضة من الدروع الواسعة ح

وله ايضا

باطراف المثقفة العوالي ... تفردنا باوصاف المعالي
وما تخلو بجاني الغر يوما ... اذا لم تحمها سمر العوالي
ممالكنا مكاسبنا اذا ما ... توارثها رجال عن رجال
اذا لم تمس لي نار بارض ... ابيت لغير ناري غير صال

وله ايضا

غيري يغيره الفعال الجافي ... ويحول عن شيم الكريم الوافي
لا ارتضي ودا اذا هو لم يدم ... عند الجفاء وقلة الانصاف

تعس الحريص وقل ما يأتي به … عوضا من الالحاح والالحاف
إن الغني هو الغني بنفسه … ولو انه عاري المناكب حاف
ما كل ما فوق البسيطة كافيا … واذا قنعت فكل شي كاف
وتعاف لي طبع الحريص فتوتي … ومروتي وقناعتي وعفافي
ما كثرة الخيل العتاق تراثي … شرفا ولا عدد السوام الضافي
خيلي وان قلت كثير نفعها … بين الصوارم والقنا الرعاف
ومكارمي عدد النجوم ومنزلي … مأوى الكرام ومنزل الاضياف
لا اقتني لصروف دهري عدة … حتى كأن خطوبه احلافي
شيم عرفت بها اذا انا يافع … ولقد عرفت بمثلها اسلافي

ولـه

اتعجب ان ملكت الارض قسرا … وان تمسي وسايدنا العراب
وتربط في مجالسنا المذاكي … وتنزل بين ارحلنا الركاب
وهذا العز اورثنا العوالي … وهذا الملك ملكنا الضراب
فقصر ان حالا ملكتنا … لحال لا تذم ولا تعاب

وله من قصيدة

ونحن اناس لا توسط عندنا … لنا الصدر دون العالمين او القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا … ومن طلب الحسناء لم يغلها المهر

الاخوانيات كتب الي اخيه

حللت من المجد اعلى مكان … وبلغك الله اقصى الاماني
فانك لا عدمتك العلاء … اخ لا كاخوة هذا الزمان
كسوت اخوتنا بالصفاء … كما كسيت بالكلام المعاني

وقال وكتب به الي صديق له واحسن

لم أؤاخذك بالجفاء لاني … واثق منك بالوفاء الصريح
فجميل العدو غير جميل … وقبيح الصديق غير قبيح

ولـه ايضا

ماكنت

طمع صح
السوام السائمة من المواشي والضافي الكثير ح
الاحلاف جمع حلف وهو الصديق ح
العباب صح
لم يغلها المهر صح
خطب صح

ماكنت تصبر في القدح … فلم صبرت الآن عنا ولقد ظننت بك الظنون
لانه من ضن ظننا

ولـه ايضا

اشفقت من هجري … فساءلت الظنون على اليقين
وضننت بي فظننت بي … والظن من شيم الضنين

ولـه

ولقد ابيت وجل ما ادعو به … حتى الصباح وقد اقض المضجع
اللهم ان اخي اليك وديعتي … ابدا وليس يضيع ما يستودع

وكتب الي ابي العشاير وهو اسير بالروم

نفى النوم عن عيني خيال مسلم … تأوب من اسماء والركب نوم
وخطب من الايام انساني الهوى … واحلى مذاق الموت والموت علقم
ووالله ما شبت الاغلال له … ومن نار غير الحب قلبي مضرم
فمن مبلغ عني الحسين الوكة … تضمنها در الكلام المنظم
لذيذ الكرى حتى اراك محرم … ونار الاسى بين الحشا تتضرم
واتركك ان ابكي عليك تطيرا … وقلبي يبكي والجوانح تلطم

ولم اسمع احسن من هذا البيت في التفجع لمنكوب

واظهر للاعداء عنك جلادة … والقى ما القاه والله يعلم
وما اغتربت فيك الليالي فانها … لتصدعنا من كل شعب وتثلم
طوارق خطب ما تغب وفودها … واحداث ايام تغذ وتتئم
فما عرفتني غير ما انا عارف … ولا علمتني غير ما كنت اعلم
وندعو كريما من يجود بماله … ومن جاد بالنفس النفيسة اكرم
اذا لم يكن ينجي الفرار من الردى … على حالة فالصبر ارجى واحزم
لعمري لقد اعذرت لو ان مسعدا … واقدمت لو ان الكتايب تقدم
وما عابك ابن السابقين الى العلى … تأخر اقوام وانت تقدم
وما لك لا تلقى بمهجتك القنا … وانت من القوم الذين هم هم
لعا يا اخي لا مسك السوء انه … هو الدهر في حاليه بؤسى وانعم

فقطت صح
اقض عليه المضجع خشن اساس ع
نفى صح
قصيدة حسنة الشباب وهو شبيب وشببت النار رفعتها اساس
شاة مغذ ولدت واحدا واتأمت الام ولدت اثنين ق
اول صح
منها

وكتب اليه قصيدة

اابا العشائر ان اسرت فطالما   اسرت لك البيض الخفاف رجالا
لما اجلت المهر فوق رؤوسهم   نسجت لهم الشعور عفالا
ما احسن ما اعتذر له مع احسان التشبيه
يا من اذا حمل الحصان على الوجا   قال اتخذ حبك التريك نعالا
ما كنت نلهزه اخذ يوم الوغى   لو كنت اوجدت الكميت محالا
اخذ ولو في كيد المضايق غيلة   مثل النساء تجنب الرئبال لا
زلل من الايام فيك يقيله   ملك اذا عثر الزمان اقالا
بالخيل حمرا والسيوف تواضيا   والسمر لدنا والرجال عجالا

وقال

ما كنت مذ كنت الا طوع خلاني   ليست مؤاخذة الاخوان من شاني
اذا خليلي لم تكثر اساءته   فاين موقع احساني وغفراني
يجني علي واحنوا صافحا ابدا   لا شي احسن من حان على جان

وقال ايضا

ما صاحبي الا الذي من بشره   عنوانه في وجهه ولسانه
كم صاحب لي اغتني عن انصافه   في عشرة وغنيت عن احسانه

وكتب في وصف كتاب ورد من صديق له

ووارد مورد انسا يؤكده   صدوره عن سليم الورد والصدر
نشرت سحابته منه على نزه   يقتسم الحسن بين السمع والبصر
عذوبة صدرت عن منطق جدد   كالماء يخرج ينبوعا من الحجر
وروضة من رياض الفكر دبجها   صوب القرائح لا صوب من المطر
كانما نشرت ايدي الربيع بها   بردا من الوشي او ثوبا من الحبر

والوجا الحفا او اشد منه والتريك المتروك
والخجلة الشعر المتكسر الجعد ق
الرئبال كقرطاس الاسد وتجنب اي تجعل جنيبة ه

سحا الكتاب شده بسحاءة ومما كل ما
قشر عن شي ق
الجدد محركة ما استرق من الرمل ق
رنجها سحه

وقال لابي الحصين القاضي

من بحر شعرك اغترف   وبفضل علمك اعترف
انشدتني فكانما   شققت عن در صدف

شعرا

شعرا اذا ما قستم بجميع اشعار السلف   قصرن دون مراه
تقصير الحروف عن الالف   وله
اني عليك ابا حصين عاتب   والحر يحتمل الصديق ويغفر
واذا وجدت على الصديق شكوته   سرا اليه وفي المحافل اشكر
هكذا اشرط الصداقة لا كما شكاه ابو اسحاق الصابي في قوله
ومن الظلم ان يكون الرضى سرا   ويبدو الانكار وسط النادي
ومن العدل ان يشاع لهذا   مثلما شاع ذاك في الاشهاد

الشكوي والعتاب سوى ما يقع في الروميات

اراني وقومي فرقتنا مذاهب   وان جمعتنا في الاصول المناسب
فاقصاهم اقصاهم من مساءتي   واقربهم مما كرهت الاقارب
غريب واهلي حيث ما كر ناظري   وحيد وحولي من رجالي عصائب
نسيبك من ناسبت بالود قلبه   وجارك من صافيته لا المصاقب
واعظم اعداء الرجال ثقاتها   واهون من عاديته من تحارب
وما الذنب الا العجز يركبه الفتى   وما ذنبه ان حاربته المطالب
ومن كان غير السيف كافل رزقه   فللذل منه لا محالة جانب

وقال ايضا

لمن اعاتب مالي اين يذهب بي   قد صرح الدهر لي بالمنع واليأس
ارى الوفاء بدهر لا وفاء له   كانني جاهل بالدهر والناس

وقال في الشكوى والعتاب

تمنيتم ان تفقدوني وانما   تمنيتم ان تفقدوا العز اغبرا
اما انا اعلى من تعدون همة   وان كنت ادنى من تعدون مولدا
الى الله اشكو عصبة من عشيرتي   يسيئون لي في القول غيبا ومشهدا
وان حاربوا كنت المجن امامهم   وان ضربوا كنت المهند واليدا
وان ناب خطب او الم ملمة   جعلت لهم نفسي وما ملكت فدا

وقال ايضا

اثانيع سحه

المجاور ملاطناه

ابغي سحه

أيا قومنا لا تنشبوا الحرب بيننا ... أيا قومنا لا تقطعوا اليد باليد
فيا ليت داني الرحم منا ومنكم ... إذا لم يقرب بيننا لم يبعد
عداوة ذي القربى أشد مضاضة ... على المرء من وقع الحسام المهند

وقال

ويعتابني من لو كفاني غيبه ... لكنت له العين البصيرة والأذنا
وعندي من الأخبار ما لو ذكرته ... إذن قرع المعتاب من ندم سنا

وقال

إذا كان فضلي لا يسوغ نفعه ... فأفضل منه أن أرى غير فاضل
ومن أضيع الأشيا مهجة عاقل ... يجور على حوبائها حكم جاهل

الغزل والنسيب

تبسم إذ تبسم عن أقاحي ... وأسفر حين أسفر عن صباح
وأتحفني براح من رضاب ... وراح من جني خد وراح
فمن لألاء غرته صباحي ... ومن صهباء ريقته اصطباحي

وقال

سكرت من لحظه لا من مدامته ... ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه ... ولا الشمول ازدهتني بل شمائله
ألوى بعزمي أصداغ لوين له ... وغال صبري ما تحوي غلائله

وقال

من لي بهذا الرشأ الغرير الأحور ... في الخد مثل عذاره المتحدر
قمر كأن بعارضيه كليهما ... مسكا تساقط فوق ورد أحمر

الغزيات لا تجربة له ح

قد كان بدر السماء حسنا ... والناس في حبه سواء
فزاده ربه عذارا ... تم به الحسن والبهاء
لا تعجبوا ربنا قدير ... يزيد في الخلق ما يشاء

وقال

بنفسي

١٨

بنفسي من رد التحية ضاحكا ... وجدد بعد اليأس في الوصل مطمعي
إذا ما بدا أبدى الغرام سرائري ... وأظهر للعذال ما بين أضلعي
وحالت دموع العين بيني وبينه ... كأن دموع العين تعشقه معي

وقال

وظبي غرير في فؤادي كناسه ... إذا اكتنست عين الفلاة وحورها
فمن خلقه أجيادها وعيونها ... ومن خلقه عصيانها ونفورها

وقال

وشادن قال لي لما رأى سقمي ... وضعف جسمي مع دمعي الذي انسجما
أخذت دمعك من خدي وجسمك من ... خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

وقال

أساء فزادته الإساءة حظوة ... حبيب على ما كان منه حبيب
يعد علي الواشيان ذنوبه ... ومن أين للوجه المليح ذنوب
فيا أيها الجاني ونسأله الرضى ... ويا أيها الخاطي ونحن نتوب
لحا الله من يرعاك في القرب وحده ... ومن لا يؤدي الغيب حين تغيب

وقال

أيها الغازي الذي يغزو بجيش الحسن جسمي ... ما يقوم الأجر في غزوك والروم بإثمي
الحب سم

وقال

وإذا يئست من الدنو رغبت في ... فرط البعاد أرجو الشهادة في هواك
لأن روحي في جهاد

وقال ط

وكنى الرسول عن الجواب تظرفا ... ولئن كنى فلقد علمنا ما عنى
قل يا رسول ولا تحاش فإنه ... لا بد من أساء بي أو أحسنا
الذنب لي فيما جناه لأنني ... مكنته من مهجتي فتمكنا

وقال

عدتني عن زيارته عواد ... أقل نحوفها سمر الرماح
ولو أني أطعت رسيس شوقي ... ركبت إليه أعناق الرياح

قال فجاء الرسول [illegible] فقال [illegible] عده [illegible] الغلام [illegible] فقال له [illegible] الأمير [illegible] الأبيات فقال [illegible] صح

عداه عن الأمر صرفه وشغله والعادية الشغل يقال عدته عن الشيء ح

الرئيس الثاني الثالثة وابتداء الجـ ح

وقال

يا عسوفا بالمستهام الشفيق ... وعنيفا على الرفيق الرفيق
لو تراني اذا استهلت دموعي ... في صبوح ذكرته او غبوق
اشرب الدمع من نديمي بكاسي ... فاحلي عقيانها بالعقيق

وقال ايضا

بطرتي بالصداع نالت ... فوق منال الصداع مني
وجدت فيه اتفاق سوء ... صدعني ثم صد عني

وقال

يا ليلة لست انسى طيبها ابدا ... كان كل سرور حاضر فيها
بات وبت وبات الزق ثالثنا ... حتى الصباح تسقيني واسقيها
كان سود عناقيد بلمتها ... اهدت سلافتها حمرا الى فيها

وقال

مسي محسن طورا وطورا ... فما ادري عدوي ام حبيبي
يقلب مقلة ويدير عينا ... به عرف البري من المريب
وبعض الظالمين وان تناهي ... شهي الظلم مغتفر الذنوب

وقال

قمر دون حسنه الاقمار ... وكثيب من النقا مستعار
وغزال فيه نفار وما ... ينكر من شيمة الظبا النفار
لا اعاصي في اجتراح المعاصي ... في هوى مثله تطيب النار
قد حذرت الملاح دهرا ولكن ... ساقني نحو حتفه المقدار
كم اردت السلو فاستعطفتني ... رقية من رقاك يا عيار

وقال ايضا

من السلوة في ... عينيك آيات وآثار
اراها منك بالقلب ... وفي الاضلاع ابصار
اذا ما برد القلب ... فما تسخنه النار

وقال ايضا

يا معشر الناس هل لي ... مما لقيت مجير

اصاب نخرته قلبي ... ذاك الغزال الغرير
فعمر ليلي طويل ... وعمر نومي قصير

وقال ايضا

اجملي يا ام عمرو ... زادك الله جمالا
لا تبيعيني برخص ... ان في مثلي تغالى
انا ان جدت بوصل ... احسن العالم حالا

الاوصاف والتشبيهات قال في وصف الجسر

كانما الماء عليه الجسر ... درج بياض خط فيه سطر
كاننا لما تهيا العبر ... اسرة موسى يوم شق البحر

وجلس يوما في البستان البديع والماء يتدرج في البرك فقال في وصفه وكل واصف فانما يشبه الموصوف بما هو من جنس صناعته او بما تكثر رويته له.

انظر الى زهر الربيع ... والماء في البرك البديع
واذا الرياح جرت عليه ... في الذهاب وفي الرجوع
نثرت على بيض الصفائح ... بيننا حلق الدروع

وقال في وصف النار

لله برد ما اشد ... ومنظر ما كان اعجب
جاء الغلام بنارة ... حمراء في فحم تلهب
فكانما جمع الحلي ... فمحرق منها ومذهب
ثم انطفت فكانها ... ما بيننا ند مشعب

وقال

مرد ناعلينا الليل والليل راضع ... الى ان تردى راسه بمشيب
مجال ترد الحاسدين بغيظهم ... وتطرف عنا اعين كل رقيب

الا انه لما ضوء الصباح كان مبادي نصول في عذار خضيب صح

وقال

وجلنار مشرق ... على اعالي شجرة
كان في رؤسه ... احمره واصفره
قراضة من ذهب ... في خرق معصفره

وقال في جارية مسبية

وخريدة كرمت على آبائها ... زمنا وعند سبائها لم تكرم
خطبت بحد السيف حتى زوجت ... كرها وكان صداقها للمقسم

راحت وصاحبها بعرس حاضر ... يرضي الاله واهلها في مأتم

ينظر معنى البيت الاول الى قول المتنبي

تبكي علىهن البطاريق في الدجى ... وهن لدينا ملقيات كواسد

بذا قضت الايام ما بين اهلها ... مصائب قوم عند قوم فوائد

ولابي فراس فيمن اصابت خده طعنة

لما رأت أثر السنان بخده ... ظلت تقابلني بوجه عابس

خلف السنان بها مواقع لثمها ... بئس الخلائف للمحب البائس

حسن الثناء بقبح ما صنع القنا ... بجميل وجه نح ثوب اللابس

إني ليعجبني إذا اشتجر القنا ... أثر الطعان بصحن خد الفارس

الحكم والموعظة قال

غنى النفس لمن يعقل ... خير من غنى المال ... وفضل الناس في الانفس ... ليس الفضل في الحال

وقال ايضا

المرء نصب مصائب ما تنقضي ... حتى يواري جسمه في رمسه

فمؤجل يلقى الردى في غيره ... ومعجل يلقى الردى في نفسه

وقال

أنفق من الصبر الجميل فانه ... لم يخش فقرا منفق من صبره

والمرء ليس ببالغ في ارضه ... كالصقر ليس بصائد في وكره

وقال

خفض عليك ولا تكن قلق الحشا ... مما يكون وعله وعساه

والدهر اقصر مدة مما ترى ... وعساك ان تكفى الذي تخشاه

وقال

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ... ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه

وقال ايضا

لعمرك ما الابصار تنفع اهلها ... اذا لم يكن للمبصرين بصائر

وهل ينفع الخطي غير مثقف ... وتظهر الا بالصقال الجواهر

وكيف

١

وكيف ينال المجد والجسم وادع ... وكيف يحاز الحمد والوفر وافر

وقال

اذا لم يعنك الله فيما تريده ... فليس لمخلوق اليه سبيل

وان هو لم يرشدك في كل مسلك ... ضللت ولو ان السماك دليل

وقال رحمه الله

لست بالمستضيم من هو دوني ... اعتداء ولست بالمستضام

رب امر عففت عنه اختيارا ... حذرا من اصابع الايتام

ابذل الحق للخصوم اذا ما ... عجزت عنه قدرة الحكام

الروميات من غرر ابي فراس لما ادركت ابا فراس حرفة الادب واصابته عين الكمال اسرته الروم في بعض وقايعها وهو جريح وقد اصابه سهم بقي نصله في فخذه وجعل مثخنا بجراحته بقسطنطينية وتطاولت مدته بها لتعذر المفاداة وقد قيل على كل نجح رقيب من الآفات وكانت تصدر اشعاره في الاسر والمرض واستزارته سيف الدولة وفرط الحنين الى اهله واخوانه واحبابه والتبرم بحاله ومكانه عن صدر جريح وقلب شجيح فتزداد رقة ولطافة وتبكي سامعها وتعلق بالحفظ من سلاستها فمنها قوله

ما للعبيد من الذي ... يقضي به الله امتناع

ذدت الاسود عن الفرا ... ئس ثم تفرسني الضباع

وقال

قد عذب الموت بافواهنا ... والموت خير من مقام الذليل

انا الى الله لما نابنا ... وفي سبيل الله خير السبيل

ولما شقت فخذه عن نصل السهم الذي اصابه قال

فلا تصفن الحرب عندي فانها ... طعامي مذ بعت الصبى وشرابي

وقد عرفت وقع المسامير مهجتي ... وشقق عن زرق النصول اهابي

وبحت في حلو الزمان ومره ... وانفقت من عمري بغير حساب
وقال بخرشنه ان زرت خرشنة اسيرا ... فلقد حللت بها مغيرا
ولقد رأيت النار تنتهب المنازل والقصورا ... ولقد رأيت السبي يجلب
نحونا حوا وحورا ... من كان مثلي لم يبت الا اسيرا او اميرا
ليست تحل سراتنا ... الا الصدور او القبورا
وكتب الى بني الدولة قصيدة
دعوتك للجفن القريح المسهد ... لدي وللنوم القليل المشرد
وما ذاك بخلا بالحياة فانها ... لأول مبذول لأول مجتدي
وما زال عني ان شخصا معرضا ... لنبل العدى ان لم يصب فكأن قد
ولكنني اختار موت بني ابي ... على سروات الخيل غير موسد
وتأبى وآبى ان اموت موسدا ... بايدي النصارى موت اكمد اكبد
نضوت على الايام ثوب جلادتي ... ولكنني لم انض ثوب التجلد
ثمن حسن صبري بالسلامة واعدي ... ومن ريب دهري بالردى متوعدي
فمثلك من يدعى لكل عظيمة ... ومثلي من يفدى بكل مسود
تشبث بها اكرومة قبل فوتها ... وقم في خلاصي صادق العزم واقعد
فان تفتدوني تفتدوا شرف العلا ... واسرع عواد اليكم معود
يدافع عن اعراضكم بلسانه ... ويضرب عنكم بالحسام المهند
متى تخلف الايام مثلي لكم فتى ... طويل نجاد السيف رحب المقلد
ولا واني ما ساعدان كساعد ... ولا واني ما سيدان كسيد
وانك للمولى الذي بك اقتدي ... وانك للنجم الذي بك اهتدي
وانت الذي عرفتني طرق العلى ... وانت الذي هديتني كل مقصد
وانت الذي بلغتني كل غاية ... مشيت اليها فوق اعناق حسدي
فيا ملبسي النعمى التي جل قدرها ... لقد اخلقت تلك الثياب فجدد
الم تر اني فيك صافحت حدها ... وفيك شربت الموت غير مصرد
وفيك لقيت الالف زرقا عيونها ... بسبعين فيها كل اشأم انكد
يقولون جنب عادة ما عرفتها ... شديد على الانسان ما لم يعود

الحو جمع الاحوى وهو الاسود ح
المجتدي طالب الجدوى وهي العطية ح
نضوت جردت ح
صرد السقي قطعه دون الري وشرب مصرد
الانكد المشوم عسر ح

فقلت

فقلت اما والله لا قال قايل ... شهدت له في الخيل الام مشهد
ولكن سألقاها فاما منية ... هي الظن او بنيان عز موطد
ولم ادر ان الدهر في عدد العدى ... وان المنايا السود يرمين عن يد
وكتب الى والدته وقد ثقل من الجراح الذي به
مصابي جليل والعزاء جميل ... وظني بان الله سوف يديل
جراح تحاماها الاساة مخوفة ... وسقمان باد منهما ودخيل
واسر اقاسيه وليل نجومه ... ارى كل شيء غيرهن يزول
تطول بي الساعات وهي قصيرة ... وفي كل دهر لا يسرك طول
تناساني الاصحاب الا عصابة ... ستلحق بالاخرى غدا وتحول
ومن ذا الذي يبقى على العهد انهم ... وان كثرت دعواهم لقليل
اقلب طرفي لا ارى غير صاحب ... يميل مع النعماء حيث تميل
وصرنا نرى ان المتارك محسن ... وان خليلا لا يضر وصول
يحاذ من قول المتنبي
انا الغني زمن تركه القبيح به ... من اكثر الناس احسان واجمال
تصفحت احوال الزمان فلم يكن ... الى غير شاك للزمان وصول
اكل خليل هكذا غير منصف ... وكل زمان بالكرام بخيل
نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة ... اجاب اليها عالم وجهول
وفارق عمرو بن الزبير شقيقه ... وخلى امير المومنين عقيل
فيا حسرتا من لي بخل موافق ... اقول بشجوي مرة ويقول
وان وراء الستر اما بكاؤها ... علي وان طال الزمان طويل
فيا امتا لا تعدمي الصبر انه ... الى الخير والنجح القريب رسول
ويا امتا لا تحبطي الاجر انه ... على قدر الصبر الجميل جزيل
تأسي كفاك الله ما تحذرينه ... فقد غال هذا الناس قبلك غول
لقيت نجوم الافق وهي صوارم ... وخضت ظلام الليل وهو خيول
ولم ارع للنفس الكريمة خلة ... عشية لم يعطف علي خليل

عقيل كان مع ابن ابي طالب النسب قرشي ... وهو اخو علي رض

وقاه صانه

ولكن لقيتُ الموتَ حتى تركته … وفيه وفي حدّ الحسام فلول
ومن لم يوقّ الله فهو ممزّق … ومن لم يعزّ الله فهو ذليل
وما لم يرده الله في الامر كله … فليس لمخلوق اليه سبيل

وكتب الى سيف الدولة

هل تعطفان على عليل … لا بالاسير ولا القتيل
باتت تقلبه الاكفّ … سحابةَ الليل الطويل
فقد الضيوفُ مكانه … وبكاه ابناءُ السبيل
وتعطلت سمر الرماح … واغمدت بيض النصول
يا فارج الكرب العظيم … وكاشفَ الخطب الجليل
كن يا قويّ لذا الضعيف … ويا عزيز لذا الذليل
قربي من سيف الهدى … في ظل دولته الظليل
لم ارو منه ولا شفيت … بطول خدمته غليلي
ولئن حننت الى ذراه … لقد حننتُ الى وصول
لا بالقطوب ولا الغضوب … ولا الكذوب ولا الملول
يا عدتي في النائبات … وظلّتي عند المقيل
اين المحبةُ والذمام … وما وعدتَ من الجميل
اجمل على النفس الكريمة … فيّ والقلبِ الحمول

وكتب الى والدته

لولا العجوز بمنبج … ما خفتُ اسبابَ المنيه
ولكان لي عما سالتُ … من الفدا نفسٌ ابيّه
لكن اردتُ مرادها … ولو انجذبتُ الى الدنيه
امست بمنبج حرة … بالحزن من بعدي حريه
فيها التقى والدين … مجموعان في نفس زكيه
لا زال يطرق منبجا … في كل غادية تحيه
يا امتا لا تحزني … وثقي بفضل الله فيه

يا امتا

يا امتا لا تياسي … لله الطاف خفيه
اوصيكِ بالصبر الجميل … فانه خير الوصيه

وكتب الى غلاميه له

هل تحسان لي رفيقا رفيقا … يحفظ الود او صديقا صدوقا
لا رعى الله يا خليلي دهرا … فرقتنا صروفه تفريقا
كنتُ مولاكما وما كنتُ الا … والدا محسنا وعما شفيقا
فاذكراني وكيف لا تذكراني … كلما استخبر الصديق الصديقا
بتّ ابكيكما وان يجيبا … ان يبيت الاسير يبكي الطليقا

وكتب الى غلامه منصور

مغرم مولم جريح اسيرُ … ان قلبا يطيق ذا لصبور
وكثير من الرجال حديد … وكثير من الرجال صخور
قل لمن حل بالشام طليقا … بابي قلبك الطليق الاسير
انا اصبحت لا اطيق حراكا … كيف اصبحت انت يا منصور

وكتب اليه

ارث لصب بك قد زدته … على بلايا اسره اسرا
قد عدم الدنيا ولذاتها … لكنه ما عدم الصبرا
فهو اسير الجسم في بلدة … وهو اسير القلب في اخرى

وقال

يا ليل ما اغفل عما بي … حبايبي فيك واحبابي
يا ليل نام الناس عن موجع … ناءٍ على مضجعه نابي
هبت له ريح شامية … متت الى القلب باسباب
ادت رسالات حبيب بها … فهمتها من بين اصحابي

بلغني ان الصاحب كان يستظرف هذين البيتين ويستملحهما ويكثر الاعجاب بهما

وكتب الى غلاميه

لايكم اذكر وفي ايكم افكر … وكم لي على بلدتي بكاء ومستعبر
ففي حلب عُدّتي وعزي والمفخر … وفي منبج من رضاه انفس ما اذخر
ومن حبها زلفة بها يُكرم المحشر … واصبية كالفراخ اكبرهم اصغر
يخيل لي امرهم كانهم حضّر … وقوم الفناه وثوب الصبا اخضر

المتُ المدُ

فخزني ما ينقضي … ودمعي ما يفتر … ايا غفلتا كيف لا اُرَجّي لما احذر
وماذا القنوط الذي اراه واتشعر … بلي ان لي سيدا مواهبه الكثر
بذنبي اوردتني … ومن فضلك المصدر

وقال وقد حضر العيد

يا عيد ما عدت بمحبوب … على معنى القلب مكروب
يا عيد قد عدت الي ناظر … عن كل حسن فيك مرغوب
يا وحشة الدنيا التي ربتها … اصبح في اثواب مربوب
قد طلع العيد على اهلها … بوجه لا حسن ولا طيب
مالي وللدهر واحداثه … لقد رماني بالاعاجيب

وقال وقد سمع حمامة تنوح على شجرة عاليه

اقول وقد ناحت بقربي حمامة … ايا جارتي هل تشعرين بحالي
معاذ الهوى لا ذقت طارق النوى … ولا خطرت منك الهموم ببال
اتحمل محزون الفؤاد قوادم … على غصن نائي المسافة عالي
ايا جارتي ما انصف الدهر بيننا … تعالي اقاسمك الهموم تعالي
تعالي تري روحا لدي ضعيفة … تردد في جسم يعذب بالي
ايضحك ماسور وتبكي طليقة … ويسكت محزون ويندب سالي
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة … ولكن دمعي في الحوادث غالي

وكتب الي سيف الدولة

اما الجميل عندكن ثواب … اما المسيء عندكن متاب
اذا الخل لم يهجرك الا ملالة … فليس له الا الفراق عتاب
اذا لم اجد من خلة ما اريده … فعندي لاخرى عزمة وركاب
وليس فراق ما استطعت فان يكن … فراق على حال فليس اياب

اخذه من قول اوس بن حجر

اذا انصرفت نفسي عن الشي لم تكد … اليه بوجه اخر الدهر تقبل
صبور ولو لم تبق مني بقية … قؤول ولو ان السيوف جواب
وقور واحداث الزمان تنوشني … وللموت عندي جيئة وذهاب

بمن

بمن يثق الانسان فيما ينوبه … ومن اين للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الا اقلهم … ذئابا على اجسادهن ثياب
تغابيت عن قوم فظنوا غباوة … بمفرق اغبانا حصى وتراب
ولو عرفوني بعض معرفتي بهم … اذن علموا اني شهدت وغابوا
الى الله اشكو اننا بمنازل … تحكم في اسادهن كلاب
تمر الليالي ليس للنفع موضع … لدي ولا للمعتفين ثواب
ولا شد لي سرج على متن سابح … ولا ضربت لي بالعراء قباب
ولا برقت لي في اللقاء قواطع … ولا لمعت لي في الحروب حراب
ستذكر ايامي نمير وعامر … وكعب على علاتها وكلاب
انا الجار لا زادي بطيء عليهم … ولا دون مالي في الحوادث باب
ولا اطلب العوراء منهم اصيبها … ولا عورتي للطالبين تصاب
بني عمنا نحن السواعد والظبي … ويوشك منا ان يكون ضراب
بني عمنا ما يصنع السيف في الوغى … اذا فل منه مضرب وذباب
وما ادعي ما يعلم الله غيره … رحاب علي للعفاة رحاب
وافعاله للراغبين كريمة … وامواله للطالبين نهاب
ولكن نبا منه بكفي صارم … واظلم في عيني منه شهاب

الم فيه بقول البحتري

سحاب عداني جوده وهو ريق … وبحر عداني فيضه وهو مفعم
وبدر اضاء الارض شرقا ومغربا … وموضع رحلي منه اسود مظلم

وابطا عني والمنايا سريعة … وللموت ظفر قد اطل وناب
فالا يكن ود قريب يعده … ولا نسب بين الرجال قراب
فاحوط للاسلام ان لا يضيعني … ولي عنه فيه حوطة ومناب
ولكنني ارضى على كل حالة … ليعلم اي الحالتين صواب
وما زلت ارضى بالقليل محبة … لديه وما دون الكثير حجاب
واطلب ابقاء على الود ارضه … وذكرى مني في غيرها وطلاب

كذاك الوداد المحض لا يرتجي له ... ثواب ولا يخشي عليه عقاب

مثله للمتنبي

وما انا بالباغي علي الحب رشوة ... ضعيف هوي يبغي عليه ثواب

البائعي الطالب ورشوة مفعوله ضعيف خبر مقدم و هوي مبتدا ر ٥

وقد كنت اخشي الهجر والشمل جامع ... وفي كل يوم لقية وخطاب

فكيف وفيما بيننا ملك قيصر ... وللبحر حولي زخرة وعباب

امن بعد بذل النفس فيما تريده ... اثاب بمر العتب حين اثاب

فليتك تحلو والحياة مريرة ... وليتك ترضي والانام غضاب

وليت الذي بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خراب

وكتب اليه

بالكرمني واختيارك ... ان لا اكون حليف دارك
يا تاركي اني لشاكرك ... ما حييت لغير تاركك
لكن كيف شئت فانني ... ذاك المواسي والمشارك

وكتب اليه ايضا

ابي غرب هذا الدمع الا تسرعا ... ومكنون هذا الحب الا تضوعا

وكنت اري اني مع الصبر اجدر ... اذا شئت لي تمضي وان شئت يرجعا

فلما استمر الحب في غلوائه ... رعيت مع المضياع العزم ما رعي

رجل مضياع للمال مضيع ٥

فحزني حزن الهائمين مبرحا ... وسري سر العاشقين مضيعا

وهبت شبابي والشباب مضنة ... لابلج من ابناء عمي اروعا

ارعى نعم ندا ما عجيبه ٥

ابيت معني من مخافة عتبه ... واصبح محزونا وامسي مروعا

فلما مضي عصر الشبيبة كله ... وفارقني شرخ الشباب فودعا

تطلبت بين العتب والهجر فرجة ... وحاولت امرا لا يرام ممنعا

وصرت اذا ما رمت في الخير لذة ... تتبعتها بين الهموم تتبعا

اذا ما ملت لسحر

وها انا قد حلي الزمان مفارقي ... وتوجني بالشيب تاجا مرصعا

فلو انني مكنت مما اريده ... من العيش يوما لم اجد في موضعا

اما ليلة تمضي ولا بعض ليلة ... اسر بها هذا الفواد الموجعا

اما صاحب فرد يدوم وفاؤه ... فيصفي لمن يصفي ويرعي لمن رعي

اني كل

۱۳

٢٤

اني كل دار لي صديق اوده ... اذا ما تفرقنا حفظت وضيعا

ارسل عينيه باربع اي اربع نواح اساس

اذا اخفت من اخوالي الروم خطة ... تخوفت من اعمامي العرب اربعا

وان اوجعتني من اعادي شيمة ... لقيت من الاحباب ادهي واوجعا

ولو قد رجوت الله لا شيء غيره ... رجعت الي اعلي واملت اوسعا

لقد قنعوا بعدي من القطر بالندي ... ومن لي بحد الا القنوع تقنعا

وما مر انسان فاخلف مثله ... ولكن يزجي الناس امرا مرقعا

ثوب مرقع في مواضع ومن المجاز رجل مرقع موقع اي مجرب اساس

تنكر سيف الدين لما عتبته ... وعرض بي تحت الكلام وقرعا

فقولا له من صادق الود انني ... جعلتك مما رابني منك مفزعا

ولو انني اكننته في جوانحي ... لاورق ما بين الضلوع وافرعا

فلا تغترر بالناس ما كل من تري ... اخوك اذا اوضعت في الامر اوضعا

ارا اني طرق المكرمات كما اري ... علي واسعي لي علي كما سعي

فان يك بطو مرة فلطالما ... تعجل بي نحو الجميل فاسرعا

وان يجف في بعض الامور فانني ... لاشكر للنعمي التي كان اودعا

وان يستجد الناس بعدي فلا يزل ... بذاك البديل المستجد ممتعا

وكتب اليه ابو فراس يعرض بان مفاداتي ان تعذرت اليك فاذن لي في مكاتبة اهل خراسان ومراسلتهم ليفادوني وينوبوا عنك في امري فاجابه سيف الدولة بكلام خشن وقال له من يعرفك بخراسان فكتب اليه ابو فراس

اسيف الهدي وقريع العرب ... الام الجفا وفيم الغضب

وما بال كتبك قد اصبحت ... تنكبني مع هذا النكب

هو حدب علي اخيه اي عطوف اساس

وانت الكريم وانت الحليم ... وانت العطوف وانت الحدب

وما زلت تسعفني بالجميل ... وتنزلني بالجناب الرحب

وانك للجبل المشمخر ... لي بل لقومي بل للعرب

المشمخر الجبل العالي ٥

علي يستفاد وعاف يفاد ... وعز يشاد ونعمي ترب

وما غض مني هذا الاسار ... ولكن خلصت خلوص الذهب

اي ما نقص مني وما وضع قدري ٥

فغيم يقرعني بالخطوب ... مولي به نلت اعلي الرتب
وكان عتيدا لدي الجواب ... ولكن لهيبته لم اجب
أتنكر اني شكوت الزمان ... واني عتبتك فيمن عتب
فالا رجعت فاعتبتني ... وصيرت لي ولقومي الغلب
فلا تنسبن الي الخمول ... عليك اقمت فلم اغترب
واصبحت منك فان كان فضل ... وان كان نقص فانت السبب
وان خراسان ان انكرت ... علاي فقد عرفتها حلب
ومن اين ينكرني الابعدون ... امن نقص جد امن نقص اب
الست واياك من اسرة ... وبيني وبينك فوق النسب
وداد تناسب فيه الكرام ... وتربية ومحل اشب
ونفس تكبر الا عليك ... وترغب الا عمن رغب
فلا تعدلن فداك ابن ... عمك لا بل غلامك عما يجب
وانصف فتاك فانصافه ... من الفضل والشرف المكتسب
الكنت الحبيب وكنت القريب ... ليالي ادعوك من عن كثب
فلما بعدت بدت جفوة ... ولاح من الامر ما لا احب
فلولا اني بك ذا خبرة ... لقلت صديقك من لم يغب

وكتب اليه ايضا

زماني كله غضب وعتب ... وانت علي والايام الب
وعيش العالمين عليك سهل ... وعيشي وحده بفناك صعب
ولكني وانت دافع كل خطب ... مع الخطب الملم علي خطب
الي كم ذا العتاب وليس جرم ... وكم ذا الاعتذار وليس ذنب
فلا تحمل علي قلب جريح ... به لحوادث الايام ندب
امثلي تقبل الاقوال فيه ... ومثلك يستمر عليه كذب
جناني ما علمت ولي لسان ... يقد الدرع والانسان عضب
وزندي وهو زندك ليس يكبو ... وناري وهي نارك ليس تخبو

بالخمول سمه

فهلا رجعت سمه

اصبح اي انتبه وابصر شدك ق

الاشب شدة التفاف الشجر حتي لا يجاز فيه ... ومنه الحديث بيني وبينك اشب ... اساس

الكثب مكرة القرب ق

ويهم عليه الاب والام يجتمعون عليه بالظلم والعداوة ق

وانت وانت سمه

وفرجي فرعك السامي المعلي ... واصلي اصلك الزاكي وحسبي
وفضلي تعجز الفضلاء عنه ... لانك اصله والمجد شربي
فدت نفسي الامير كان حظي ... وقربي عنده ما دام قربي
فلما حالت الاعداء دوني ... واصبح بيننا بحر ودرب
ظللت تبدل الاقوال بعدي ... ويبلغني اغتيابك ما يغب
فقل ما شئت في فلي لسان ... مليء بالثناء عليك رطب
وقابلني بانصاف وظلم ... تجدني في الجميع كما تحب

وبلغ ابا فراس ان والدته حضرت سيف الدولة من منبج تكلمه في المفاداة وتتضرع اليه فلم يكن عنده ما رجت من حسن الايجاب ووافق ذلك عنفا من الدمستق بابي فراس ومن معه من الاسرى وزيادة في ارهاقهم فكتب الي سيف الدولة

يا حسرة ما اكاد احملها ... اخرها مزعج واولها
عليلة بالشام مفردة ... بات بايدي العدى معللها
اذا اطمانت واين او هدات ... عنت لها ذكرة تقلقلها
تسال عنه الركبان جاهدة ... بادمع ما تكاد تمهلها
يا من راي لي بحصن خرشنة ... اسود شرى في القيود ارجلها
يا من راي لي الدروب شامخة ... دون لقاء الحبيب اطولها
يا ايها الراكبان هل لكما ... في حمل نجوى يخف محملها
يا امتا هذه منازلنا ... نتركها تارة وننزلها
يا سيدا ما تعد مكرمة ... الا وفي راحتيك اكملها
كيف تنال القيود من قدمي ... وفي اتباعي رضاك احملها
تيمم لي والماء يغمركم ... غيرك يرضي الصغري ويقبلها
انت سماء ونحن انجمها ... انت بلاد ونحن اجبلها
انت سحاب ونحن وابله ... انت يمين ونحن انملها
باي عذر رددت والهة ... عليك دون الورى معولها

اي الطهارة الصغرى

١ جاءتك تمتاح ردَّ واحدها * فانتظر الناس كيف تقفلها
٥ تلك العقود التي عُقِدْتَ لنا * كيف وقد احكمت تحلُّلها
٦ ارحامنا منك لم نقطعها * ولم تزل دائبًا توصِّلها
٢ سمحت مني بمهجة كرمت * انت على يأسها مؤمِّلها
٣ ان كنت لم تبذل الفداء لها * فلم ازل في هواك ابذلها
٤ تلك المودات كيف تهملها * تلك المواعيد كيف تغفلها
ابن المعالي التي عُرفت بها * تقولها دائبا وتفعلها
يا واسع الدار كيف توسعها * ونحن في صخرة تزلزلها
يا ناعم الثوب كيف تبدله * ثيابنا الصوف ما نبدلها
يا راكب الخيل لو بصرت بنا * نحمل اقيادنا وننقلها
رايت في الضر اوجهًا كرمت * فارق فيك الجمال اجملها
قد اثر الدهر في محاسنها * تعرفها تارة وتجهلها
لا يفتح الناس باب مكرمة * صاحبها المستغاث يقفلها
اينبري دونك الكرام لها * وانت قمقامها واجملها
وانت ان عن حادث جلل * قلبها المرتجى وحوّلها
منك تردى بالفضل افضلها * منك افاد النوال انولها
فان سألنا سواك عارفة * فبعد قطع الرجاء نسألها
لم يبق في الناس امة عُرفت * الا وفضل الامير يشملها
نحن احق الورى برأفته * فكيف عنا وانى يعدلها
يا منفق المال لا يريد به * الا المعالي التي يؤملها
اصبحت تشري مكارمًا فضلا * فداؤنا ما علمت افضلها
لا يقبل الله قبل فرضك ذا * نافلة عنده تنفلها

وكتب الى ابي المعالي وابي الكرام ابني سيف الدولة
يا سيدي اراكما * لا تذكران اخاكما * اوجدتما بدلا به
يبني سماء علاكما * اوجدتما بدلا به * يفري نحور عداكما

من ذا

من ذا يعاب بما لقيت * من الورى الاكما * لا تقعدا بي بعدها
وسلا الامير اباكما * وخذا فدائي جعلت من * ريب الزمان فداكما

وقال لما طال اسره يتشوق بحلب ومنبج
قف في رسوم المستجاب * وباد اكناف المصلى * تلك المنازل والملاعب
لا اراها الله محلا * اوطنتها زمن الصبي * وجعلت منبج لي محلا
حيث التفت رايت ماء * سابحا وسكنت ظلا * والماء يفصل بين زهر
الروض في الشطين فصلا * كبساط وشي جردت * ايدي القيون عليه نصلا
من كان سُرَّ بما عراني * فليمت ضرا وهزلا * ما غض مني حادث
والقرم قرم حيث حلا * انى حللت فانما * يدعونني السيف المحلى
ولئن خلصت فانني * شرق العدى طفلا وكهلا * ما كنت الا السيف زاد
على صروف الدهر صقلا * ولئن قتلت فانما * موت الكرام الصيد قتلا
يغتر بالدنيا الجهول * وليس بالدنيا ممتعا مملا * وقال من قصيدة
اراك عصي الدمع شيمتك الصبر * اما للهوى نهي عليك ولا امر
بلى انا مشتاق وعندي لوعة * ولكن مثلي لا يذاع له سر
اذا الليل اضواني بسطت يد الرجا * واذللت دمعا من خلائقه الكبر
تكاد تضيء النار بين جوانحي * اذا هي اذكتها الصبابة والفكر
واني لجرار لكل كتيبة * معودة ان لا يخل بها النصر
واصدا حتى ترتوي البيض والقنا * واسغب حتى يشبع الذئب والنسر
اسرت وما صحبي بعزل لدى الوغا * ولا فرسي مهر ولا ربه غمر
ولكن اذا حم القضاء على امرء * فليس له بر يقيه ولا بحر
وقال اصيحابي الفرار او الردى * فقلت هما امران احلاهما مر
ولكنني امضي لما لا يعيبني * وحسبك من امرين خيرهما الاكر
ولا خير في دفع الردى بمذلة * كما ردها يوما بسوءته عمرو
وكتب الى سيف الدولة قصيدة منها
مالي جزعت من الخطوب وانما * اخذ الاله لبعض ما اعطاني

غضّ منه نقص ووضع من قدره

الاصيد الملك ورافع راسه كبرا والاصيد

ان لم يكن طالت سني فان لي ... رأي الكهول ونجدة الشبان
تمني بما يشاء الاعادي موقفي ... والدهر يبرز لي مع الاقران
يا دهر خنت مع الاصادق خلتي ... وغدرت بي في جملة الاخوان
لكن سيف الدولة المولى الذي ... لم انسه واراه لا ينساني
ايضيعني من لم يزل لي حافظا ... كرما ويخفضني الذي اعلاني
اني اغار على مكانك ان ارى ... فيه رجالا لا تسد مكاني

وقال من قصيدة

يعز على الاحبة بالشأم ... حبيب بات ممنوع المنام
واني للصبور على الرزايا ... ولكن الكلام على الكلام
جروح ما يزلن يردن مني ... على جرح قريب العهد دام
تاملني الدمستق اذ رآني ... فابصر صيغة الليث الهمام
اتنكرني كانك لست تدري ... باني ذلك البطل المحامي
فلا هنيتها نعمى باخذي ... ولا وصلت سعودك بالتمام
اما من اعجب الاشياء علج ... يعرفني الحلال من الحرام
وتكنفه بطارقة تيوس ... تباري بالعثانين الضخام
لهم خلق الحمير فلست تلقى ... فتى منهم يسير بلا حزام
يريغون العيوب وأعجزتهم ... واي العيب يوجد في الحسام
ثناء طيب لا خلف فيه ... وآثار كآثار الغمام
الام على التعرض للمنايا ... ولي سمع اصم عن الملام
بنو الدنيا اذا ماتوا سواء ... ولو عمر المعمر الف عام
الا يا صاحبي تذكراني ... اذا ما شمتما البرق الشآمي
اذا ما لاح لي لمعان برق ... بعثت الى الاحبة بالسلام

وكتب اليه ابن الاسر يوصيه بالصبر فقال مجيبا

ندبت لحسن الصبر قلب نجيب ... وناديت بالتسليم خير مجيب
ولم يبق مني غير قلب مشيع ... وعود على ناب الزمان صليب

علا مكانه سما

العثانين جمع عثنون وهو اللحية

اراغ اراد وطلب

شيعه قلبا شجعه وجرأه

ارشد ...

وقد

وقد علمت امي بان منيتي ... بحد حسام او بحد قضيب
كما علمت من قبل ان يغرق ابنها ... بمهلكه في الماء ام شبيب
تجشمت خوف العار اعظم خطة ... واملت نصرا كان غير قريب
وللعار خلى رب غسان ملكه ... وفارق دين الله غير مصيب
ولم يرتغب في العيش عيسى بن مصعب ... ولا خف خوفا بالحروب حبيب

واغتيظ ابو فراس الدمستق في مناظرة جرت بينهما فقال له الدمستق انما انتم كتاب ولا تعرفون الحرب فقال ابو فراس نحن نطأ ارضك منذ ستين سنة بالسيوف ام بالاقلام ثم قال

اتزعم يا ضخم اللغاديد اننا ... ونحن اسود الحرب لا نعرف الحربا
فويلك من للحرب ان لم نكن لها ... ومن ذا الذي يضحي ويمسي لها تربا
وويلك من اردى اخاك بمرعش ... وجلل ضربا وجه والدك العضبا
٥ باقلامنا اجحرت ام بسيوفنا ... واسد الشرى قدنا اليك ام الكتبا
٤ لقد جمعتنا الحرب من قبل هذه ... فكنا بها اسدا وكنت بها كلبا
تفاخرنا بالضرب والطعن والقنا ... لقد اوسعتك النفس يا ابن استها كذبا
رعى الله اوفانا اذا قال ذمة ... وانفذنا طعنا واثبتنا ضربا

وقال من قصيدة

خليلي ما اعددتما لمتيم ... اسير لدى الاعداء جافي المراقد
فريد عن الاحباب لكن دموعه ... مثان على الخدين غير فرائد
جمعت سيوف الهند من كل وجهة ... واعددت للاعداء كل مجالد
اذا كان غير الله للمرء عدة ... اتته الرزايا من وجوه الفوائد
فقد جرت الحنفاء حتف حذيفة ... وكان يراها عدة للشدائد
وجرت منايا مالك بن نويرة ... عقيلته الحسناء ايام خالد
واردى ذؤابا في بيوت عتيبة ... بنوه واهلوه بشد العمائد

ولما حقق عن ابي فراس ونوظر في امر الهدنة والاسارى واجيب الى ملتمسه بعد ان اكرم وبجل قال

كانت ام شبيب رأت في منامها وهي حبلى كان نارا اخرجت من بطنها فاشعلت الآفاق ووقعت في الماء فانطفأت فلما كان من امرها ما كان ونعي اليها غير مرة لم تصدق حتى قيل انه قد غرق فاقامت المناحة عليه

جبلة بن الايهم تنصر ... معلومة

جمع اللغاديد

اللغد واللغدود واللغديد لحمة في الحلق

العضب القطع والضرب

والله عندي في الإسار وغيره … مواهب لم يخصص بها احد قبلي
حللت عقوداً أعجز الناس حلها … ومازلت لا عقدي يذم ولا حلي
اذا عاينتني الروم كبر صيدها … كانهم أسرى يدي وفي كبلي
واوسع اياما حللت كرامة … كاني من أهلي نقلت الى أهلي
فابلغ بني عمي وابلغ بني ابي … باني في نعماء يشكرها مثلي
وما شاء ربي غير نشر محاسني … وان يعرفوا ما انكرتم من الفضل

التكفير أن يخضع الانسان لغيره كان يكتكم
خضوع ٥

ما اخرجت من مزدوجته الطردية

ما العمر ما طالت به الدهور … العمر ما تم به السرور
ايام عزي ونفاذ امري … هي التي احسبها من عمري
لو شئت مما قد قللن جدا … عددت ايام السرور عدا
انعت يوما مر لي بالشام … الزم ما مر من الايام
ناديت بالصقار ذات يوم … عند انتباهي سحرا من نومي
قلت له اختر سبعة كبارا … كل نجيب يرد الغبارا
يكون للارنب منها اثنان … وخمسة تفرد للغزلان
واجعل كلاب الصيد نوبتين … ترسل منها اثنان بعد اثنين
ثم تقدمت الى الفهاد … والباز يأتيني بالاستعداد
وقلت ان خمسة لتقنع … والزرقان الفرخ والملمع
وانت يا طباخ لا تباطى … عجل لنا اللغات ذا الاوساط
ويا شرابي البلسقيات … تكون للراح مبشرات
بالله لا تستصحبوا ثقيلا … واجتنبوا الكثرة والفضولا
ردوا فلانا وخذوا فلانا … وضمنوا لي صيدكم ضمانا
فاخترت لما وقفوا طويلا … عشرين او فوقهما قليلا
عصابة اكرم بها عصابة … معروفة بالفضل والنجابة
ثم قصدنا صيد عين قاصر … مظنة الصيد لكل خابر
جئناه والشمس قبيل المغرب … تختال في ثوب الاصيل المذهب

يثب بسحو

الزرق كشكر طائر صيادي

الطائر يلمع بجناحيه يخفق بها ويخفق بلمعيه
بجناحيه اساس
اللغى كالغي السقط وما لا يعتد من الكلام وغيره

واخذ

واخذ الدراج في الصباح … ملتفتا من سائر النواحي
في غفلة عنا وفي ضلال … ونحن قد زرناه بالآجال
يطرب للصبح وليس يدري … ان المنايا في طلوع الفجر
حتى اذا احسست بالصباح … ناديتهم حي على الفلاح
نحن نصلي والبزاة تخرج … مجردات والخيول تسرج
وقلت للفهاد امض وانفرد … وصح بنا ان عن ظبي واجتهد
فلم يزل غير بعيد عنا … اليه يمضي ما يفر منا
وسرت في صف من الرجال … كانما نزحف للقتال
فما استوينا حسنا حتى وقف … غلامه كان قريبا من شرف
ثم اتاني عجلا قال العنق … فقلت ان كان العيان قد صدق
سرت اليه فاراني جاثمه … ظننتها تغطي وكانت نائمة
ثم تمكنت فلم اخط الطلب … لكل حتف سبب من السبب
ثم دعوت القوم هذا بازي … فايكم ينشط للبراز
فقال منهم رشأ انا انا … ولو رأى ما بيدي لاذعنا
جئت بباز حسن اصبح … دون العقاب وفوق الزمج
ذي مقلة ترى بعين الزيج … ينظر من نارين في غارين
كان فوق صدره والهادي … آثار مشي الذر في الرماد
ثم قال هات قلت مهلا … احلف على الرد قال كلا
اما عيني فهي عندي غالية … وكلمتي مثل عيني وافية
فقلت خذه عوضا بقبله … فصد عني وعلته خجله
ثم ندمت غاية الندامة … ولمت نفسي اكثر الملامة
على مزاحي والرجال حضر … وهو يزيد خجلا ويحصر
فلم ازل اسحره حتى انبسط … وهش للصيد قليلا ونشط

ومنها في وصف البازي واستيلائه على الكركي

حتى اذا اجدت له كالعدل … ايقنت ان العظم غير الفضل

اخرج اصطاد الخرج من النعام ق

الزمج كدمل طائر ق

غ
جد له القاه على الجدالة وهي الارض اساس

صِحتُ الى الطبّاخ ماذا تنتظر ... انزِلْ عن المُهر وهات ما حضر
جاء بأوساط وجرد باج ... من حجل الصيد ومن درّاج
فما تنازلنا عن الخيول ... يمنعنا الحرص عن النزول
وجيء بالكاس وبالشراب ... فقلت وفّرها على اصحابي
اشبعني النوم وروّاني الفرح ... فقد كفاني بعض وخط وقدح
ثم انصرفنا والبغال موقره ... في ليلة مثل الصباح مسفره
حتى اتينا رحلنا بليل ... وقد سبقنا بجياد الخيل
ثم نزلنا فطرحنا الصيدا ... لما عددنا مائةً وزيدا
فلم نزل نشوي ونغلي ونصب ... حتى طلبنا صاحيا فلم نصب
شربا كما تحث من الزقاق ... بغير ترتيب وغير ساق
ولم نزل سبع ليال عددا ... اسعد من راح واحظى من غدا

وحكى بديع الزمان ابو الفضل الهمداني قال قال الصاحب ابو القسم يوما لجلسائه وانا فيهم وقد جرى ذكر ابي فراس لا يقدر احد ان يزوّر على ابي فراس شعرا فقلت ومن يقدر على ذلك وهو الذي يقول

رويدك لا تصل يدها بباعك ... ولا تغري السباع الى رباعك
ولا تعري العدو على اني ... يميني ان قطعت نمن ذراعك

فقال الصاحب صدقت فقلت ايد الله مولانا قد فعلت ولعمري انه قد احسن ولكن لم يشق غبار ابي فراس وكتب على ظهر الجزء المشتمل على مزدوجته التي اولها

ما العمر ما طالت به الدهور ... هذه الابيات

اروّح القلب ببعض الهزل ... تجاهلا مني بغير جهل
امزح فيه مزح اهل الفضل ... والمزح احيانا جلاء العقل

فصل قد اطلت عنان الاختيار في محاسن شعر ابي فراس وما محاسن شيء كله حسن وذلك لتناسبها وعذوبة

ولو تعدى سحر
ورد ولعمري كلام الثعالبي ٥
كتب ٥ يفعول هذه الابيات

الفاظها ولاسيما الروميات التي رمى بها هدف الاحسان واصاب شاكلة الصواب ولعمري انها لو قرأت لبعض البلغاء لو سمعت الوحش آنست او خوطبت به الخرس نطقت او استدعي به الطير نزلت وما خرج تم الفضل من سراره واطلق اسد الحرب عن اساره لم تطل ايام فرحته ولم تسمح النوائب بالتجافي عن مهجته ودلت قصيدة قرأتها لابي اسحاق الصابي في مرثيته على انه قتل في سنة سبع وخمسين وثلثمائة في وقعة كانت بينه وبين بعض موالي اسرته وما احسن واصدق قول المتنبي

فلا تنلك الليالي ان ايديها ... اذا ضربن كسرن النبع بالغرب
ولا يعن عدو انت قاهره ... فانهن يصدن الصقر بالخرب

وذكر ابن خالويه ان آخر شعر لابي فراس قوله عند موته

ابنيتي لا تجزعي ... كل الانام الى ذهاب
نوحي علي بحسرة ... من خلف سترك والحجاب
قولي اذا كلمتني ... فعييت عن رد الجواب
زين الشباب ابو فراس ... لم يمتع بالشباب

الباب الرابع

في ملح اشعار ال حمدان وغيرهم من امراء الشام وقضاتها وكتابها اخبرني جماعة من اهل الادب ان ابا الطيب المتنبي لما عوتب في آخر ايامه على تراجع شعره قال قد تجوّزت في قولي واعفيت طبعي واغتنمت الراحة منذ فارقت ال حمدان وفيهم من يقول

وقد علمت بما لاقته منا ... قبائل يعرب وابنا نزار
لقيناهم بارماح طوال ... تبشرهم باعمار قصار

يعني ابا زهير مهلهل بن نصر بن حمدان ومنهم من يقول يعني ابا العشاير

الا يا الغوارس لو رأيت مواقفي ... والخيل من تحت الفوارس تنحط
لقرأت منها ما تخط يد الوغى ... والبيض تشكل والاسنة تنقط

السبر مستهل الشهر او آخره او وسطه وحرف كل شيء وافضل النسب كالسرار ق

النبع شجر تتخذ منه السهام والغرب شجرة حجازية ضخمة شائكة ق
الخرب محركة ذكر الحبارى ق

تحط يتحط نحيطا زفر زفيرا ق

وانشدني ابو بكر الخوارزمي لبعضهم

اغمام ما يدريك ما افعالنا ... والخيل تحت النقع كالاشباح
تطفو وترسب في الدماء كانها ... صور الفوارس في كوس الراح

وانشدت لابي العشاير

سطا علينا ومن جار الجمال سطا ... ظبي من الجنة الفردوس قد هبطا
له عذاران قد خطا بوجنته ... فاستوثقا فوق خديه وما انبسطا
وظل يخطو وكل قال من شغف ... يا ليته في سواد القلب قد خطا

وقال بعض الرواة دخلت علي ابي العشاير اعوده من علة هجمت عليه فقلت له ما يجد الامير فاشار الي غلام قايم بين يديه اسمه نسطوس كان رضوان غفل عنه فابق من الجنة وانشد

فتور عينيه من دلال ... اهدي فتورا الي عظامي
وامتزجت روحه بروحي ... تمازج الماء بالمدام

وكان ابو الحسن الماسرجي ينشد مسالة الحر لا يقتل بالعبد وهما لبعض آل حمدان

خذوا بدمي هذا الغزال فانه ... رماني بسهمي مقلتيه علي عمد
ولا تقتلوه انني انا عبده ... ولم ار حرا قط يقتل بالعبد

وانشدت لبعضهم وهو احسن ما سمعت في معناه

للعبد مسالة لديك جوابها ... ان كنت تذكره فهذا وقته
ما بال ريقك ليس يملح طعمه ... ويزيدني عطشا اذا ما ذقته

ووجدت بخط ابي بكر الخوارزمي هذه الابيات منسوبة الي ابي وايل تغلب بن داود بن حمدان ورويت لغيره

لا والذي جعل الموالي في الهوى ... خدم العبيد واصارني ايدي الظباء
قياد اعناق الاسود واقام ... الوية المنية بين افنية الصدور
ما الورد احسن منظرا ... من حسن توريد الخدود

ووجدت بخط لحمدان الموصلي

يا رسول الحبيب جدك قد ... القي عليك الحبيب حسنا وطيبا
وتعلمت حسن الفاظ تلك ... فطرفت باديا ونجيبا

فلقد

في تدريسه صح

لبيد درع

١٩

٣٠

فلقد كدت ان اضمك لولا ... ان تسي الظنون او تسترببا
خيفة ان يكون ذاك كما قيل ... فديما صار الرسول حبيبا

ولابي وايل الحمداني لما اسره المبرقع

يا خليلي اسعداني فقد عيل ... اصطباري علي احتمال البلية
غربة قاطنة وغرام ... عامري ومحنة عدوية

ولابي زهير وهو مما يتغني به

وزعمت اني ظالم فهجرتني ... ورميت في قلبي بسهم نافذ
فنعم ظلمتك فاغتفر لي زلتي ... هذا مقام المستجير العايذ

وانشدني الامير ابو الفضل عبد الله بن احمد الميكالي هذه الابيات ولم يسم قايلها ووجدتها في بعض التعليقات منسوبة الي بعض آل حمدان

اجل عينك في عيني تجدها ... مشربة نديّ ورد الخدود
وصافحني تجد عبقا بكفي ... يضوع اليك من ردع النهود
وخذ سمعي اليك فان فيه ... بقايا من حديث كالعقود
وعد عن الفواد ففيه سر ... اضن به علي كل الوجود

ردع بالشي [illegible] والردع اثر الطيب [illegible]

وانشدني ابو الحسن محمد بن موسي الكرخي قال انشدني القاضي ابو القسم علي بن الحسين بن القاضي ابي القسم التنوخي قال انشدني ابو المطاع ذو القرنين بن ناصر الدولة لنفسه

اني لاحسد لا في اول الصحف ... اذا رايت اعتناق اللام للالف
وما اظنهما طال اجتماعهما ... الا لما لقيا من شدة الشغف

ابا محمد صح

انشط بعد

قال وانشدني ايضا لنفسه

افدي الذي زرته بالسيف مشتملا ... ولحظ عينيه امضي من مضاربه
فما خلعت نجادي في العناق له ... حتي لبست نجادا من ذوايبه
فكان اسعدنا عيشا بصاحبه ... من كان في الحب اشقانا بصاحبه

قال وانشدني ايضا لنفسه

قالت لطيف خيال زارني ومضي ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

فقال خلفته لو مات من ظمأ ٍ وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب شيمته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

منصور واحمد ابنا كيغلغ اديبان شاعران من اولاد امراء الشام ممن مشهور ملح منصور قوله

خنت الذي اهوى من الناس وبت عن وجدي ونحن باسي
يوم ارى الدجن فلا ارتوي من ريق الفي ومن الكاس

وقال

كانها والقرط في اذنها بدر الدجا قرط بالمشتري
قد كتب الحسن على خدها يا اعين الناس قفي وانظري

وقوله من ابيات

يدير من كفه مدامها الذمن غفلة الرقيب
كانها اذ صفت ورقت شكوى محب الى حبيب

وقوله ايضا

عاد الزمان بمن هويت فاعتبا يا صاحبي فسقيا بي واشربا
كم ليلة سامرت فيها بدرها من فوق دجلة قبل ان يتغيبا
قام الغلام يديرها من كفه فحسبت بدر التم يحمل كوكبا
والبدر يجنح للغروب كانه قد سل فوق الماء سيفا مذهبا

وقد اكثر والي وصف القمر على الماء وبيت منصور هذا من غرر ذلك واحسن ما سمعت فيه على كثرته قول القاضي التنوخي

احسن بدجلة والدجى متصوب والبدر في افق السماء مغرب
فكانها فيه بساط ازرق وكان فيها طراز مذهب

وقول ابي الفتح كشاجم

مازلت اسقاها على وجه غزال موفق بقمر منتقب بخاتم منتطق
والبدر فوق دجلة والصبح لما اشرق كحلية من ذهب على رداء ازرق

ولمنصور قوله

كتبت

كتبت اليك بماء الجفون وقلبي بماء الهوى مشرب
فكفي تخط وقلبي يمل وعيني تمحو الذي يكتب

وقوله

البستني ذل العبيد من قلبه صيغ من حديد وتطرفي بما القي
من كمد دايم مزيد وكيف يخفي الهوى عميد ودمعه صاحب البريد

وقوله

قالوا عليك سبيل الصبر قلت لهم هيهات ان سبيل الصبر قد ضاقا
ما يرجع الطرف عنه حين يبصره حتى يعود اليه القلب مشتاقا

ولاحمد

لا يكن للكاس في كفك يوم الغيم لبث او ما تعلم ان الغيم ساق مستحث

وقوله ايضا

ولولا ان يرد في الهوى يعتلق الرطب ركبناه الى الصيد وارسلنا كلبه
فصيرنا ثعلب الهجران تلك الخبة الضبة وصيرنا الرتب الوصل من جلد استهادته

وله ويروى لديك الجن

قلت له والجفون قرحى قد اقرح الدمع ما يليها
مالي في لوعتي شبيه قال وابصرت لي شبيها

وله ايضا

بدت من خلل الحجب كمثل اللولو الرطب
فادمى خدها لحظي وادمى لحظها قلبي

وله ايضا

واعطشني الى خمر من برد ان قسم الناس فحسبي ذاك من كل احد

ابو محمد جعفر وابو احمد عبد الله ابنا ورقاء الشيباني من رؤساء عرب الشام وقوادها والمختصين بسيف الدولة وما منهما الا اديب شاعر جواد ممدح وبينهما وبين ابي فراس مجاوبات واليهما ارسل ابو فراس من قصيدة اولها

اتاني من بني ورقاء قول الذ جنى من الماء القراح
واطيب من نسيم الروض حفت به اللذات من روح وراح
ولو اني اقترحت على زماني لكنتم يا بني ورقا اقتراحي

ولابي احمد في جوابها قصيدة اولها

يقال رجل خب ضب يُشبّه بالضب في خدعه
يقال اخدع من ضب وامراة خبة ضبة اساس

مذهبه طلاه بالذهب ق

تنقيح منتخب

العُفْر جمع اَعْفَر وهو من الظباء ما تعلو بياضه حمرة

اصاح قلبه ام غير صاح … وقد عنت له عُفْر البطاح
ظباء الوحش تحكي مائلات … ظباء الانس بالصور الملاح
بذرون مراض اجفان صحاح … فيا عجبا من المرضى الصحاح
ومازالت عيون العين فيها … تؤثر فوق تاثير السلاح
اَمُطلعةَ الهلال على قضيب … ومُسبلةَ الظلام على الصباح
عدتني عن زيارتك العوادي … ودهر للاكارم ذو اطراح
المِدْره السيد الشريف والمقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال
امِدْرة تغلب كسبًا وعلمًا … ومِصقع نطقها عند التلاحي
لقد اوتيت حجًا واضطلاعًا … بآداب والفاظ فصاح
لِمِقولك المضاء اذا انتضاه … القصيد على المهذرة الصواح

وله من قصيدة

الا ليت شعري والحوادث جمة … وما كنت في دهري الي الناس شاكيا
اَمُختبري رَيْبَ المنون بحسرة … تُبلغ نفسي من شجاها التراقيا
الي الله اشكو ان في النفس حاجة … تمر بها الايام وهي كما هيا

ومنها في ذكر بني كعب وايحاشهم سيف الدولة حتي اضر بهم

وانهم لما استهاجوا صيالة … وما كان عن مستوجب البطش وانيا
لمن شب نارا في شعار ثيابه … وهيج ليثا للفريسة ضاريا

وله من قصيدة اجاب بها عن قصيدة ابي فراس التي اولها

لعل خيال العامرية زاير

عمرن بعمار من الانس برهة … فهاهن صفر ليس فيهن صافر
استأسد النبت طال
اَحلَّت بغناها دُمًى وجآيد … وحلّت باقصاها مَهًا وجآذر
اهن عيون باللحاظ دواير … علي عاشقيها ام سيوف بواتر
ضعايف يقهرن الاشداء قدرة … عليهم وسلطان الصبابة قاهر

ومنها

الا يا ابن عم يستزيد ابن عمه … رويدك اني لا انسيا لك شاكر
تصفحت ما انفذته فوجدته … كما اسْتُودِعَت نظم العقود الجواهر
وذكرني روضا بكته سماوه … فضاحكه مستأسدا وهو زاهر

عرايس

عرايس تجلوها عليك خدورها … ولكنما تلك الخدور دفاتر
فعد لا فان العدل في الحكم سيرة … بها سار في الناس الملوك الاساور

الاساور جمع الاسوار بالضم والكسر الجيد الرمي بالسهام والثابت علي ظهر الفرس

ع

ولما قال ابو فراس انا اذا اشتد الزمان وناب خطب وادلهم من ابيات قد مرت اجابه ابو محمد جعفر بن محمد بن ورقا بقوله من ابيات

انتم كما قد قلت بل … اعلي واشرف يا ابن عم
ولكم سوالف كل فخر … واللواحق من اَتَم
احسنت والله العظيم … نظام بيتك حين تم
فيما ذكرت من السوابق … وما ذكرت من النعم
حتي كان بنظمه … للحسن درا منتظم

وكتب ابو محمد الي ابي اسحاق الصابي وكانت بينهما مودة وتزاور فانقطع عنه ابو اسحاق لبعض العوايق عند حصوله ببغداد بعد وفاة سيف الدولة

يا ذا الذي جعل القطيعة دأبه … ان القطيعة موضع للريب
ان كان وُدُّك في الطوية كامنا … فاطلب صديقا عالما بالغيب

فكتب اليه ابو اسحق بهذه الابيات

قد يلهج الخل السليم الغيب … للشغل وهو مبرأ من ريب
ويواصل الرجل المنافق مبديا … لك ظاهرا مستبطنا للعيب
لا تعرفن من الصديق بشاهد … حتي يكون موافقا للغيب
وتأمل المسود من شعر الفتي … اهو الشبيبة ام خضاب الشيب
واذا ظفرت بذي وداد خالص … فاغفر له ما دون غش الجيب

جيب القميص بالفتح طوقه وهذا ناصح الجيب اي القلب والصدر

وكتب اليه ابو اسحق قصيدة طويلة فاجابه بقصيدة منها

ومشمولة صرف صرفت لشربها … وجوه لحاظي فاطبات الحواجب
اذا جال فيها المزج حكت حبابها … عيون الافاعي او قرون الجنادب
وعاذلة في بذل ما ملكت يدي … رددت لها المسعي بصفقة خايب

اللحاة جمع اللاحي وهو الشاتم
الجنادب جمع الجندب وهو جراد معروف

فان زئير الاسد من كل جانب … ليشغل سمعي عن صياح الثعالب
ولا سيما انت الذي نشرت له … محاسن كالاعلام فوق المراتب
ومازلت بين الناس صدر محافل … وعين مقامات وقلب مواكب

اذا الحوم ان قابلت غير محقق فطاطة جندي الظرف كاتب صح المراقب سحه

وكتب اليه ابو احمد قصيدة منها

يا هلالا لا يدّعي ابو هلالا لا … جل باريك في الورى وتعالى
انت بدر حسنا وشمس علوا … وحسام عزما وبحر نوالا

الهلال الغلام الجميل وحي من هوازن ح

ابو حصين علي بن عبد الملك ~~علي بن عبد الملك~~ الرقي القاضي بحلب هو الذي يقول فيه السري المَوصلي من قصيدة

لقد اضحت خلال ابي حصين … حصونا في الملمات الصعاب
كساني ظل وابله واوى … غرائب منطقي بعد اغتراب
فكنت كروضة سُقيَتْ سحابا … فاثنت بالنسيم على السحاب

الخِلال الخِصال ح

وكتب اليه ابو فراس وقد عزم على المسير من قصيدة مطلعها

يا طول شوقي ان كان الرحيل غدا … لا فرق الله فيما بيننا ابدا

فاجابه القاضي بقصيدة اولها

الحمد لله حمدا دائما ابدا … اعطاني الدهر ما لم يعط احدا
ان كان ما قيل في مسير الركاب غدا … حقا فاني ارى وشك الحمام غدا

ومنها في ذكر سيف الدولة

لولا الامير وان الفضل مبدؤه … منه لقلت بان الفضل منك بدا
دام البقاء له ما شاء مقتدرا … مضى اوامره ان حل او عقدا
يذل اعداءه عزا ويرفع من … والاه فضلا ويبقى للعلا ابدا

ما دام صح

وكتب ابو حصين الى ابي فراس من قصيدة جوابا

مَن وأنّب الدهر كان الدهر قاهره … ومن شكا ظلمه قلّت نواصره
ان كنت سرت فان الروح تذكره … والعين تبصره والقلب حاضره
يا من اخالصه ودي وامحضه … نصحي ويأتي من وصفي جواهره
اتى كتابك والانفاس خافية … والجسم مستسلم والسقم قاهره
والطرف منكسر والشوق طارقه … والوجد باطنه والصبر ظاهره
فانتاشني واعاد الروح في بدني … وشد صدعا وكسرا انت جابره
ما زلت في نزهة وفي زهر … واحسن الروض ما دامت زواهره

ذاكره صح

الانتياش التناول ح

حسبي

حسبي بسيدنا فخرا اصول به … هو الفخور وما خلق يفاخره
من ذا يطاوله ام من يماجده … ام من يساجله ام من يكاثره
ام من يفاقهه ام من يشاعره … ام من يجادله ام من يناظره
ام من يقاربه في كل مكرمة … ام من يناضله ام من يساوره
ام من يبارزه ام من يواقفه … في كل معترك ام من يصابره
الحرب نزهته والباس همته … والسيف عزمته والله ناصره
والجود لذته والشكر بغيته … والعفو والعرف والتقوى ذخائره
هذا جواب عليل لا حراك به … قد خانه فهمه بل مات خاطره
ان كان قصر فيما قال مجتهدا … فانت بالعدل والاحسان عاذره

عرضته صح

يشكو اليك بعادا لا يفارقه … وطول شوق حثيث لا يغادره صح

اسريع ح

وقال ايضا فيه

الست اني ما بقيت … رهين شكر الحارث فاذا المنية شارفت
ورثت ذاك لوارثي … رقي له من بعد نا وليس لثالث
قسما على صدق الضمير … ولست فيه بحانث

ابو الفرج سلامة بن بحر احد قضاة سيف الدولة يقول شعرا جيدا يمتزج باجزاء الهواء رقة وخفة ويجري مع الماء لطافة وسلاسة فمن ذلك قوله

من سره العيد مما سرني … بل زاد في همي واشجاني
لانه ذكرني ما مضى … من عهد احبابي واخواني

ونظيره لغيره
من سره العيد الجديد فما … وجدت له سرورا
كان السرور يتم لي … لو كان احبابه حضورا صح

ولابي الفرج ويروى للقاضي ابن النعمان المصري

نوح حمام بشرب نخرد … هيج شوقي وزاد في كمدي
والكدي من عذابكم وكذا … من ذاق ما ذقت صاح والكبدي
فارقت الفي فصار في بلد … بالرغم مني وصرت في بلد

وانشدني ابو علي محمد بن عمر الزاهر قال انشدني القاضي ابو الفرج ببيروت لنفسه

مولاي ما لي منك بخت … قد ذبت من كمد ومت تصفو بك الدنيا ولا
يصفو لعبدك منك وقت … مولاي ما ذنبي اليك ولو عرفت الذنب تبت

الا انني انسيتكم   اوانني للعهد خنت   ان كان ذاك فلا بقيت
واذ بقيت فلا سلمت   **ابو محمد عبد الله** بن عمرو بن الفياض
كاتب سيف الدولة ونديمه معروف ببعد المدى في مضمار الادب
وحلبة الكتابة اخذ بطرفي النظم والنثر وكان سيف الدولة
لا يوثر عليه في السفارة الى الحضرة احدا لحسن عبارته وقوة
بيانه ونفاذه في استغراق الاغراض وتحصيل المراد وقد ذكر ابو
اسحق الصابي في كتاب التاجي ومدحه السري الموصلي
بقصايد منها قوله من قصيدة

بلغ

محت رسم الكرى عن مقلتيه   رواسم لا تمل من الرسيم
الارومة وبعضهم الاصل والجمع اروم ح

تروم وقد فرعن بنا فروعا   من الفياض طيبة الاروم
اذا طافت بعبد الله لاقت   سماة المجد في الوجه الوسيم
لكل النعم الذي يضحي ويمسي   به الاقليم محمي الحريم
هو الصل الذي لو عض صلدا   لاسلمه الى ليل السليم
الصل الحية او الدقيقة الصفراء منها والقل والقرن والسليم اللديغ ح

اخو حكم اذا ابدات وعادت   حكمن بعجز لقمان الحكيم
ملكت خطامها فعلوت قسا   بروعتها وقيس بن الخطيم
نجوم لا تغور فمن دراري   يسار بضوءهن ومن رجوم
زاد حوم سحم بلا واو

لتحلي الخود موتلق النواحي   ووشي الروض مختلق الرقوم
الخود الجارية الحسنة الخلق الشابة او الناعمة ح

وكان يعجن مداده بالمسك ولا تلاق الاعاء الورد تفاديا من قول القايل
دواته صح

دحي في الكتابة لا اروي   لم فيها بعد ولا بدية
كان دواته من ريق فيه   تلاق فرجها ابدا كريه

وقال اخر

في كف مثل سنان الصعدة   ارقش متن الافعوان جلده
كانما النفس اذا استمده   غالية مذوبة بنده
ومن ملح شعره ولم اسمع في معناه احسن منه
اعني ابو محمد عبد الله صح

قم فاسقني بين خفق الناي والعود   ولا تبع طيب موجود بمفقود

كاسا اذا ابصرت في القوم محتشما   قال السرور له قم غير مطرود
نحن الشهود وخفق العود خاطبنا   نزوج ابن سحاب بنت عنقود
وانشدني ابو علي محمد بن عمر الزاهر قال انشدني الفياض لنفسه في
تجلب مر

غلام اتي لوده استوحش منه لميله الى غلام اخر فقال له اقبال
انكرت اقبالي علي اقبال   وخشيت ان تتساويا في الحال
هيهات لا تجزع فكل طريفة   ربح يهون وانت راس المال
يمر سحه

قال وانشدني لنفسه في ذلك الغلام
الان تهجرني وانت المذنب   وظننت انك عاتب لا تعتب
اعتب ازال العتاب ح

وامنت من قلبي التقلب واثقا   بوفائه لك والقلوب تقلب

وقال

وما بقيت من اللذات الا   محادثة الصحاب على الشراب
ولثمك وجنتي قمر منير   يجول بخده ماء الشباب

ابو القسم الشيظمي قال يصف مرتبة ابي قلمين راها تحت سيف الدولة
زرقة منها استعار   الروض اصناف الملح
فيها لمن يبصر من   ريش الطواويس ملح
كانما دارت على   سمايها قوس قزح

ابو الفتح البكتمري يعرف بابن الكاتب الشامي وله شعر يعني
بالكثرة ملاحة ولطافة انشدني ابو بكر الخوارزمي قال انشدني
ابن الكاتب لنفسه بالشام **قوله** وروضة راضية عن الريح
وطئتها بناظري دون القدم   وصنتها صوني بالشكر النعم **قال وانشدني لنفسه**
الخلوق كصبور ضرب من الطيب ح

قالوا بكيت دما فقلت مسحت من   خدي خلوقا ابصرت لولو ثغره
فنثرت من جفني عقيقا لولا التمسك بالهوى   لجعلت في دمعي غريقا

وانشدني غيره له

قمر كان قوامه   من قد غصن مستدق
وكانما اصطبح الربيع   بوجنتيه واغتبق
وكانما قلم الزمرد   فوق عارضه مشق

وله من ابيات

سقاني بعينيه كاس الهوى   وثني وثلث بالحاجب

كأن العذار على خده   فذلك من مشقة الكاتب
ووجدت على ظهر دفتر عراقي الخط هذين البيتين منسوبين اليه
ردوا الهوى كما عهدت الى الحشا   والمقلتين الى الكرى ثم اهجروا
من بعد ملكي رمتم ان تغدروا   ما بعد فرقة بايعي تخير
وله في الميضأة

الميضأة الموضع يتوضأ فيه ومنه ح

أحق بيت من بيوت الورى   بصونه قدما وايثاره
بيت اذا ما زاره زائر   فقد قضى اعظم اوطاره
يدخل المولى بحرّ لها   يدخل العبد باطماره
وهو اذا ما كان مستنظفا   مروة الانسان في داره

وانشدني ابو بكر الخوارزمي قال انشدني بعضهم لنفسه في ابي الفتح ابن الكاتب البكتمري وهو ينتقص فضله

ان ابا الفتح فتى كاتب   والشعر من آثره فضل
انشدنا شعرا فقلنا له   ذا اخزل ويحك ام غزل
وملت عنه نحو اصحابنا   اسألهم هل عندكم نعل

ومن احسانه المشهور

يروح منك كل يوم   تحتمل منك كل لوم   ان كنت انكرت ملكه رقي
عضا صراحا بغير سوم   فعل الجنبي ابن قلبي   وقل لعيني اين نومي

ابو الفرج العجلي الكاتب انشدني ابو بكر الخوارزمي له ابياتا تعجب من سلاستها وسهولة مأخذها وعذوبة الفاظها وذكر انه من افراد مطبوعي تلك البلاد فمنها قوله

اقول له يا مذيقي الهوى   ولم اذقه فيما مضى ذقته   سألتك بالله لا تدنني
الى اجل ما دنا وقته   ملكت فؤادي فعذبته   ولو انه في يدي صنته

ومنها قوله

ارسلت نظرة وامنى لك دخاتي   من عيني واشي لحظ لا يفتني
وجعلت اوهم ان قلبي مضمر   شيئا سوى نظري وانت المضمر

وقوله

وقوله
واري اني سلوت واني   لمشوق والله صب اليه
وهواه يدب في كل قلب   كدبيب السواد في عارضيه
ومنها قوله وانشرنيه غيره
عذار كالطراز على الطراز   وبدر في الحقيقة لا المجاز
ولو جاز السجود له سجدنا   ولكن ليس ذاك بمستجاز

ابو عبد الله الحسين بن خالويه اصله من همذان ولكنه استوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام الادب والعلم وكانت اليه الرحلة من الافاق وآل حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه وله شعر لم يحضرني منه الآن الا قوله في برد همذان

الحسين سحر

اذا همذان اعتادها القر وانقضى   بها عمرك ايلول وانت مقيم
فعينك عمشاء وانفك سائل   ووجهك مسود البياض بهيم
وانت اسير البرد تمشي بعلة   على السيف تحت كورة وتقوم
بلاد اذا ما الصيف اقبل جنة   ولكنها عند الشتاء جحيم

ولبعضهم في برد همذان

همذان بالذال المعجمة بلدة بناها همذان بن ح

همذان متلف النفوس ببردها   والزمهرير وحرها مأمون
غلب الشتاء مصيفها وخريفها   فكأنما تموزها كانون

ولابي علي كاتب بكر فيها

يا بلدة اسلمني بردها   وبردها يسكنها للقلق
لا يسلم الشاتي بها من اذى   من لثق او دمق او زلق

اللثق بونا الفرح ركدت ريحه وكثر نداه والدمق محركة ريح وثلج معربة دمه ح

ولابي الربيع البلخي في الشاتي

الشاتي في الصيف جنة   ومن اذى الحر جنة   لكنني تعتريني
بها لدى البرد جنة   وفي مثل هذه الصيغ وان كان في غير المعنى لغيره
يا شادنا مت قبله   قد صار في الحسن قبله   امنن علي بقبله

تشفي فوادًا مولهًا ومما يليق ذكره بهذا المكان من اعيان الشام
ولم يحضرني شعره ابو الحسن الشمشاطي وابو القسم الآمدي واذا
حصلت عليه الحقته به

الباب الخامس في ذكر ابي الطيب المتنبي

وماله وما عليه هو وان كان كوفي المولد شامي المنشأ وبها
تخرج ومنها خرج نادرة الفلك وواسطة عقد الدهر في
صناعة الشعر ثم هو شاعر سيف الدولة المنسوب اليه المشهور به
اذ هو الذي جذب بضبعه ورفع من قدره ونفق سعر شعره
والقى عليه شعاع سعادته حتى سار ذكره مسير الشمس والقمر
وسافر كلامه في البدو والحضر وكادت الليالي تنشره والايام
تحفظه كما قال واحسن ما شاء

وما الدهر الا من رواة قصايدي ... اذا قلت شعرًا اصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرًا ... وغنى به من لا يغني مغردا

وقوله

ولي فيك ما لم يقل قايل ... وما لم يسر قمر حيث سارا
وعندي لك الشرد السايرات ... لا يختصصن من الارض دارا
اذا سرن من مقولي مرة ... وثبن الجبال وخضن البحارا

هذا احسن ما قيل في وصف الشعر الساير وابلغ منه قول علي بن الجهم

ولكن احسان الخليفة جعفر ... دعاني الى ما قلت فيه من الشعر
فسار مسير الشمس في كل بلدة ... وهب هبوب الريح في البر والبحر

فليس اليوم مجالس الدرس اعمر بشعر ابي الطيب من مجالس الانس
ولا اقلام كتاب الرسايل اجرى به من السن الخطباء في المحافل
ولا لحون المغنيين والقواليين اشغل به من كتب المولفين والمصنفين
فقد الفت الكتب في تفسيره وحل مشكله وعويصه وكثرت الدفاتر
على ذكر جيده ورديه وتكلم الافاضل في الوساطة بينه وبين
خصومه والافصاح عن ابكار معانيه وعونه وتفرقوا فرقا في

مدح

الضبع العضد وفي المجاز جذب بضبعه اذا اغتنه ونوه باسمه ق واساس نفق السلعة تنفيقًا روجها ق

شرد نفر فهو شارد وشرود وجمعه شرد وشرد كخدم وزبر وقافية شرود سايرة في البلاد ق

مدحه وذمه والقدح فيه والنضح عنه والتعصب له وعليه وذلك ادل
دليل على وفور فضله وتقدم قدمه وتفرده عن اهل زمانه بتملك
رقاب القوافي ورق المعاني فالكامل من عدت سقطاته والسعيد
من حسبت هفواته وما زالت الاملاك تهجى وتمدح وانا مورد
في هذا الباب من ذكر محاسنه ومقابحه وما يرتضى ويستهجن من مذاهبه في
الشعر وطرايقه وتفصيل الكلام في نقد شعره والتنبيه على عيونه
وعيوبه والاشارة الى غرره وعرره وترتيب المختار من قلايده
وبدايعه بعد الاخذ بطرف من طرف اخباره ومتصرفات احواله
ما تكثر فايدته وتحلو ثمرته ويتميز هذا الباب به عن ساير الابواب
كتميزه عن اصحابه بعلو الشان في شعراء الزمان والقبول التام
عند الكثير الخاص والعام ذكر ابتدا امره ذكرت الرواة انه ولد
بالكوفة في كندة سنة ثلث وثلثماية وان اباه سافر به الى بلاد الشام
فلم يزل ينقله من باديتها الى حضرها ومن مدرها الى وبرها ويسلمه
في المكاتب ويردده في القبايل ومخايله نواطق بالحسنى عنه
وضوامن للنجح فيه حتى توفي ابوه وقد ترعرع ابو الطيب وشعر
وبرع وبلغ من كبر نفسه وبعد همته ان دعا الى بيعته قومًا من رايشي
نبله على الحداثة من سنه والغضاضة من عوده وحين كاد يتم
له امر دعوته تادى خبره الى والي البلدة ورفع اليه ما هم به من
الخروج فامر بحبسه وتقييده وهو القايل في الحبس من قصيدة اولها

ايا خدد الله ورد الخدود ... وقد قدود الحسان القدود

ومنها في استعطاف ذلك الامير والتنصل اليه مما قذف به

امالك رقي ومن شانه ... هبات اللجين وعتق العبيد
دعوتك عند انقطاع الرجاء ... والموت مني كحبل الوريد
دعوتك لما براني البلى ... واوهن رجلي ثقل الحديد
وقد كان مشيهما في النعال ... فقد صار مشيهما في القيود

العرة الجرب فلان يظهر العرة ويدفن الغرة اساس

خدده السير هزله ق خدد في الارض شقها اساس القد قامة الرجل وتقطيعه واعتداله ق

وكنت من الناس في محفل ... فها انا في محفل من قرود
تعجل فيّ وجوب الحدود ... وحدي قبل وجوب السجود

اي انما تجب الحدود على البالغ وانا صبي لم تجب علي الصلوة بعد ويجوز ان يكون صغّر نفسه عند الوالي لان من كان صبيا لم يظن به اجتماع اليه للشقاق والخلاف ومن شعره في الحبس ما كتب به الي صديق له قد كان انفذ اليه هدية وهو

أهون بطول الثواء والتلف ... والسجن والقيد يا ابا دلف
غير اختيار قبلت برك بي ... والجوع يرضي الاسود بالجيف

يشبه قول ابن ابي عيينة

ما انت الا كلحم ميت ... دعا الي اكله اضطرار

ويحكي انه تنبا في صباه وفتن شرذمة بقوة ادبه وحسن كلامه وحكي ابو الفتح عثمان بن جني قال سمعت ابا الطيب يقول

انما لقبت بالمتنبي لقولي

انا في امة تداركها الله ... غريب كصالح في ثمود
ما مقامي بارض نخلة الا ... كمقام المسيح بين اليهود

وما زال في صباه الي ان اخلق برد شبابه وتضاعفت عقود عمره يدور حب الرياسة والولاية في راسه ويظهر ما يضمر من كامن وسواسه في الخروج على السلطان والاستظهار بالشجعان والاستيلاء علي بعض الاطراف ويستكثر من التصريح بذلك في مثل قوله

لقد تصبرت حتي لات مصطبر ... فالان اقحم حتي لات مقتحم
لأتركن وجوه الخيل ساهمة ... والحرب اقوم من ساق علي قدم
بكل منصلت ما زال منتظري ... حتي ادلت له من دولة الخدم
شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ... ويستحل دم الحجاج في الحرم

وقوله

ساطلب حقي بالقنا ومشايخ ... كانهم من طول ما التثموا مرد

ثقال

الناس ح

كن ايها السجن كيف شئت فقد
وطنت للموت نفس معترف
لو كان سكناي فيك منقصة
لم يكن الدر ساكن الصدف ح

انا ترب الندى ورب القوافي
وسمام العدى وغيظ الحسود

نخلة قرية لبني كلب عند بعلبك بارض الشام واحدى

التاء في لات زائدة اي لا مصطبر ه

الساهمة المتغيرة واحدى

المنصلت الرجل الماضي واحدى

شيخ بدل من منصلت يريد انه يستعين بمثل هذا ممن لا يعتقد الدين حتى يزيل دولة الخدم واحدى

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ... كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا
وطعن كان الطعن لا طعن عنده ... وضرب كان النار من حره برد
اذا شئت حفت بي علي كل سابح ... رجال كان الموت في فمها شهد

وقوله

ولا تحسبن المجد زقا وقينة ... فما المجد الا السيف والفتكة البكر
وتضريب اعناق الملوك وان تري ... لك الهبوات السود والعسكر المجر
وتركك في الدنيا دويا كانما ... تداول سمع المرء انمله العشر

وقوله

وان عمرت جعلت الحرب والدة ... والسمهري اخا والمشرفي ابا
بكل اشعث يلقي الموت مبتسما ... حتي كان له في قتله اربا
قح يكاد صهيل الخيل يقذفه ... من سرجه مرحا بالعز او طربا
فالموت اعذر لي والصبر اجمل بي ... والبر اوسع والدنيا لمن غلبا

وكان كثيرا ما يتجشم اسفارا بعيدة ابعد من آماله ويمشي في مناكب الارض ويطوي المناهل والمراحل ولا زاد الا من ضرب الجراب في صفحة المحراب ولا مطية الا الخف والنعل كما قال

لا ناقتي تقبل الرديف ولا ... بالسوط يوم الرهان اجهدها
شراكها كورها ومشفرها ... زمامها والشسوع مقودها

وانما الم في هذا المعني بابي نواس في قوله

اليك ابا العباس من بين من مشي ... عليها امتطينا الحضرمي الملسنا
قلائص لم تعرف حنينا علي طلا ... ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا

وكما قال في شكوي الدهر ووصف الخف

اظمتني الدنيا فلما جئتها ... مستسقيا مطرت علي مصائبا
وحبيت من خوص الركاب باسود ... من دارش فغدوت امشي راكبا

وكما قال في الاعتداد بالرحلة والقدرة علي النقلة

ومهمه جبته علي قدمي ... تعجز عنه العرامس الذلل

الهبوة الغبار الكثير المجر الجيش العظيم ح

يقذفه يسحب

الملسن من النعال المعقب

قلصت الابل ارتفعت في سيرها ح

العرامس الناقة الصلبة والذلول ضده واحدى

رب يسر ونعم

اذا اصديق نكرت جانبه ... لم تعيني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب ... وفي بلاد من اختها بدل ومن له

وشتان ما بين حاله هذه والحالة التي قال فيها

وحرفاه باني من مكارمه ... أقلب الطرف بين الخيل والخول والبعيد له

وكان قبل اتصاله بسيف الدولة يمدح الغريب والغريب ويصطاد بين الكركي والعندليب ويحكى ان علي بن منصور الحاجب لم يعطه على قصيدته التي اولها ... بابي الشموس الجانحات غواربا ... ومنها

سهر الكرى ... حالا متى علم ابن منصور بها ... جاء الزمان الي منها تايبا

الا دينارا واحدا فسميت الدينارية ولما انخرط في سلك سيف الدولة ودرت له اخلاف الدنيا على يده كان من قوله فيه من قصيدة

تركت السرى خلفي لمن قل ماله ... وانعلت افراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في ذراك محبة ... ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

وهذا البيت من قلائده وانما الم فيه بقول ابي تمام

همي معلقة عليك رقابها ... مغلولة ان الوفاء اسار

ولكنه اخذه عباة ورده ديباجا وارسله مثلا سائرا وكرر هذا المعنى فزاد فيه حتى كاد يفسده في قوله

يا من يقتل من يشاء بسيفه ... اصبحت من قتلاك بالاحسان

نبذ من اخباره لما انشد سيف الدولة قصيدته التي اولها

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل ... دعا فلباه قبل الركب والابل

وناوله نسختها وخرج ينظر فيها سيف الدولة فلما انتهى الى قوله

يا ايها المحسن المشكور من جهتي ... والشكر من جهة الاحسان لا قبلي
اقل انل اقطع احمل عل سل اعد ... زد هش بش تفضل ادن سر صل

وقع تحت اقل اقلناك وتحت انل يحمل اليه من الدراهم كذا وتحت اقطع قد اقطعناك الضيعة الفلانية ضيعة بباب حلب وتحت احمل يقاد اليه الفرس الفلاني وتحت عل قد فعلنا وتحت سل قد فعلنا فاسأل وتحت اعد

اعدناك

اعدناك من حسن رأينا فيك وتحت زد يزاد كذا وتحت تفضل قد فعلنا وتحت ادن قد ادنيناك وتحت سر قد سررناك وتحت صل قد وصلناك قال ابن جني فبلغني ان المتنبي قال انما اردت سر من السرية فامر له بجارية قال وحكى لي بعض اخواننا ان المعلي وهو شيخ كان بحضرته ظريف قال له وحسد المتنبي على ما امر له به يا مولاي قد فعلت به كل شيء سالك فهلا قلت له لما قال هش بش هه هه هه يحكي الضحك فضحك سيف الدولة وقال له ولك ايضا ما تحب وامر له بصلة وذكر القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز في كتاب الوساطة ان ابا الطيب نسج على منوال ديك الجن حيث قال ابو الحسن له

احلل وامرر وضر وانفع ولن ... واخشن ورش وابر وانتدب للمعالي

وحكى ابن جني قال حدثني ابو علي الحسين ابن احمد الفسوي قال خرجت من حلب اريد سيف الدولة فلما برزت من السور اذا انا بفارس متلثم قد اهوى نحوي برمح طويل وسدده الى صدري فكدت اطرح نفسي عن الدابة فرقا فلما قرب مني ثنى السنان وحسر اللثام فاذا هو المتنبي وانشدني

نثرنا رؤوسا بالاحيدب منهم ... كما نثرت فوق العروس الدراهم

ثم قال كيف ترى هذا القول احسن هو فقلت له ويحك قد قتلتني يا رجل قال ابن جني فحكيت هذه الحكاية بمدينة السلام لابي الطيب فعرفها وضحك لها وذكر ابا علي من التقريظ والثناء بما يقال في مثله وانشد ابا علي ليلا قصيدته التي اولها قال له

واحر قلباه ممن قلبه شبم ... فلما وصلت الى قوله فيها الشبم البرد

وشر ما قنصته راحتي قنص ... شهب البزاة سواء فيه والرخم

اعجب به جدا ولم يزل يستعيده حتى حفظ ومعناه اني اذا تساويت ومن لا قدر له في اخذ عطاياك فاي فضل لي عليه وما كان من الفايدة كذا لم افرح به وانما افرح باخذ ما يختص به الافاضل قال

وحدثني المتنبي قال حدثني فلان الهاشمي من اهل حران بمصر قال
احدثك بظريفة كتبت الى امراتي وهي بحران كتابا تمثلت فيه ببيتك
بم التعلل لا اهل ولا وطن ولا نديم ولا كاس ولا سكن
فاجابتني عن الكتاب ما انت والله كما ذكرت في هذا البيت بل انت
كما قال الشاعر في هذه القصيدة
سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ثم استمر مريري وارعوى الوسن
ولما سمع سيف الدولة البيت الذي يتلوه وهو قوله
وان بليت بود مثل ودكم فانني بفراق مثله قمن
قال سار وحق ابي ولما سمع قوله لفنا خسرو وهو اسم عضد الدولة بعد حدة ابي الطيب بهذه القصيدة
وقد رايت الملوك قاطبة وسرت حتى رايت مولاها
قال ترى نحن في الجملة وسمعت ابا بكر الخوارزمي يقول كان ابو
الطيب قاعد ا تحت قول الشاعر
وان احق الناس باللوم شاعر يلوم على البخل الرجال ويبخل
وانما اعرب عن عادته وطريقته في قوله
بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
فحضرت عنده يوما بحلب وقد احضر مالا من صلاة سيف الدولة فصب
بين يديه على حصير قد افترشه ووزن واعيد في الكيس واذا بقطعة
كاصغر ما يكون من ذلك المال قد تخللت خلل الحصير فاكب عليها
بمجامعه ينقر ويعالج استنقاذها منه ويشتغل بذلك عن جلسائه حتى
توصل الى اظهار بعضها فتمثل ببيت قيس بن الخطيم
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضنت بحاجب
ثم استخرجها وامر باعادتها الى مكانها من الكيس وقال انها
تحضر المائدة وسمعته يقول لما انشد المتنبي عضد الدولة قصيدته
التي اولها مغاني الشعب طيبا في المغاني وانتهى الى قوله فيها
والقى الشرق منها في ثيابي دنانيرا تفر من البنان

قال

قال له عضد الدولة لاقرنها في يديك ثم فعل قال ولما قدم ابو الطيب
من مصر الى بغداد تاكلوا من عرضه وتبادروا في هجائه وفيهم ابن الحجاج
وابن سكرة الهاشمي والحاتمي واسمعوه ما يكره وتماجنوا به وتنادروا
عليه فلم يجبهم ولم يفكر فيهم وقيل له في ذلك فقال اني قد فرغت
من اجابتهم بقولي لمن هو ارفع طبقة في الشعر
ارى المتشاعرين غروا بذمي ومن ذا يحمد الداء العضالا
ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا وقولي
افي كل يوم تحت ضبني شويعر ضعيف يقاويني قصير يطاول
لساني بنطقي صامت عنه عادل وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل
واتعب من ناداك من لا تجيبه واغيظ من عاداك من لا تشاكل
وما التيه طبي فيهم غير انني بغيض الي الجاهل المتعاقل وقولي
واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني فاضل
قال وبلغ الحسين بن لنكك بالبصرة ما جرى على المتنبي من وقيعة
شعراء بغداد فيه واستخفافهم به وكان حاسدا له طاعنا عليه هاجيا
اياه زاعما ان اباه كان سقاء بالكوفة فشمت به وقال
قولا لاهل زمان لا خلاق لهم ضلوا عن الرشد من جهل بهم وعموا
اعطيتم المتنبي فوق منيته فزوجوه برغم امهاتكم
لكن بغداد جاد الغيث ساكنها نعالهم في قفا السقاء تزدحم وقال فيه
متنبيكم ابن سقاء كوفان ويوحي من الكنيف اليه
كان من فيه يسلح الشعر حتى سلحت فقحة الزمان عليه وقال فيه
ما اوقح المتنبي فيما حكى وادعاه
ابيح مالا عظيما حتى اباح قفاه
يا سائلي عن غناه من ذاك كان غناه
ان كان ذاك نبيا فالجاثليق الاه
ثم ان ابا الطيب اتخذ
الليل جملا وفارق بغداد متوجها الى حضرة ابي الفضل بن العميد
ومراغما للمهلبي الوزير فورد ارجان واحمد مورده فيحكى ان

ولما ترفع عن مدح المهلبي الوزير ذهابا بنفسه عن مدح غير الملوك شق ذلك على المهلبي واغرى به شعراء بغداد حتى ٥

الضبن ما بين الكشح والابط ق

الطب بالكسر العادة ق

الفقحة حلقة الدبر ق

الجاثليق بفتح الثاء رئيس النصارى ق

الصاحب ابا القسم طمع في زيارة المتنبي اياه باصفهان واجرايه مجرى
مقصوديه من روساء الزمان وهو اذ ذاك شاب وحاله حويلة
ولم يكن استوزر بعد فكتب اليه يلاطفه في استدعايه ويضمن له
مشاطرته جميع ماله فلم يقم له المتنبي وزنا ولم يجبه عن كتابه ولا الى
مراده وقصد حضرة عضد الدولة بشيراز فاسفرت سفرته عن بلوغ
الامنية وورود مشرع المنية واتخذه الصاحب غرضا يرشقه
بسهام الوقيعة ويتتبع عليه سقطاته في شعره وهفواته وينعى
عليه سيئاته وهو اعرف الناس بحسناته واحفظهم لها واكثرهم
استعمالا لها وتمثلا بها في محاضراته ومكاتباته فكان مثله
معه كما قال الشاعر

شتمت من يتمنى مخالطا ... لا اصرف العاذل عن لجاجته

فقال لما وقع التزاور في النوب ... علمنا انه من حاجته **وقال**

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها ... ولم ار كالدنيا تذم وتحلب **وقال**

نبيت اني اذا ما غبت تشتمني ... كل ما بدا الكره فالمحبوب مسبوب

قطعة من حل الصاحب وغيره نظم المتنبي واستعانتهم بالفاظه
ومعانيه في الترسل **فصل** له من رسالة في وصف قلعة افتتحها
عضد الدولة واما قلعة كذا فقد كانت بقية الدهر المديد والامر
البعيد تتطس بانف شامخ من المنعة وتنبو بعطف جامح على
الخطبة وترى ان الايام قد صالحتها على الاعفاء من القوارع
وعاهدتها على التسلم من الحوادث فلما اتاح الله للدنيا ابن نجدتها
وابا بأسها ونجدتها جهلوا ابرون مابين البحور والانهار وظنوا
الاقدار تأتيهم على مقدار فما لبثوا ان راوا معقلهم الحصين
ومتواهم القديم نهزة الحوادث وفرصة البوائق ومجر
العوالي ومجرى السوابق واما الم بالفاظ بيتين لابي الطيب احدها

حتى اتى الدنيا ابن نجدتها ... فشكى اليه السهل والجبل والثاني

تذكرت

تذكرت ما بين العذيب وبارق ... مجر عوالينا ومجرى السوابق

وفصل له لئن كان الفتح جليل الخطر عظيم الاثر فان
سعادة مولانا لتتبشر بشوامخ لم يعلم منها ان لله اسرارا في
علاه لا يزال يبديها ويصل اوائلها بتاليها وهو من
قول ابي الطيب ولله سر في علاك وانما ... كلام العدى ضرب من الهذيان
فصل ولو كان ما احسنه شظية من قلم كاتب لما غير خطه
او قذى في عين نائم لما انتبه جفنه وهو من قول المتنبي

ولو قلم القيت في شق راسه ... من السقم ما غيرت من خط كاتب

وقول نصر

ضنيت حتى صرت لو زج بي ... في ناظر النائم لم ينتبه

ومنه اخذ ابن العميد قوله

فلو ان ما ابقيت من جسمي قذى ... في العين لم يمنع من الاغفاء

فصل للصاحب في التعزية اذا كان الشيخ القدوة في العلم
وما يقتضيه والاسوة في الدين وما يجب فيه لزم ان يتادب
في حالات الصبر والشكر بادبه ويوخذ في تارات الاسي
والاسا بمذهبه فكيف لنا بتعزيته عند حادث رزيته الا اذا
روينا له بعض ما اخذناه عنه واعدنا اليه طائفة مما استعرناه
منه وانما هو حل من قول ابي الطيب

انت يا فوق ان يعزى عن الاحباب ... فوق الذي يعزيك عقلا

وبالفاظك اهتدى فاذا ... عزاك قال الذي قلت قبلا

وفصل له وقد اثنى عليه ثناء لسان الدهر على راح المطر
وهو من قول ابي الطيب وذكر رايحة الرياض صح

وزكي رايحة الرياض كلامها ... تبغي الثناء على الحيا فتفوح

والاصل فيه قول ابن الرومي

شكرت نعمة الولي على الوسمي ... ثم العهاد بعد العهاد

الاسى الحزن والاسا الجرح اسا داواه

ناحيته سمه

سقطت العهاد الوسمي مطر الربيع الاول والعهاد الواحدة عهدة وهي امطار الربيع بعد الوسمي اساس

فهي تثني على السماء ثناء طيب النشر سايراً في البلاد
من نسيم كان مسراه في الارواح مسرى الارواح في الاجساد
ومما اورده من ابيات ابي الطيب كما هي قوله في كتاب اجابه به ابن العميد عن كتابه الصادر اليه عن شاطي البحر في وصف مراكبه وعجايبه وقد علمت ان سيدنا كتب وما اخطر بفكره سوق صدره ولو فعل ذلك لراي البحر وشلا لا يفضل عن التبرض وثمداً الا يكثر عن الترشف

الوشل بالتحريك الماء القليل صحاح برض الماء خرج وهو قليل والتبرض التبلغ بالقليل والثمد الماء القليل الذي لا مادة له جوهري

وكم من جبال جبت تشهد انك الجبال
وبحر شاهد انك البحر
وله من رسالة في التهنية ببنت اولها اهلاً بعقيلة النساء وكريمة الآباء وام الابناء وجالبة الاصهار والاولاد الاطهار ثم قال فيها
ولو كان النساء كمثل هذي لفضلت النساء على الرجال
وما التانيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال
وهما لابي الطيب من قصيدة في مرثية والدة سيف الدولة الا انه يقول ولو كان النسا كمن فقدنا وللصاحب من كتاب تعزية وقلنا قد اخذ الزمان من اخذ وترك من ترك فهو لا شك يعفو عن القمر ولو اسلم الشمس للطفل ولا يصل الصروف بالصروف ولا يجمع الكسوف الى الخسوف فابى حكم التكوين وقد عتبك اذ قاسمك فابى الا ان يعود فيلحق الباقي بالفاني والغابر بالماضي

قسم الدهر القوم فرقهم ق

وعاد في طلب المتروك تاركه انا لنغفل والايام في الطلب
ما كان اقصر وقتا كان بينهما كانه الوقت بين الورد والقرب

قرب الماء اذا سرت اليه وبينك وبينه ليلة والاسم القرب جوهري

اقول هذا كعادة المصدور في النفث وشكوى الحزن والبث والا فما يحجب السفر من تقدم بعض وكل بين الراحلة والرحل لا يتركه الموت ساعيا على وجه الارض حتى ينقله الى بطن الترب
ونحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه

تبجل

قولهم اعطاه غيضا من فيض اي قليلا من كثير غاض الماء قل [illegible] وفاض كثر ... كثيرة الماء ص ق

تبجل ايدينا بارواحنا على زمان هي من كسبه فهذه الارواح من جوه
وهذه الاجسام من تربه
وهذا غيض من فيض ما اغترفه الصاحب من بحر المتنبي وتمثل به من شعره ولو ذكرت نظايره لامتد نفس هذا الباب وليس هو باوحد في الاقتباس من كلامه وهذا ابو اسحق الصابي رسيله في ذلك وزميله وقد قرات له غير فصل فيما اشرت اليه ونبهت عليه فمنه ما كتبه في تقريظ شاب مقتبل الشبيبة مكتهل الفضيلة ولقد اتاه الله في اقتبال العمر جوامع الفضل وسوغه في عنفوان الشباب محامد الاستكمال فلا تجد الكهول خلة تتلافاها بتطاول المدة وثلمة تسدها بمزايا الحنكة وانما هو حل نظم ابي الطيب وان كان في معنى اخر

حنك السن الرجل احكمته التجارب والامور الحنكة

لا تجد الخمر في مكارمه اذا انتشا خلة تلافاها
واخذه من قول البحتري
تكرمت من قبل الكؤوس عليهم فما اسطعن ان يحدثن فيك تكرما
ومنه ما كتب به الى ابن معروف يهنيه بقضاء القضاة منزلة قاضي القضاة تجل عن التهنية بالولاية لان ما تكسبه الولاة بها من الصيت والذكر ويدرعون فيها من الجمال والفخر سابق لها عنده وحاصل قبلها له واذا امتد احدهم اليها يد اجتذبها الى سفال جذبته بها يده الى المحل العالي فكان ابا الطيب عناه او حكاه بقوله
فوق السماء وفوق ما طلبوا فاذا ارادوا غاية نزلوا
ومنه ما كتب وعاد مولانا الى مستقر عزه كعود الحلي الى العاطل والغيث الى الروض الماحل وانما هو قول ابي الطيب
وعدت الى حلب ظافراً كعود الحلي الى العاطل
واذا كان هذان الصدران المقرمان على بلغاء الزمان يقتبسان من ابي الطيب في رسايلهما فما الظن بغيرهما وما احسن قول الشاعر
الا ان حل الشعر زينة كاتب ولكن منهم من يحل ويعقد

وممن يحذو حذوهما الاستاذ ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي
وما اظرف ما قرأته له في كتاب الي ابي سعيد الشبيبي وقد اتاني
كتاب شيخ الدولتين فكان في الحسن روضة حزن بل جنة عدن
وفي شرح النفس وبسط الانس وبرد الاكباد والقلوب قميص
يوسف في اجفان يعقوب وهو من بيت ابي الطيب

كأن كل سؤال في مسامعه قميص يوسف في اجفان يعقوب

وفصل لابي بكر الخوارزمي وكيف امدح الامير بخلق ضيق به
الهواء وامتلات بذكره الارض والسماء وابصر الاعمى بلا عين
وسمع الاصم بلا اذن وهو حل قول ابي الطيب

تنشد اثوابنا مدائحه بالسن ما لهن افواه
اذا مررنا على الاصم بها اغنته عن مسمعيه عيناه

ولابي بكر من رسالة وقد تساوت الالسن حتى خسر الابكم وافسد
الشعر حتى احمد الصم وهو قول ابي الطيب

ولا تبال بشعر بعد شاعره قد افسد القول حتى احمد الصمم

وهذا ميدان عريض وشوط بطين وفيما ذكرته كفاية ولاسترقات
الشعراء من ابي الطيب باب هذا مكانه **انموذج لسرقات
الشعراء منه** قال ابو الطيب

وقد اخذ التمام البدر فيهم واعطاني من السقم المحاقا

اخذه ابو الفرج الببغا ولطف فقال

يا من يحاكي البدر عند تمامه ارحم فتى يحكيه عند محاقه

وقال ابو الطيب

قد علم البين منا البين اجفانا تدمى وألف في ذا القلب احزانا

اخذه المهلبي الوزير فقال

تصارمت الاجفان منذ صرمتني فما تلتقي الا على عبرة تجري

وقال المتنبي وهو من قلايده

وكنت

الحزن موضع لبني يربوع وفيه رياض وقيعان ح

البطين البعيد ح

ع

اوليس من احدى العجايب انني
فارقته وحييت بعد فراقه

وكنت اذا يممت ارضا بعيدة سريت فكنت السر والليل كاتمه

اخذه الصاحب فقال

تجشمتها والليل وحف جناحه كأني سر والظلام ضميري

وقال المتنبي وهو ايضا من قلايده

لبسن الوشي لا متجملات ولكن كي يصن به الجمالا

اغار عليه الصاحب لفظا ومعنى فقال

لبسن برود الوشي لا لتجمل ولكن لصون الحسن بين برود

وانما فعل ببيته ما فعل ابو الطيب ببيت بشار بن برد

والنجم في كبد السماء كأنه اعمى تحير ما له من قائد

فقال ابو الطيب

ما بال هذي النجوم حائرة كأنها العمي ما لها قائد

وهذه مصالتة لا سرقة وهي مذمومة جدا عند النقدة

وقال ابو الطيب وهو من فرائده

سقاك وحيانا بك الله انما على العيس نور والخدور كمائمه

اخذه السري بن احمد قال ابن جني انشدني لنفسه من قصيدة
يمدح بها ابا الفوارس سلامة بن فهد

حياه الله عاشقيه فقد اصبح ريحانة لمن عشقا

ولم اجد انا هذه القصيدة في ديوان شعره والبيت نهاية في
العذوبة وخفة الروح والسري كثير الاخذ من ابي الطيب في مثل قوله

وخرق طال فيه السير حتى حسبناه يسير مع الركاب

وهو ماخوذ من قول ابي الطيب

يخدن بنا في جوزه وكأننا على كرة او ارضه معنا سفر

وقال السري

واحلها من قلب عاشقها الهوى بيتا بلا عمد ولا اطناب

وهو من قول المتنبي

الوحف الشعر الكثير الاسود والجناح الكثير الريش ح

العباس بن الاحنف نسخه

اصلتت السيف جرده اساس

ح
الخرق القفر والارض الواسعة تنخرق فيها الرياح
وخرق نسخه
الفرق الطريق ح

الوخد للبعير الاسراع والجوز وسط الشي ومعظمه
والحجاز نفسه رجال لبني صاهلة ح

هام الفؤاد باعرابية سكنت ❊ بيتا من القلب لم تمدد له طنبا

وقال السري

وانا الفداء لمن مخيلة برقه ❊ عندي وعند سواي من انوائه

واعاالم بقول ابي الطيب

ليت الغمام الذي عندي صواعقه ❊ يزيلهن الى من عنده الديم

وقال ابو الطيب وهو من تلايده

فان تفق الانام وانت منهم ❊ فان المسك بعض دم الغزال

وقال ايضا

وما انا منهم بالعيش فيهم ❊ ولكن معدن الذهب الرغام

اخذ ابو بكر الخوارزمي معني البيتين وهما قريب من قريب فقال

فديتك ما بدا لي قصد حر ❊ سواك من الورى الا بدا لي

وانك منهم وكذاك ايضا ❊ من الماء الفرائد واللآلي

وتسكن دارهم وكذاك تسكن ❊ الحجارة والزمرد في الجبال

وهذا معنى اخترعه المتنبي وكرره في تفضيل البعض علي الكل فاحسن غاية الاحسان حيث قال

فان يك سيار بن مكرم انقضي ❊ فانك ماء الورد ان ذهب الورد

وقال

فان تكن تغلب الغلباء عنصرها ❊ فان في الخمر معنى ليس في العنب

الم به ابو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب فقال

ابوك حوى العليا وانت مبرز ❊ عليه اذا نازعته قصب المجد

وللخمر معنى ليس في الكرم مثله ❊ وفي النار نور ليس يوجد في الزند

وخير من القول المقدم فاعرف ❊ نتيجته والنحل يكرم للشهد

وقال

ابوك كريم غير انك سابق ❊ مداه بلا ضيم عليه ولا ذم

فلا يعجب الناس مما اقوله ❊ واقضي به فالغيث انزي من الغيم

وقال المتنبي

وصرت

وصرت اشك فيمن اصطفيه ❊ لعلمي انه بعض الانام

اخذه ابو بكر الخوارزمي فقال

قد ظلمناك بحسن الظن يا بعض الانام **وقال ابو الطيب**

اتى الزمان بنوه في شبيبته ❊ فسرهم واتيناه على الهرم

اخذه ابو الفتح وحسنه فقال

لا غرو ان لم نجد في الدهر مخترفا ❊ فقد اتيناه بعد الشيب والخرف

وقال ابو الطيب

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ❊ ومنزلك الدنيا وانت الخلايق

امتثله ابو الحسن السلامي فقال

وبشرت امالي بملك هو الورى ❊ ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وقال ابو الطيب

لم تزل تسمع المديح ولكن ❊ صهيل الجياد غير النهاق

اخذه ابو القسم الزعفراني ولطفه جدا فقال

وتغنيك في الندى طيور ❊ انا وحدي ما بينهن الهزار

واذ قد ذكرت انموذجا من سرقات الشعراء منه فلا باس ان اذكر صدرا من سرقاته من الشعراء سوى ما اورد منها القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز في كتاب الوساطة فشفي وكفي وبالغ واوفي وسوي ما مر وما تم منها في اماكنها في فصول هذا الكتاب **صدر من سرقاته مخلد الموصلي**

يا منزلا ضن بالسلام ❊ سقيت صوبا من الغمام

لم يترك الدهر منك الا ❊ ما ترك الشوق من عظامي

اخذه المتنبي فجوده حيث قال

ما زال كل هزيم الودق ينحلها ❊ والشوق ينحلني حتى حكت جسدي

عمرو بن كلثوم ارتحل الديار

فآبوا بالنهاب وبالسبايا ❊ وابنا بالملوك مصفدينا

الذم العيب ح

اخذه ابو تمام فاحسن اذ قال

ان الاسود اسود الغاب همتها … يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

واخذه ابو الطيب فلم يحسن في تكرير لفظ النهب وذكر القماش اذ هو من الفاظ العامة والسوقة فقال

ونهب نفوس اهل النهب اولى … باهل المجد من نهب القماش

بشار بن برد

كان مثار النقع فوق رؤوسنا … واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

اخذه ابو الطيب وذكر الرماح مكان الاسياف فقال

فكانما كسي النهار بها دجى … ليل واطلعت الرماح كواكبا

مسلم بن الوليد

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه … فطيب تراب القبر دل على القبر

الم به المتنبي فقال

وما ريح الرياض لها ولكن … كساها دفنهم في الترب طيبا

الفرزدق

وكنت فيهم كممطور ببلدته … يسر ان جمع الاوطان والمطرا

اخذه المتنبي فقال

وليس الذي يتبع الوبل رائدا … كمن جاءه في داره رائد الوبل وقال

وخيل اذا مرت بوحش وروضة … ابت رعيها الا ومرجلنا يغلي

فيه رايحه من قول امرء القيس

اذا ما ركبنا قال ولدان اهلنا … تعالوا الى ان يأتي الصيد نحطب

ابو نواس ويقال انه امدح بيت للمحدثين

وكلت بالدهر عينا غير غافلة … بجود كفيك تأسو كل من جرحا

اخذه المتنبي وزاد حسن التشبيه

تتبع آثار الرزايا بجوده … تتبع آثار الاسنة بالفتل

ابو نواس من قلايده في وصف الخمر

جمع فتيل

مسلم بن الوليد

اي اذا مرت على وحش وروضة فيها حسن المرتع لم ترعها لانا نصيد الوحش بعد قطع المرحلة حتى يمنعوها عن ... والمعنى ان الكلال واحدي

اذا

اذا ما انت دون اللهاة من الفتى … دعا همه من صدره برحيل

اخذه ابو الطيب ونقله لمعنى اخر

وما هي الا لحظة بعد لحظة … اذا نزلت في قلبه رحل العقل

ابن عيينه ويروى للخليل

زر وادي القصر نعم القصر والوادي … في منزل حاضر ان شئت او بادي

ترفى به السفن والظلمان حاضرة … والضب والنون والملاح والحادي

وهذا احسن ما قيل في وصف مكان يجمع بين اوصاف البر والبحر والحاضرة والبادية الم به ابو الطيب فقال في وصف متصيد عضد الدولة بناحية سهلية جبلية يجمع الاضداد

سقيا لدشت الارزن الطوال … بين المروج الفيح والاغيال

مجاور الخنزير للرئبال … داني الخنانيص من الاشبال

مشترف الدب على الغزال … مجتمع الاضداد والاشكال

بعض العرب وهو من الامثال السايره

اذا ابل من داء به ظن انه … نجا وبه الداء الذي هو قاتله

اخذه ابو الطيب فقال واحسن

وان اسلم فما ابقى ولكن … سلمت من الحمام الى الحمام

بعض الرجاز

هل يغلبني واحدا قاتلة … رمح على لباته سلاسله … سلاح يوم الوغى مكاحله

اخذه ابو الطيب فاجمل الوصف واظهر الغرض حيث قال

من طاعني ثغر الرجال جاذر … ومن الرماح دمالج وخلاخل

ولذا اسم اغطية العيون جفونها … من انها عمل السيوف عوامل

ابو تمام

غربت خلايقه واغرب شاعر … فيه فابدع مغرب في مغرب

اخذه ابو الطيب فقال

شاعر المجد خدنه شاعر اللفظ … كلانا رب المعاني الدقاق

زفت الريح السحاب طردته ... نقلته من مكان الى اخر

الطوال مبالغة من الطول والفيح جمع فيحاء وهي الواسعة والاغيال جمع غيل وهي الاجمة والريبال الاسد والخنانيص جمع خنوص وهو ولد الخنزير والشبل ولد الاسد والمشترف بمعنى المشرف واحدي

بل يقول لا نجاة ... مرضه

جمع مكحل ... الميل

اللبة المنحر وموضع القلادة

ابو تمام

يمدون بالبيض القواطع ايديا ۞ فهن سواء والسيوف القواطع

احذه المتنبي فاوقع التشبيه علي الجملة فقال

همام اذا ما فارق الغمد سيفه ۞ وعاينته لم تدر ايهما النصل

ابن الرومي

لا قدست نعمى تسربلتها ۞ كم حجة فيها لزنديق

احذه المتنبي فقال

فان حجة يؤذي القلوب بها ۞ من دينه الدهر والتعطيل والقدم

ابن الرومي

واحسن من عقد العقيلة جيدها ۞ واحسن من سربالها المتجرد

العقيلة كريمة الحي

احذه المتنبي فقال

ورب قبيح وحلي ثقال ۞ احسن منها الحسن في المعطال

الخالية من الحلي

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

وجربت حتي ما ارى الدهر مغربا ۞ علي بشيء لم يكن في تجاربي

احذه المتنبي فقال

قد بلوت الخطوب مرا وحلوا ۞ وسلكت الايام حزنا وسهلا

وقتلت الزمان علما فما يغرب ۞ قولا ولا يجدد فعلا

وكرر هذا المعني فقال

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا ۞ فلما دهتني لم تزدني بها علما

كتب ابن المعتز الي عبيد الله بن سليمان يعزيه عن ابنه ابي محمد ويسليه ببقاء ابي الحسين القسم ابياتا منها

ولقد عنت الدهر اذ شاطرته ۞ بابي الحسين وقد ربحت عليه

وابو محمد الجليل مصابه ۞ لكن يمنى المرء خير يديه

فاخذ ابو الطيب هذا المعني وقال لسيف الدولة من قصيدة يعزيه بها عن اخته الصغري ويسليه ببقاء الكبري حيث قال

قاسمتك

قاسمتك المنون شخصين جورا ۞ جعل القسم نفسه فيك عدلا

فاذا قست ما اخذن بما غادرن ۞ سري عن الفواد وسلي

وتيقنت ان حظك اوفي ۞ وتبينت ان جدك اعلا

وكان ابو الطيب كثير الاخذ من ابن المعتز علي ترك الاقرار بالنظر في شعر المحدثين فمما اخذه منه قوله

تكسب الشمس منك النور طالعة ۞ كما تكسب منها نورها القمر

وهو معني قول ابن المعتز

البدر من شمس الضحي نوره ۞ والشمس من نورك تستملي

واخذ قوله وهو من قلايده ولعله امير شعره

ازورهم وسواد الليل يشفع لي ۞ وانثني وبياض الصبح يغري بي

من مصراع لابن المعتز ذكر ابن جني قال حدثني المتنبي وقت القراة عليه قال قال لي ابن حيزانة وزير كافور اعلمت اني احضرت كتبي كلها وجماعة من الادباء يطلبون لي من اين اخذت هذا المعني فلم يظفر وا بذلك وكان الكثر منه رايت كتبا قال ابن جني ثم اني عثرت بالموضع الذي اخذه منه اذ وجدت لابن المعتز مصراعا بلفظ لين صغير جدا فيه معني بيت المتنبي كله علي جلالة لفظه وحسن تقسيمه وهو قوله فالشمس نمامة والليل قواد ۞ ولا يخلو المتنبي من احدي ثلث اما ان يكون الم بهذا المصراع فحسنه وزينه وصار اولي به واما ان يكون قد عثر بالموضع الذي عثر به ابن المعتز فاربي عليه في جودة الاخذ واما ان يكون قد اخترع المعني وابتدعه وتفرد به فلله دره وناهيك بشرف لفظه وبراعة نسجه وما احسن ما جمع بين اربع مطابقات في بيت واحد وما اراه سبق الي مثلها وما زال الناس يتعجبون من جمع البحتري ثلاث مطابقات في قوله

وامة كان قبح الجور يسخطها ۞ دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها

حتى جاء المتنبي فزاد عليه مع عذوبة اللفظ ورشاقته ٭ ولبعض
اهل العصر بيت يجمع خمس مطابقات ولكن لا يستقل الا بانشاد بيتين قبله
٭ عذيري من الايام مدت صروفها ٭ الى وجه من اهوى يد النسخ والمحو ٭
٭ وابدت بوجهي طالعات اري بها ٭ سهام ابي يحيى مسددة نحوي ٭
٭ فذاك سواد الخط ينهي عن الهوى ٭ وهذا بياض الوخط يامر بالصحو ٭

وقال ابن الرومي

٭ اري فضل مال المرء داء لعرضه ٭ كما ان فضل الزاد داء الجسم ٭
٭ فليس لداء العرض شيء كبذله ٭ وليس لداء الجسم شيء كحسم ٭

اخذه ابو الطيب فقال

٭ يتداوى من كثرة المال بالاقلال جودا كانه ما الاسقام ٭

بعض ما تكرر في شعره من معانيه

قال وانت المرء تمرضه الحشايا ٭ لهمته وتشفيه الحروب ٭
وقال وما في طبه اني جواد ٭ اضر بجسمه طول الجمام ٭
وقال ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى ٭ من غير جرم واصلي صلة الضنا ٭
وقال فياليت ما بيني وبين احبتي ٭ من البعد ما بيني وبين المصائب ٭
وقال اذا ابدا حجبت عنيك هيبته ٭ وليس يحجبه ستر اذا احتجبا ٭
وقال اصبحت تامر بالحجاب لخلوة ٭ هيهات لست على الحجاب بقادر ٭
وقال من كان ضوء جبينه ونواله ٭ لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر ٭
وقال فاذا احتجبت فانت غير محجب ٭ واذا بطنت فانت عين الظاهر ٭
وقال امير امير عليه الندى ٭ جواد بخيل بان لا يجودا ٭
وقال الا ان الندى اضحى اميرا ٭ على مال الامير ابي الحسين ٭
وقال ومال وهبت بلا موعد ٭ وقرن سبقت اليه الوعيدا ٭
وقال لقد حال بالسيف دون الوعيد ٭ وحالت عطاياه دون الوعود ٭
وقال وما رغبتي في عسجد استفيده ٭ ولكنها في مفخر استجده ٭
وقال فسرت اليك في طلب المعالي ٭ وسار سواي في طلب المعاشي ٭

وقال

وقال قد علم البين منا البين اجفانا ٭ تدمي والف في ذا القلب احزانا ٭
وقال كان الجفون على مقلتي ٭ ثياب شققن على ثاكل ٭
وقال كانك بالفقر تبغي الغنى ٭ وبالموت في الحرب تبغي الخلودا ٭
وقال كانك في الاعطاء للمال مبغض ٭ وفي كل حرب للمنية عاشق ٭
وقال الذي زلت عنه شرقا وغربا ٭ ونداه مقابلي ما يزول ٭
وقال ومن فر من احسانه حسدا له ٭ تلقاه منه حيثما سار نائل ٭
وقال فكانما نتجت قياما تحتهم ٭ وكانما ولدوا على صهواتها ٭
وقال وطعن غطاريف كان اكفهم ٭ عرفن الردينيات قبل المعاصم ٭
وقال جرحت مجرحا لم يبق فيه ٭ مكان للسيوف وللسهام ٭
وقال رماني الدهر بالارزاء حتى ٭ فؤادي في غشاء من نبال ٭
٭ فصرت اذا اصابتني سهام ٭ تكسرت النصال على النصال ٭
وقال وشكيتي فقد السقام لانه ٭ قد كان لما كان لي اعضاء ٭
وقال لم يترك الحب مني قلبي ولا كبدي ٭ شيئا يتيمه عين ولا جيد ٭
وقال تصد الرياح الهوج عنها مخافة ٭ وتفزع منها الطير ان يلقط الحبا ٭
وقال اذا ما انتها الرياح النكب من بلد ٭ فما تهب بها الا بترتيب ٭
وقال اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة ٭ تدور فوق البيض مثل الدراهم ٭
وقال والقى الشرق منها في ثيابي ٭ دنانيرا تفر من البنان ٭
وقال ولقد بكيت على الشباب ولمتي ٭ مسودة ولماء وجهي رونق ٭
٭ حذرا عليه قبل يوم فراقه ٭ حتى لكدت بماء جفني اشرق ٭
وقال حتى اذا لم يدع لي صدقه املا ٭ شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي ٭
وقال هدية ما رايت مهديها ٭ الا رايت الانام في رجل ٭
وقال ٭ ام الخلق في شخص حي اعيدا ٭
وقال ومنزلك الدنيا وانت الخلائق **ثم كرره وزاد فيه**
فقال ولقيت كل الفاضلين كانما ٭ رد الاله نفوسهم والاعصرا ٭
٭ نسقوا لنا نسق الحساب مقدما ٭ واتى فذلك اذ اتيت موخرا ٭

والاصل فيه قول ابي نواس

ليس علي الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وقال وقد
كرره متي تخطي اليه الرجل سالما تستجمع الخلق في تمثال انسان
وقال هو الشجاع يعد البخل من جبن وهو الجواد يعد الجبن من بخل
وقال فقلت ان الفتي شجاعته تريه في الشح صورة الفرق

والاصل فيه قول ابي تمام

ايقنت ان من السماح شجاعة تدمي وان من الشجاعة جودا

وقال ابو الطيب

ومن اعتاض منك اذا افترقنا وكل الناس زور ما خلاكا

وقال في مثله وتبرد وبالغ

انما الناس حيث انت وما النا س بناس في موضع منك خال
وقال اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الارض ومن فوقها والباس والكرم المحض
وقال وما احضل في مرض بتهنية اذا سلمت فكل الناس قد سلموا
وقال تجاوز قدر المدح حتي كانما باحسن ما يثني عليه يعاب
وقال وعظم قدرك في الافاق اوهمني اني بقلة ما اثنيت اهجو كا
وقال وكان من عدد احسانه كانه اسرف في سبه

والاصل في هذا المعني قول البحتري

جل عن مذهب المديح فقد كاد يكون المديح فيه هجاء وقال وهو مما
سبق اليه نال الذي نلت منه مني لله ما تصنع الخمور ماخوذ من قول
ابي تمام افيكم فتي حي فيخبرني عني بما شربت مشروبة الراح من ذهني
وقال عليم باسرار الديانات واللغات له خطرات تفضح الناس والكتبا
وقال كانك ناظر في كل قلب فما يخفي عليك محل غاش
وقال ود كل الظن بالاسرار فانكشفت له سرايرا اهل السهل والجبل
وقال زكي تظنيه طليعة عينه يري قلبه في يومه ما يري غدا
وقال فاغفر فدي لك واحبني من بعدها لتخصني بعطية منها انا

وقال

وقال لم ايادٍ الي سالفة اعدها ولا اعددها وقال وهو من
قلائده خير اعضائنا الروس ولكن فضلتها بقصدك الاقدام
وقال وان القيام التي حوله لتحسد اقدامها الارؤس
وقال وما الحسن في وجه الفتي شرفا له اذا لم يكن في فعله والخلايق

وقال في وصف الخيل

اذا لم تشاهد غير حسن شياتها واعضائها فالحسن عنك مغيب وقريب منه
قوله يحب العاقلون علي التصافي وحب الجاهلين علي الوسام

وقوله في معني تصرفت فيه الشعراء

ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخف منه الحمام
وقوله عش عزيزا او مت وانت كريم بين طعن القنا وخفق البنود
وقال اذا ما لم تسر جيشا اليهم اسرت الي قلوبهم الهلوعا
وقال بعثوا الرعب في قلوب الاعادي فكان القتال قبل التلاقي
وقال قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت لك المهابة ما لا تصنع البهم
وقال ابصروا الطعن في القلوب دراكا قبل ان يبصروا الرماح خيالا
وقال صيام بابواب القباب جيادهم واشخاصهم في قلب خايفهم تعدو
وقال تغير عنه علي الغارات هيبته وما له باقاصي البر اهمال
والاصل فيه قول النبي صلي الله عليه وسلم نصرت بالرعب ثم اكثر
الناس فيه ومن اوجز ما قالوا قول علي بن جبلة العكوي
غدا يجمع العزم لم جندا من الرعب وقال ابو الطيب تجاوز الله
عنه واتعب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وجده
وقال لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب فكل بعيد الهم فيها معذب
وقال ومعال اذا ادعاها سواهم لزمته جناية السراق
وقال مسكية النفحات الا انها وحشية بسواهم لا تعبق
والان حين اذكر ما ينعي علي ابي الطيب من معايب شعره ومقابحه
ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلها كفي المرء فضلا ان تعد معايبه

ثم اقفي علي آثارها بمحاسنه وسياقه بدايعه وفرايده

فحسني دراري الكواكب ان تري طوالع في داج من الليل غيهب

فمنها قبح المطالع وحقه الحسن والعذوبة لفظا والبراعة
والجودة معني لانه اول ما يقرع الاذن ويصافح الذهن فاذا
كانت حاله علي الضد مجه السمع وزجه القلب ونبت عنه النفس
وجري امره علي ما تقول العامة اول الدن دردي وللمتنبي
ابتداآت ليست لعمري من احرار الكلام وغرره بل هي كما نعاها
عليه العايبون مستشنعة مستبشعة لا يرفع السمع لها حجابه ولا
يفتح القلب لها بابه كقوله

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ثم انصرفت وما شفيت نسيسا

فانه لم يرض بحذف علامة النداء في هذي وهو غير جايز عند
النحويين حتي ذكر الرسيس والنسيس فاخذ بطرفي الثقل والبرد
وكقوله اوه بديل من قولتي واها وهو برقية العقرب
اشبه منه بافتتاح كلام في مخاطبة ملك وكقوله وهو مما تخلق
له اللفظ المتعقد والترتيب المتعسف لغير معني بديع يفي
شرفه وغرابته التاذي باستماعه ~~كقوله~~

وفاكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

وكقوله في استفتاح قصيدة في مدح كافور يريد ان يلقاه بها اول لقية

كفي بك داء ان تري الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا

وفي الابتداء بذكر الداء والموت ما فيه من الطيرة التي تنفر منها
السوقة فضلا عن الملوك وحكي الصاحب قال ذكر الاستاذ الرييس
يوما الشعر فقال ان اول ما يحتاج اليه فيه حسن المطلع فان ابن
ابي الشياب انشدني يوم نيروز قصيدة ابتداؤها

اقبر وما ظلت ترائك يد الطل

فتطيرت من افتتاحه وتنغصت
باليوم وبالشعر فقلت له كانت حال ابي مقاتل لما مدح الداعي بقوله
كذلك

لا تقل

لا تقل بشري ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان

فانه نفر من قوله لا تقل بشري اشد نفار وقال اعمي ويبتدي
بهذا في يوم مهرجان قال الصاحب ومن عنوان قصايده
التي تحير الافهام وتفوت الاوهام وتجمع من الحساب ما لا يدرك
بالارثماطيقي وبالاعداد الموضوعة للموسيقي قوله

احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد

وهذا الكلام الحكل ورطانة الزط وما ظنك بممدوح قد تشمر للسماع
من مادح فصك سمعه بهذه الالفاظ الملفوظة والمعاني المنبوذة
فاي هزة تبقي هناك واي اريحية تثبت هنا وقد خطاه في
اللفظ والمعني كثير من اهل اللغة واصحاب المعاني حتي احتيج
الي الاعتذار له والنضح عنه الي كلام لا يستاهله هذا البيت
ولا يتسع له هذا الباب ومن ابتداآته الشنيعة التي تنكرها
بديهة السماع قوله ملث القطر اعطشها ربوعا وقوله
بقائي شاء ليس هم ارتحالا قال الصاحب ومن افتتاحاته
العجيبة قوله لسيف الدولة في التسلية عن المصيبة

لا يحزن الله الامير فانني لآخذ من حالاته بنصيب

قال الصاحب لا ادري لم لا يحزن سيف الدولة اذا اخذ
المتنبي بنصيب من القلق ومنها اتباع الفقرة الغراء بالكلمة
العوراء والافصاح بذلك في شعره علي كثرة التفاوت وقلة
التناسب وتنافر الاطراف وتخالف الابيات وما اكثر ما يحوم
حول هذه الطريقة ويعود لهذه العادة السيئة ويجمع بين
البديع النادر والضعيف الساقط فبينا هو يصوغ افخر حلي
وينظم احسن عقد وينسج انفس وشي ويختال في حديقة ورد
اذا به قد رمي بالبيت والبيتين في ابعاد الاستعارة وتعويص
اللفظ وتعقيد المعني الي المبالغة في التكلف والزيادة في التعميق

والخروج الي الافراط والاحالة والسفسفة والركاكة والتبرد والتوحش باستعمال الكلمات الشاذة فمحا تلك المحاسن وكدر صفاءها واعقب حلاوتها مرارة لامساغ لها واستهدف لسهام العايبين وتحكك بالسنة الطاعنين فمن متمثل بقول الشاعر

انت العروس لها جمال رايع … لكنها في كل يوم تصرع

ومن مشبه اياه بمن يقدم مايدة تشتمل علي غرايب الماكولات وبدايع الطيبات ثم يشبعها بطعام وضر وشراب علز ومن يتبخر بالند المشعب المثلث المركب من العود الهندي والمسك الاصهب والعنبر الاشهب ثم يربع بارسال الريح الخبيثة ويفسد بالرايحة الرديه او بالواحد من عقلا المجانين ينطق بنوادر الحكم وطرايف الحكم ثم تعتريه سكرة الجنون فيكون اصلح احواله وامثل اقواله ان يقول اعذروني فان العذرة متعذرة

فمما نشر ابو الطيب من هذا النمط قوله

اتراها لكثرة العشاق … تحسب الدمع خلقة في الماقي

وهو ابتدا ما سمع بمثله ومعني تفرد بابتداعه ثم شفعه بما لا يبالي العاقل ان يسقط من شعره بقوله

كيف ترثي التي تري كل جفن … راها غير جفنها غير راق

وقوله

ليالي بعد الظاعنين شكول … طوال وليل العاشقين طويل
يبن لي البدر الذي لا اريده … ويخفين بدرا ما اليه سبيل
وما عشت من بعد الاحبة سلوة … ولكنني للنايبات حمول
وما شرقي بالما الا تذكرا … لما به اهل الحبيب نزول
يحرمه لمع الاسنة فوقه … فليس لظمان اليه سبيل

وهي من قصيدة اخترع اكثر معانيها وتسهل في الفاظها فجات مطبوعة ثم اعترضته تلك الحالة المذمومة فقال

اعزكم طول الجيوش وعرضها … علي شروب للجيوش اكول

اذا

اذا لم تكن لليث الا فريسة … غذاه ولم ينفعك انك فيل

ثم اتي بما هو اطم منه فقال وذكر الصاحب انه من اوابده التي لا يسمع طول الابد مثلها

اذا كان بعض الناس سيفا لدولة … ففي الناس بوقات لها وطبول
فان تكن الدولات قسما فانها … لمن ورد الموت الزوام تدول

قال الصاحب قوله الدولات وتدول من الالفاظ التي لو رزق فضل السكوت عنها لجاز وقال من قصيدة جمع فيها بين الشذرة والبعرة والدرة والاجرة

لك يا منازل في القلوب منازل … اقفرت انت وهن منك اواهل

وهذا ابتدا حسن ومعني لطيف ثم قال

وانا الذي اجتلب المنية طرفه … فمن المطالب والقتيل القاتل

وهو وان كان ماخوذا من قول دعبل

لا تأخذا بظلامتي احدا … قلبي وطرفي في دمي اشتركا

فانه اخذ باطراف الرشاقة والملاحة ثم استمر في قصيدته فجا بالمتوسط المقارب والبديع النادر والردي النافر حيث قال

ولذا اسم اغطية العيون جفونها … من انها عمل السيوف عوامل

وهذا معني في غاية الحسن واللطف لو ساعده اللفظ ثم قال

كم وقفة سجرتك شوقا بعدما … غري الرقيب بنا ولج العاذل

فلم يحسن موضع قوله سجرتك اي ملأتك هكذا الرواية بالجيم ولو كانت بالحا من السحر لم يكن باس ثم قال وملح

دون التعانق ناحلين كشكلتي … نصب ادقهما وضم الشاكل

اي قرب بعضنا من بعض ولم نتعانق ثم قال واحسن كل الاحسان

للهو اونة تمر كانها … قبل يزودها حبيب راحل
جمح الزمان فما لذيذ خالص … مما يشوب ولا سرور كامل
حتي ابو الفضل بن عبد الله رويته … المني وهو المقام الهايل

قال ابن جني وهذا خروج غريب ظريف حسن ما اعرف لغيره يقول ان المنى رويته الان هيبته تهول ثم قال وجمع اوصافا في بيت واحد

للشمس فيه وللرياح وللسحاب … وللبحار وللاسود شمايل

ثم قال وتحذق وتبرد

ولديه ملعقيان والادب المفاد … وملحياته وملمات مناهل

وانما الم في صدر هذا البيت بقول ابي تمام ناخذ من ماله ومن ادبه

ثم قال علامة العلماء واللج الذي … لا ينتهي ولكل لج ساحل

ثم قال واحال لو طاب مولد كل حي مثله … ولد النساء وما لهن قوابل

قال القاضي ابو الحسن ان طيب المولد لا يستغني به عن القابلة وان استغني عنها كان ماذا اداني فخر فيه واي شرف ينال

ثم توسط وقارب فقال

ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا … هيهات تكتم في الظلام مشاعل

ستروا الندا ستر الغراب سفاده … فبدا وهل يخفي الرباب الهاطل

ثم قال وتوحش وتبغض ما شاء الحاسر

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم … شيم على الحسب الاغر دلايل

يريد بالجفخ الفخر ثم قال

يا افخر فان الناس فيك ثلاثة … مستعظم او حاسد او جاهل

اي يا هذا افخر فحذف المنادى وتباغض وتباذى ثم قال

لا تجسر الفصحاء تنشد ها هنا … شعرا ولكني الهزبر الباسل

ما نال اهل الجاهلية كلهم … شعري ولا سمعت بسحري بابل

ثم قال وارسل مثلا سايرا واحسن جدا

واذا اتتك مذمتي من ناقص … فهي الشهادة لي باني كامل

ثم قال وتعسف في اللفظ

واما وحقك وهو غاية مقسم … للحق انت وما سواك الباطل

الطيب انت اذا اصابك طيبه … والماء انت اذا اغتسلت الغاسل

وتقدير

٣٦ ٥

وتقدير الكلام الطيب انت طيبه اذا اصابك والماء انت غاسله اذا اغتسلت به وانما الم فيه بقول القايل

وتزيدين طيب الطيب طيبا … ان تمسيه اين مثلك اينا

وقال من قصيدة لهذه التي تقدمت

قد علم البين منا البين اجفانا … تدمى والف في ذا القلب احزانا

املت ساية سار واكثر نغصها … ليلبث الحي دون السير حيرانا

بالواخدات وحاديها وبي قمر … يظل من وخدها في الخدر حشيانا

وحشيان بالحاء المهملة من الغريب الوحشي الذي لا يانس به السمع ولا يقبله القلب يقال حشي الرجل يحشى حشا فهو حشيان اذا اخذه البهر يقول اذا وخدت الابل تحت هذا القمر اخذه البهر لترفه ومن المؤدبين من يروي خشيانا بالخاء معجمة من الخشية

ثم قال واحسن ولطف وظرف

قد كنت اشفق من دمعي على بصري … فاليوم كل عزيز بعدكم هانا

ثم اراد ان يزيد على الشعراء في وصف المطايا فاتى بما قال الصاحب باخزى الخزايا فقال

لو استطعت ركبت الناس كلهم … الى سعيد بن عبد الله بعرانا

قال الصاحب ومن الناس امه فهل ينشط لركوبها والممدوح لعل له عصبة لا يريد ان يركبوا اليه فهل في الارض افحش من هذا التسحب واوضع من هذا التبسط ثم اراد ان يستدرك هذه الطامة فقال

فالعيس اعقل من قوم رايتهم … عما يراه من الاحسان عميانا

ثم قال واجاد في مدح اولية الممدوح

ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا … في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا

كان السنتهم في النطق قد جعلت … على رماحهم في الطعن خرصانا

ثم قال خلايق لو حواها الزنج لانقلبوا … ظمي الشفاه جعاد الشعر غرانا

الرباب السحاب الابيض ح

البهر انقطاع النفس من الاعياء

والزنجي لا يوجد الا جعد الشعر فكيف ينقلبون عن الجعودة الي
الجعودة وقد احتج اصحاب المعاني بما يطول ذكره والعجب كل
العجب من خاطر يقدح بمثل قوله من قصيدة

وملمومة زرد ثوبها ... ولكنه بالقنا مخمل
يفاجي جيشًا بها حتفه ... وينذر جيشًا بها القسطل

ثم يقصر في هذا الكلام الغث الرث فيتبعه بحيث يقول

جعلتك بالقلب لي عدة ... لانك باليد لا تجعل

ولو قال هذا بعض صبيان المكاتب لاستحي منه ومنها
استكراه اللفظ وتعقد المعني وهو احد مراكب الخشنة التي يتسنمها
ويأخذ عليها في الطرق الوعرة فيضل ويضل ويتعب ويتعب
ولا ينجح اذ يقول في وصف الناقة

فتبيت تسئد مسئدا في نيها ... اسادها في المهمه الانضاء

وتقديره فتبيت تسئد مسئدا في نيها الانضاء اسادها في المهمه
اي كلما قطعت الارض قطع الهزال شحمها علي احتذاء ومثال
هذا بهذا ويقول في المدح

اني يكون ابا البرايا آدم ... وابوك والثقلان انت محمد

وتقديره اني يكون آدم ابا البرايا وابوك محمد وانت الثقلان
وقال في نسيب قصيدة

اذا اعذلوا فيها اجبت بانة ... حبيبتا قلبي فوادي هيا جمل

اراد يا حبيبتي ثم ابدل الياء من حبيبتي الفا تخفيفا وقلبي منصوب
لانه بدل من حبيبتنا وفوادي بدل من قلبي وهذا القول كقولك
اخي سيدي مولاي نداء بعد نداء ويقال في النداء يا زيد وايا زيد
وهيا زيد واشباه هذه الابيات كثيرة في شعره كقوله

لساني وعيني والفواد وهمتي ... اود اللواتي ذا اسمها منك والشطر

وقوله فتي الفخر رايه في زمانه ... اقل جزء بعضه الرأي اجمع

وقوله

وقوله لو لم تكن من ذا الوري اللذ منك هو ... عقمت بمولد نسلها حواء
وهو مما اعتل لفظه ولم يصح معناه فاذا اقرع السمع لم يصل الي
القلب الا بعد اتعاب الفكر وكد الخاطر والحمل علي القريحة ثم ان
ظفر بعد العناء والمشقة فقلما يحصل علي طايل ومنها عسف
اللغة والاعراب وهو مما يسبق الي القلوب انكاره وان كان
عند المحتجين الاعتذار عنه والمناضلة دونه كقوله

فديً من علي الغبراء اولهم انا ... لهذا الابي الماجد الجايد القرم

ولم يحك عن العرب الجايد وانما المحكي رجل جواد وفرس
جواد ومطر جواد وكقوله

فارحام شعر يتصلن لدنه ... وارحام مال لا تني تتقطع

وتشديد النون من لدن غير معروف في لغة العرب وكقوله

شديد البعد من شرب الشمول ... ترنج الهند او طلع النخيل

والمعروف عند العرب الاترج والترنج مما تغلط فيه العامة
قال الصاحب لا ادري الاستهلال احسن ام المعني
ابدع ام قوله ترنج افصح وكقوله

بيضاء يمنعها تكلم دلها ... تيها ويمنعها الحيا تميسا

فنصب تميس مع حذف ان وهو ضعيف عند اكثر النحويين وكقوله

ونكرمت ركباتها عن مبرك ... تقعان فيه وليس مسكا اذفرا

فجمع الركبات ثم انتقل الي التثنية فقال تقعان وهو ضعيف
وغير سديد في صناعة الاعراب وكقوله

ليس الاك يا علي همام ... سيفه دون عرضه مسلول

وكقوله لم تر من نادمت الاكا ... لا لسوي ودك لي ذاكا

فوصل الضمير بالا وحقه ان ينفصل كما قال تعالي ضل من تدعون الا اياه
وكقوله لانت اسود في عيني من الظلم ... والف التعجب
لا تدخل علي الف افعل وانما يقال اشد سوادا وحمرة وخضرة

وكقوله جللاً كما بي فليك التبريح ؞ وحذف النون من يكن اذا
استقبلها الالف واللام خطأ عند النحويين لانها تتحرك الي
الكسر وانما تحذف استخفافا اذا سكنت وكقوله
امط عنك تشبيهي بما وكانه ؞ والتشبيه بما محال وكقوله
؞ لعظمت حتي لو تكون امانة ؞ ما كان مؤتمنا بها جبرين ؞
قال الصاحب وقلب هذه اللام الي النون ابغض من وجه المنون
ولا احسب جبريل عليه السلام يرضي منه بهذا المجاز هذا على
ما في معني البيت من الفساد والقبح وكقوله
؞ حملت اليه من ثناي حديقة ؞ سقاها الحجا سقي الرياض السحايب ؞
اي سقي السحايب الرياض ومنها الخروج عن الوزن كقوله
؞ تفكره علم ومنطقه حكم ؞ وباطنه دين وظاهره ظرف ؞
وقد خرج فيه عن الوزن لانه لم يجي عن العرب مفاعيلن في
عروض الطويل غير مصرح الطويل مما نجد له علي خطايه مساعدا
قال القاضي قد عيب ايضا قوله
؞ انما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب ؞
لانه اخرج الرمل علي فاعلاتن واجري جميع القصيدة علي ذلك
فالابيات غير مصرعة وانما جاء الشعر علي فاعلن وان كان اصل
الدايرة فاعلاتن ومنها استعمال الغريب والوحشي واذا كان
المتنبي من المحدثين بل من العصريين وجري علي رسومهم
في اختيار الالفاظ المعتادة المألوفة بينهم بل ربما انحط عنهم
بالركاكة والسفسفة ثم تعاطي الغريب الوحشي والشاذ البدوي
بل ربما زاد في ذلك علي اقحاح المتقدمين حصل كلامه بين طرفي
نقيض وتعرض لاعتراض الطاعنين فمن ذلك الفن الذي
ينادي علي نفسه ويقلق موقعه في شعره وشعر غيره من ابناء عصره قوله
؞ وما ارضي لمقلته بحلم ؞ اذا انتبهت توهمه ابتشاكا ؞

والابتشاك

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

والابتشاك الكذب ولم اسمع فيه شعرا قديما ولا محدثا سوي هذا
البيت ؞ وقوله في وصف الغيث
؞ لساحيه علي الاجداث حفش ؞ كايدي الخيل ابصرت المخالي ؞
الساحي القاشر ومنه سميت المسحاة والحفش مصدر حفش السيل
حفشا اذا اجمع الماء من كل جانب الي مستنقع وقوله في وصف السيف
؞ ودقيق قدي الهباء انيق ؞ متوال في مستو هزهاز ؞
قدي بمعني مقدار يقال بينهما قيد رمح وقاد رمح وقدى رمح وقوله
؞ فطس الخدود كما يطسن اليرمعا ؞ تطس اي تدق واليرمع
الحجارة البيض الرخوة وقوله الشمس تشرق والسحاب كنهورا
الكنهور القطع من السحاب العظم وقوله وقد عممت نوالا ايها النال
النال المعطي وقوله اسايلها عن المتديريها قال الصاحب لفظة
متديريها لو وقعت في بحر صاف لكدرته ولو القي ثقلها علي جبل
سام لهدته وليس للمقت فيها نهاية ولا للبرد معها غاية
والمتديروها المتخذوها دارا قال الصاحب ومن اطم ما يتعاطاه
التفاضح بالالفاظ النافرة والكلمات الشاذة حتي كانه وليد خباء
وغذي لبن لم يطا الحضر ولم يعرف المدر فمن ذلك قوله
؞ ايفطمه التوراب قبل فطامه ؞ وياكله قبل البلوغ الي الاكل ؞
وليس ذلك سايغا لمثله وهو وليد قرية ومعلم صبية ومن
الجموح الغريبة التي يوردها قوله في جمع الارض اروض
الناس من ترب وخوف ؞ وارض ابي شجاع من امان
ومنها في جمع اللغة عليم باسرار الديانات واللغي وفي جمع
الدنيا اعز مكان في الدني سرج سابح وقوله في جمع الاخ
كل آخائه كرام بني الدنيا قال الصاحب ولو وقع الآخاء
في رايية الشماخ لاستثقل فكيف مع ابيات منها قوله
؞ قد سمعنا ما قلت في الاحلام ؞ وانلناك بدرة في المنام ؞

والكلام اذا لم يتناسب زيفته جهابذته وبهرجته نقاده ومنها
الركاكة والسفسفة بالفاظ العامة والسوقة ومعانيهم كقوله
رماني خساس الناس من صايب استه وآخر قطني من يديه الجنادل
وقوله وان مارتني فاركب جوادا ومثلي تجرسل صرعا
وقوله ان كان لا يدعي الفتى الا كذا رجلا فسم الناس طرا اصبعا
وقوله قسبا فالاسد تفزع من يديه ورق فيحن نفزع ان يزوبا
وقوله تالم درزه والدرز لين كما تتالم العضب الصنيعا
وعلى ذكر الدرز حكي الصاحب في كتاب الدرز نامجة من حديث
لحظة الطولونية المغنية ما يشبه معنى هذا البيت وهو انه سمعها
تقول يا جارية علي بالقميص المعمول في المنسج فقد اذاني ثقل الدرز
وقوله يسرني لباسه خشن القطن ومروي مرو لبس القرود
وقوله ما انصف القوم ضبة وامه الطرطبة
رموا براس ابيه وناكوا الام غلبة
وقوله ولفظ دريريك الدر مختلبا وقوله ان كان مثلك كان او هو كاين
فبريت حينئذ من الاسلام قال الصاحب حينئذ هنا انفر من
عنز منفلت قال ومن ركيك صنعته في وصف شعره الزائد على غيره
قوله ان بعضا من القريض هذاء ليس شيا وبعضه احكام
فيه ما يجلب البراعة والذهن وفيه ما يجلب البرسام
قال وههنا بيت نرضى باتباع فيه وما ظنك بمجلح مناوم تفقه
بظهور حقه واراء زندة وان لم يكن التحلم بعد ابي موسى من
موجب الحزم ومقتضى الحزم وهو
اطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف بشهوتنا والحاسد والكاء بالرغم
وقوله تقضم الجمر والحديد الاعادي دونه قضم سكر الاهواز
وقوله فكانما حسب الاسنة حلوة او ظنها البرني والازاذا
قال الصاحب اذا جمع السكر الى البرني والازاذ تم الامر قال

وكانت

وكانت الشعراء تصف المآزر تنزيها لالفاظها عما يستبشع ذكره حتى تخطي
هذا الشاعر المطبوع الى التصريح الذي لم يهتد اليه غيره فقال
اني على شغفي بما في خمرها لاعف عما في سراويلاتها
ولكثير من العهر احسن من هذا العفاف قال القاضي ومن امثال العامة
قوله ولكل مكان اتاه الفتى على قدر الرجل فيه الخطا
ومنها ابعاد الاستعارة والخروج بها عن حدها كقوله
مسرة في قلوب الطيب مفرقها وحسرة في قلوب البيض والبلب
وقوله تجمعت في فواده همم ملء فواد الزمان احديها
وقوله لم يحك نايلك السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضاء
وقوله الا يشب فلقد شابت له كبد شيبا اذا خضبته سلوة نصلا
وقوله وقد ذقت حلواء البنين على الصبا فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
فجعل للطيب والبيض والبلب قلوبا وللسحاب حمى وللزمان فوادا
وللكبد شيبا وهذه استعارات لم تجر على شبه قريب ولا بعيد وانما
تصح الاستعارة وتحسن على وجه من وجوه المناسبة وطرق
من الشبه والمقاربة قال الصاحب ومازلنا نستثقل قول
ابي تمام لا تسقني ماء الملام فخف علينا بحلواء البنين
ومنها الاستكثار من قول ذا قال القاضي وهي ضعيفة في
صنعة الشعر دالة على التكلف وربما وافقت موضعا تليق به
فالتست تبولا فاما في مثل قوله
قد بلغت الذي اردت من البر ومن حق ذا الشريف عليكا
وقوله لولم تكن من ذا الورى اللذ منك هو عقمت بمولد نسلها حواء
وقوله ممن ذا الذي حرم الليوث كماله ينسي الفريسة خوفه بجماله
وقوله وان بكينا له فلا عجب ذا الجزر في البحر غير معهود
وقوله افي كل يوم ذا الدمستق مقدم قفاه على الاقدام للوجه لائم
وقوله ابا المسك ذا الوجه الذي كنت تايقا اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا

وقوله وأعجب من ذا الهجر والوصل اعجب *
وقوله اريد من زمني ذا ان يبلغني * ما ليس يبلغه في نفسه الزمن *
وقوله يضاحك في ذا اليوم كل حبيبه * فهو كما ترى سخافة وضعفا ولو
تصفحت شعره لوجدت فيه اضعاف ما ذكرناه من هذه الاشارات
وانت لا تجد منها في عدة دواوين جاهلية حرفا بحرف والمحدثون
التي استعانة بها الكن في الوط والندرة او على سبيل الغلط والغلتة
ومنها الافراط في المبالغة في البيت الواحد من غير تجنيس
كقوله ومن جاهل بي وهو يجهل جهله * ويجهل علمي انه بي جاهل *
ولقوله من هذه القصيدة
* فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا * قلاقل عيس كلهن قلاقل *
قال الصاحب وما زال الناس يستبشعون قول مسلم بن الوليد
* سلت وسلت ثم سل سليلها * فاتي سليل سليلها مسلول *
حتى جاء هذا المبتدع فقال
* واقبح من فقدنا من وجدنا * قبيل الفقد مفقود المثال *
واظن المصيبة في الراثي اعظم منها في المرثي *
وقوله عظمت فلما لم تكلم مهابة * تواضعت فهو العظم عظما على عظم *
قال الصاحب وما احسن ما قال الاصمعي لمن انشده
* فما للنوى جذ النوى قطع النوى * كذاك النوى قطاعة لوصالي *
لو سلط الله على هذا البيت شاة لاكلت هذا النوى كله وقوله
* ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه * ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف *
وقوله لي ارمثل جيراني ومثلي * لمثلي عند مثلهم مقام *
وقوله العارض الهتن ابن العارض الهتن * ابن المعارض الهتن ابن العارض *
وقوله واني وان كان الدفين حبيبه * حبيب الى قلبي حبيب حبيبي *
وقوله لك الخير غيري رام من غيرك الغنى * وغيري بغير اللاذقية لاحق *
ومن اقرب ما عددته الى السداد قوله

والخروج فيه الى الاحالة كقوله * ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا * وصاد الوحش نملهم دبيبا * وقوله * وضاقت الارض حتى كان هاربهم * اذا راى غير شي ظنه رجلا * وبعله والى ذا اليوم لو ركضت * بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا * وقوله * واعجب منك كيف قدرت تنشي * وقد اعطيت في المهد الكمالا * واقسم لو صلحت يمين شي * لما صلح العباد له شمالا * فاما قوله * يمين اضرب الامثال اقصى اقيسه * اليك واهل الارض دونك والدهر * وقوله * ولو قلم القيت في شق راسه * من السقم ما غيرت من خط كاتب * وقوله * من بعد ما كان ليلي لا صباح له * كان اول يوم الحشر آخره * فهي مما لا يستحسن في صناعة الشعر على ان كثيرا من النقدة لا يرتضون هذا الافراط كله
ومنها التكرير اللفظ صح صح صح

العارض السحاب الهتن الكثير الصبيب شرح

ملوك

* ملولة ما يدوم ليس لها * من ملل دائم بها ملل *
وقوله قبيل انت انت وانت منهم * وجدك بشر الملك الهمام *
وقوله وكلهم اتى ما اتى ابيه * فطل فعال كلهم سحاب *
وقوله وما انا وحدي قلت ذا الشعر وحده * ولكن لشعري فيك من شعره شعر *
وقوله انما الناس حيث انت وما النا * س بناس في موضع منك خال *
وقوله ولولا تولى نفسه حمل حلمه * عن الارض لانهدت وناء بها الحمل *
وقوله ونهب نفوس اهل النهب اولى * باهل المجد من نهب القماش *
وقوله وطعن كان الطعن لا طعن عنده *
وقوله اراه صغيرا قدرها عند قدره * فما لعظيم قدره عنده قدر *
وقوله جواب مسائلي اله نظير * ولا لك في سوالك لا الا لا *
قال الصاحب ما قدرت ان مثل هذا البيت يلج سمعا وقد سمعت
بالفافاء ولم اسمع باللالاء حتى رايت هذا المتكلف المتعسف الذي
لا يقف حيث يعرف ومنها اساءة الادب بالادب كقوله
* فغدا اسيرا قد بللت ثيابه * بدم وبل ببوله الافخاذا *
وقوله وما بين كاذتي المستغير * كما بين كاذتي البائل *
وقوله خف الله واستر ذا الجمال ببرقع * فان لحت حاضت في الخدور العواتق *
ويقال لما انكرت عليه حاضت غيره فجعله ذابت وذكر البول والحيض
مما لا يحسن وقوعه في مخاطبة الملوك والرؤساء واقبح من ذلك
موقعا قوله في قصيدة يرثي بها اخت سيف الدولة ويعزيه عنها حيث
قال وهل سمعت سلاما لي الم بها * فقد اطلت وما سلمت عن كثب *
وما بالهم يسلم على حرم الملوك ويذكر منهن ما يذكر المتغزل في قوله
* يعلمن حين تحيا حسن مبسمها * وليس يعلم الا الله بالشنب *
وكان ابو بكر الخوارزمي يقول لو عزاني انسان عن حرمة لي
بمثل هذا لالحقته بها وضربت عنقه على قبرها قال الصاحب
ولقد مررت بمرثية له في ام سيف الدولة تدل على فساد الحس

لمدبحه

نا و به اذا اتقد يصف زيانة حلمه شرح

فهل سمعت سلامي يقول للارض الملث عليها السلام وصل اليها ومن الطيب شرح وانا العبيد منها

وسوء ادب النفس وما ظنك بمن يخاطب ملكا في امه بقوله
بعيشك هل سلوت فان قلبي وان جانبت ارضك غير سال
فيشتوق اليها ويخطي خطاه يسبق اليه وانما يقول ذلك من يرثي
بعض اهله فاما استعماله اياه في هذا الموضع فانه دال على ضعف
البصر بمواقع الكلام وفي هذه القصيدة يقول
رواق العز فوقك مسبطر وملك علي ابنك في كمال
ولفظة الاسبطرار في مراثي النساء من الخذلان المبين قال ولما
ابدع في هذه القصيدة واخترع قال
صلاة الله خالقنا حنوط على الوجه المكفن بالجمال
فلا ادري اهذه الاستعارة احسن ام وصفه وجه والدة ملك يرثيها
بالجمال ام قوله في وصف قرابتها وجواريها
اتتهن المصيبة غافلات فدمع الحزن في دمع الدلال
ومنها الايضاح عن ضعف العقيدة ورقة الدين على ان
الديانة ليست عيارا على الشعر ولا سوء الاعتقاد سببا لتأخر الشاعر
ولكن الاسلام حقه من الاجلال الذي لا يسوغ الاخلال به قولا
وفعلا نظما ونثرا ومن استهان بامره ولم يضع ذكره وذكر ما يتعلق
به في موضع استحقاقه فقد باء بغضب من الله تعالى وتعرض
لمقته في وقته وكثيرا ما قرع المتنبي هذا الباب بمثل قوله
يترشفن من فمي رشفات هن فيه احلى من التوحيد
وقوله وصفي الذي يكنى ابا الحسن الهوى ونرضى الذي يسمى الاله ولا يكنى
وقوله من قصيدة مدح بها العلوي
وابهر آيات التهامي انه ابوكم واحدى ما لكم من مناقب
وقوله تتقاصر الافهام عن ادراكه مثل الذي الافلاك فيه والدنى
فقد افرط جدا لان الذي الافلاك فيه هو علم الله عز وجل وقوله لفنا خسرو
الناس كالعابدين آلهة وعبده كالموحد اللاها

وقوله

المسبطر الممتد الطويل صح

قال في القاموس اسبطر اضطجع وامتد

الحنوط كصبور كل طيب يخلط للميت ح

في كمال نسخه

وقوله لو كان علمك في الاله مقسما في الناس ما بعث الاله رسولا
او كان علمك فيهم ما انزل التوراة والفرقان والانجيلا
وقوله لو كان ذو القرنين اعمل رايه لما اتى الظلمات صرن شموسا
او كان صادف راس عازر سيفه في يوم معركة لاعيا عيسى
وكانت المعاني اعيته حتى التجا الى استصغار امور الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وفي هذه القصيدة يقول
يا من نلوذ من الزمان بظله ابدا ونطرد باسمه ابليسا
وقوله وقد جاوز حد الاساءة اي محل ارتقي اي عظيم اتقي
وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق محتقر في همتي كشعرة في مفرقي
ويقبح بمن اوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو بينهما حامل بول
وعذرة ان يقول مثل هذا الكلام الذي لا يسع مخذرة ومنها
الغلط بوضع الكلام في غير موضعه كقوله
اغار من الزجاجة وهي تجري على شفة الامير ابي الحسين
وهذه الغيرة انما تكون بين المحب ومحبوبه كما قال ابو الفتح كشاجم واحسن
اغار اذا دنت من فيه كاس على در يقبله زجاج
فاما الامراء والملوك فلا معنى للغيرة على شفاههم وكقوله
وغير الدمستق قول الوشاة ان عليا ثقيل وصب
فجعل الامراء يوشي بهم وانما الوشاية السعاية ونحوها ومن شان
الممدوح ان يتفضل على عدوه ويجري العدو مجرى بعض اصحابه
وليس بسائغ في الكلام ان يقال وشي فلان بالسلطان الى بعض
رعيته وكقوله في وصف الحمى المعرقة
اذا ما فارقتني غسلتني كانا عاكفان على حرام
وليس الحرام اخص بالاغتسال منه من الحلال وكقوله في وصف
مهره وزاد في الاذن على الخرانق واذن الفرس يستحب
فيها الدقة والانتصاب وتشبه بطرف القلم واذن الارنب على

لفظك نسخه

عازر هو الذي احياه عيسى عم باذن الله ه

او كان لج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى صح

الوصب محركة المرض وهو وصب ح

٢ وشي صح

الخرنق كزبرج الفتي من الارانب او ولده ح

الضد من هذا الوصف ومنها امتثال الفاظ المتصوفة
واستعمال كلماتهم المتعقدة ومعانيهم المغلقة في مثل قوله في
وصف فرس سبوح لها منها عليها شواهد وقوله
اذا ما الكاس ارعشت اليدين صحوت فلم تحل بيني وبيني
وقوله نال الذي نلت منه مني لله ما تصنع الخمور
وقوله لبر العيان علي حتي انه صار اليقين من العيان توهما
وقوله ومن يضني علي البرية لابها وعليه منها لا عليها يوسي
وقوله ولولا انني في غير نوم لكنت اظنني مني خيالا
قال المصاحب ولو وقع قوله نحن من ضايق الزمان له فيك
وخانته قربك الايام في عبارات الجنيد والشبلي لتنازعته
المتصوفة دهرا بعيدا ومن اشرما قاله في هذا الفن
ولكنك الدنيا الي حبيبة فما عنك لي الا اليك ذهاب
ومنها الخروج عن رسم الشعر الي الفلسفة كقوله
ولجدت حتي كدت تبخل حايلا للمنتهي ومن السرور بكاء
وقوله والاسي قبل فرقة الروح عجز والاسي لا يكون بعد الفراق
الف هذا الهواء اوقع في الانفس ان الحمام مر المذاق
وقوله تخالف الناس حتي لا اتفاق لهم الا علي شجب والخلف في الشجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة وقيل تشرك جسم المرء في العطب
وقوله خلقت صفاتك في العيون كلامه كالخط يملا مسمعي من ابصرا
وقوله تمتع من رقاد او سهاد ولا تامل كرى تحت الرجام
فان لثالث الحالين معنى سوى معنى انتباهك والمنام
قال ابن جني ارجوان لا يكون اراد بذلك ان نومة القبر لا انتباه
لها ومنها استكراه التخلص قال القاضي لعلك لا تجد في شعره
تخلصا مستكرها الا قوله
احبك او يقولوا جر نمل ثبيرا وابن ابراهيم ريعان واما

قوله فانني وما افنته نفسي كانما ابو الفرج القاضي له دونها كهف
وقوله لو استطعت ركبت الناس كلهم الي سعيد بن عبد الله بعرانا
وقوله اعز مكان في الدنى سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب
وبحر ابو المسك الخضم الذي له علي كل بحر زخرة وعباب
فهي وان لم تكن مستحسنة مختارة فليست بالمستهجن الساقط
ومن اقبح المقاطع قوله بعد ابيات احسن فيها غاية
الاحسان وترقي الدرجة العالية وهي
ولله سر في علاك وانما كلام العدي ضرب من الهذيان
اتلتمس الاعداء بعد الذي رات قيام دليل او وضوح بيان
رات كل من ينوي لك الغدر يبتلي بغدر حياة او بغدر زمان
قضى الله يا كافور انك واحد وليس بقاض ان يرى لك ثان
فما لك تختار القسي وانما عن السعد يرمي دونك الثقلان
وما لك تعني بالاسنة والقنا وجدك طعان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده وانت غني عنه بالحدثان
ارد لي جميلا جدت او لم تجد به فانك ما احببت في اتاني
هذا البيت الذي هو عوذتها
لو الفلك الدوار ابغضت سعيه لعوقه شي عن الدوران
وكقوله من قصيدة منها
في خط من كل قلب شهوة حتي كان مداده الاهواء
ولكل عين قرة في قربه حتي كان مغيبه الاقذاء
لو لم تكن من ذا الوري اللذ منك هو عقمت بمولد نسلها حواء
هذا البيت الذي جعله المقطع وكقوله في اخر قصيدة
خلت البلاد من الغزالة ليلها فاعاضهاك الله كي لا تحزنا
هذا اخر القبايح والمعايب واول المحاسن والروايع
والبدايع والفلايد والفرايد التي زاد فيها علي من

تقدم وسبق بها من تاخر فمنها حسن المطلع كقوله

فدیناك من ربع وان زدتنا كربا … فانك كنت الشرق للشمس والغربا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة … لمن بان عنه ان نلم به ركبا

وقوله الرأي قبل شجاعة الشجعاني … هو اول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة … بلغت من العلياء كل مكان

وقوله اذا كان مدح فالنسيب المقدم … اكل فصيح قال شعرا متيم
لحب ابن عبد الله اولى فانه … به يبدأ الذكر الجميل ويختم

وقوله اعلى الممالك ما يبنى على الاسل … والطعن عند محبيهن كالقبل

وقوله فؤاد ما تسليه المدام … وعمر مثل ما تهب اللئام

وقوله افاضل الناس اغراض لذا الزمن … يخلو من الهم اخلاهم من الفطن

وقوله اليوم عهدكم فاين الموعد … هيهات ليس ليوم عهدكم غد
الموت اقرب مخلبا من بينكم … والعيش ابعد منكم لا تبعدوا

وقوله المجد عوفي اذ عوفيت والكرم … وزال عنك الى اعدائك الالم.

ومنها حسن الخروج والتخلص كقوله

مرت بنا بين تربيها فقلت لها … من اين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى … ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا

وقوله وغيث ظننا تحته ان عامرا … علا لم يمت او في السحاب له قبر

وقوله اذا صلت لم اترك مصالا لفاتك … وان قلت لم اترك مقالا لعالم
والا فخانتني القوافي وعاقني … عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

وقوله نودعهم والبين فينا كانه … قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق

وقوله ومقانب بمقانب غادرتها … اقوات وحش كن من اقواتها
اقبلتها غرر الجياد كانما … ايدي بني عمران في جبهاتها

وقوله حدق يذم من القواتل غيرها … بدر بن عمار بن اسماعيلا

وقوله ولو كنت في اسر غير الهوى … ضمنت ضمان ابي وائل
فدى نفسه بضمان النضار … واعطى صدور القنا الذابل

ومنها

ومنها التشبيب بالاعرابيات كقوله

من الجآذر في زي الاعاريب … حمر الحلى والمطايا والجلابيب
ان كنت تسأل شكا في معارفها … فمن بلاك بتسهيد وتعذيب
سوائر ربما سارت هوادجها … منيعة بين مطعون ومضروب

اي لكثرة الرغبة فيهن وشدة الذب عنهن والمحاربة دونهن

وربما وخدت ايدي المطي بها … على نجيع من الفرسان مصبوب
كم زورة لك في الاعراب خافية … ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب
ازورهم وسواد الليل يشفع لي … وانثني وبياض الصبح يغري بي

قد وقع التنبيه على حسن هذا البيت في شرف لفظه وجودة تقسيمه وكونه امير شعره

قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها … وخالفوها بتقويض وتطنيب
فؤاد كل محب في بيوتهم … ومال كل اخيذ المال محروب
ما اوجه الحضر المستحسنات به … كاوجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية … وفي البداوة حسن غير مجلوب
افدي ظباء فلاة ما عرفن بها … مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام مائلة … اوراكهن صقيلات العراقيب
ومن هوى كل من ليست مموهة … تركت لون مشيبي غير مخضوب
ومن هوى الصدق في قولي وعادته … رغبت عن شعر في الوجه مكذوب

وناهيك بهذه الابيات جزالة وحلاوة وحسن معان ولم طريقة ظريفة في وصف البدويات قد تفرد بحسنها واجاد ما شاء فيها ومنها قوله

هام الفؤاد باعرابية سكنت … بيتا من القلب لم تمدد له طنبا
مظلومة القد في تشبيهه غصنا … مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

وقوله

ان الذين اقمت واحتملوا … ايامهم لديارهم دول
الحسن يرحل كلما رحلوا … معهم وينزل كلما نزلوا
في مقلتي رشاء تديرهما … بدوية فتنت بها الحلل

الشمل بحركة السكر ق

تشكو المطايح طول هجرتها وصدودها ومن الذي تصل
ما اسارت في القعب من لبن تركته وهو المسك والعسل
قالت الا تصحو فقلت لها اعلمتني ان الهوى ثمل

وقوله

ديار اللواتي دارهن عزيزة بطول القنا يحفظن لا بالتمايم
حسان التثني ينقش الوشي مثله اذا مسن في اجسادهن النواعم
ويبسمن عن در تقلدن مثله كان التراقي وشحت بالمباسم

ومنها حسن التصرف في الغزل كقوله

قد كان يمنعني الحياء من البكا فاليوم يمنعه البكا ان يمنعا
حتى كان لكل عظم رنة في جلده ولكل عرق مدمعا
سفرت وبرقعها الحياء بصفرة سترت محاجرها ولم يك برقعا
فكانها والدمع يقطر فوقها ذهب بسمطي لولو قد رصعا
كشفت ثلاث ذوايب من شعرها في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا

وهي مما يتغنى به لرشاقتها وبلوغها كل مبلغ من حسن اللفظ وجودة المعنى واستحكام الصنعة وقوله

ايدري الربع اي دم اراقا واي قلوب هذا الركب شاقا
لنا ولاهله ابدا قلوب تلاقى في جسوم ما تلاقى

معناه ينظر الى قول ابن المعتز

انا على البعاد والتفرق لنلتقي بالذكر ان لم نلتق

ومنها وقد اخذ التمام البدر فيهم واعطاني من السقم المحاقا
فليت هوى الاحبة كان عدلا فحمل كل قلب ما اطاقا
وبين الفرع والقدمين نور يقود بلا ازمتها النياقا
وطرف ان سقى العشاق كاسا بها نقص سقانيها دهاقا
وخصر تثبت الابصار فيه كان عليه من حدق نطاقا

وقوله

وقوله كانما قدها اذا انفتلت سكران من خمر طرفها ثمل
يجذبها تحت خصرها عجز كانه من فراقها وجل
وقوله مثلت عينك في حشاي جراحة فتشابها كلتاهما نجلاء
نفذت على السابري وربما تندق فيه الصعدة السمراء

ورد تندق اي تنكسر ٥

وقوله كان العيس كانت فوق جفني مناخات فلما ثرن سالا
لبسن الوشي لا متجملات ولكن كي يصن به الجمالا
وضفرن الغدائر لا لحسن ولكن خفن في الشعر الضلالا

وهذا من احسانه المشهور الذي لا يشق غباره فيه ومنها حسن التشبيه بغير اداة التشبيه

اجهش فلان اجهد وبالبكا تهيا له ق

كقوله ترنو الي بعين الظبي مجهشة وتمسح الطل فوق الورد بالعنم
وقوله بدت قمرا ومالت غصن بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا
وقوله نمر نري وسحابتين بموضع من وجهه ويمينه وشماله
وقوله اعارني سقم عينيه وحملني من الهوى ثقل ما تحوي مازره
وقوله عرفت نوايب الحدثان حتى لو انتسبت لكنت لها نقيبا
وقوله واتيت معتزما ولا اسد ومضيت منهزما ولا وعل

الوعل والكنف تيس الجبل ق

وقوله في وصف الخيل

خرجن من النقع في عارض ومن عرق الركض في وابل
وقوله وجياد يدخلن في الحرب اعراء ويخرجن من دم في جلال
وقوله واستعار الحديد لونا والقى لونه في ذوايب الاطفال

ومنها الابداع في ساير التشبيهات والتمثيلات كقوله في السهر

فان نهاري ليلة مدلهمة على مقلة من فقدكم في غياهب
بعيدة ما بين الجفون كانما عقدتم اعالي كل هدب بحاجب

ذكر ابن جني انه مثل قول بشار

نبا السهم عن الهدف قصر ق

نفت عيني عن التغميض حتى كان جفونها عنها قصار

وذكر القاضي انه ماخوذ من قول الطاري في قطانات

وراسي يرنو الي النجم كانما ... تغاي الي صلبي بخيط مخيط
وقوله كان رقيبا منك سد مسامعي ... عن العذل حتي ليس يدخلها عذل
كان سهاد العين يعشق مقلتي ... فبينهما في كل هجر لنا وصل
وقوله رايت الحميا في الزجاج بكفه ... فشبهتها بالشمس في البدر في البحر
وقوله وزائرتي كان بها حياء ... فليس تزور الا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا ... فعافتها وباتت في عظامي
وقوله في وصف الظبي اغناه حسن الجيد عن لبس الحلي ... وعادة العري عن التفضل
كانه مضمخ بصندل

وقوله في سرعة الاوبة وتقليل اللبث

وما انا غير سهم في هواء ... يعود ولم يجد فيه امتساكا
قال ابن جني قد اختلف اهل النظر في هذا الموضع فقال قوم ان السهم والحجر ونحوهما اذا رمي به صعد فتناهي صعوده كانت له في اخر ذلك لبثة ثم ينصوب منحدرا وقال اخرون لا لبثة له هناك وانما اول وقت انحداره اخر وقت صعوده ومن احسن ما قيل في وصف محنة نهكت صاحبها واشتدت به ثم عاد الي حال السلامة وتهذبه تلك الحالة وزادته صفاء وسهولة قوله
وربما شغيت غليل صدري ... بسير او قناة او حسام
وضاقت خطة فخرجت منها ... خروج الخمر من نسج الفدام

وقوله وهو مما لم يسبق اليه

كرم نفضت الناس لما لقيته ... كانهم ما جف من زاد قادم
وكاد سروري لا يفي بندامتي ... علي تركه في عمري المتقادم

وقوله وهو من بدايعه

رضوا بك كالرضا بالشيب قسرا ... وقد وخط النواصي والفروعا

وقوله في وصف الشعر

اذا خلعت علي عرض له حللا ... وجدتها منه في ابهي من الحلل

بذي

بذي الغباوة من انشادها ضرر ... كما تضر رياح الورد بالجعل
وذلك ان الجعل اذا طرح عليه الورد غشي عليه ومنها التمثيل بما هو من جنس صناعته كقوله
وانما نحن في جيل سواسية ... شر علي الحر من سقم علي بدن
حولي بكل مكان منهم خلق ... تخطي اذا جيت في استفهامها بمن
من انما يستفهم بها عمن يعقل يقول هولاء كالبهايم فقولك لهم من انتم خطاء انما ينبغي ان يقال لهم ما انتم لان موضع ما لما لا يعقل

ويحكي ان جريرا لما قال

يا حبذا جبل الريان من جبل ... وحبذا ساكن الريان من كانا
قال الفرزدق ولو كان ساكنه قرودا فقال له جرير لو اردت هذا القلت ما كانا ولم اقل من كانا وقوله
نتاج رايك في وقت علي عجل ... كلفظ حرف وعاه سامع فهم
وقوله من اقتضي بسوي الهندي حاجته ... اجاب كل سوال عن هل بلم
وقوله امضي ارادته فسوف له قد ... واستقرب الاقصي فثم له هنا
سوف للاستقبال وقد موضوعة للمضي ومقاربة الحال يقول اذا نوي امرا فكانما يسابق نيته وقوله
دون التعانق ناحلين كشكلتي ... نصب ادقهما وضم الشاكل
وقوله ولولا كونكم في الناس كانوا ... هراء كالكلام بلا معاني
وقوله تشبيه وبلحاظ فيها خفية ... كرابي في الفاظ التغ ناطق
وقوله اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا ... مضي قبل ان تلقي عليه الجوازم
المضارع ما كان في اوله احدي الزوايد الاربع مثل اقوم وتقوم ويقوم ونقوم يقول اذا نويت فعلا اوقعته قبل قول وقبل ان يقال لم يفعل وان يفعل وقوله
وكانا ابنا عدو كاثراه ... له ياي حروف انيسيان
انيسيان تصغير انسان وتحقيره وانسان عدد حروفه خمسة

وهو اسم ملكي فاذا صغرته زدت عليه ياءين فزادت حروفه ونقص معناه وكذلك اذا الكاف لعدوه ابنان فكانه بهما فيكونان زايدين في عدده ولكن ناقصين لسقوطهما ومنها المدح الموجّ كالثوب له وجهان ما منهما الاحسن كقوله

نهبت من الاعمار ما لو حويته ... لهنّيت الدنيا بانك خالد

قال ابن جني لو لم يمدح ابو الطيب سيف الدولة الا بهذا البيت وحده لكان قد بقي فيه ما لا يخلق الزمان وهذا هو المدح الموجّ لانه بني البيت علي ذكر كثرة ما استباح من اعمار اعدايه ثم تلقاه من اخر البيت بذكر سرور الدنيا ببقايه واتصال ايامه وقوله

عمر العدو اذا لاقاه في رهج ... اقل من عمر ما يحوي اذا وهبا

مالي كان غراب البين يرقبه ... فكلما قيل هذا مجتد نعبا

وقوله تشرق تيجانه بغرته ... اشراق الفاظه بمعناها

وقوله تشرق اعراضهم واوجههم ... كانها في نفوسهم شيم

وقوله الي كم ترد الرسل عما اتوا له ... كانهم فيما وهبت ملام

وقوله يخيل لي ان البلاد مسامعي ... واني فيها ما تقول العواذل

وقوله كان السنهم في النطق قد جعلت ... علي رماحهم في الطعن خرصانا

ومنها حسن التصرف في مدح سيف الدولة بجنس السيف كقوله

لقد رفع الله من دولة ... لها منك يا سيفها منصل

وقوله لولا سمي سيوفه ومضاوه ... لما سللن لكنّ كالاجفان

وقوله غراك سيف الدولة المقتدي به ... فانك نصل والشدايد للنصل

وقوله يسمي الحسام وليست من مشابهه ... وكيف يشتبه المخدوم والخدم

كل السيوف اذا طال الضراب بها ... يمسها غير سيف الدولة السام

وقوله تهاب سيوف الهند وهي حدايد ... فكيف اذا كانت نزارية عربا

وقوله تحير في سيف ربيعة اصله ... وطابعه الرحمن والمجد صاقل

وقوله فاذا اهتز للندي كان بحرا ... واذا اهتز للوغي كان نصلا

وقوله

وقوله فانت حسام الدين والله ضارب ... وانت لواء الدين والله عاقد

وقوله لقد سل سيف الدولة المجد معلما ... فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه

علي عاتق الملك الاغر نجاده ... وفي يد جبار السموات قايمه

وان الذي سمي عليا لمنصف ... وان الذي سماه سيفا لظالمه

وما كل سيف يقطع الهام حده ... وتقطع لزبات الزمان مكارمه

وقوله ان الخليفة لم يسمك سيفه ... حتي بلاك فكنت عين الصارم

فاذا اتتوج كنت درة تاجه ... واذا تختم كنت فص الخاتم

وقوله من للسيوف بان تكون سميها ... في اصله وفرنده ومضايه

طبع الحديد فكان من اجناسه ... وعلي المطبوع من ابايه

ومنها الابداع في ساير مدايحه كقوله

ملك سنان قناته وبنانه ... يتباريان دما وعرفا ساكبا

يستصغر الخطر الكبير لوفده ... ويظن دجلة ليس تكفي شاربا

كالبدر من حيث التفت رايته ... يهدي الي عينيك نورا ثاقبا

كالبحر يقذف للقريب جواهرا ... جودا ويبعث للبعيد سحايبا

كالشمس في كبد السماء وضوءها ... يغشي البلاد مشارقا ومغاربا

وقوله ليس التعجب من مواهب ماله ... بل من سلامتها الي اوقاتها

عجبا له حفظ العنان بانمل ... ما حفظها الاشياء من عاداتها

لو مر يركض في سطور كتابة ... احصي بحافر مهره ميماتها

كرم تبين في كلامك ماثلا ... ويبين عتق الخيل من اصواتها

اعيا زوالك عن محل نلته ... لا تخرج الاقمار من هالاتها

فيه مدح ومثل مضروب وتشبيه نادر ومنها

ذكر الانام لنا فكان قصيدة ... كنت البديع الفرد من ابياتها

وهذا البديع الفرد من ابيات هذه القصيدة وقوله

ومازلت حتي قادني الشوق نحوه ... يسايرني في كل ركب له ذكر

واستكبر الاخبار قبل لقايه ... فلما التقينا صغر الخبر الخبر

هذا اضد قولهم تسمع بالمعيدي لا ان تراه وقوله

ازالت بك الايام عتبا كانما … بنوها لها ذنب وانت لها عذر

وقوله الا ايها المال الذي قد اباده … تعز فهذا فعله في الكتايب

لعلك في وقت شغلت فواده … عن الجود او كثرت جيش محارب

وقوله بعثوا الرعب في قلوب الاعادي … فكان القتال قبل التلاقي

وتكاد الظبى لما عودوها … تنتضي نفسها الي الاعناق

كل ذمر يزيد في الموت حسنا … كبدور تمامها في المحاق

كرم خشن الجوانب منهم … فهو كالما في الشفار الرقاق

ومعال اذا ادعاها سواهم … لزمته جناية السراق

وقوله خير اعضائنا الرؤس ولكن … فضلتها بقصدك الاقدام

وقوله قوم بلوغ الغلام عندهم … طعن نحور الكماة لا الحلم

كانما يولد الندى معهم … لا صغر عاذر ولا هرم

اذا تولوا عداوة كشفوا … وان تولوا صنيعة كتموا

تظن من فقدك اعتدادهم … انهم انعموا وما علموا

ان برقوا فالحتوف حاضرة … او نطقوا فالصواب والحكم

او شهدوا الحرب لاقحا اخذوا … من مهج الدارعين ما احتكموا

او حلفوا بالغموس واجتهدوا … فقولهم خاب سائلي القسم

او ركبوا الخيل غير مسرجة … فان افخاذهم لها حزم

تشرق اعراضهم واوجههم … كانها في نفوسهم شيم

اعيذكم من صروف دهركم … فانه في الكرام متهم

وقوله الناس ما لم يروك اشباه … والدهر لفظ وانت معناه

والجود عين وانت ناظرها … والباس باع وانت يمناه

يا راحلا كل من يودعه … مودع دينه ودنياه

ان كان فيما اراه من كرم … فيك مزيد فزادك الله

وقوله يمشي الكرام علي اثار غيرهم … وانت تخلق ما تاتي وتبتدع

من كان

من كان فوق محل الشمس موضعه … فليس يرفعه شيء ولا يضع

وقوله فلما راوه وحده دون جيشه … دروا ان كل العالمين فضول

واوردهم صدر الحصان وسيفه … فتى باسه مثل العطاء جزيل

جواد علي العلات بالمال كله … ولكنه بالدارعين بخيل

وقوله اري كل ذي ملك اليك مصيره … كانك بحر والانام جداول

اذا مطرت منهم ومنك سحابة … فوابلهم طل وطلك وابل

وقوله وكانت لم الدنيا فاصبح خاليا … وايامه فيما يريد قيام

وكل اناس يتبعون امامهم … وانت لاهل المكرمات امام

ورب جواب عن كتاب بعثته … وعنوانه للناظرين قتام

وقوله هم المحسنون الكر في حومة الوغى … واحسن منه كرهم في المكارم

ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم … ولكنها معدودة في البهايم

قوله اعز اعداوه اذا سلموا … بالهرب استكثروا الذي فعلوا

انك من معشر اذا وهبوا … ما دون اعمارهم فقد بخلوا

كتيبة لست ربها نفل … وبلدة لست حليها عطل

وقوله لو كفر العالمون نعمته … لما عدت نفسه سجاياها

كالشمس لا تبتغي بما صنعت … منفعة عندهم ولا جاها

وقوله لكافور الاخشيدي

فجاءت بنا انسان عين زمانه … وخلت بياضا خلفها وماقيا

وهذا احسن ما يمدح به ملك اسود ولا نهاية لحسنه وشرف معناه وجودة تشبيهه وتمثيله وقوله

ترفع عن عون المكارم قدره … فما يفعل الفعلات الا عذاريا

ابا كل طيب لا ابا المسك وحده … وكل سحاب لا اخص الغواديا

يدل بمعنى واحد كل فاخر … وقد جمع الرحمن فيك المعانيا

الم فيه بقول ابي نواس … كانما انت شيء حوى جميع المعاني

ومنها مخاطبة الممدوح من الملوك بمثل مخاطبة المحبوب

والصدق مع الاحسان والابداع وهو مذهب لم تفرد به واستكثر
من سلوكه اقتدارا منه وتبحرا في الالفاظ والمعاني ورفعا لنفسه
عن درجة الشعراء وتدرجا لها الى مماثلة الملوك في مثل **قوله**
لكافور وما انا بالباغي على الحب رشوة ۞ ضعيف هوى يبغى عليه ثواب ۞
۞ وما شئت الا ان ادل عواذلي ۞ على ان رأيي في هواك صواب ۞
وقوله واعلم قوما خالفوني فشرقوا ۞ وغربت اني قد ظفرت وخابوا ۞
۞ اذا نلت منك الود فالمال هين ۞ فكل الذي فوق التراب تراب ۞
وقوله فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها ۞ بقلب المشوق المستهام المتيم ۞

وقوله لابن العميد

۞ تفضلت الايام بالجمع بيننا ۞ فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد ۞
۞ فجد لي بقلب ان رحلت فانني ۞ مخلف قلبي عند من فضله عندي ۞

وقوله لعضد الدولة

۞ اروح وقد ختمت على فؤادي ۞ بحبك ان يحل به سواكا ۞
۞ فلو اني استطعت خفضت طرفي ۞ فلم ابصر به حتى اراكا ۞
من قصيدة تشتمل على ابيات من هذا النمط ساكتبها في
اخر هذا الباب **ولقوله لسيف الدولة**
۞ مالي اكتم حبا قد برى جسدي ۞ وتدعي حب سيف الدولة الامم ۞
۞ ان كان يجمعنا حبا لغرته ۞ فليت انا بقدر الحب نقتسم ۞
۞ يا اعدل الناس الا في معاملتي ۞ فيك الخصام وانت الخصم والحكم ۞
۞ اذا رايت نيوب الليث بارزة ۞ فلا تظنن ان الليث مبتسم ۞
۞ يا من يعز علينا ان نفارقهم ۞ وجداننا كل شي بعدكم عدم ۞
۞ ما كان اخلقنا منكم بتكرمة ۞ لو ان امركم من امرنا امم ۞
۞ ان كان سركم ما قال حاسدنا ۞ فما لجرح اذا ارضاكم الم ۞
۞ وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ۞ ان المعارف في اهل النهى ذمم ۞
۞ كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم ۞ والله يكره ما تأتون والكرم ۞

ليت

۞ ليت الغمام الذي عندي صواعقه ۞ يزيلهن الى من عنده الديم ۞
۞ ارى النوى يقتضيني كل مرحلة ۞ لا تستقل بها الوخادة الرسم ۞
۞ لئن تركن ضميرا عن ميامننا ۞ ليحدثن لمن ودعتهم ندم ۞
۞ اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ۞ ان لا تفارقهم فالراحلون هم ۞
۞ شر البلاد بلاد لا صديق بها ۞ وشر ما يكسب الانسان ما يصم ۞
۞ وشر ما قنصته راحتي قنص ۞ شهب البزاة سواء فيه والرخم ۞
وهي على براعتها واستقلال التي ابياتها تكاد تدخل في باب
اساءة الادب بالادب وقد تقدم ذكره **ومنها** استعمال الفاظ
الغزل والنسيب في اوصاف الحرب والجد وهو ايضا مما لم
يسبق اليه وقد تفرد به واظهر فيه الحذق بحسن النقل
واعرب عن جودة التصرف والتلعب بالكلام **كقوله**
۞ اعلى الممالك ما يبنى على الاسل ۞ والطعن عند محبيهن كالقبل ۞

وكقوله وهو من الفرايد

۞ شجاع كان الحرب عاشقة له ۞ اذا زارها فدته بالخيل والرجل ۞
وقوله ما زال طرفك جار في دمائهم ۞ حتى مشى بك مشي الشارب الثمل ۞
وقوله والطعن يشزر والارض واجفة ۞ كانما في فؤادها وهل ۞
۞ قد صبغت خدها الدماء كما ۞ يصبغ خد الخريدة الخجل ۞
۞ والخيل تبكي جلودها عرقا ۞ بادمع ما تسحها مقل ۞
وقوله تعلم ان لا تفضح الحب خيله ۞ اذا الهام لم ترفع جيوب العلايق ۞
۞ ولا ترد الغدران الا وماؤه ۞ من الدم كالريحان تحت الشقايق ۞
وقوله فاتتك دامية الاظل كانما ۞ حذيت قوايمها العقيق الاحمرا ۞
۞ واذا الجمايل ما يخدن بنفنف ۞ الا شققن عليه بردا اخضرا ۞
وقوله قد سودت شجر الجبال شعورها ۞ فكان فيه مسفة الغربان ۞
۞ وجرى على الورق النجيع القاني ۞ فكانه النارنج في الاغصان ۞
وقوله تحمي اطراف فارس شمري ۞ يحض على التباقي بالتفاني ۞

بضرب هاج أطراف المنايا سوى ضرب المثالث والمثاني
كأن دما الجماجم والعناصي كسا البلدان ريش الحيقطان
فلو طرحت قلوب العشق فيها لما خافت من الحدق الحسان
وقوله كرعن بسبت في اناء من الورد

ومنها حسن التقسيم

حكى ابو القسم الآمدي في كتاب الموازنة بين شعر الطائيين قال سمع بعض الشيوخ من نقدة الشعر قول العباس بن الاحنف

وصالكم هجر وحبكم قلى وعطفكم صد وسلمكم حرب
وانتم بحمد الله فيكم فظاظة وكل ذلول من مراكبكم صعب

فقال هذا والله احسن من تقسيمات اقليدس وقول ابي الطيب

ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك ملء الزمان وملء السهل والجبل
فنحن في جذل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل
وقوله الدهر معتذر والسيف منتظر وارضهم لك مصطاف ومرتبع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
وقوله فلم يخل من نصر له من له يد ولم يخل من شكر له من له فم
ولم يخل من اسمائه عود منبر ولم يخل دينار ولم يخل درهم
وقوله قليل عائدي سقم فؤادي كثير حاسدي صعب مرامي
عليل الجسم ممتنع القيام شديد السكر من غير المدام
وقوله بمصر ملوك لهم ماله ولكنهم ما لهم همه
فاجود من جودهم بخله واحمد من حمدهم ذمه
واشرف من عيشهم موته وانفع من وجدهم عدمه
وقوله لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ولا من البحر غير الريح والسفن
ولا من الليث الا قبح منظره ومن سواه سوى ما ليس بالحسن
وقوله يجل عن التشبيه لا الكف لجة ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم
ولا جرحه يؤسى ولا غوره يرى ولا حده ينبو ولا يتثلم
محلاه مقصود وشانيك مفحم ومثلك مفقود ونيلك خضرم

وقوله اذا

العناصي جمع عنصوة وهي شعر متفرق ح

وقوله اذم الى هذا الزمان اهيله فاعلمهم فدم واحزمهم وغد
واكرمهم كلب وابصرهم عم واسهدهم فهد واشجعهم قرد
وقوله وغناك مسئلة وطيشك نفخة ورضاك فيشلة وربك درهم
وقوله عربي لسانه فلسفي رأيه فارسية اعياده
وقوله سقتني بها القطربلي مليحة على كاذب من وعدها ضوء صادق
سهاد لاجفان وشمس لناظر وسقم لابدان ومسك لناشق
واغيد يهوى نفسه كل عاقل عفيف ويهوى جسمه كل فاسق

ومنها حسن سياقة الاعداد

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة وميت ومولود وقال ووامق
وقوله الا ايها السيف الذي ليس مغمدا ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم
هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى وراجيك والاسلام انك سالم
وقوله لا ينتحي احد يقال له قضلوها آل بويه وفضلوا
قدروا وعفوا ووعدوا ووفوا سئلوا اغنوا علوا اعلوا ولوا عدلوا
وقوله ورب جواب عن كتاب بعثته وعنوانه للناظرين قتام
حروف هجاء الناس فيه ثلاثة جواد ورمح ذابل وحسام

لما سمى الجيش جوابا جعل حروفه جوادا ورمحا وحساما اقتدارا واتساعا في الصنعة وقوله

ومرهف سرت بين الجحفلين به حتى ضربت وموج البحر يلتطم
فالخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

قال ابن جني قد سبق الناس الى ذكر ما جمع في هذا البيت ولكن لم يجتمع مثله في بيت ما علمت وقد قال البحتري

الطيا ثالثا سواى فانى رابع العيس والدجى والبيد

وهذا لفظ عذب ولكن ليس فيه جميع ما في بيت المتنبي وقوله

انت الجواد بلا من ولا كدر ولا مطال ولا وعد ولا مذل
وقوله بي حر شوق الى ترشفها ينفصل الصبر حين يتصل

النغر والنحر والمخلخل والمعصم دائي والفاحم الرجل
وقول ولكن بالفسطاط بحراً ازرته حياتي ونصحي والهوى والقوافيا
وقول امينا واخلافاً وغدراً وخسةً وجبنا أشخصاً لحت لي ام مخازيا

الفسطاط مصر والازرق البحر الطافر
سح

ومنها ارسال المثل في انصاف الابيات

مصائب قوم عند قوم فوائد ومن قصد البحر استقل السواقيا
وخير جليس في الزمان كتاب ان المعارف في اهل النهي ذمم
فربما صحت الاجسام بالعلل وفي الماضي لمن بقي اعتبار
وتأبي الطباع علي الناقل ومنفعة الغوث قبل العطب
هيهات تكتم في الظلام مشاعل ومخطئ من رميته القمر
وما خير الحياة بلا سرور بجبهة العير يفدى حافر الفرس
ولا رأي في الحب للعاقل ولكن طبع النفس للنفس قائد
فليس يأكل الا الميت الضبع لكل ما يمنح الشريف شريف
والجوع يرضي الاسود بالجيف ومن فرح النفس ما يقتل
ويستصحب الانسان من لا يلائمه ان النفيس غريب حيثما كانا
ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا اذا عظم المطلوب قل المساعد
ومن يسد طريق العارض الهطل وادني الشرك في نسب جوار
وفي عنق الحسنا يستحسن العقد لا تخرج الاقمار عن هالاتها
ان النفوس عدد الآجال ولكن صدم الشر بالشر احزم
انا الغريق فما خوفي من البلل اشد من السقم الذي اذهب السقما
فان الرفق بالجاني عتاب ان القليل من الحبيب كثير
بغيض الي الجاهل المتعاقل وليس كل ذوات المخلب السبع
وللسيوف كما للناس آجال في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
فاول قرح الخيل المهار والبر اوسع والدنيا لمن غلبا
ليس التكحل في العينين كالكحل ويبين عتق الخيل في اصواتها

ومنها ارسال المثلين في مصراعي البيت الواحد

المتغافل سح

وكلام

وكل امرئ يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب
في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من اختها بدل
الحب ما منع الكلام الالسنا والذ شكوى عاشق ما اعلنا
ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخف منه الحمام
من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام
كفي بك داء ان تري الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا
افاضل الناس اغراض لذا الزمن يخلو من الهم اخلاهم من الفطن
واتعب من ناداك من لا تجيبه واغيظ من عاداك من لا تشاكل
لا تشتر العبد الا والعصا معه ان العبيد لانجاس مناكيد
اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندي في موضع السيف بالعلي مضر كوضع السيف في موضع الندا
وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

ومنها ارسال المثل والاستملا والموعظة وشكوي الدهر والدنيا والناس وما يجري مجراها

وما الجمع بين الماء والنار في يدي باصعب من ان اجمع الجد والفهما
يخفي العداوة وهي غير خفية نظر العدو بما اسر يبوح
والامر لله رب مجتهد ما خاب الا لانه جاهد
اليك فاني لست ممن اذا اتقي عضاض الافاعي نام فوق العقارب
خير الطيور علي القصور وشرها يأوي الخراب ويسكن النادوسا
ليس الجمال لوجه صح مارنه انف العزيز بقطع العز يجتدع
وليس يصح في الافهام شيء اذا احتاج النهار الي دليل
قال ابن جني هذا كما يقول اهل الجدل من شك في المشاهدات فليس بكامل العقل
وقد يتزيا بالهوي غير اهله ويستصحب الانسان من لا يلائمه
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا اذا لم يكن فوق الكرام كرام

ما كل ما يتمنى المرء يدركه * تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
واحسب اني لو هويت فراقكم * لفارقته والدهر اخبث صاحب
من خص بالذم الفراق فانني * من لا يرى في الدهر شيا يحمد
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى * عدوا له ما من صداقته بد
واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام
تلف الذي اتخذ الشجاعة جنة * وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا
فان يكن الفعل الذي ساء واحدا * فافعاله اللائي سررن الوف
واذا خفيت على الغبي فعاذر * ان لا تراني مقلة عمياء
ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا * منها رضاك ومن للعور بالحول
فآجرك الاله على مريض * بعثت الى المسيح به طبيبا
اذا اتت الاساءة من لئيم * ولم الم المسيء فمن الوم
واذا اتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي باني كامل
اذا ما قدرت على نطقة * فاني على تركها اقدر
واحتمال الاذى ورؤية جانيه * غذاء تضوى به الاجسام
وتوهموا اللعب الوغى والطعن في * الهيجاء غير الطعن في الميدان
واذا ما خلا الجبان بارض * طلب الطعن وحده والنزالا
ومن الخير بطوء سيبك عني * اسرع السحب في المسير الجهام
وليس الذي يتبع الوبل رائدا * كمن جاءه في داره رائد الوبل
ابلغ ما يطلب النجاح به * الطبع وعند التعمق الزلل
كم مخلص وعلا في خوض مهلكة * وقتلة قرنت بالذم في الجبن
وما قلت للبدر انت اللجين * ولا قلت للشمس انت الذهب
ومن ركب الثور بعد الجواد * انكر اظلافه والغبب
فقر الجهول بلا قلب الى ادب * فقر الحمار بلا راس الى رسن
لا يعجبن مضيما حسن بزته * وهل يروق دفينا جودة الكفن
اذا ما الناس جربهم لبيب * فاني قد اكلتهم وذاقا

فلم ار

فلم ار ودهم الا خداعا * ولم ار دينهم الا نفاقا
ذريني انل ما لا ينال من العلى * فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل
تريدين لقيان المعالي رخيصة * ولا بد دون الشهد من ابر النحل
تمن يلذ المستهام بمثله * وان كان لا يغني فتيلا ولا يجدي
وغيظ على الايام كالنار في الحشا * ولكنه غيظ الاسير على القيد
ومكايد السفهاء واقعة بهم * وعداوة الشعراء بئس المقتنى
لعنت مقارنة اللئيم فانها * ضيف يجر من الندامة ضيفنا
وما الخل الا كالصديق قليلة * وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها * واعضائها فالحسن عنك مغيب
تصفو الحياة لجاهل او غافل * عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه * ويسومها طلب المحال فتطمع

كأنه من قول لبيد

واكذب النفس اذا حدثتها * ان صدق النفس يزري بالامل
واتعب خلق الله من زاد همه * وقصر عما تشتهي النفس وجده
فلا ينحلل في المجد مالك كله * فينحل مجد كان بالمال عقده
ودبره تدبير الذي المجد كفه * اذا حارب الاعداء والمال زنده
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله * ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
اذا كنت في شك من السيف فابله * فاما تنفيه واما تعده
وما الصارم الهندي الا كغيره * اذا لم يفارقه النجاد وغمده
انما تنجح المقالة في المرء * اذا وافقت هوى في الفؤاد
واذا الحلم لم يكن في طباع * لم يحلم تقادم الميلاد
انما انت والد والاب القاطع * احنى من واصل الاولاد
وما الحسن في وجه الفتى شرفا له * اذا لم يكن في فعله والخلائق
وما بلد الانسان غير الموافق * ولا اهله الادنون غير الاصادق
وجائزة دعوى المحبة في الهوى * وان كان لا يخفى كلام المنافق

وما يوجع الحرمان من كف حارم … كما يوجع الحرمان من كف رازق
انما انفس الانيس سباع … يتفارسن جهرة واغتيالا
من اطاق التماس شيء غلابا … واقتسارا لم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى … ان يكون الغضنفر الرئبالا
وانما يبلغ الانسان طاقته … ما كل ماشية بالرحل شملال
انا لفي زمن ترك القبيح به … من اكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته … ما قاته وفضول العيش اشغال
يرى الجبناء ان العجز حزم … وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تغني … ولا مثل الشجاعة في الحكيم

قيل له اني يكون الشجاع حكيما فقال هذا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه كان شجاعا حكيما

وكم من عايب قولا صحيحا … وآفته من الفهم السقيم
ولكن تاخذ الاذان منه … على قدر القرائح والعلوم
ولقد رايت الحادثات فلا ارى … يققا يميت ولا سوادا يعصم
والهم يخترم الجسيم نحافة … ويشيب ناصية الصبي ويهرم
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله … واخو الجهالة في الشقاوة ينعم
لا يخدعنك من عدو دمعه … وارحم شبابك من عدو ترحم
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى … حتى يراق على جوانبه الدم

قال ابن جني اشهد بالله لو لم يقل غير هذا البيت لتقدم به اكثر المحدثين وهذه الابيات كلها غرر وفرائد لا يصدر مثلها الا عن فضل باهر وقدرة على الابداع ظاهر

والظلم من شيم النفوس فان تجد … ذا عفة فلعلة لا يظلم
ومن البلية عذل من لا يرعوي … عن جهله وخطاب من لا يفهم
ومن العداوة ما ينالك نفعه … ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
وقوله ارى كلنا يبغي الحياة لنفسه … حريصا عليها مستهاما بها صبا
فحب الجبان النفس اورده التقى … وحب الشجاع النفس اورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد … الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا
وقوله ومنك اذا اجنى الجاني اناة … تظن كرامة وهي احتقار
بنو كعب وما اثرت فيهم … يد لم يدمها الا السوار
بها من قطعه الم ونقص … وفيها من جلالته افتخار
لهم حق بشركك في نزار … وادنى الشرك في نسب جوار
لعل بنيهم لبنيك جند … فاول قرح الخيل المهار
وما في سطوة الارباب عيب … ولا في ذلة العبدان عار
وقوله من اقتضى بسوى الهندي حاجته … اجاب كل سؤال عن هل بلم
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة … بين الرجال وان كانوا ذوي رحم
هون على بصر ما شق منظره … فانما يقظات العين كالحلم
لا تشك الى خلق فتشمته … شكوى الجريح الى العقبان والرخم
وكن على حذر للناس تستره … ولا يغرك منهم ثغر مبتسم
وقت يضيع وعمر ليت مدته … في غير امته من سالف الامم
اتى الزمان بنوه في شبيبته … فسرهم واتيناه على الهرم
وقوله الراي قبل شجاعة الشجعان … هو اول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة … بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى اقرانه … بالراي قبل تطاعن الفرسان
لولا العقول لكان ادنى ضيغم … ادنى الى شرف من الانسان
وقوله لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب … فكل بعيد الهم فيها معذب
الا ليت شعري هل اقول قصيدة … فلا اشتكي فيها ولا اتعتب
وبي ما يذود الشعر عني اقله … ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
اما تغلط الايام في بان ارى … بغيضا تنائي او حبيبا تقرب
وقوله ابي خلق الدنيا حبيبا تديمه … فما طلبي منها حبيبا ترده
واسرع مفعول فعلت تغيرا … تكلف شيء في طباعك ضده

وقوله اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه … وصدّق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته … واصبح في ليل من الشك مظلم
وما كل هاوٍ للجميل بفاعل … ولا كل فعّال له بمتمم
واحسن وجه في الورى وجه محسن … وايمن كف فيهم كف منعم
واشرفهم من كان اشرف همة … واكثر اقداما على كل معظم
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها … سرور محب او اساءة مجرم
وقوله فؤاد ما تسليه المدام … وعمر مثل ما تهب اللئام
ودهر ناسه ناس صغار … وان كانت لهم جثث ضخام
وما انا منهم بالعيش فيهم … ولكن معدن الذهب الرغام
وشبه الشيء منجذب اليه … واشبهنا بدنيانا الطغام
ولو لم يعلُ الا ذو محل … تعالى الجيش وانحط القتام
ولو حيز الحفاظ بغير عقل … تجنب عنق صيقله الحسام
وقوله ابدا تسترد ما تهب الدنيا … فيا ليت جودها كان بخلا
فكفت كون فرحة تورث الغم … وخل يغادر الوجد خلا
وهي معشوقة على الغدر لا … تحفظ عهدا ولا تتم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها … وبفك اليدين عنها تخلى
يقول كل من ابكته الدنيا فانما يبكي ليفوت شي منها ولا يخليها
الانسان الا قسرا بفك يديه عنها ~~ومنها اقتضاه ابكار المعاني~~
شيم الغانيات فيها فلا ادري … لذا انث اسمها الناس ام لا
ولذيذ الحياة انفس في النفس … واشهى من ان يمل واحلى
آلة العيش صحة وشباب … فاذا وليا عن المرء ولى
يقول سائل اهل الوداد بعدهم … يسلم للحزن لا للتخليد
اي اذا مات الصديق يسلم صديقه للحزن لا للخلود ∴
فما يرجي الخلود من زمن … احمد حاليه غير محمود
اي احمد حاليك ان تبقى مع صديقك وهو مع ذلك غير محمود

لتحمل

واذا الشيخ قال اف فما مل حياة وانما الضعف ملا

ومنها اقتضاه ابكار المعاني المرائي والتعازي صح

لتحمل الحزن وانتظار الاجل وقوله
المجد اخسر والمكارم صفقة … من ان يعيش لها الكريم الاروع
والناس انزل في زمانك منزلا … من ان تعايشهم وقدرك ارفع
قبحا لوجهك يا زمان فانه … وجه له من كل قبح برقع
ايموت مثل ابي شجاع فاتك … ويعيش حاسده الخصي الاوكع
وقوله عدمته وكأني سرت اطلبه … فما تزيدني الدنيا على العدم
من لا تشابهه الاحياء في شيم … امسى تشابهه الاموات في الرمم
احسن وابدع والله ما شاء وقوله
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا … واعيا دواء الموت كل طبيب
سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها … منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الآتي تملك سالب … وفارقها الماضي فراق سليب
هذا كقول بعضهم في الموعظة وانما في ايديكم اسلاب الهالكين
وسيخلفها الباقون كما تركها الماضون ومنها
علينا لك الاسعاد ان كان نافعا … بشق قلوب لا بشق جيوب
فرب كئيب ليس تندى جفونه … ورب كثير الدمع غير كئيب
وللواجد المكروب من زفراته … سكون عزاء او سكون لغوب
وقوله ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى … ان الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك ان ارى … رضوى على ايدي الرجال يسير
خرجوا به ولكل باك حوله … صعقات موسى يوم دك الطور
حتى اتوا جدثا كان ضريحه … في قلب كل موحد محفور
كفل الثناء له برد حياته … لما انطوى فكانه منشور
وقوله في تعزيه سيف الدولة عن اخته
ولعمري لقد شغلت المنايا … بالاعادي فكيف يطلبن شغلا
وكم انتشت بالسيوف من الدهر … اسيرا وبالنوال مقلا
خطبة للحمام ليس لها رد … وان كانت المسماة ثكلا

الجميل الذي يعيش به … حالة

الاوكع الخفي الصب صح

المعنى اسير اعياه اشتد الاعيا والغيا تعبا … صح

رضوى اسم جبل ٥

وإذا لم تجد من الناس كفوًا ذات خدر أرادت الموت بعلا
هذا احسن ما قيل في مرثية حرم الملوك. وقوله في مرثية طفل لسيف الدولة يعزيه عنه
فان تك في قبر فانك في الحشا وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل
ومثلك لا يبكى على قدر سنه ولكن على قدر المخيلة والاصل
بخرك سيف الدولة المقتدى به فانك نصل والشدايد للنصل
ولم ار اعصى منك للحزن عبرة واثبت عقلا والقلوب بلا عقل
تخون المنايا عهده في سليله وتنصره بين الفوارس والرجل
ويبقى على مر الحوادث صبره ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل
وما الموت الا سارق دق شخصه يصول بلا كف ويسعى بلا رجل
يرد ابو الشبل الخميس عن ابنه ويسلمه عند الولادة للنمل
اذا ما تاملت الزمان وصرفه تيقنت ان الموت ضرب من القتل
وما الدهر اهل ان يؤمل عنده حياة وان يشتاق فيه الى النسل
وقوله نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه
تبخل ايدينا بارواحنا على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوه وهذه الاجسام من تربه
لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسبه
لم ير قرن الشمس في شرقه فشكت الانفس في غربه
يموت راعي الضان في جهله موتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره وزاد في الامن على سربه
وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حربه
فلا قضى حاجته طالب فؤاده يخفق من رعبه
ومنها الايجاز في الهجاء إن أوحشتك المعالي
فانها دار غربة او آنستك المخازي فانها لك نسبة وقوله
اني نزلت بكذابين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود

جود

جود الرجال من الايدي وجودهم من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم الا وفي يده من نتنها عود
العود الذي يتناوله المعالج ليلوكه واسطة بينه وبين يده
العبد ليس لحر صالح باخ لو انه في ثياب الحر مولود
لا تشتر العبد الا والعصا معه ان العبيد لانجاس مناكيد
من علم الاسود المخصي مكرمة اقومه البيض ام اباؤه الصيد
ام اذنه في يد النخاس دامية ام قدره وهو بالفلسين مردود
وذاك ان الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف الخصية السود
لحانه من قول ابي علي البصير
لم يخز الراكب البصير واولى منه بالعجز راجل ملفوف
وقوله فلا ترج الخير عند امرئ مرت يد النخاس في راسه
وقوله اخذت بمدحه فرايت لهوًا مقالي للاحيمق يا حليم
ولما ان هجوت رايت عيًّا مقالي لابن آوى يا لئيم
فهل من عاذر في ذا وهذا فمدفوع الى السقم السقيم
وقوله لقد كنت احسب قبل الخصي ان الرؤس مقر النهى
فلما نظرت الى عقله رايت النهى كلها في الخصى
وقوله يمشي باربعة على اعقابه تحت العلوج ومن وراء يلجم
وجفونه ما تستقر كانها مطروفة او فت فيها حصرم
وتراه اصغر ما تراه ناطقا ويكون اكذب ما يكون ويقسم
واذا اشار محدثا فكانه قرد يقهقه او عجوز تلطم
يقلي مفارقة الاكف قذاله حتى يكاد على يد يتعمم
ومنها ابراز المعاني اللطيفة في معارض من الالفاظ الشريفة والرمي بالطرف والملح كقوله في الجمع بين مدح سيف الدولة وقد فارقه وبين مدح كافور وقد قصده في بيت واحد وهو
فراق ومن فارقت غير مذمم وام ومن يممت خير ميمم

ثم قال معرضا بسيف الدولة

وما منزل اللذات عندي بمنزل اذا لم اُبَجَّلْ عنده واُكرَّمِ
رحلت فلم باكٍ باجفان شادنٍ عليَّ وكم باكٍ باجفان ضيغمِ

المصراع الثاني تصديق قوله ليُحَدِّثني لمن فارقتهم ندمُ

وما ربَّة القُرْطِ المليح مكانه باجزع من ربّ الحسام المصمّمِ
فلو كان ما بي من حبيبٍ مقنّعٍ عذرتُ ولكن من حبيبٍ معمَّمِ
رمى واتّقى رميي ومن دون ما اتّقى هوىً كاسرٌ كفي وقوسي واسهمي

وهو ايضا مما نبهت عليه من اجرايه الممدوح من الملوك مجرى المحبوب وقوله

قالوا هجرتَ اليه الغيثَ قلت لهم الى غيوثِ يديه والشآبيبِ
الى الذي تَهَبُ الدَّولاتِ راحتُهُ ولا يمُنُّ على آثار موهوبِ
ولا يروع بمغدور به احدًا ولا يُفزّع موفورًا بمنكوبِ
يا ايها الملك المغني بتسمية في الشرق والغرب عن نعتٍ وتلقيبِ

يعني انه مستغنٍ بشهرته عن لقب كلقب سيف الدولة

انت الحبيبُ ولكني اعوذُ به من ان اكون مُحبًّا غير محبوبِ

وهذا ايضا من ذاك وقوله من قصيدة لسيف الدولة بعد ما فارق حضرته يعرض باستزادته يومه وشكر اسمه وهوى فرايده

وانْ فارقتنيَ امطارُه فاكثرُ غدرانها ما نضبْ
واني لاتبع تذكاره صلاةَ الالهِ وسقيَ السُّحبْ

ومنها في التعريض بكافور

ومن ركب الثور بعد الجواد انكر اظلافه والغببْ

وقوله في هذا كافور والتعريض باستزادته

ابا المسك هل في الكأس فضلٌ أنالُهُ فاني اغنّي منذ حينٍ وتشربُ

يقول مدحي اياك يطربك كما يطرب المغنا الشارب فقد حان ان تسقيني من فضل كاسك ::

وهبتَ على مقدار كفّي زماننا ونفسي على مقدار كفّيك تطلبُ

ووعود

وقوله ايضا في التعريض بالاستزادة

اَرَى لي بقربي منك عينًا قريرةً وان كان قربا بالبعاد يشابُ
وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا ودون الذي املتُ منك حجابُ
اُقِلُّ سلامي حبَّ ما خفَّ عنكم واسكتُ كيما لا يكون جوابُ

اي لحب ما خف عنكم (او لايوجد) ومنها

وفي النفس حاجاتٌ وفيك فطانةٌ سكوتي بيانٌ عندها وخطابُ

وكقوله في وصف الفرس

ويوم كليل العاشقين كمنتُهُ اُراقِبُ فيه الشمس ايّان تغربُ
وعيني الى اُذنَي اغرَّ كانه من الليل باقٍ بين عينيه كوكبُ

اي كانه قطعة من الليل وكان الغرة في وجهه كوكب وعينيه الى اذنيه لانه كامن لا يرى شيا فهو ينظر الى اذني فرسه فان رآه قد توجس بهما تأهب في امره واخذ لنفسه حذره وذلك ان اذني الفرس تقوم ~~اذنيه~~ مقام عينيه وتقول العرب اذن الوحشي اصدق من عينيه ::

له فضلةٌ عن جسمه في اهابه تجيء الى صدرٍ رحيبٍ وتذهبُ
شققتُ به الظلماء اُدني عنانه فيطغى وارخيه مرارًا فيلعبُ

يعني اذا اجذبت عنانه طغى برأسه لطماحه وحدة نفسه فاذا ارخيت عنانه لعب برأسه

واَصْرَعُ ايَّ الوحش قفّيتُهُ به وانزل عنه مثلَه حين اركبُ

وكقوله في التوديع

واني عنك بعد غدٍ لغادٍ وقلبي عن فنائك غير غادِ
محبك حيث ما اتجهت ركابي وضيفك حيث كنت من البلادِ

وقوله سيرحل حيث تحلّ النوار وارادَ فيك مرادك المقدارُ (الاقدار صح)
واذا ارتحلت فشيّعتك سلامة حيث اتجهت وديمة مدرارُ
واراك دهرك ما تحاول في العدى حتى كانّ صروفه انصارُ

(نسد وابر)

انت الذي بجح الزمان بذكره ... وتزينت بحديثه الاسمار

وكقوله في اللطف بالصديق والعنف بالعدو

اني لاجبن من فراق احبتي ... وتحس نفسي بالحمام فاشجع
ويزيدني غضب الاعادي قسوة ... ويلم بي عتب الصديق فاجزع

وقوله في حسن الكناية

تشتكي ما اشتكيت من الم الشوق ... اليها والشوق حيث النحول
وانما الكني عن تكذيبها ولم يصرح به اي انا اشتكي الشوق ونحولي
يدل علي ذلك وهي غير ناحلة فليست مشتاقة وكقوله
ابيض ما في تاجه ميمونه ... عفيف ما في ثوبه مامونه وكقوله في
حسن الحشو صلي الاله عليك غير مودع ... وسقي ثري ابويك صوب غمام
غير مودع حشو ولكنه حسن وكقوله
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ... يري كل ما فيها وحاشاك فانيا
سبحان الله ما احسن الحشو بقوله وحاشاك وكقوله
اذا اخلت منك حمص لا خلت ابدا ... فلا سقاها من الوسمي باكره

وكقوله في العيادة

لا يعدل المرض الذي بك شايق ... انت الرجال وشايق علاتها
ومنازل الحمي الجسوم فقل لنا ... ما عذرها في تركها خيراتها
اي لا عذر للحمي في تركها جسمك اذ هو افضل الاجسام وكقوله
قصدت من شرقها ومغربها ... حتي اشتكتك البلاد والسبل
لم يبق الا قليل عافية ... قد وفدت تجتديكها العلل
قوله يجشمك الزمان هوي وودا ... وقد يوذي من المقة الحبيب
وكيف تعلك الدنيا بشي ... وانت لعلة الدنيا طبيب
وكيف تنوبك الشكوي بداء ... وانت المستجار لما ينوب

وقوله في التهنيه وهي تهنيه سيف الدوله

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم ... وزال عنك الي اعدايك الالم

وما احضر

وما احضرك في بره بتهنيه ... اذا اسلمت فطل الناس قد سلموا
وقوله انما التهنيات للاكفاء ... ولمن يدني من البعداء
وانا منك لا يهني عضو ... بالمسرات ساير الاعضاء
وقوله الصوم والفطر والاعياد والعصر ... منيرة بك حتي الشمس والقمر
ما الدهر عندك الا روضة انف ... يا من شمايله في دهره زهر
ما ينتهي لك في ايامه كرم ... فلا انتهي لك في اعوامه عمر
فان حظك في تكراره شرف ... وحظ غيرك منها النوم والسهر

وقوله في الشيب

تغير حالي والليالي بحالها ... وشبت وما شاب الزمان الغرانق
وقوله تسود الشمس منا بيض اوجهنا ... ولا تسود بيض العذر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحدة ... لو احتكمنا من الدنيا الي حكم
قوله مشيب الذي يبكي الشباب مشيبه ... فكيف توقيه وبانيه هادمه
وما خضب الناس البياض لانه ... قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه

ومنها حسن المقطع كقوله

قد شرف الله ارضا انت ساكنها ... وشرف الناس اذ سواك انسانا
قال ابن جني لا يعجبني قوله اذ سواك انسانا لانه لا يليق بشرف
الفاظه ولو قال انشاك او نحو ذلك لكان اليق قلت انا ولو بالحال صح
قال غير ما قاله لم يكن فصيحا شريفا لان في القران المعظم ثم سواك
رجلا ولا افصح ولا اشرف مما ينطق به كتاب الله عز وجل وكقوله
سمي بك همي فوق الهموم ... فلست اعد يسارا يسارا
ومن كنت بحرا له يا علي ... لم يقبل الدر الا كبارا
وقوله انلت عبيدك ما املوا ... انالك ربك ما تامل
وقوله واعطيت الذي لم يعط خلق ... عليك صلاة ربك والسلام
ذكر اخرامره لما انجحت سفرته وربحت تجارته بحضرة عضد
الدولة ووصل اليه من صلاته اكثر من مايتي الف درهم استاذنه

الحُلان بالضم ما يُحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة ق

في المسير عنها لبعض حوائج في نفسه ثم يعود فاذن له وامر ان تخلع عليه الخلع الخاصة ويقاد اليه الحُلان الخاص وتعاد صلته بالمال الكثير فامتثل ذلك وانشد ابو الطيب الطائفة التي هي اخر شعره وفي اضعافها كلام جرى على لسانه كانه ينعي فيها نفسه وان لم يقصد ذلك **فمنه قوله رحمه الله تعالى**

فلو اني استطعت خفضت طرفي فلم ابصر به حتى اراكا

وهذه لفظة يتطير منها وقوله

اذا التوديع اعرض قال قلبي عليك الصمت لا صاحبت فاكا

وهذا ايضا من ذلك وقوله

ولولا ان اكثر ما تمنى معاودة لقلت ولا مناكا

اي لولا ان اكثر ما تمنى قلبي ان يعاودك لقلت له ولا بلغت انت ايضا مناك وهذا ايضا من **ذلك وقوله**

قد استشفيت من داء بداء واقتل ما اعلك ما شفاكا

اي قد اضمرت يا قلبي شوقا الى اهلك فكان ذلك داء لك فاستشفيت منه بان فارقت عضد الدولة ومفارقته داء لك ايضا اعظم من داء شوقك الى اهلك فكانك تداويت من فراقهم بما هو اقتل لك من مكابدة الشوق الى اهلك وهذا شبيه قول النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالسلامة داء **وقول حميد بن ثور**

وحسبك داء ان تصح وتسلما **ومنها**

ولم دون الثوية من حزين يقول له قدومي ذا بذاكا

الثوية من الكوفة اي يقول له قدومي ذا بذاك اي هذا القدوم بتلك الغيبة وهذا السرور بذلك الحزن **ومنها**

ومن عذب الرضاب اذا انخنا يقبل رحل تروك والوراكا

تروك اسم ناقة لم ير مثلها لعضد الدولة امر له بها والوراك شيء يتخذه الراكب كالمخدة تحت وركه **ومنها**

وقوله اقتل ما اعلك ما شفاكا من الفاظ الطيرة ايضا صح

لم يقل ان شاء الله صح

يحرم ان يمس الطيب بعدي وقد علق العبير به وصاكا

وهذا ايضا من تلك الالفاظ ومنها

وفي الاحباب مختص بوجد واخر يدعي معه اشتراكا

اذا اشتبهت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى

وهذا ايضا من ذلك

فزل يا بعد عن ايدي ركاب لها وقع الاسنة في حشاكا

هذه استعارة حسنة لانه خاطب البعد وجعل له حشا

واياً شئت يا طرقي فكوني اذاة او نجاة او هلاكا

جعل قافية هذا البيت الهلاك فهلك وذلك انه ارتحل عن شيراز بحسن حال ووفور مال فلما فارق اعمال شيراز وفارق اعمال فارس حسب ان السلامة تستمر به كاستمرارها في مملكة عضد الدولة ولم يقبل ما اشير به عليه من الاحتياط باستصحاب الخفراء والمبذرقين فجرى ما هو مشهور من خروج سرية من الاعراب عليه ومحاربتهم اياه وتكشف الوقعة عن قتله وابنه محمد ونفر من غلمانه وفاز الاعراب باموالهم وذلك في سنة اربع وخمسين وثلثمائة **انشدني ابو القسم المظفر بن علي الكاتب لنفسه في مرثيه ابي الطيب رحمه الله تعالى**

لا رعى الله سرب هذا الزمان اذ دهانا في مثل ذاك اللسان

ما راى الناس ثاني المتنبي اي ثان يرى لبكر الزمان

كان من نفسه الكبيرة في جيش وفي كبرياء ذي سلطان

كان في شعره نبيا ولكن ظهرت معجزاته في المعاني

فصل قد جرى بي القلم في اشباع هذا الباب وتذييله وتصييره كتابا براسه في اخبار ابي الطيب والاختيار من اشعاره والتنبيه على محاسنه ومساويه وقد كان بعض الاصدقاء سالني عمل ذلك ولم الان فيه كفاية وبه غنية فان احب افراده

مبارك به لصوب ح

من الابواب كان كتابًا على حدة وان نشط لانتساخ الجميع
تضاعفت الفوائد لديه وانثالت القلائد عليه بمشية الله واذنه

الباب السادس في ذكر النامي والناشي والزاهي

واخراج غرر من اشعارهم **ابو العباس احمد بن محمد النامي** شاعر مفلق من فحول شعراء العصر وخواص شعراء
سيف الدولة وكان عنده تلو المتنبي في المنزلة والرتبة وقد
اخرجت من ديوانه ما هو شرط الكتاب من عقايل شعره
وفرايد عقوده **فمن ذلك قوله من قصيدة**

لم من هواها ما الصب منتهم ❊ ودمة حب عهده لم يذمم
افارق نفسي شعبة بعد شعبة ❊ فريقين يا ما منجدًا بعد متهم
فقد كثرت في كل ارض دياهم ❊ ككثرة عذالي علي ولومي
ولم ار يومًا كان انكى للحشا ❊ من اليوم بين الجزع فالمتثلم
لكم يا بني العباس سيف على العدى ❊ حسام متى يحرض له الداء يحسم
احن الى يوم الوغى من حمامه ❊ واثبت من شوق بقلب متيم

وقوله امير العلى ان العوالي كواسب ❊ علاءك في الدنيا وفي جنة الخلد
يمر عليك الحول سيفك في الطلى ❊ وطرفك ما بين الشكيم والليد
ويمضي عليك الدهر فعلك للعلى ❊ وقولك للتقوى وكفك للرفد

ومنها في وصف اشعاره

دياجي اذهان سماحك غارس ❊ لها فاجتنها بالحرف من روضة الحمد
من المذهبات الدارسات شرد ❊ تدق معانيها على الملك الكندي

وقوله احقًا ان قاتلتي زرود ❊ وان عهودها تلك العهود
وقفت وقد فقدت الصبر حتى ❊ تبين موقفي اني الفقيد
وشكت في عذالي فقالوا ❊ لرسم الدار ايهما العميد

ومثل هذا النمط قول السري

اذا ما الراح والاترج لاحا ❊ لعينك قلت ايهما الشراب

وقول

وقول بعض اهل العصر لي سيد فاتني بعلمي ❊ بحسنه كيف يعبد الصنم
لما رآني وفي يدي قلم ❊ له يدر مولاي اينا القلم **ومنها**

اليك دو صدعن افيرة الليالي ❊ وفيهن السخايم والحقود
فعيدان الاراك لها عظام ❊ واسقية الشنان لها جلود

منها وشعر لو عبيد الشعر اصغى ❊ اليه لظل لي عبدًا عبيد
كان لفكره نشر ابن حجر ❊ ونودي من حفيرته لبيد **وقوله من**

اخرى الممامة بمغاني دارها الم ❊ اذ لا امامة من دار لها امم
باي حلم لايام الفراق نات ❊ بنا عيب كاعب والبين محتكم
عقلت عيشي كاني كنت حاسرها ❊ بدار سلمى وترب الدار مستلم
احدى الحسان اسات بي وقد صرمت ❊ يوم الحمى وهواها ليس ينصرم

اخذه من قول ابن الرومي

يا رب حسانة منهن قد فعلت ❊ سوءًا وقد يفعل الاسواء حسان

منها كان قلبي مغار للنوى جزعًا ❊ من قلب قرن علي وهو منهزم
ناط الحمايل في ليث وفي قمر ❊ وفي الحمايل قد نيطت به الهمم
كانه اجل وطرفه وجل ❊ وسيفه قدر في الروح محتكم
يا مظمي الخيل او يروي ذوابلها ❊ والخيل تشرب من اشداقها اللجم
اذا املائكة النصر اختلطن بها ❊ تشابه العام النوري والنسم
لم تدع يا علم المجد المقابل لنا ❊ الا وسبح اجلالا لك العلم
لا يلتقي النصر يوما انت شاهده ❊ واليوم في نقعه قد كاد ينكتم
النصر اسرجها والعزم الجمها ❊ والحزم امسكها بالاسراج لا الحزم
قال النهار له والشمس مغمدة ❊ وللمنايا شموس غمدها القمم
هذا عجاج فاين الافق وهو تنا ❊ وتلك خيل فاين الارض وهي دم
مجد سيفك سيف الدولة انخطمت ❊ قواعد الشرك والارماح تنحطم
يحدث الذيب ذيبا وهو مبتهج ❊ ويخبر النسر نسرًا وهو مبتسم
قد ارضعتك ثدي الحرب درتها ❊ ورحمك ابن رضاع ليس ينفطم

جمع ثدي

السبت من معشر قامت مدائحهم على الغناء وهي بالارواح تنتظم
من آل حمدان حيث الملك معتبل والمال مقتسم والحمد مغتنم
قوم اذا حكموا يوما لانفسهم جار السماح عليهم في الذي حكموا
ابن علام ام نديه ادعوك ام بهما فانت ذو الحيا والصارم الخذم
ان تجعل الراي تلحقه بغايته كذا الجواد من الاعجال يحتذم
وان تانيت عزما لم يعتل غدا ان الاسود تمطى ثم تعتزم
ان لم اقم ايما للمدح من فكري فشك فيك يقيني انك الامم
اذا طلبتك لم الحقك في امد ما حيلتي قد تناهى دونك الكلم
وما علي اذا ما كنت ناظمها فعطلت لهما قالوا وما نظموا
وقوله امرن هوانا ان يصح لنسقما فادمى قلوبا صاديات الى الدمى
ارتنا جنى العناب للورد ظالما ومن اقحوان مومض متظلما
ما احسن هذا البيت واظرفه وفيه كناية عن صك الوجه بالبنان المخضب وعض اليد بالثغر الاشنب ومنها
طوى البين ديباج الخدود ونشرت يد البين وشيا للخدود منمنما
تقسمت الاهواء قلبي كما غدا نوال علي في العلى متقسما
ويوم كاجياد الغزال حليته فريد ندى في جيده قد تنظما
جلوناه وجهي عروس وكاعب على طفل دهر قد بكى وتبسما
واخرس يصبينا بجمس السن الى ايها مد البنان تكلما
لدن غدوه حتى اذا الشمس ودعت مغاربها واستاذنتها التصرما
ثوينا كانا بعض ابنا قيصر غدا فيهم سيف الامير محكما
اطعت العلى حتى كانك عبدها وانى لكنت مولاها وكنت لها ابنما
مكارم لا تنفك تتعب حاسدا يؤخره سعي لها قد تقدما
زكت فكرتي فيها وانبغ هاجسي فطلت على اهل القريض مقدما
وولد شعري فيك شعرا لمعشر فكنت عليهم مثل نعماك منعما وقوله من اخرى
سلاها لم اسود الهوى من ابيضاضه والا سلاني كيف ببيض مسودي

خطاب للاثنين

سيف خذيم كنكتف قاطع ق

الاثم محركة البين من الامر ٥

من المجاز اومضت المرأة تبسمت شبه لمع ثناياها بايماض البرق اساس وقوله من اقحوان متعلق بمتظلما ٥

ع

نمنمه زخرفه ونقشه ق

كان

كان برأسي عسكرين تحاربا فقد كثر استيمان جند الى جند
وليل لم نجم كليل تحن السرى تحير لا يهدي لقصد ولا يهدي
كاني وابن الغمد والطرف انجم على قصدها والنجم ليس على قصد
الى ان رأيت الفجر والنسر خاضب جناحيه ونسا غلل بالعنبر الورد
وحلت يد الجوزاء عقد وشاحها ازاء الثريا وهي مقطوعة العقد
فقلت اخيل التغلبي مغيرة ام الفجر يرمي الليل سدا على سد
فتى قسم الايام بين سيوفه وبين طريفات المكارم والتلد
فيسود يوما بالعجاج وبالردى ويبيض يوما بالفضائل والمجد
الم ترفعونا وموسى تحاربا فغودرت العقبى لدى الحق لا الخند
جهدت فلم ابلغ مداه بمدحة وليس مع التقصير عندي سوى جهدي
تزيد على شاوي زياد وجرول وقد غودر ابن العبد من نظمها عبدي

وقوله من قصيدة

له سورة من البشر تقرأ في العلى وتثبت في صحف العطاء وتكتب
اذا ما علي امطرتك سماؤه رأيت العلى انواؤها تتحلب
يرجى ويخشى ضره وهو نافع كذا البحر في اذيه متهيب
يروح ويبدو والانس منه كانه الهوى لذع بين الجوانح يعذب
واذهر يبيض الندى منه في الرضا ويحمر اطراف القنا حين يغضب
امير الندى ما للندى عنك مذهب ولا عنك يوما للرغائب مرغب
اذا فاخرت بالمكرمات قبيلة فتغلب ابناء العلى بك تغلب
قناة من العلياء انت سنانها وتلك انابيب عليها واكعب
وخيل كامثال القنا في لبودها فان صهلت فهي اليراع المثقب
وضرب يريك الخيل تجري بجميعها واشبهها من لون اشقر مخضب

وقوله من اخرى

سالت بالعراق صبا وما ينبهها بالعراق مثل خبير
هو بين الحشا صدوح وفي الاعين ماء وجمرة في الصدور

رب الجاعة

جرول لقب للحطيئة العبسي ق

الاذى الموج ق

لذع الحب قلبه آلمه ق

كل شعر او صوف متلبد لبدة وجمعه لبود ق

ابن حبيبة تغلب

نحن ابناء ذا الهوى تسكن الانفس منا الى الضنى والزفير

نال منا يوم الفراق كما نال … من الناكثين سيف الامير

في خميس للنصر فيه لواء … عقده من لواية المنصور

رجل كالدبا وفرسان كالاسد باسا وخيل كالصقور

وسجاياك يا ابا الحسن الغر … واتباعهن شكر الشكور

لو غدا الدهر ضاحكا لي عن الحظ … واعلى من جده عثور

لتعطرت من غبار مذاكيك … رواحي وكان عطري بكوري

ثم صيرت من دماء اعاديك … خلوقي وكان منه طهوري

ولقيت المنون تحت عوالك … معدا ذخرا ليوم نشوري

سر على السعد تستظل من الايام … ظلي سلامة وحبور

بين فرضين من جهاد وشهر … انت في الناس مثله في الشهور

سمح النصر فيه امرك لما … خاطبته الاقدار بالتامير

انتم دارة العلى يا بني حمدان … سكان بيتها المعمور

وتسيرون في القنا فترى الاجال … مرتابة بذاك المسير

في شموس من الحديد عليها … انجم يفترن فوق بدور

وعجاج كانه من دخان الند … يلقي الهواء بالتعطير

عبق من علاكم فكان الارض … مسك والجو من كافور

فتحيوا بمدحتي فهي ريحانة حمد … تبقى بقاء الدهور

وقوله من قصيدة اخرى

ومنازلين اذا بدوا من شارق … شبوا اضاء وقودها بوقود

رد واعلى داود صنعة سرده … لغناهم بالصبر عن داود

لا يصحبون اذا انتضوا بيض الظبى … وشبا القنا غير المنايا السود

وقوله الم تر اعداء الامير كوفره … يظل لتوفير العلى غير وافر

وحساده مما تذوب لخيله … بلغن مدى انفاسهن الزوافر

وقوله وصارم مثل لحظ البرق اسلكه في … مثال جدول ماء فيه منسكب

تناى

تناى به الهام عن اجسامهن كما … تناى الخواتيم عن مقروة الكتب

وقوله من قصيدة

في ناظر الشمس ان عنت له رمد … ومسمع الرعد ان اصغى له صمم

فردها ونظام الملك متسق … والموت في خرز الاعناق ينتظم

اشعر بعيد اذا الكارمة حلمت … لك المعالي وامضى حكمها الكرم

عيد وفتح وملك والامير له … دامت سلامته ما اورق السلم

الله اعطاك اقسام الفخار كما … خلق يساميك مذ خيرت لك القسم

لو كان يرضى لك الدنيا لما فنيت … ونلت فيها خلودا انت والنعم

وقوله في صفة منارة

سامية في الجو مثل الفرقد … قاعدة فيه وان لم تقعد

يكاد عاليها وان لم يبعد … يغرف من حوض الغمام باليد

ابو الحسين الناشي الاصغر انشدني ابو بكر الخوارزمي

قال انشدني ابو الحسين الناشي بحلب لنفسه

اذا انا عاتبت الملول فانما … اخط باقلامي على الماء احرفا

وهبه ارعوى من ذا العتاب الم يكن … تودده طبعا فصار تكلفا

قال وانشدني لنفسه

ليس الحجاب من آلة الاشراف … ان الحجاب مجانب الانصاف

ولقلما ياتي فيحجب مرة … فيعود ثانية بقلب صاف

وله في سيف الدولة يودعه

اودع لا اني اودع طايعا … واعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا

وارجع لا القى سوى الوجد صاحبا … لنفسي ان القيت بالنفس راجعا

تحملت عنا بالصنايع والعلى … فنستودع الله العلى والصنايعا

رعاك الذي يرعى بسيفك دينه … ولقاك روض العيش اخضر يانعا

وقوله اذا لم تنل همم الاكرمين … وسعيهم وادعا فاغترب

فكم دعة اتعبت اهلها … وكم راحة نتجت من تعب

الارعواء النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه

وقوله يا خليلي وصاحبي من لؤي بن غالب حاكم الحب جائر
موجب غير واجب لك اصدغ كما نونه نون كاتب
يلذع الناس اذ تعقرب لذع العقارب ابو القاسم الزاهي
وصاف محسن كثير الملح والظرف ولم يقع الى شعره مجموعا وانما
نظرفته من افواه الرواة واستفدته من التعليقات انشدني
ابو نصر سهل بن المرزبان فيما انشدنيه من النتف التي استفادها
ببغداد واتحفني به من اللطايف التي استصحبها منه للزاهي
يا سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جاذرا
واطلعن في الاجياد بالدر انجما جعلن لحبات القلوب ضرايرا
وانما احتذي في البيت الاول مثال المتنبي في قوله
بدت قمرا وماست خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا
وممن نسج على هذا المنوال ابو عامر اسماعيل بن احمد الشاشي
فانه قال قوله من قصيدة
رايت على الكوارها كل ماجد يرى كل ما يبقى من المال مغرما
يدوم اسيافا ويعلو اقواضيا وينقض عقبانا ويطلع انجما
وقال ابو الحسين الجوهري في الخمر الا انه ثلث التشبيه
يقولون بغداد الذي اشتقت برهة دساكرها والعكبري المعبرا
اذا فض عنه الختم فاح بنفسجا واشرق مصباحا ونور عصفرا
ولبعض اهل العصر في غلام مغن
فديتك يا اتم الناس ظرفا واصلحهم لمتخذ حبيبا
فوجهك نزهة الابصار حسنا وصوتك متعة الاسماع طيبا
وسائلة تسائل عنك قلنا لها في وصفك العجب العجيبا
دنى ظبيا وغنى عندليبا ولاح شقايقا وثنى قضيبا وللزاهي
ارى الليل يمضي والنجوم كانها عيون الندامى حين مالت الى الغمض
وقد لاح فجر يغمر الجو نوره كما انفجرت بالماء عين على الارض

والشيخ

لو نادمي نادمت سحر

وقمت الشمس دارت في السماء وعينه دارت في حدقتها ق

الدسكرة القرية والصومعة وبيوت الاعاجم يكون فيها الشراب والملاهي جمعه دساكر وعكبر قرية والنسبة عكبري لعل المراد بالخمر المنسوب اليها ق

يشتي قضيبا سحر

وانشدني ابو سعيد نصر بن يعقوب في كتابه كتاب روايع التوجيهات
من بدايع التشبيهات للزاهي
الريح تعصف والاغصان تعتنق والمزن باكية والزهر مغتبق
كانما الليل جفن والبروق له عين من الشمس تبدو ثم تنطبق
ومن مشهور شعر الزاهي
لولا عذارك ما خلعت عذاري ولكنت في وزر من الاوزار
ما كنت احسب ان اعاين او ارى تخطيط ليل في بياض نهار
حتى نظرت الى عذارك فاغتدى سحر القلوب ونزهة الابصار
فتركت قولي في الوعيد لاجله وعزمت فيك على دخول النار
ووجدت في كتاب ابي الحسن علي بن احمد بن عبدان في مجموعه
المترجم بحاطب ليل قصيدة للزاهي اولها
الليل من فكري بصير ضياء والصبح من نظري بثوب حياء
والخيل لو حملتها على بها لتركتها تحت العجاج هباء
احصي على دهري الذنوب بعلة لو موعها لا املك الاحصاء
سرقه من ديك الجن
انا احصي فيك النجوم ولكن لذنوب الزمان لست بمحصي
عجبا لصرف الدهر كيف يخون من عمر البرية نجدة ووفاء
عدم الصباح فبان عنه بفكره وعلت يداه فطاول الجوزاء
وانشدت له بيت معمى وما اراه قال
من كان آدم جملا في سنه هجرته حواء السنين من الدمى
آدم في حساب الجمل خمس واربعون وحواء خمسة عشر وله ايضا
في وصف الاترج
وذات جسم من الكافور في ذهب دارت عليه حواشيه بمقدار
كانها وهي قدامي ممثلة في رأس دوحتها تاج من النار
الباب السابع في ذكر ابي الفرج الببغا وغرر نثره

مغتبق شرب الغبوق ق
معتبق سحر
الوزر الملجا والجبل ق
لقب به للثغة ق

ونظم هو ابو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي من اهل نصيبين
نجم الافاق ٭ وشمامة الشام والعراق ٭ وظرف الظرف وينبوع
اللطف ٭ واحد افراد الدهر في النظم والنثر ٭ فله كلام بل مدام
بل نظام ٭ من الياقوت بل حب الغمام ٭ فنثره مستوفي اقسام
العذوبة ٭ وشروط الحلاوة والسهولة ٭ ونظمه كانه روضة منورة
تحمح طيبا ٭ ومنظرا حسنا ٭ وقد اخرجت من شعره ما يشهد
بالذي اجريت من ذكره ٭ وانما لقب بالببغا للثغة في لسانه
وسيجري وصفها في ذكر ما دار بينه وبين ابي اسحاق الصابي
من طرف المكاتبات وملح المجاوبات ٭ وكان في عنفوان امره
وريعان شبابه ٭ متصلا بسيف الدولة مقيما في جملته ثم تنقلت به
بعد وفاة صاحبه الاحوال في وروده الموصل وبغداد ومنادمته
بهما الملوك والروساء واخفاقه مرة وانجاحه اخرى وآخر ما بلغني
من خبره ما سمعت الامير ابا الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي
يورده من ذكر التقائه معه عند صدره من الحج وحصوله ببغداد
في سنة تسعين وثلثماية ورؤيته بها شيخا على السن متطاول
الامد نظيف اللبسة بهي الركبة مليح اللثغة ظريف الجملة قد اخذت
الايام من جسمه وقوته ولم تأخذ من ظرفه وادبه وانه مدح اباه
الامير ابا نصر بقصيدة فريدة اجزل عليها صلته ثم السلامي وغيره
من شعراء العراق ثم عرض علي القاضي ابو بشر الفضل بن
محمد بجرجان سنة احدى وتسعين كتاب ابي الفرج الوارد عليه
من بغداد مشتملا من النظم والنثر على ما اثرت فيه حال من بلغ
ساحل الحياة ووقف على ثنية الوداع ولست ادري ما فعل
الدهر به بعد ذلك واغلب ظني انه الى الآن قد لحق باللطيف
الخبير وانا ابدا بسياقة قصة له من عبارته وحكايته لم اسمع
اظرف منها في فنها ولا الطف ولا اعذب ولا اخف وان كان

اخفق الفاذي والصائد لم يظفرا
اساس

فيها بعض الطول فالبديع غير مملول قال ابو الفرج تأخرت بدمشق
عن سيف الدولة مكرها وقد سار عنها في بعض وقايعه وكان
الخطر شديدا على من اراد اللحاق به من اصحابه حتى ان ذلك
كان مؤديا الى النهب وطول الاعتقال واضطررت الى الاعمال
في الحيلة والتخلص والسلامة بخدمة من بها من روساء الدولة
الاخشيدية وكان سني في ذلك الوقت عشرين سنة وكان انقطاعي
منهم الى ابي بكر علي بن صالح الروذباري لتقدمه في الرياسة ومكانه
من الفضل والصناعة فاحسن تقبلي وبالغ في الاحسان الي
وحصلت تحت الضرورة في المقام فتوفرت على قصد البقاع
الحسنة والمتنزهات المستظرفة تسليا وتعللا فلما كان في بعض
الايام عملت على قصد دير مران وهذا الدير مشهور الموضع
في الجلالة وحسن المنظر فاستصحبت بعض من كنت آنس به
وتقدمت بحمل ما يصلحنا وتوجهنا نحوه فلما نزلنا اخذنا في
شاننا وقد كنت اخترت من رهبانه لعشرتنا من توسمت فيه
رقة الطبع وسجاحة الخلق حسبما جرى به الرسم في غشيان
الاعمار وطروق الديرة من التطرف بعشرة اهلها والانسة
بسكانها ولم تزل الاقداح دائرة بين مطرب الغناء وزاهر
المذاكرة الى ان فض اللهو ختامه ولوح السكر لصحبي اعلامه
وحانت مني نظرة الى بعض الرهبان فوجدته الى خطابي متوثبا
ولنظري اليه مترقبا فلما اخذته عيني اكثر بحيني نحوي الغمز
ووحي الايما فاستوحشت لذلك وانكرته ونهضت عجلا واستحضرته
فاخرج الي رقعة مختومة وقال لي قد لزمك فرض الامانة فيما تتضمن
هذه الرقعة دوني وسقط ذمام كاتبها في سترها عني ففضضتها
فاذا فيها باحسن خط واملح واقوام واوضح بسم الله
الرحمن الرحيم لم ازل فيما تؤديه هذه المخاطبة يا مولاي بين حزم

توفر على صاحبه اذا رعى حرماته وتوفر على كرما
اذا كان مصروف اللهمة اليه اساس

يحثّ على الانقباض منك ٭ وحسن ظني يحضّ على التسامح بنفيس
الحظ منك ٭ الى ان استنزلتني الرغبة فيك ٭ على حكم التقرب ٭
من غير خبرة ٭ ورفعت بيني وبينك سجف الحشمة ٭ واطعت
بالانبساط اوامر الانسة ٭ وانتهزت في التوصل الى مودتك
فائت الفرصة ٭ والمستماح منك جعلني الله فداك زورة ارتجع
بها ما اغتصبتنيه الايام من المسرة ٭ مهناة بالانفراد الا
من غلامك ٭ الذي هو مادة مسرتك ٭ وما ذاك عن خلق
يضيق بطارق ٭ ولكن لاخذي باحتياط على حالي ٭ فان
صادف ما خاطبته منك ايدك الله قبولا ٭ ولديك نفاقا ٭
فمنية غفل الدهر عنها ٭ او فارق مذهبه فيما اهداه الي
منها ٭ وان جرى على رسمه في المضايقة فيما اوثر واهواه ٭
واترقبه من قربك وامناه ٭ فذمام المروءة يلزمك
في رد هذه الرقعة وسترها ٭ وتناسيها واطراح ذكرها ٭
واذا بابيات تتلو الخطاب **وهي**

يا عامر العمر بالفتوة والقصف ٭ وحث الكؤوس والطرب
هل لك في صاحب تناسب في ٭ المخبرة اخلاقه وبالادب
اوحشه الدهر فاستراح الى ٭ قربك مستنصرا على النوب
فان تقبلت ما اتاك به ٭ لم تشن الظن فيه بالكذب
وان اتى الدهر دون رغبتنا ٭ فكن كمن لم يقل ولم يجب

قال ابو الفرج فورد علي ما حيرني واسترد ما كان الشراب حازه
من تمييزي وحصل في الجملة ان اغلب الاوصاف على صاحبها
الكتابة خطا وترسلا ونظما فشاهدته بالفراسة من الفاظه وحمدت
اخلاقه قبل الاختبار من رقعته فقلت للراهب ويحك من هذا
وكيف السبيل الى لقائه فقال ما اسهل ان شئت قلت دلني قال تظهر
فتورا وتنصب عذرا تفارق به اصحابك منصرفا فاذا حصلت بباب

الدير

[هوامش: وفاقا نسخ / رواجا — القصف وهو الرقص مع الجلبة اساس — لم تسيء الظن منه نسخه — فقال انا اذكر حاله فاليه اذا اجتمعنا واما السبيل الى لقائه صح]

الدير عدلت بك الى باب خفي تدخل منه فزدت الرقعة عليه وقلت
ادفعها اليه ليتأكد انسه بي وسكونه الي وعرفه ان التوفر على اعمال
الحيلة في المبادرة الى حضرته على ما آثره من التفرد اولى من التشاغل
باصدار جواب وقطع وقت بمكاتبته فمضى الراهب وعدت الى اصحابي
بغير النشاط الذي نهضت به فانكروا ذلك فاعتذرت اليهم بشيء عرض
واستدعيت ما ازكيه وتقدمت الى من كان معي ممن يخدم بالتوفر
على خدمتهم وتركنا عملنا على المبيت فاجمعوا على تعجيل السكر
والانصراف وخرجت من باب الدير ومعي صبي كنت آنس به وبخدمته
وتقدمت الى الشاكري برد الدابة وستر خبري ومناكرتي بها وتلقاني
الراهب فعدل بي الى طريق في مضيق وادخلني الى الدير من
باب غامض وصار بي الى باب قلاية متميز عما يجاوره من الابواب
نظافة وحسنا فقرعه بحركات مختلفة كالعلامة فابتدرنا منه غلام
كان البدر ركب على ازراره ٭ مهفهف الكشح مختطه ٭ معتدل القوام اهيف ٭
تخال الشمس برقعت غرته ٭ والليل ناسب اصداغه وطرته ٭ في غلالة تنم
على ما يستره وتخفي مع رقتها عما يظهره ٭ وعلى راسه مجلسية مصمت
فبهر عقلي ٭ واستوقف نظري ٭ ثم اجفل كالظبي المذعور ٭ وتلوته
والراهب الى صحن القلاية فاذا انا ببيت فضي الحيطان ٭ رخامي الاركان ٭
بيض طارمة خيش ٭ مفروشة بحصير مستعمل فوثب الينا منه شاب
مقتبل الشبيبة ٭ حسن الصورة ٭ ظاهر النبل والهيبة ٭ متزي من
اللباس بزي غلامه ٭ فلقيني حافيا يعثر بسراويله واعتنقني ثم قال
انما استخدمت هذا الغلام في تلقيك يا سيدي لاجعل ما لعلك
استحسنته من وجهه مصانعا عما يرد عليك من مشاهدتي فاستحسنت
اختصاره الطريق الى بسطي وارتجاله النادرة على نفسه حرصا في
تأنيسي وافاض في شكري على المسارعة الى امره وانا اواصل في
خلال سكناته المبالغة في الاعتداد به ثم قال يا سيدي انت مكدود

[هوامش: الشاكري الاجير والمستخدم عليهم معرب جاكر ق — ثوب مصمت لا يخالط لونه لون — الخيش ثياب في نسجها رقة وخيوطها غلاظ ق رأيته قاعدا في الطارمة وهي بيت من خشب كالقبة اساس]

بمن كان معك والاستمتاع بمحادثتك لايتم الا بالتوصل الي راحتك
وقد كان الامر على ماذكر فاستلقيت يسيرا ثم نهضت فخدمت في
حالتي النوم واليقظة الخدمة التي الفتها في دور اكابر الملوك واجلة
الروساء واحضر لنا خادم لم ار احسن منه وجها ولا سواد اطبقا يضم ما   تحل مر
يتخذ للعشاء مما خف ولطف فقال الاكل مني ياسيدي للحاجة ومنك
للممالحة والمساعدة فنلنا شيا واقبل الليل فطلع القمر ففتحت مناظر ذلك
البيت الي فضاء ادى الينا محاسن الغوطة وحيانا بذخاير رياضها
من المنظر الجناني والنسيم العطري وجانا الراهب من الاشربة
بما وقع اختيارنا عليه واقتعرنا غارب اللذة وجرينا في ميدان   تهيج تناولوا البطلان كناهبين
المفاوضة فلم يزل بيننا هبني نوادر الاخبار وملح الاشعار وتخلط
ذلك من المزح باظرفه ومن النوادر بالطفه الي ان توسطنا
الشراب فالتفت الي غلامه وقال يامترف ان مولاك ما ادخر عنا
السرور بحضوره وما يجب ان ندخر ممكنا في مسرته فامتنع وجه   استعج محبو لاتغيرلونه
الغلام حياء وخفرا فاقسم عليه بحياته وانا لا اعلم مايريد فمضى
وعاد يحمل طنبورا وجلس فقال يا سيدي تأذن لي في خدمتك
فهممت بتقبيل يده لما تداخلني من السرور من تخطي المسرة بذلك
فاصلح الغلام الطنبور وضرب وغنى

يامالكي وهو ملكي   وسالبي ثوب نسكي   نزه يقيني الهوى فيك
عن تعرض شكي   لولاك مالمت ابكي   الي الصباح وابكي

فنظر الي الغلام وتبسم فعلمت ان الشعر له وكدت والله اطير
طربا وفرحا بملاحة خلقه وجودة ضربه وعذوبة الفاظه وتكامل
حسنه فاستدعيت كبيرا فاحضر لنا الخادم عدة قطع من فاخر
البلور وجيد المحكم فشربت سرورا بوجهه وشرب بمثل ماشربت
ثم قال لي انا والله ياسيدي احب ترفيهك وان لا اقطعك عما انت
متوفر عليه ولكن اذا عرفت الاسم والنسب والصناعة واللقب فلابد
الحرص

ان

ان توشي ليلتنا بشيء يكون لها طرازا ولذكرها علما فجذبت الدواة
وكتبت ارتجالا وقد اخذ مني الشراب

وليلة اوسعتني   حسنا ولهوا وانسا   مازلت التم بدرا
بها واشرب شمسا   اذا اطلع الدير سعدا   لم يبق مزبان نحسا
فصار للروح مني   روحا وللنفس نفسا

فطرب على قولي التم بدرا واشرب شمسا وجذب غلامه فقبله وقال ماجهلت ما يجب
لك ياسيدي من التوقير وانما اعتمدت تصديقك فيما ذكرته
فبحياتي الا ما فعلت مثل ذلك بغلامك فاتبعت ايثاره خوفا من
احتشامه فاخذ الابيات وجعل يرددها وكتب اجازة لها

ولم اكن لغريمي   والله ابذل فلسا   لو ارتضى لي خصمي   بديرمران حبسا

فقلت له اذن والله ماكان يودي احد حقا ولا باطلا وداعبته   ارمارحته
في هذا المعنى بما حضر وعرفت في الجملة انه مستتر من دين قد
ركبه وقال لي قد خرج لك الكثير الحديث فان عذرت والا ذكرت
لك الحال لتعرفها على صورتها فتبينت ما يوثره من كتمان امره
فقلت له ياسيدي كل من لي يتعرف بك نكرة وقد اغنت المشاهدة
عن الاعتذار ونابت الخبرة عن الاستخبار وجعل يشرب ويحب
علي من غير اكراه ولا حث ولا استبطاء الى ان رأيت الشراب
قد دب فيه والت علي محادثة غلامه والفطنة تثنيه في الوقت
بعد الوقت فاظهرت السكر وحاولت النوم وجاء الغلام بمردعة
ففرشها لي بازاء مردعته فنهضت اليها وقام يتفقد امري بنفسه
فقلت له ان لي مذهبا في تقريب غلامي واعتمدت بذلك لتسهيل   تستره حر
ما يختاره من هذه الحال بغلامه فتبسم وقال لي جمع الله لك شمل   باعذب لفظ واحلا معاتبة ويخلط ذلك بمواعيد
المسرة كما جمع لي بك واظهرت النوم وعاد يحادث غلامه تارة   تدل على سعة الحال وانبساط يد وغلامه
ويقبل يده وتارة فمه وغلبتني عيناي الى ان ايقظني هواء السحر   صح
فانتبهت وهما متعانقان بما كان عليهما من اللباس فاردت

قوديعه وحاذرت انباهه وازعاجه ولقيني الخادم يريد ايقاظه وتعريفه انصرافي فاقسمت عليه ان لا يفعل ووجدت غلامي قد بكّر بما اركبه كما كنت امرته فركبت منصرفا وعاملاً علي العود اليه والتوفر علي مواصلته واخذ الحظ من معاشرته ومتوهما ان ما كنت فيه منام لطيبه وقرب اوله من اخره واعترضتني اسباب ادت الي اللحاق بسيف الدولة فسرت علي اتم حسرة لما فاتني من معاودة لقائه وقلت في ذلك

ويوم كان الدهر سامحني به … فصار اسم ما بيننا هبة الدهر
جرت فيه افراس الصبي بارتياحنا … الي دير مران المعظم والعمر
بحيث هواء الغوطتين معطر … النسيم بانفاس الرياحين والزهر
فمن روضة بالحسن تزهو فروضة … ومن نهر بالفيض يجري الي نهر
وفي الهيكل المعمور منه افترعتها … وصحبي حلا الابعد توفية المهر
ونزهت عن غير الدنانير قدرها … فما زلت منها اشرب التبر بالتبر
وحل لنا ما كان منها محرما … وهل يحظر المحظور في بلد الكفر
فاهدت لي الايام فيه مودة … دعتني في ستر فلبيت في ستر
اتتني من شريف الطبع اصدق رغبة … يخاطبني عن معدن النظم والنثر
فكان جوابي طاعة لا مغالة … ومن ذا الذي لا يستجيب الي اليسر
فلاقيت ملء العين نبلا وهمة … محلي السجايا بالطلاقة والبشر
واحشمني بالبر حتي ظننته … يريد اختراعي من حياتي ولا ادري
ونزه عن غير الصفا اجتماعنا … فكنت واياه كقلبين في صدر
وشاء السرور ان يلينا بثالث … فلاطفنا بالبدر او بأخي البدر
بمعطي العيون ما اشتهت من جماله … ومضني القلوب بالتجنب والهجر
جنينا جني الورد في غير وقته … وزهر الرباعي روض خديه والنحر
وقابلنا من وجهه وشرابه … بشمسين في جنحي دجي الليل والشعر
وغني فصار الطرف كالسمع آخذا … بأوفر حظ من محاسنه الزهر
وامتعنا من وجنتيه بمثل ما … تمازج كفاه من الماء والخمر

كان

سرور شكرنا منة الصحو اذ دعا … اليه ولم نشكر به منة السكر صح

كان الليالي يمن عنا فعندما … تنبهن نكبن الوفاء الي الغدر
مضي فكاني كنت فيه مهوما … يحدث عن طيف الخيال الذي يسري
وهل يحصل الانسان من كل ما به … تسامحه الايام الا علي الذكر

ولم ازل علي اتم قلق واعظم حسرة واشد تأسف علي ما سلبته من عظيم النعمة بفراق الفتي لا سيما ولم احصل منه علي حقيقة علم ولا يقين خبرة يؤديانني الي الطمع في لقائه الي ان عاد سيف الدولة الي دمشق وانا في جملته فما بدأت بشي قبل المصير الي الراهب وقد كنت حفظت اسم مخرج الي مرعوبا وهو لا يعرف السبب فلما رأني استطير فرحا واقسم ان لا يخاطبني الا بعد النزول والمقام عنده يومي ذلك ففعلت فقال مالي اراك لا تسألني عن صديقك قلت والله مالي فكر ينصرف عنه ولا اسف يتجاوز ما حرمته منه ولا سررت بعودي الي هذا البلد الامن اجله ولذلك بدأت بقصدك فاذكر لي خبره فقال اما الان فنعم هذا فتي من المادرائيين جليل القدر عظيم النعمة وكان ضمن من سلطان بمصر ضياعا بمال كثير نخاس به ضمانه لقعود السعر واشرف علي الخروج من نعمته فاستتر فلما اشتد البحث عنه خرج متخفيا الي ان ورد دمشق بزي تاجر فكان استتاره عند بعض اخوانه ممن اخدمه فاني عنده يوما اذ ظهر لي وقال لصديقه اني اريد الانتقال الي هذا الراهب ان كان علي مامونا فذكر له صديقه مذهبي واظهرت السرور بما رغب فيه من الانس بي وانا لا اعرفه غير ان صديقي قد امرني بخدمته وحصل في قلايتي فواصل الصوم فلما كان بعد ايام جاءنا الرسول من عند صديقنا ومعه الغلام والخادم وقد لحقا به ومعهما سفاتج وعليهما ثياب رثة فلما نظر الي الغلام قال يا راهب قد حل الفطر وجاء العيد ووثب اليه واعتنقه وجعل يقبل عينيه ويبكي ووقف

العمر بالضم البيعة والكنيسة ق

التهويم هز الرأس من النعاس ق

الدير والبيعة ق

علي السفاتج فانفذها مع درج رقعة منه الي صديقه فلما كان بعد
يومين حمل اليه الفي دينار وقال له ابتع لنا ما نستخدمه في هذه
الضيعة فابتاع الة وفرشا ولم يزل مكبا علي ما رايت الي ان
ورد عليه بالبغال والالات الحسنة وكتب اهله باجتماعهم الي
صاحب مصر وتعريفهم اياه الحال في بعده عن وطنه لضيق ذات
يده بما يطالب به والتوقيع بحطيطة المال عنه مقترنا بالكتب
فلما عمل علي المسير قال لغلامه سلم جميع ما بقي معك من نفقتنا
الي الراهب ليصرفه في مصالح الدير الي ان نوصل تفقده من
مستقرنا ونار ومال حسرة غيرك ولا اسف الا عليك يقطع
الاوقات بذكرك ولا يشرب الا علي ما يغنيه الغلام من شعرك وهو الان
بمصر علي افضل الاحوال واجلها ما يخل بتفقدي ولا يغب بري
فتجلت بعض السلوة بما عرفت من حقيقة خبره واتممت يومي
عند الراهب وكان اخر العهد به انتهى **فصل في بيان غرر
من رسايله الموصولة بحسن شعره** كتب الى سيف الدولة يذكر
منصرفه من بعض الغزوات الى الثغر ومقامه علي ابن الزيات
صاحبه وقد عصي عليه واخذه اياه وانكفائه بعد ذلك الى حلب
الرياسة ايد الله سيدنا حلة مرقومة ورتبة مرموقة يتفاضل
الناس فيها بقدر الهمم وينالوها بحسب مراتبهم من الكرم
فما تدرك الا بالسماح ولا تملك الا باطراف الرماح ولا تقتنص
الا بالحمد ولا تخطب الا بلسان المجد فكل من ادركها طلبا
واستحقها بافعاله لقبا من غير الدخول لسيدنا تحت شرف
التعبد ورق الاخلاص لا التودد فقد حرم نيل الكمال
وعدل عن الحقيقة الي المحال
لان الغاية القصوى التي عجزت عن ان تؤمل ادراكها الهمم
ما تستحق ملوك الدهر رتبة في الفضل الا لمن فوقها قدم

ذكاؤه

٨٠

ذكاؤه ان دجي ليل السلوك ضحي وظله ان خطا صرف الردى حرم
فلو عدي الكرم الموصوف راحته عن ان يجاوزها لم يكرم الكرم
الشجاعة اقل ادواته والبلاغة اصغر صفاته يطرق الدهر
اذا نطق وينطق المجد اذا افتخر فالامال موقوفة عليه
والثنا اجمع مصروف اليه نهض بما قعدت هم الملوك عن ثقله
وضعف الدهر عن معاناة مثله بهم سيفه وعزايم علومه
فرد تمثل الدين جديدا وذميم الايام حميدا بحق اوضحه
وخلل اصلحه وهدى اعاده وضلال اباده
فلا انتزع الله الهدى عن بأسه ولا انتزع الله الوغى عن نظره
واحسن عن حفظ النبي واله وحي رسوم الدين توفي شكره
مما تدرك المداح ادني حقوقه باغراق منظوم الكلام ونثره
لان ادنى نعمه تستغرق جميع الشكر وايسر مننه يفوت المبالغة
في جميل الذكر فاما هذا الفتح الشريف خطره الحميد اثره
المشهود بلاؤه الواجب ثناؤه الباسق فرعه العام نفعه
فاشرف من ان يحد بالصفات او يعبر باحسن العبارات
لاجراء الله تعالى سيدنا فيه من نيل الارادة علي مشكور العرف
والعادة فيما ابتسم به من ثغر الدين وشمل صلاحه كافة المسلمين
كانما ادخر الرحمن معظمه دون الملوك لسيف الدولة البطل
راه اكرمهم في الخير اذ ذكروا وصفا وافضلهم في القول والعمل
فقره وظنى الاسياف مهدة واسله غير منسوب الي الفشل
حتي عدا الدين من بعد العبوس به جذلان يرفل من نعماه في حلل
فلو تكلم في حال وقيل له من خير هذا الورى لم يشر غير علي
وله من رسالة اخرى شهاب ذكاء وطود وفاء وكعبه فضل
وغمامة بذل وحسام حق ولسان صدق فالليالي بافعاله
مشرقة والاقدار من خوفه مطرقة تحمده اولياؤه وتشهد له
والايام سحه

بالفضل اعداوه ... يقابلنا البدر من برده ... ويشملنا السعد من سعده
ولو فخر المجد لم تلقه فخورا بشيء سوى مجده ولي من رسالة اخرى
فمن ان شكري نعمة الله تعالى علي بما جدده من ملاحظة سيدنا حالي
وتداركه بطب التطول مرض آمالي ما لا اؤمل مع المبالغة والاغراق
فيه فلذلك نفسي بحال من رق اياديه غير اني احسن لها النظر
واجمل عنها الاحدوثة والخبر بالدخول في جملة الشاكرين
والارتسام بفضيلة المخلصين اذ كان ادام الله عزه قد
نصر نباهتي على الخمول واستنقذني من التعثر للتأميل — الى ادراك الاموال صح

فصرت اعجز من اوصاف نعمته ... عجزا وينطق عن آثارها حالي
لما تحصنت من دهري بخلعته ... سمت بجلالته الحاظ اقبالي
ووصلتني صلات منه رحبت بها ... اختال ما بين عز الجاه والمال
فلينظر الدهر عقبى ما صبرت له ... اذ كان من بعض حسادي وعذالي
الم الذ بحسن الانتظار الى ... ان صنت حظي عن حل وترحال
بلغت ما لا يجوز السؤل نائله ... ولا يدافع عن فضل بافضال — من لا يجوز صح
يا عارضا لم اشم مذ كنت بارقه ... الا رويت بغيث منه هطال
رويد جودك قد ضاقت به همي ... وردعني برغم الدهر اقلالي
لم يبق لي امل ارجو نداك به ... دهري لانك قد افنيت آمالي

والله يوفقني من شكر تطوله والنهوض بحقوق تفضله لما
يبلغني رتبة الزيادة ونيل السؤال والارادة بمنه وكرمه
ولي من رسالة يلتمس رسمه من الكسوة والعادة جارية عندي
من كرمه باعانتي على ما اوثره من التجمل في الخدمة بمتابعة النظر
النظر ومواصلة التفقد التفقد فان رأى لا رأى سوءا ولا
برح الزمان مشتملا ايام دولته

ان يقتضي لي من انعامه خلعا ... تنوب عن منطقي في شكر نعمته
اذا تاملها الحساد لا يحته ... تيقنوا انها عنوان نيته

فعل

٨١

فعل ان شاء الله تعالى ولي من رسالة الى المهلبي الوزير ولما كانت
مناقب سيدنا من المعجز الذي لا يتعاطى استطاعة الوصف مطاولته — استطالة صح
ولا امكان البلاغة مساجلته عدلت الى شكر الله تعالى على ما
الهمنيه من تأميل سيدنا والتجمل بحمل مننه واكتساب الشرف بسمة
كرمه متحققا اني على البعد منه حاضر بالاخلاص لاحق
بذوي الحظوة والاختصاص اذ كانت خدمة مثلي بلبه
لا بقربه وبفهمه لا بجسمه

وفي الحقيقة لولا ان معتقلي ... عن السري جود سيف الدولة الملك
لما اقتصرت على غير المصير الى ... من حظه في المعالي غير مشترك — عن المصير صح
لكنه فلك الفضل المحيط وما ... في عادة الشمس ان تنأى عن الفلك

وفي هذه الرسالة

فان رأى المتناهي من سيادته ... الى المحل الذي لم يرقه احد
ان يقتضي لي حظا من مكارمه ... يعزي على العدى من احلم الحسد
فالشمس تدنو ضياء وهي نازحة ... والسحب تروي وفي اوطانها البعد

ولي من رسالة الى ابي جعفر محمد بن ورقا وقد كنت لا اوثر ان
يصدر كتابي هذا الا بقصيدة في الامير غير ان الوقت لم
يتسع لما اوثره فانفذت هذه الابيات وارجو ان يكون موقعها
باسطا الى ما اوثره من المواصلة بامثالها ولا والله ما حبست
فيها ولا فيما تقدمها من المنثور عنان القلم وهي

جاد ربعا حللته يا همام ... من ندى كفك الغزير الرهام
وقبيح ان استزيد لصوب ... غمام وفيه منك غمام
ما بارض لم تبد فيها صباح ... ما بدا رحللت فيها ظلام
واذا ما اقمت في بلد فهو ... جميع الدنيا وانت الانام
سودد عنده التفاخر ذل ... وندى عنده الكرام لئام
وسجايا كانها الروض الا ... انها للعدو موت زؤام

الرهمة بالكسر المطر الضعيف الدائم وجمعه رهام
والمراد المطر اي الغزير رهامه

انتم انفس العلا يا بني ورقاء   والناس كلهم اجسام
سخط المال من اكفكم ما   حمدته السيوف والاقلام

ولهم من رسالة كتبها بعد وفاة سيف الدولة الى عدة الدولة ابي تغلب بن ناصر الدولة يذكر فيها رغبته وايثاره الانقطاع اليه ~~تغلب بن ناصر~~ وذلك في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة   ومن ابرز لسيدنا صحيفة رجائه   ووقف للانقطاع الى سعة نعمائه   فقد استظهر بما بقي من عمره   وحكم لنفسه بالفوز على دهره

شعر
فما يقدح الفقر في حاله   ولا يطمع الدهر في قصده
وكيف وقد صار ضيف الغمام   وهو قريب على بعده
ومن علقت بابي تغلب   يداه اجتنى البدر في سعده
همام قضى الله من عرشه   له بالامارة في مهده
فطود السيادة في دسته   وشمس الرياسة في برده

ولما ورد الجواب عن مكتوبه مقترنا بازاحة العلة في جميع ما يحتاج اليه في سفره والتوقيع في المبادرة في المسير الى الموصل وردها ولقي ابا تغلب برسالة طويلة منها   افصح دلائل الاقبال   واصدق براهين السعادة   اطال الله بقاء سيدنا ما شهدت العقول بصحته   ونطقت البصائر بحقيقته ودفع الله تعالى على الدين والدنيا بما اولاهما من اختيار سيدنا لحراستهما بناظر فضله   وسترهما بظل عدله   مفصحة بتكامل الاقبال   مبشرة بتصديق الآمال

محروسة ضمن الشكر الوفي لها   عن الزيادة نيل السؤل في الدرك
تحقق الدهر ان الملك منذ نشا   له ابو تغلب اسم غير مشترك
واستخلق الفلك الدوار همته   فلو دنى اغنت الدنيا عن الفلك

موفر الحسنات   مامون الهفوات   متناصر الصفات   دريّ النفاسة   حمداني السياسة   ناصري الرياسة   عطاردي الذكا

ولو ورد الجواب لما ورد خبرا ابي ورد الموصل

ورد ربعي لعله منسوب الى الربيعة

موفق

موفق الآراء   شمسي التاثير   قمري التصوير   فلكي التدبير للصدق كلامه   وللعدل احكامه   وللوفاء ذمامه   وللحسام غناؤه   وللقدر مضاؤه   وللسحاب عطاؤه

دعوته فاجابتني مكارمه   ولو دعوت سوى نعماه لم يجب
وجدته الغيث تغنو فاجادته   والروض يحيا بما في عادة السحب
لو فاته النسب الوضاح كان له   من فضله نسب يغني عن النسب
اذا دعته ملوك الارض سيدها   طرا دعته المعالي سيد العرب

فاجمل بره وتقبله مدة مقامه بحضرته الى ان سار عنها الى مدينة السلام سنة تسع وخمسين وثلثمائة وجعل يعاود الموصل مرة ومدينة السلام اخرى ولهم من رسالة شكر وكاني ارى عواقب اشتمالك علي   وتفقدك الواصل الي   من مرآة العقل   وبصيرة الذكاء والفضل   اذ كانت امارات الاقبال   على حالي بك لا يحة   وشواهد السعادة لدي بعنايتك واضحة

فمن نظر يسارع في صلاحي   ومن وصف يحث على نفاقي
بانعام اسر من التداني   على عدم افظ من الفراق

ولهم في مثلها من كان جميل رأي سيدنا عدته   امن من الدهر سطوته ومن فزع الى احسانه   استظهر على زمانه   ومن توجه برغبته اليه   لم تقدم الايام عليه

وانا الذي علمت في طلب الغنى   كيف الطريق الى الغنى برجائه
فظللت مخصوصا بحمد عفاته   وغدوت مخصوصا بشكر عطائه
وافدت قدما مجرات فضائلي   من نور فطنته ونار ذكائه
فاذا انطقت نطقت من الفاظه   واذا وهبت وهبت من نعمائه

محمود السجع

ذكر ما دار بينه وبين ابي اسحاق الصابي

كان كل منهما يتمنى لقاء صاحبه ويكاتبه ويراسله فاتفق ان ابا الفرج قدم بغداد وابو اسحق معتقل منذ مدة بعيدة فلم يصبر عن زيارته

في محبسه ثم انصرف ولم يعاوده فكتب اليه

ابا الفرج اسلم وابق وانعم ولا تزل ... يزيدك صرف الدهر حظا اذا نقص
مضى زمن تستام ودي غاليا ... فارخصته والبيع غال ومرتخص
وآنستني في محبسي بزيارة ... شفت لمدا من صاحب لك قد خلص
ولكنها كانت لحسوة طائر ... فواقي كما يستنهز السارق الفرص
واحسبك استوحشت من ضيق محبسي ... واوجست خوفا من تذكرك القفص
كذا الكرز اللماح ينجو بنفسه ... اذا عاين الاشراك تنصب للقنص
فحوشيت يا قس الطيور بلاغة ... اذا انشد المنظوم او درس القصص
من المنسر الاشغى ومن حزة المدى ... ومن بندق الرامي ومن قصة المقص
ومن صعدة فيها من الدبق لهذم ... لفرسانكم عند الطراد بها قعص
فهذي دواهي الطير وقيت شرها ... اذا الدهر من احداثه جرع الغصص

فاجابه ابو الفرج في الحال مع رسوله

ايا ماجدا مذ يمم الشعر ما نكص ... وبدرا تمام مذ تكامل ما نقص
ستخلص من هذا السرار وايما ... هلال توارى بالسرار فما خلص
برأفة تاج الملة الملك الذي ... لسودده في خطة المشتري حصص
تقنصت بالالطاف شكري ولم اكن ... علمت بان الحر بالبر يقتنص
وصادفت ادنى فرصة فانتهزتها ... بلقياك اذ بالحزم تنتهز الفرص
اتتني القوافي الباهرات تحملت ... بدائع من مستحسن الجد والرخص
فقابلت زهر الروض منها ولم اجد ... واحرزت در البحر منها ولم اغص
فان كنت بالببغاء قدما ملقبا ... فلم تلق بالجور الا العدا محترص
وبعد فما اخشى تقنص جارح ... وقلبك لي وكر ورأيك لي قفص

فانتهى الجواب والابتداء الى عضد الدولة فاعجب بهما واستظرفهما وكان ذلك احد اسباب اطلاق ابي اسحق من اعتقاله ثم اتصلت بينهما المودة والمكاتبة وكتب ابو اسحق الى ابي الفرج ابياتا في صفة القبج والخطاطيف ثم كتب هذه الارجوزة اليه في صفة الببغا

انعتها

انعتها صبيحة مليحة ... ناطقة باللغة الفصيحة
عدت من الاطيار واللسان ... يوهمني بانها انسان
تنهي الى صاحبها الاخبارا ... وتكشف الاسرار والاستارا
سكاء الا انها سميعة ... تعيد ما تسمع طبيعة
وربما لقنت العضيهة ... فتغتدي بذية سفيهة
زارتك من بلادها البعيدة ... واستوطنت عندك كالقعيدة
ضيف قراه الجوز والارز ... والضيف في ابياتنا يعز
تراه في منقارها الخلوقي ... كلؤلؤ يلقط بالعقيق
تنظر من عينين كالفصين ... في النور والظلمة بصاصين
تميس في حلتها الخضراء ... مثل الفتاة الغادة العذراء
خريدة خدورها الاقفاص ... ليس لها من حبسها خلاص
تحبسها وما لها من ذنب ... وانما تحبسها للحب
تلك التي قلبي بها مشغوف ... كنيت عنها واسمها معروف
تشرك فيها شاعر الزمان ... والكاتب المعروف بالبيان
ذلك عبد الواحد بن نصر ... تقيه نفسي عاديات الدهر

فاجابه ابو الفرج بهذه الارجوزة

يا من حصني من حكم الكتاب ... شمس العلوم قمر الاداب
اضحى لاوصاف الكلام محرزا ... وسام ان يلحق لما برزا
وهل يجاري السابق المقصر ... ام هل يساوي المدرك المعذر
ما زال بي عن عرض معرضا ... ولي بما يصدره مستنهضا
فتارة يعتمد الخطاطفا ... ببدع تستغرق الاوصافا
وتارة يعنى بنعت القبج ... من منطق لفضله محتج
حتى تجلت رغوة الصريح ... وسلم التلويح للتصريح
وصح ان الببغا مقصده ... بكل ما كان قديما يورده
فلم يدع لقائل مقالا ... فيها ولا لخاطر مجالا

اشد النبات خضرة والتفاف

الدراج نقش يلوح به للصبيان ووشي وخطوط على الثور وغيره

اهدي لها من كل نعت احسنه وصاغ من حلي المعاني ازينه
احال بالريش الانيث الاخضر وباحمرار طوقها والمنسر
على اختلاط الروض بالشقيق واخضر الميناء بالعقيق
تزهي بدواج من الزمرد ومقلة كسبج في عسجد
وحسن منقار اشم قاني كانما صيغ من المرجان
صيرها انفرادها في الحبس بنطقها من فصحاء الانس
تميزت في الطبع بالبيان عن كل مخلوق سوى الانسان
تحكي الذي تسمع بلا كذب من غير تغيير بجد او لعب
غذاؤها ازكى طعام وغذا لا تشرب الماء ولا تخشى الصدى
ذات شغا تحسبه ياقوتا لا ترتضي غير الارز قوتا
كانما الحبة في منقارها حبابة تطفو على عقارها
اقدامها باسها ان تريد اشكلنها في قفص حديد
فهي تخوض في لباس اخضر تاوي الى خركاهة لتستتر
ووصفها المعجز ما لا يدرك ومثلها في غيره لا يملك
لو لم تكن لي نعمتاه اختصر لكن خشيت ان يقال منتصر
وانما نعت باستحقاق لوصفها حذق ابي اسحاق
شرفها وزاد في تشريفها مجلس ابدع في تعريفها
وكيف اجزي بالثناء المنتخب من صرف المدح الى اسمي واللقب

وكتب اليه ابو اسحق وهو احسن ما قيل في مدح الالثغ

ابا الفرج استحققت نعتا لاجله تسميت من بين الخلائق ببغا
بيانا منيرا كاللجين مضمنا نضارا من المعنى اديبا وافرغا
فلو لامرئ القيس انتدبت مجاريا كما ولقيس في فصاحته صغا
متى ما يرم ذا الاسم غيرك رائم ليبلغ من غايات فضلك مبلغا
فاني اسميه به ثم انثني فاسلبه باء من الاسم اذ بغى
اذا انا سلمت البلاغة طائعا اليك فاني الناس خالفني طغى

كفتك

كفتك على رغم الحسود شهادتي بان كنت منه ثم مني ابلغا
وما هجنت منك المحاسن لثغة وليس سوى الانسان تلقاه الثغا
اتعرفها فيما تقدم خاليا لغير اذا ما صاح او جمل رغا
فيالك حرفا زدت فضلا بنقصه فاصبحت منه بالكمال مسوغا
بقيت ولا تعدم بغاء ترفها وعشت ولم تفقد معاشا مرفغا

ولما نقل عز الدولة بختيار ابنته المزوجة بعدة الدولة ابي تغلب اليه بالموصل كتب عنه ابو اسحق في معناها فصلا استحسنه الناس وتحفظوه واقر له كل بليغ بالبراعة والبلاغة وهو قد توجه ابو النجم بدر الحرمي وهو الامين على ما يلحظ الوفي بما يحفظ نحوك يا سيدي ومولاي ادام الله عزك بالوديعة وانما نقلت من وطن الى سكن ومن مغرس الى مغرس ومن ماوى بر وانعطاف الى مثوى كرامة والطاف ومن منبت درت لها نعماؤه الى منشا تجود عليها سماؤه وهي بضعة مني انفصلت اليك وثمرة من جنى قلبي حصلت لديك وما بان عني من وصلت حبله بحبلك ~~وتخيرت له بارع فضلك~~ وتخيرت له بارع فضلك وبواته المنزل الرحب من جميل خلائقك واسكنته الكنف الفسيح من كرم شيمك وطرائقك ولا ضياع على ما تضمنه امانتك ويشتمل عليه حفظك ورعايتك وارجو ان يقرن الله موردها بالطائر السعيد والامر الرشيد والعز الرائد والجد الصاعد والنماء في الائتلاف والعصمة من الفرقة بالخلاف حتى تكون عوائد البركة باحوالها منوطة ومن عوادي الايام وغيرها محوطة وانما الم ابو اسحق في تسميته اياها بالوديعة بالفصل الذي كتبه ابو جعفر بن محمد بن ثوابة عن المعتضد الى ابن طولون في ذكر ابنته قطر الندى المنقولة اليه وهو اما الوديعة اعزك الله تعالى فهي بمنزلة ما انتقل من

شمالك الي يمينك عناية بها .. وحياطة لها .. ورعاية لموالاتك فيها .. فلما
عرض علي الوزير عبيد الله بن سليمان ارتضاه جدا واستحسنه
وقال لم تسميتك اياها بالوديعة نصف البلاغة ووقع له بالزيادة في
اقطاعه ومشاهرته ولما قري الفصل من انشاء الصابي بحضرة
ابي تغلب اعتمد في الجواب عنه علي ابي الفرج الببغا فكتب كتابا
يشتمل علي هذا الفصل الذي هو الجواب عن الفصل المذكور وهو
واما ابو النجم بدر الحرمي ايده الله المستوجب للارتضاء والاحماد ..
الموفي بمناصحته علي كل راد .. فقد ادي الامانة الي متحملها ..
وسلم الذخيرة الجليلة الي متقبلها .. فحلت من محل العز في وطنها ..
وآوت من حمي السودد الي مستقرها وسكنها منتقلة من عطن الفضل
والكمال .. الي كنف السعادة والاقبال .. وصادرة عن انبل ولادة
ونسب .. الي اشرف اتصال وانبه سبب .. وفي اليسير من
لوازم فروضها .. وواجبات حقوقها .. ما صان رعايتي عن
الوصاة بها .. ونزه وفائي عن الاستزادة لها .. وكيف يوصي الناظر
بنوره .. ام كيف يحض القلب علي حفظ سروره .. واني سببا قرن
باحاد امير المومنين اطال الله بقاءه ذكري .. ووصل بحبل
السيد ركن الدولة ادام الله تاييده حبلي .. ومنح عز الدولة
ايده الله تعالي مكنون ودي .. واختص الاخوة من ولده
السعيد ~~وابيه~~ بوثيق عهدي .. الي ان صرت بفضل الجماعة
قايلا .. ودونها بالنية والفعل مناضلا .. وبمحاسنها المجموعة
لي ناطقا .. وبما لي عندها من المساهمة والمشاركة واثقا ..
لحقيق بالتناهي في الاعظام .. وخليق بالمبالغة في الايجاب
والاكرام .. والله يعين علي ما اعتقده من ذلك واخفيه ..
ويوفقني لما يوفي علي المحبة والبغية فيه .. بمنه وقدرته ..
وحوله وقوته .. هذا ما اخرج من شعر ابي الفرج الببغا الذي يتغني به

كقوله

كقوله لقد عز العزاء علي لما .. تصدي لي ليقتلني الصدود ..
اذا بعد الحبيب فكل شي .. من الدنيا ولذتها بعيد ..
وكقوله ياسادتي هذه نفسي تودعكم .. اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع ..
قد كنت اطمع في روح الحياة لها .. فالان اذ بنتم لم يبق لي طمع ..
لا عذب الله روحي بالبقا فما .. اظنني بعدكم بالعيش انتفع ..
وقوله حصلت من الهوي بك في محل .. تساوي بين قربك والفراق ..
فلو واصلت ما نقص اشتياقي .. كما لو بنت ما زاد اشتياقي ..
وقوله يا مسقمي بجفون سقمها سبب .. الي مواصلة الاسقام في جسدي ..
وحق جفنيك لا استعفيت بلدي .. دهري ولو مت من هم ومن كمدي ..
عززت من ظل في حبيك يحسدني .. لانه فيك معذور علي حسدي ..
وقوله يا من تشابه منه الخلق والخلق .. فما تسافر الا نحوه الحدق ..
توريد دمعي من خديك مختلس .. وسقم جسمي من جفنيك مسترق ..
لم يبق لي رمق اشكو هواك به .. وانما يشتكي من به رمق ..
وقوله ومهفهف لما اكتست وجناته .. حلل الملاحة طرزت بعذاره ..
لما انتصرت علي عظيم جفايه .. بالقلب كان القلب من انصاره ..
كملت محاسن وجهه فكانما .. اقتبس الهلال النور من انواره ..
واذا الح القلب في هجرانه .. قال الهوي لابد منه فداره ..
وقوله ما ضر من بعد السرور ببعده .. لو كان يجمل في صيانة عبده ..
يبدو فاطرق هيبة ومخافة .. من ان يوثر ناظري في خده ..
قد صرت احسد ان علي طرفه .. ليست تؤثر علة في ورده ..
وقوله يا طيف من انا عبده من اين لي .. شكر يقوم ببعض ما توليه ..
بتنا ي تدنيه الي علي النوي .. فاراه لكالتحقيق في التشبيه ..
ما كان احسن حالتي لو ان ما .. اوتيت من كرم وعطف فيه ..
وقوله علمت طيفك اسعافي فما هجعت .. عيناي الا وطيف منك يطرقني ..
فكيف اشكر من ان لمت واصلني .. بالطيف منه وان لم اغف قاطعني ..

وقوله حبذا الكرى منك اعرف بالغرام … واراف بالمحب المستهام
فلو يستطيع حين خطرت نومي … علي لزار في غير المنام

وقوله قد كان احسن شي بعد بعدهم … بروح مثلك ان تناى عن الجسد
هم بالوصال اعادوها اليك فلم … ذخرتها بعدهم للصبر والجلد
وعذرت بالدمع تعليلا كانك قد … اظهرت ما ليس موجودا لدى احد

وقوله يا من اذا خفت فيه العذل آنسني … جميل انصافه من عذل عذالي
ما يستحق زماني وهو سامحني … بمثل ذلك ان اشكوه في حال
رآك غاية آمالي فما برحت … تسعى لياليه حتى نلت آمالي

وقوله اوليس من احدى العجايب انني … فارقته فحييت بعد فراقه
يا من يحاكي البدر عند تمامه … ارحم فتى يحكيه عند محاقه

وقوله جاورت بالحب قلبا لم تدر فكرى … للحب مستمتعا فيه ولم تدع
مفرقا بين هم غير مفترق … عنه وبين سلو غير مجتمع

وهذه غرر من شعره في الغزل والخمر … انشدت له في رمد المحبوب وهو احسن ما سمعته في معناه

بروحي ما يشكوه من راح طرفه … ونرجسه مما دهى حسنه ورد
اراقت دمي ظلما محاسن وجهه … فاضحى وفي عينيه آثارها تبدو
غدت عينه كالخد حتى كانما … سقى عينه من ماء توريده الخد
لئن اصبحت رمداء مثل ما لكي … لقد طال ما استشفت بها مقل رمد

وقوله في الفصد

بابي الغايب الذي لم يغب … عني فاشكو اليه هم المغيب
باشرته كف الطبيب فلو نلت … الاماني قبلت كف الطبيب
فعلت في ذراعه ظبة المبضع … افعال لحظه بالقلوب
فاسالت دما كان جفوني … عصرته بدمعها المسكوب
طاب جدا فلو به سمح الدهر … لامسى عطري واصبح طيبي

وقال في غلام خرج غازيا

يا غازيا

يا غازيا اتت الاحزان غازية … الى فوادي والاحشاء حين غزا
ان بارزتك كماة الروم فارمهم … بسهم عينيك تقتل كل من برزا

وقال في وصف معصرة

ومعصرة انخت بها … وقرن الشمس لم يغب
فخلت قرارها بالراح … بعض معادن الذهب
وقد ذرفت لفقد الكرم … منها اعين العنب
وجاش عباب واديها … بمنهل ومنسكب
وياقوت العصير بها … يلاعب لولو الحبب
فيا عجبا لعاصرها … وما يفنى به عجبي
وكيف يعيش وهو يخو … ض في بحر من اللهب

وله في الخمر والقدح

بالقفص للهو منزل كثب … ما للتصابي في غيره ارب
جادت به ديمة السرور وحل … اللهو فيه وعرس الطرب
دارت نجوم السرور في فلك … منه لمن فتوتي قطب
من كل جسم كانه عرض … يكاد لطفا باللحظ ينتهب
نور وان لم يغب وهج وان … صح وماء لو كان ينسكب
لا عيب فيه سوى اذاعته … السر الذي في حشاه يحتجب
كانما صاغه النفاق فما … يخلص صدق منه ولا كذب
فهو الى لون ما يجاوره … على اختلاف الطباع ينتسب
اذا ادعاه اللجين اكذبه … بالراح في صبغ جسمه الذهب
جلت عروس المدام حالية … فيه علينا الاوتار والنخب
فالراح بدر والجام هالته … والافق كفي والانجم الحبب
حال به الماء عن طبيعته … بالمزج حتى خلناه يلتهب
ونحن في مجلس تدير به الخمر … علينا الاقداح لا العلب
ينسي ~~حطاب~~ بالحنين الى … الاوطان من للسرور يغترب

العباب ارتفاع السيل او موجه

القفص بالضم قرية بين بغداد وعكبرا

النخب

لولا حفاظي المشهور ما أمنت ... من بعد بغداد سلوتي حلب ومن قوله
فيها ومدام كأنها في حشا الدن ... صباح مقارن لمساء
غاب في نورها الوعاء فخلنا ... انه من ضيائها في وعاء
فهي نفس لها من الطين جسم ... لم يمتع فيه بطول البقاء
ما توهمت قبلها أن في العا ... لم نارا تذكى بقرع الماء
برزت والضحى عن الليل محجو ... ب فلاحت كالشمس في الظلماء
وتلاه الفجر المنير مغنيا ... لانا عن نوره في غناء
ما استزدنا به ضياء على أيسر ... ما كان عندنا من ضياء
مازجت جوهر الزجاج فجاءت ... كشعاع ممازج للهواء
وتحلت من الحباب بدر ... يتلاشى باللحظ والايماء
بينما تكتسي به زرد البلور ... حتى يرفض مثل الهباء
فكأنا بين الكؤس بدور ... نتهادى كواكب الجوزاء
وكأن المدير في الحلة البيضاء ... منها في الحلة الصفراء
حبذا العيش حيث تسري الاماني ... بين جد الغنى وهزل الغناء
حيث سكر الشباب اقضي على قلبي ... وامضى من نشوة الصهباء

وله وهو ابلغ ما قيل في عتق الخمر

وعريقة الانساب والشيم ... موجودة والخلق في العدم
قدمت فلا تعزى الى حدث ... الا اذا عزيت الى القدم
هي آدم الكرم المولد في الكرم ... بنيا وحوا الخمر في القدم
جلت فضايلها وقصر عن ... اوصافها الاغراق في الكلم
ظهرت ونور الشمس في فلك ... من قبل خلق الصبح والظلم
فانهل جوهرها بمنسلك ... لم تعتصر بيد ولا قدم
واشتق معنى اسم السلاف لها ... من كونها في سالف الامم
فكأنها في صفوها خلقي ... وكأنها في عتقها كرمي

ومن قوله في الخمر ايضا

غادني

غادني بالصبوح قبل الصياح ... وأجرني حلبة الصبى والمراح
واغتنم زائر الغمام فقد بشر ... بالغيث من نسيم الرياح
عاطنيها كالجلنار اذا ما ... كللت من حبابها بالاقاحي
في اختصاص التفاح بالطيب والحمرة ... لا في كثافة التفاح
غير تكرار ان يستمد شعاع الشمس ... منها كواكب الاقداح
حذ منها الاجسام بالطبع لما ... شاهدت قربها من الارواح
فتدارك بها حشاشة افراحي ... وحرك بها سكون ارتياحي
بين وردين من بنان وخد ... وشرابين من رضاب وراح
ونشيد مستنبط من حديث ... وغناء يغني عن الاقتراح
فالذ الحياة ما خلط العاقل ... فيه فساده بالصلاح

من اصل الارواح لطفا كما كانت عنصر الزلال القراح صح

وله في وصف شراب في قدح ازرق فيه صور

كم منة للظلام في عنقي ... بجمع شمل وضم معتنق
وكم صباح للراح اسلمني ... من فلق ساطع الى فلق
فعاطنيها بكرا مشعشعة ... كأنها في صفائها خلقي
في ازرق كالهواء يخرقه اللحظ ... وان كان غير منخرق
كأن اجزاءه مركبة ... حسنا ولطفا من زرقة الحدق
مازلت منه مناد ما الغبا ... مذ اسكرتها السقاة لم تفق
تختال قبل المزاج في ازرق الفجر ... وبعد المزاج في الشفق
تغرق في بحر المدام فيستنقذ ... ها شربنا من الغرق
فلو ترى راحتي وزرقتها ... من صبغها في معصفر شرق
لخلت ان الهواء لاطفني ... بالشمس في قطعة من الافق

وله من قصيدة

لم للصبابة والصبى من منزل ... ما بين كلواذا الى قطربل
جادته من ديم المدام سحائب ... اغنته عن صوب الحيا المتهلل
غيث اذا ما الراح اومض برقه ... فرعوده حث الثقيل الاول

انظر هذا التلاشي ما ارقه

لطفت مواقع صوبه فيحالها ... تهمي على كرب النفوس فتنجلي
واضعت فيه الكاس اهيف ينثني ... تحوي بجيد رشا وعيني مغزل
فاتى وقد نقش الشعاع ثيابه ... بممزج من نسجها ومنقل
وكسا البنان بها خضابا بالماً ... لوانه في وقته لم ينصل
قدح البزال زنادها من دنها ... منها فثقت مثل الشرار المرسل
وطغت لتعجز الماء عن اطفايها ... حتى ظننت الكاس جذوة مصطلي
فوردت اروى مورد وشربت احلى ... مشرب ونهلت اعذب منهل
ونزعت لا في السكر جنت تصوفي ... مجناً ولا في الصحو شنت تجملي

[في الهامش: التمويج السنبل ايتون من خضرة الصفرة وتنقيل الثوب ترقيعه ق — نصل اللحية خرجت من الخضاب ق — بزل الخمر ثقب اناءها وذلك الموضع بزال ق — خنى كرضى خنا افحش ق — نزع الى اشتاق]

وقال في الورد

زمن الورد اظرف الازمان ... واوان الربيع خير اوان
ادركه النرجس الجني وقرنا ... منهما بالخدود والاجفان
اشرف الزهر زار في اشرف الدهر ... فصل فيه اشرف الخلان
واجل شمس العقار في يد بدر ... الحسن يخدمك منهما النيران
ما تراه كالخوط يزهى على الورد ... بورد بستانه الوجنتان
وادرها عذراء وانتهز الامكا ... ن من قبل عايق الامكان
في كؤوس كانها زهر الخشخاش ... ضمت شقايق النعمان
واخترعها عند البزال بالفا ... ظ المثاني ومطربات الاغاني
فهي اولى من العرايس اذ زفت ... بعزف النايات والعيدان

[في الهامش: مولد ان زفت اي ان زفت]

وقال في النرجس

ونرجس لم يعد مبيضه ... الكاس ولا اصفره الراحا
تخال احداقه لجيني حوت ... من اصفر العسجد اقداحا
كانما تهدي التحايا به ... لطفا الى الارواح ارواحا
يلهي عن الظبي اذا ما رنا ... ويخلق المسك اذا فاحا
فانتهز الفرصة في قربه ... وكن الى اللذات مرتاحا
وهاتها عذراء لم تفترع ... في الليل الا عاد اصباحا

[في الهامش: القحف القدح ق — ويلهيه اي يشغل الانسان عن الظبي]

كانما

٧٦
٨٨

كانما كل بنان حوت ... كاساتها تحمل مصباحا
واجتني بالحاظه من وجنتي ... مديرها وردا وتفاحا

غرر من شعره في سائر الفنون قال من قصيدة

صحبت الدهر في سهل وحزن ... وجربت الامور وجربتني
فلم ار مذ عرفت محل نفسي ... بلوغ منى يساوي حمل من
ولم تتضمن الدنيا لحظي ... منال مسرة الا بحزن
حملت على السوابق ثقل همي ... وشاهدت العواقب صفو ذهني
وشمت بوارق الايام دهرا ... فلم اظفر على ظماء بمزن
ولم ار كالحيا داجيت ودا ... اذا عدل الوداد الى التظني
نطالعها عزايمنا فتكفي ... ونستدني الحظوظ بها فتدني
وهبت لمثل قطع الليل منها ... اغر لمثل ضوء الصبح مني
فكنت بحيث ظني من اعتزام ... وكان من المضاء بحيث ظني
وثنانا انني حر لا يرى ان ... يصاحب في تصرفه اني وهن
حجبت بجفنه الابصار عنه ... ومن لي ان يكون الجفن جفني
سعيت نداي ما انبى محلي ... وارفع همتي واعز ركني
رسا في تربة العلياء اصلي ... وايفع في بروج العز غصني
وليس علي غير الجد فيما ... سعيت له لاستغني واغني
فان احرم فلم احرم لعجز ... وان ابلغ فنفسي بلغتني

[في الهامش: غني سمح — اي الظن — ع]

وله من قصيدة

ما الذل الا تحمل المنن ... فكن عزيزا ان شئت او فهن
اذا اقتصرنا على اليسير فما ... الكلفة في عتبنا على الزمن

وله من قصيدة في سعد الدولة بن سيف الدولة

جزيت افضل ما يجزاه ذو كرم ... اخلاقه في دياجي دهره شعل
حماه وهو غلام غير مكتهل ... عن المطامع فضل فيه مكتهل

وله من قصيدة اخرى

الآل ومبيض بارقه كذوب ... اما في الدهر شيء لا يريب
ابى لي ان اقول الهجر قدر ... بعيد ان تجاوره العيوب

ولـه من قصيدة اخري في سعد الدولة بن سيف الدولة

لا غيث نعماه في الورى خلب البرق ... ولا ورد جوده وشل
جاد الى ان لم يبق نائله ... مالا ولم يبق للورى امل

ولـه من اخري في عضد الدولة

واليوم من غسق العجاج ليله ... والكر يخرق سجفها الممدودا
وعلى الصفاح من الكفاح وصدقه ... ردع احال بياضها توريدا
والطعن يغتصب الجياد شياتها ... والضرب يقدح في التريك وقودا
وعلى النفوس من الحمام طلايع ... والخوف ينشد صبرها المفقودا
وقد استحال البر بحرا والضحى ... ليلا ومنخرق الفضاء حديدا
واجل ما عند النفوس حتفها ... في طاعة الهرب الجياد القودا
حتى اذا ما فارق الراي الهوى ... وغدا اليقين على الظنون شهيدا
لم يغن غير ابي شجاع والعلى ... عنه تناجي النصر والتاييدا

ولـه من قصيدة

من كل متسع الاخلاق مبتسم ... للخطب ان ضاقت الاخلاق والحيل
يسعى به البرق الا انه فرس ... في صورة الموت الا انه رجل
يلقى الرماح بصدر منه ليس له ... ظهر وهادي جواد ما له كفل

ولـه من اخري

في سالب للشمس ثوب ضيائها ... بعجاجة ملء الفضاء لهام
كالليل الا ان ثوب ظلامه ... من عثير ونجومه من لام
يلقي الدجى من بيض صفحتها ... يلقي الضحى من نقعه بظلام

ولـه من اخري

قاد الجياد الى الجياد عوابسا ... شعثا ولولا باسه لم تنقد
في جحفل كالليل او كالسيل او ... كالقطر صافح موج بحر مزبد

متوقد

روع بالشي لطخه به ق

العظيم الجبين ... ق

متوقد الجنبات يعتنق القنا ... فيه اعتناق تواصل وتودد
متعنجر بظبى الصوارم مبرق ... تحت العجاجة بالصواهل مرعد
رد الظلام على الضحى وكم انجلى ... الاظلام من ليل العجاج الاربد
وكانما نقشت حوافر خيله ... للناظرين اهلة في الجلمد
وكان طرف الشمس مطروف وقد ... جعل الغبار له مكان الاثمد

ما احسن هذا التشبيه واوقعه وكل هذه الاوصاف ما لا مزيد عليه حسنا وبراعة ولـه من اخري

من كل مختال تنقب بالعثير ... وجه الضحى من الخجل
تضع احشاؤها على اسد ... يزار في غابة من الاسل

وقوله في خميس كانما السمر والابطال ... فيه غيل حمته اسود
سلب الشمس ضوءها بشموس ... طالعات افلاكهن حديد
عارض لهما جلته بروق ... البيض حثته بالصهيل الرعود

وقوله ومؤنسية بالبيض والزغف والقنا ... مخبرة الاعطاف بالضمر القب
بعيدة ما بين الجناحين في السرى ... قريبة ما بين الكميين بالضرب
من السالبات الشمس ثوب ضيائها ... بثوب تولى نسجه عثير الترب
يعاتب نشوان القنا صاحي الظبى ... اذا التقيا فيها على تلة الشرب
اعادت علينا الليل بالنقع في الضحى ... وردت الينا الصبح في الليل بالشهب
تبلج عن شمسي نزار ويعرب ... وتفتر عن طودي علي وتغلب الغلب
موقرة يقتاد ثني زمامها ... بصير بادواء الكريهة والحرب
اصح اعتزاما من خوف على تلى ... وانفذ حكما من غرام على صب

ولـه من اخري

ويوم اغص اتساع الفضاء ... جيش لمن امه مهول
تخيل ان ماله اخر ... اذا ما تراى له اول
ويغصب شمس الضحى نورها ... من الخيل ما بعث الارجل
دجى انت بدر به والنجوم ... زرقك والظلمة القسطل

الشعنجر السائل من الماء والدمع ق
الربدة بالضم لون الى الغبرة ق
القب جمع اقب من قب بطنه اذا دق وضمر ق

وله من اخرى

في قسطل ضاقت الارض الفسيحة عن ... سراه ان سال فيها سيله العرم
كانه الليل لا قرب ولا بعد ... يخفى عليه ولا فج ولا علم
يهدي الغبار الى الشمس كاسفة ... كانها فيه سر ليس ينكتم
شق الغضنفر آجام الرماح به ... والموت يسفر احيانا ويلتثم
فراسل الدهر في الاعداء عزمته ... وكاتب النصر عنه السيف والقلم
وما سمعنا بليث قبل رؤيته ... اذا سرى صاحبته في السرى الاجم
الباذل العرف والانواء باخلة ... والمانع الجار والاعمار تخترم
حيث الدجى النقع والخيل الصوادم ... والاسد الفوارس والخطية الاجم

والارواح سحم

وقوله من اخرى

وكل بعيد قرب الحين نحوه ... سيلا هبك الجرد الخفاف قريب
تباشر اقطار البلاد كانها ... رياح لها في الخافقين هبوب
تماشي بفتيان كان جسومهم ... لخفتها فوق السروج قلوب

السلهب من الخيل ما عظم وطال عظامه

وقوله من اخرى

رماح بالحاظ الجياد ولم يكن ... ليناى عليها المنزل المتباعد
من اللاي يهجرن المياه لدى السرى ... وينقضن شم الجو والجو راكد
مررن على لدغ القنا فكانما ... عليهن من صبغ الدماء مجاسد
نسجن ملاء النقع ثم خرقنه ... بكر لها منه الى النصر قائد
عليهن من نسج الغبار غلائل ... رقاق ومن نضح الدماء قلائد

مرّ على الشيء تعوده وثوب مجسد مصبوغ بالزعفران ص

وقوله من قصيدة في وصف فرس

ان لاح قلت ادمية ام هيكل ... او حن قلت اسابح ام اجدل
تتخاذل الالحاظ في ادراكه ... ويحار فيه الناظر المتامل
فكانه في اللطف فهم ثاقب ... وكانه في الحسن حظ مقبل

ارصعر

وقوله من قصيدة يشكر بعض اخوانه وقد اهدى اليه بغلة

قد جاءت البغلة السفواء يجنب لا ... منها البرق غيث ندى ينهل ماطره

البغلة سفواء للسريعة ص

عريقة

عريقة ناسبت اخوالها فلها ... بالعتق من كرم الجنسين فاخره
ملء الحزام وملء اللبد مجفرة ... يريك غائبها في الحسن حاضره
اهدى لها الروض من اوصافه شية ... خضراء ناضرة اذ جال ناظره
ليست باول حملان شريت به ... حمدي ولا هي يا ذا المجد آخره
كم قد تقدمها من سابح بيدي ... عنانه وعلى الجوزاء حافره

هو مجفر اي واسع الجفرة وهي جوف الصدر ص

الحملان بالضم ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة

وقوله في وصف بركة

وقوراء كالفلك المستدير ... تروق العيون بلألائها
حبتها البحار بامواجها ... وسحب السماء بانوائها
كان تدفق تيارها ... يداك تفيض بنعمائها
وجودك اغزر من جريها ... وخلقك اعذب من مائها

القوراء الواسعة ص

كان تدفق تيارها يداك تفيض بنعمائها ص

الباب الثامن في ذكر الخليع الشامي والواو الدمشقي وابي طالب الرقي وما اخرج من ملح اشعارهم

اما الخليع فكنيته ابو عبد الله وقد ذهب عني اسمه وكان شاعرا مفلقا قد ادرك زمان البحتري وبقي الى ايام سيف الدولة فانخرط في سلك شعرائه فحدثني ابو بكر الخوارزمي قال رايت الخليع بحلب شيخا قد اخذت منه السن العالية وثقلت عليه الحركة

فمما انشدنيه له قوله

جيراننا جار الزمان عليهم ... اذ جار حكمهم على الجيران
ما الشان ويحك في فراق فريقهم ... الشان ويحك في جفون جناني
خذ يا غلام عنان طرفك فانثه ... عني فقد ملك الشمول عناني
سكران سكر هوى وسكر مدامة ... انى يفيق فتى به سكران

وقوله وهو مما يتغنى به

بابي المدامة لي اسكر ... بكاسك ام طرفك الاحور
سقيت من الشمس مشمولة ... على غرة القمر الازهر
اذا الماء خالطها جنحت ... كالليل در على جوهر

حبب سحب

الحلى ما جعلة نزاري الخرز والدر نظاير ص

كان علي الشرب من لونها ... ثيابًا من الذهب الأحمر

وقوله لسيف الدولة

انا شاعر انا شاكر انا ناشر ... انا راجل انا جايع انا عار

هي ستة فكن الضمين لنصفها ... اكن الضمين لنصفها بعيار

والنار في ذل السوال فهل ترى ... ان لا تكلفني دخول النار

وانشدني غيره للخليع وانا اشك فيه

لو لم تحل ما سميت حالا ... وكل ما حال فقد زالا

انظر الي الظل اذا ما انتهى ... يأخذ في النقص اذا طالا

ابو الفرج محمد بن احمد الغساني الدمشقي الملقب بالواوا من حسنات الشام وصاغة الكلام ومن عجيب شانه ما اخبرني به ابو بكر الخوارزمي قال كان الواوا منادياً في دار البطيخ بدمشق ينادي علي الفواكه ومازال يشعر حتي جاد شعره وسار كلامه ووقع فيه ما يروق ويشوق ويفوق حتي كاد يعلو العيوق ثم اخبرني ابو الحسن المصيصي بما يصدقه ويحققه وانشدني لمعًا يسيرة من شعره وذكر انه سمعها من انشاده واول من حمل ديوانه الي نيسابور ابو نصر سهل بن المرزبان فانه استصحبه من بغداد في جملة ما حصّل من اللطايف والبدايع التي عني بها وانفق عليها الرغايب واتحفني بذلك في دفتر صغير الجرم خفيف الحجم ثم الحق به ما استملاه من القوال المعروف بعين الزمان وهو غير ثقة في الرواية والحكاية وكنت تانقت في اخراج ما يفتقر الاديب الي حفظه ولا يستغني الشاعر عن غرره من شعر الواوا في النسخة الاولي من هذا الكتاب ولم ازد في هذه المقررة زيادة كثيرة وقرات في بعض الكتب عن ابن حمدون قال كان الفتح بن خاقان يأنس بي ويطلعني علي الخاص من سره فقال لي مرة اشعرت يا ابا عبد الله

اني انصرفت البارحة من مجلس امير المومنين فلما دخلت منزلي استقبلتني فلانة يعني جارية له فلم اتمالك ان قبلتها فوجدت فيما بين شفتيها هواء لو رقد المخمور فيه لصحا فكان هذا مما يستحسن ويستظرف من كلام الفتح بن خاقان وكان الواوا قد سمع ذلك فالم به ونظمه في قوله

سقى الله ليلا طاب اذ زار طيفه ... فافنيته حتي الصباح عناقا

بطيب نسيم منه يستجلب الكرى ... فلو رقد المخمور فيه افاقا

تملكني لما تملك مهجتي ... وفارقني لما امنت فراقا

ومما انشدنيه كل من الخوارزمي والمصيصي له ووجدته في ديوان شعره والبيت الرابع منه غاية في الملاح

اتاني زائرًا من كان يبدي ... لي الهجر الطويل ولا يزور

فقال الناس لما ابصروه ... ليهنيك زارك البدر المنير

فقلت لهم ودمع العين يجري ... علي خدي له در نثير

متي ارعى رياض الحسن منه ... وعيني قد تضمنها غدير

ولو نصبت رحى بازاء دمعي ... لكانت من تحدره تدور

واقدر انه الم في البيت الرابع بقول ابن المعتز

وان يك في خديك للحسن روضة ... فان علي خدي[2] غديرًا من الدمع

[2] خدي صح

ومن مليح قوله في وصف الدمع

كل دمع فبالتكلف يجري ... غير دمع المحب والمهجور

ورد البين دمع عيني فاضحى ... كعقيق اذيب في بلور

ومن ملحه في الخمر

عذبتها بالمزاج فابتسمت ... عن برد ثابت علي لهب

كان ايدي المزاج قد سبكت ... في كاسها فضة علي ذهب

وقوله فامزج بمايك نار كاسك واسقني ... فلقد مزجت مدامعي بدماء

واشرب علي زهر الرياض مدامة ... تنفي الهموم بعاجل السراء

المخنقة القلادة ح

لطفت فصارت من لطيف محلها تجري كجري البرء في الاعضاء
وكان مخنقة عليها جوهر مابين نار اذكيت وهو آء
وكانها وكان حامل كاسها اذ قام يجلوها على الندماء
شمس الضحى رقصت فنقط وجهها بدر الدجى بكواكب الجوزاء

وقوله من اخرى

يطوف براح ريحها ومذاقها نسيم الصبا والعيش في زمن الصبا

ومن ملحه في الخد

في الخطاسح

وشمس باعلاه وليلين اسلا تجدب الا انها ليس تغرب
ولما حوى نصف الدجى نصف خده تحير حتى مادرى اين يذهب
وقوله زار بليل على صباح على قضيب على كثيب حتى اتت الثنى الليالي
معتذرات من الذنوب فنالها زورة اخذنا بها امانا من الخطوب
وقوله بدر تقنع بالظلام على قضيب في كثيب تدعو محاسنه القلوب
الى مشاهدة الذنوب فعلت به ريح الصبا ماليس تفعل بالقضيب
عقلت ركائب حسنه بعقولنا عند المغيب وتلطمت وجناتنا
بيد الدموع من النحيب وكانما تشدو بشنا تشدو بشنى الفاظ المريب
يا بدر يا البدر الذى اطلعت من فلك الجيوب ويعقرب الصدغ الذى
زرفنت من حسن وطيب ترعى وما استرعيتها ثمر القلوب بلا دبيب
هب لى مزارك في الكرى كيما اراك بلا رقيب ومن بدايع تشبيهاته قوله
قالت وقد فتكت فينا لواحظها كم ذا اما لقتيل الحب من قود
واسبلت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد
هذا البيت مما احسن فيه وضمنه خمس تشبيهات بغير اداة التشبيه
انسانه لو بدت للشمس ماطلعت من بعد رؤيتها يوما على احد
كانما بين غابات الجفون لها اسد الحمام على طرق الهوى رصدى
وقوله جعلت تشكى الفراق وفي اجفانها عقد لؤلؤ منثور
فكان الكحل السحيق مع الدمع على خدها بقايا سطور

وقوله ... ناز بسبب بعض ... ح

الزرفين حلقة للباب ... معرب زرفين ... ح

المراة ... ح

وقوله قد سترت وجهها عن النظر بساعد حل عقد مصطبرى
كانه والعيون ترمقه عمود نور في دارة القمر

وقوله في قوس قزح مع البرق والشمس

اسقنيها سقيا ليوم ترى قوس السحاب به والشمس مسفرة والبرق خلاس
كانه قوس رام والبروق له رشق السهام وعين الشمس برجاس

وقوله وهو مما يتغنى به

لا تنكري ما بي فليس بمنكر عند التفرق دهشة المتحير
أهذه يا هذه روحي اليك هدية فتجملي في اخذها لي واعذري
وتاملي غير الزمان فانها تحكي تغير عهدك المتغير
ولرب ليل ضل عنه صباحه وكانه بكر خطرة المتذكر
والبدر اول ما بدى متلثما يبدي الضياء لنا بخد مسفر
فكانما هو خودة من فضة قد ركبت في هامة من عنبر
وقوله في غلام عليل ابيض واصفر للاعتلال فصار كالنرجس المضعف
كان تشرين وجنتيه بشعر اصداغه مغلف يرشح منه الجبين ماء
كانه لؤلؤ منضد وقوله
ليت ليلي امتد من نفس العاشق طولا اذ زار فيه الخليل
ما اعتنقنا حتى افترقنا وخفنا الدجى عن قميصه محلول
وكان الهلال تحت الثريا ملك فوق راسه اكليل
وقوله وغداف الظلام في شرك الفجر شريكي في قبضة الارتهان
وكان النجوم احداق روم ركبت في محاجر السودان

وقوله من ابيات

كم حث شربي بكأسه قمر بقد غصن وخصر زنبور وقوله من قصيرة
يمنى لنا برق الثغور اذا ما ضللنا في ظلام الذوائب وقوله
يا من سقام جفونه لسقام عاشقه طبيب حركت المودة فاستوى
عندي حضورك والمغيب لكن قيوما من البعاد فانت من قلبي قريب

البرجاس بالضم غرض في الهواء على راس رمح ونحوه مولد ح

خودة بالضم التي تلبس على الراس مثل الطاقية

الغداف كغراب غراب القيظ والنسر الكثير الريش

الخال الطيب ... ودعني طيب الحياة واني لا اودعه

وقوله أستودع الله في بغداد لي قمراً ... بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودي ان يودعني ... طيب الحياة واني لا اودعه
وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى ... وادمعي مستهلات وادمعه
وكم تشفع بي ان لا افارقه ... وللضرورة حال لا تشفعه
وقوله بالله ربكما عوجا على سكني ... وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرضا بي وقولا في كلامكما ... ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا في ملاطفة ... ما ضر لو بوصال منك تسعفه
وان بدا لكما من سيدي غضب ... فغالطاه وقولا ليس نعرفه
وقوله زمان الرياض زمان انيق ... وعيش الخلاعة عيش رقيق
وقد جمع الوقت حاليهما ... فمن ذا يفيق ومن يستفيق
فيا من هو الغوز لي والمنى ... ومن هو بالود مني حقيق
ادر لحظ عينيك وامزج في ... مروج الرياض تجدها تشوق
ترى مروج الحسن في مفرد ... جليل المحاسن فيه دقيق
اذا اضاحك الزهر زهر الوجه ... فكيف الخلاص وابن الطريق
بهار بهي به غيرة ... على نرجس وشقيق شقيق
تنظم اوراقها درها ... وتنثر منها التي لا يطيق
يميل النسيم باغصانها ... فبعض تشاوي وبعض مفيق
ويوم ستارته غيمه ... وقد طرزت رفرفيها البروق
جعلنا البخور دخانا لها ... ومن شرر الراح فيها حريق
فظل به الشمس محجوبة ... كان اصطبا حك فيه غبوق
على شجر افوات الذبول ... لماء الجداول منها شهيق
سحرنا الصلبان منثورها ... وقد نضرتنا عليها الرحيق
وقلنا لها ولضوء الصباح ... على عنبر الفجر منه خلوق
ادر يا غلام كؤس المدام ... والا فيكفيك لحظ وريق
تغنم بنا غفلة الحادثات ... فوج الحوادث وجه صفيق

الخلوق كصبور ضرب من الطيب

البهار نبت طيب الريح وكل حسن منير

فذا عاشق وجل خائف وذا خجل وكذاك العشيق
هذا من تحمل ظل الندى فهاتيك تبر وهذا عقيق

الرفرف خرقة تخاط في اسفل السرادق والفسطاط

وجه صفيق بين الصفاقة وقح

انقني الجبين بجبهته

وحث

وحث الصبوح لضوء الصباح ... فمتسع الهم فيها يضيق ومن شعره
وزائر راع قلب الياس منظره ... احلى من الامن عند الخائف الوجل
القى على الليل ليلا من ذوائبه ... فهابه الصبح ان يبدو من الخجل
اراد بالهجر قتلي فاستجرت به ... فاستل بالوصل روحي من يدي اجلي
وصرت فيه امير العاشقين فقد ... صارت امارة اهل العشق من قبلي
وقوله وما ابقى الهوى والشوق مني ... سوى روح تردد في خيال
خفيت عن النوائب ان تراني ... كان الروح مني في محال ومن شعره
ما حكم البين الاجار محتكما ... ولا انتضى سيف الا اراق دما
يا دارهم خبرينا ما الذي فعلوا ... فربما جهل المشتاق ما علما
الله يعلم اني يوم بينهم ... ندمت اذ لم امت في اثرهم ندما
قد سرني انهم قد رحموا سقمي ... فازددت كيما يسروا بالضنى سقما
وقوله رماه ريم فاصاب القلب منه اذ رمى ... واخنج في قتلته
بانه ما علما ... يا معشر الناس اما ... ينصفني من ظلما
علم سقم طرفه ... جسمي منه سقما ... فسقم جسمي في الهوى
من طرفه تعلما ... لو قيل لي ما تشتهي ... مخبتي امحكما
لقلت ان الثمه ... نحرا ونحرا وفما وقوله لم مضحك برق خاطف
عقول الرجال اذا ما ابتسم ... اقول لم اذ بدا دره ... شهدنا لصانعه بالحكم
ارى الدر يثقبه الناظمون ... وما ثقبوا فكيف انتظم ومن شعره
تملكت يا مهجتي مهجتي ... واسهرت يا ناظري ناظري
وفيك تعلمت نظم الكلام ... فلقبني الناس بالشاعر
وما كان ذا املي يا ظلوم ... ولا خطر الهجر في خاطري
وقوله وحديث كانه ... اوبة من مسافر ... كان احلى من الرقاد
لدى طرف ساهر ... بت الهو بطيبه ... في رياض زواهر
بين ساق وسامر ... ومغن وزامر ... حكى ابو بكر الخوارزمي
قال حضرت مع الشيخ ابي الحسن المزني دعوة القاضي ابي بكر

كل الناس سحه

المحال بالكسر العقاب والعذاب

٩٣

٨١

٤

الجيزي فغنى بعض القوالين بهذه الابيات

قم يا غلام الى المدام ثم داوني منها بجام ثم فاسقني برق الثغور
فقد مضى برق الغمام بادر الى صرف الحميا ساعة صرف الحمام
وتغنم الغفلات من دهر يجور على الكرام فاستملحها ابو الحسن
وسالني عن قائلها فاخبرته انها لابي الفرج الواوا فاقترح على
معارضتها فارتجلت ابياتا ثم اتممتها قصيدة منها

لما بدت روح الضيا ترتب في جسم الظلام وغدت نجوم الليل وهي
تغرس حدق الايام والديك يتلو دائما هجو النيام على القيام
ناقضت ما قال المؤذن بالفعال وبالكلام هو قال حي على الصلاة
وقلت حي على المدام لما رايت الهم يطرق من اتاه بلا سلام
ضيف يزور فلبس باكل غير لحمي او عظامي والدهر قد حمل السلاح
على الكرام من اللئام داويته بالراح ان الراح درياق الكرام

ومن ملح الواوا وطرفه قوله في جرب معشوقه

يا صروف الدهر حسبي اي ذنب كان ذنبي طرقتني نائبات الدهر
في اعلال حبي علة عمت وخصت في حبيب ومحبي
دب في كفيه ما من حبه دب بقلبي فهو يشكو حر حب
واشتكاني حر حب وقوله في زرقة عين محبوبه

يا من هو الماء في تكوين خلقته ومن هو الجمر في افعال مقلته
ومن بزرقة سيف اللحظ ظل دمي والسيف ما فخره الا بزرقته
علمت انسان عيني ان يعوم فقد جادت سباحته في بحر دمعته

وللسري الموصلي في مثله

وقالوا بمقلته زرقة تشين فظل لها مطرقا
وهل يقطع السيف يوم الوغى اذا لم يكن متنه ازرقا

ومن ملح الواوا قوله رثى لهما به ما به صبت غدا صبا باوصابه
ميت يرجي حيا ولكنه تربته ما بين اثوابه اني حياة لامرء قد بلي

بالقرب من فرقة احبابه وقوله

يا ذا الذي ورد خديه اذا اخذت منه اللواحظ شيا رده الخجل
ماذا يضرك ان يجني وقد ضمنت اضعاف ما يجتني من لحظها المقل
هذا العمر ماعوقب بخلت به على العيون وبئس الخلة البخل

وقوله من قصيدة

قد اطلت الصلاة في قبلة الكاس بتسبيح السن العيدان
كم صلاة على فتى مات سكرا تداعيت فينا بغير اذان

ابو طالب الرقي لم اجد ذكره الا عند ابي بكر الخوارزمي وسمعته
يقول انه احد المفلقين المحسنين الذين يطبقون المفصل في اغراضهم
وينظمون الدر المفصل في معانيهم والفاظهم ثم انشدني له قوله

ولقد ذكرتك والظلام كانه يوم النوى وفوادمن لم يعشق
وكان اجرام النجوم لوامعا در نثرن على زجاج ازرق
والفجر فيه كانه قطر الندى ينهل من شبح الغمام المغدق
وقوله ومعير وجه البدر ما في وجهه والغصن ما في قده المتاود
رمدت جفوني من تورد خده فكحلتها من عارضيه بالاثمد
وقوله ديباج خدك بالعذار مطرز وشبيه وجهك في البرايا معوز
وكانما انسان عينك شاهر سيف اللحاظ يصيح من ذا يبرز
يا من اعز بذلتي في حبه مثلي رايت بذلة يتعزز
وقوله ومشتمل ثوبي عفاف وفتنة يريني قتل من يهوي الى النسك مسلكا
جني اللحظ من خديه وردا امورداً ومن عارضيه ياسمينا ممسكا
اذا طاف بالاركان طاف به الورى فيقضى ولا يقضون للحج منسكا
فيا راجيا منه باوفر فتنة تحجر لعام بعد هذا لعلكا
وقوله مصفرة الظاهر بيضاء الحشا ابدع في صنعتها رب السما
كانها لون محب دنف مبعد يحسب ايام الجفا

وقوله في وردة موجهة

ووردة في بنان معطار … حيّيت بها في لطيف اسرار
كانها وجنة الحبيب وقد … نقّطها عاشق بدينار

الباب التاسع في ملح اهل الشام ومصر والمغرب وملح اشعارهم وطرفها

هذا باب كسرته على غرر تلقفتها من افواه الرواة وتطرفتها من اثناء التعليقات ولم اجد لاصحابها اشعارًا مجموعة تنفسح في طريق الاختيار منها وانما هي تفاريق تلتقي اطرافها وتجتمع حواشيها ولمن تقدم الغلا يرفيها باذن الله ومشيته انشدني ابو بكر الخوارزمي **للتلعفري ولم يسمه ولم يكنه**

ما اصعب العيش على بائس … صنعته في حلب النحو
ليس له في بردها جبة … ولا قميص لا ولا فرو

ثم انشدني مرة اخري هذين البيتين لرجل لبعضهم وزعم انه عايتغني بهما

ياراكب العيس قف وعرج … واقر اسلامي على بني طي
وقل لهم طبقهم جفاني … لما راني وما معي شي

ووجدت للسري والسلامي هجاء في التلعفري يدل على انه من مذكور الشعراء بتلك البلاد ثم انشدني محمد بن عمر الزاهر قال انشدني علي بن احمد التلعفري بنصيبين لنفسه **من قصيدة**

من يدل على الرقاد جفوني … قد ضاع بين صبابتي وشجوني
اما النجوم فقد الفن رعايتي … والعايدات فقد مللن انيني

واشدني ايضا قال انشدني **علي بن محمد النشاشي بميافارقين في غلام نصراني لنفسه**

غريب الحسن من سماك بدرًا … وبدر التم في خديك خال
كتمت هواك اذ قلبي سليم … فذاب القلب وانحل العقال
ولكن لمودع الحلفاء نارًا … ولكن النار في قصب محال

وانشدني ايضا قال انشدني **ابو نواس الانطاكي لنفسه**

ورب ليل سهرت حتي تجلي … مغرمًا في ظلامه اتقلي

والثريا

ظبيكم سبحـ

ابو الحسن ص

٨٣
٩٥

والثريا كانها رأس طرف … ادهم زين باللجام المحلّي

وقوله ومتيم ابدي الي غرامه … فعذلته والعذل فعل الجاهل
حتي اذا ابصرت ما الكرية … كادت لواحظ تصيب مقاتلي
ان عدت اعذل عاشقًا من بعدها … فاصابني ربي بحتف عاجل

واشدني ايضا قال انشدني **ابو نصر بن ابي الفتح كشاجم الكاتب بصيدا الشام لنفسه في وصف الكتاب من ابيات**

وصاحب موحش اذا حضرا … نادمني بالملوك والكبرا
جسم موات تحيي النفوس به … مجلل معني وان دنا خطرا
ملكت منه كنزا غنيت به … فما ابالي ما قل او كثرا
اظل منه في محفل حفل … بالناس طرًا ولا اري بشرا
وان اطفل به فيالك من … مستحسن منظرا ومختبرا
انجب به جامعا ولو جعلت … عليه كف الجليس لاستترا

وقوله في شمعة

بركة صفر عمودها شمع … تفيض نارًا من موضع الماء
تبكي اذا اما المقص جمشها … فرط حياء من الاخلاء
كانها عاشق بجانبه … فيه براد لمقلة الرائي
صفرة لون وذوب معتبة … ودمع حزن ونار احشاء

شبه اربعة باربعة بغير حرف تشبيه وقال في بخيل

صديق لنا من ابدع الناس في البخل … وافضلهم فيه وليس بذي فضل
دعاني لما يدعو الصديق صديقه … فجيت كما ياتي الي مثله مثلي
فلما جلسنا للطعام رأيته … يري انه من بعض اعضائه الكلي
ويغتاظ احيانا ويشتم عبده … واعلم ان الغيظ والشتم من اجلي
فاقبلت استل الغداء مخافة … والحاظ عينيه رقيب على فعلي
امد يدي سرًا لاسرق لقمة … فيلحظني شزرا فاعبث بالبقل
الي ان جنت كفي لحتفي جناية … وذلك ان الجوع اعدمني عقلي

جمش رأسه حلقه
والتجميش الملاعبة

فجرت يدي للحين رجل دجاجة   فجرت كما جرت يدي رجلها رجلي
وقدم من بعد الطعام حلاوة   فلم استطع فيها امر ولا احلي
وتمت لواني كنت بيتّ نية   ربحت ثواب الصوم مع عدم الاكل

وكتب علي تفاحة بالذهب الي الوزير ابي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات وانفذها اليه وقد خرج الي منتزهه بالمقس

اذا الوزير تجلي   للنيل في الاوقات
فقد اتاه سمياه   جعفر ابن الفرات

ولي في طبيب

عيسي الطبيب ترفق   فانت طوفان نوح
يا بي علاجك الا   فراق جسم لروح
شتان ما بين عيسي   وبين عيسي المسيح
فذاك محيي ممات   وذا مميت صحيح

وقال في فصد اسحق بن كيغلغ

يا فاصدا شق عرق اسحاق   اي دم لو علمت مهراق
سفكته عن يد معودة   لنيل مال او ضرب اعناق
لو يوم حرب اصبت من دمه   اذن اقام الدنيا علي ساق

وانشدني لي في وصف جونة طعام من قصيدة مزدوجة

وجونة موصوفة من الجون   قد جمع الطباخ فيها كل فن
من كل سخن منضج وبارد   ما بين الوان الي بوارد
من رقاق ناعم رقاق   يحمد في المنظر والمذاق
وارغف تشف للصفاء   كما تشف اوجه المراء
ومن مصوص من محالبق الحجل   كانما كانت ترق في الجبل
ومن فرانج بماء الحصرم   تصلح للمخمور او للمحتمي
قد شوشت اكبادها ببيض   فهي كمثل نرجس في روض
وجانا فيها ببيض احمر   كانه العقيق ما لم يقشر
حتي اذا قدم مقشرا   ابرز من تحت عقيق دررا
حتي اذا ما قطع البيض فلق   رايت منها ذهبا تحت ورق
تخال ان الشطر منه من ملح   اعاره تلوينه قوس قزح

مابين

مابين اوساط لطاف القد   مقدودة كمثل قد الند
من صدر دراج وصدر حجل   بملحها وبقلها متبل
فيها جبن صادق الحرافة   مقطع باللطف والنظافة
قد البست قضبان طلع غض   كانها سلاسل من فضة
وجانا فيها بباذنجان   مثل قدود اكر الميدان
قد قارن الهليون بالممازجة   تقارن الكراة بالصوالجة
ثم اتت سكارج الكوامخ   كمثل انوار من اللخالخ
ما بين طرخون وبين صعتر   وبين نجي غض وبين كبر
وبين بن عدة المشطور   كانه تقلية البخور
ثم اتي براضع لم يعتلف   كان في جنبيه قطنا قد ندف
وحمل مبزر مشنج   كانه مضمخ بعنبر
يتلوه جدي قارص نخل   كانه بزعفران قد طلي
تخاله في خلة المزعفر   مركبا تحت عقيق احمر
قد عملت اطرافه سلاقة   عجيبة الصنعة والمذاقة
زيدت من الخردل والصانخ   وكشف القحف عن الدماغ
وضف فيه فلق الرمان   مثل رصيع خرز المرجان
ثم اتي بناطف هياج   يحرك طبع البارد المزاج
كانه في العين والقياس   سبائك جات من الرباس
ثم اتانا بعده لوزينج   كانه في الانجمي مدرج
تنسل من دهنه العميق   كما اخذت بيد الغريق
وجانا الغلمة بالمدام   ونحن لم ننهض من الطعام
بغير ترتيب ولا صواني   وغير اثقال ولا ريحان
لان في الجونة انواع الارب   وعوضا عن كل شي يطلب
هذا هو النوع الذي اختاره   لبس الذي عذبني انتظاره

وانشدني عبد الصمد بن وهب المصري قال انشدني ابو نصر

الهليون كبرذون نبت معروف حار رطب باهي ق
الكامخ كهاجرا ادام والحلحة ... معروف ق
الفيجن السذاب ق
البني كقمي ضرب من السمك والمشطور الخبز
المطلي بالكامخ ق
البزر التابل وتشبير اقدر والضم لطخ
الجسد بالطيب حتي كانه يقطر ق

الانجمي برد معروف ق

الجونة بالضم سفط مغشي بجلد ظرف لطيب العطار ق
الجون كصرد جمع جونة ق

المصوص كصبور طعام من لحم يطبخ وينقع في الخل او يكون من لحم الطير خاصة واحلفت الحلفا ادركت وفي الكلام جاوز رها في الحلم ق

بن ابي الفتح كشاجم لنفسه

عنبط الناس بالكتابة قوما ... حرموا حظهم بحسن الكتاب
واذا اخطا الكتابة حظ ... سقطت تاوه فصارت كآبة

وانشدني ابو بكر الخوارزمي لعبد الرحمن بن جعفر النحوي الرقي

قل لمن تاب ولم ... يتقض من اللذات نحبه
توبة الحشوي لا ... تعدل عند الله حبه
ام متى تسبقه انت ... الى الجنة تحبه

وانشدني ابو الحسن علي بن مامون المصيصي قال انشدني ابو العهد هاشم بن عمرو الطرابلسي لنفسه

مضت للهوا وقات ... وللاوقات لذات
اليها انا مشتاق ... وقد فاتت بمن فاتوا
ومالي عوض عنهم ... واحيا الناس اموات
مضى اهل المروات ... فلم تبق المروات

وقرات في النحو والطرف لابن لبيب غلام ابي الفرج الببغا لابي عمارة الصوفي

في ثقيل على القلب

وثقيل لو كان في حسناتي ... وجميع الانام في سياتي
لاستخف الذنوب بل كسر الميزان ... من ثقله على الكفات

وقوله فيه ايضا

ثقيل براه الله اثقل من برى ... ففي كل قلب بغضة منه كامنه
مشى فدعى من ثقله الحوت ربه ... وقال الهي زدت في الارض ثامنه

ابو الحسن المشوق الشامي ولم احقق اسمه انشدنا ابو الحسن محمد بن احمد الافريقي المتيم في كتاب اشعار الندماء لابي الحسن المشوق في المشمش

الم تر المشمش يا خل الادب ... مستطيبا الكرم بها تلك الشطب
منقب الهامات من غير تعب ... كانها بنادق من الذهب
قد صاغها صايغها بلا تعب

وقوله في جام فالوذج

فوادي كفيك اذا ما انطقت ... وصبري لحمرة في دقته

وانشد لي غيره للمشوق المذكور

ومابين عارضك المستنير ... كما القلب مني في حرقته
وبالجسم مني الذي يشتكيه ... طرفك من غير ما علته
اشبه وعدك اما وعدت ... بعقرب صدغك في عطفته
وازداد في كل يوم هوى ... وحسنك يزداد في فتنته

وانشدني محمد بن عمر الزاهر قال انشدني ابو الحسن المشوق صاحب المتنبي لنفسه

لبلة بتها بغير اشتقي ... عاتقا عتقت مداها الدهور
وكان السماء والبدر والانجم ... روض ونرجس وغدير

ابو الحسن علي الانطاكي انشدني محمد بن عمر الزاهر قال انشدني ابو الحسن علي بن محمد الانطاكي لنفسه

لما تامل جود كف القطر ... وسما ليدرك صدرك البحر
خجلا جميعا مثل ما خجلا ... اذ قابلاك الشمس والبدر
يا صالح الخيرات ما صلحا ... الا لك التاييد والامر

وانشدني ايضا للحسن بن عبد الرحيم الزلازلي صاحب كتاب انواع الاسجاع على معنى الحمدوني في طيلسان ابن حرب

طيلسان كان رسما ... ثم قد اصبح وهما
لا تراه العين الا ... بعد ان تحجج حلما
تتعب المقلة كي ... تدرك منه اثرا ما
تعب الفكرة في ... اخراجها البيت المعمى

وقوله

نظرة كانت لحتفي سببا ... جلب الحين لها ما جلبا
ضحكت اسماء من ذي لمة ... ضاحك الاشيب فيه الاشنبا
انما يعرف ايام الصبا ... من صبا في غير ايام الصبا

وللانطاكي في وصف العود

وبربط صحيح الترنام نغمته ... احلى من اليسر وافى بعد اعسار
يملي القريض علينا لفظ مخبره ... فيثني مخبرا عنها باجهار
ما حن او تاره في وجه نايبة ... الا استفاد بشارات واوتار
تحنو عليه لم ام تخاطبه ... سرا فيخبرنا النجوي باظهار

اللمة بالكسر الشعر المجاور شحمة الاذن

وان هفا عركت اذانه شفقا عليه من وصمة النقصان والعار
عبد المحسن بن محمد الصوري احد المحسنين الفضلاء
المجيدين الادبا وشعره بديع الالفاظ حسن المعاني رايق
الكلام مليح النظام ولعمري هو من محاسن اهل الشام
غير اني لم يصل الي منه الا ما اورده ثم فمن ذلك قوله
اترى بثار ام بدين علقت محاسنها بعيني في خصرها وقوامها
وبلحاظها ماني الرديني وبوجهها ماء الشباب خليط نار الوجنتين
بكرت علي وقالت اختر خصلة من خصلتين اما الصدود او الفراق
فليس عندي غير ذين فاجبتها ومدامعي منهلة كالمزنتين
يا هذه لا تعجلي ان حان بينك حان حيني فاذا قلت اذهبي
فمضت مسارعة لبيني ثم استقلت اذ حلت عيسها رميت بالبين
واعطاه بعض الامرا عمامة حسنة كبيرة فلبسها اياما ثم باعها ولبس
عمامة لطيفة ومشى فقال بعض من راه ثقلت عليه فباعها فقال ارتجالا
قالوا عسى ثقلت عليه فباعها من غير عدم
والله ما ثقلت علي عمامتي بل خف لمي
وقوله وكم امر بالصبر لم تر لوعتي وما صنعت نار الاسى بين احشائي
ومن اين لي صبر وفي كل ساعة ارى حسناتي في موازين اعدائي
وقوله ومعتذر العذار الي فؤادي لجرم سابق من مقلتيه
ولم اعرضت عنه فاعرضت بي عن الاعراض خضرة عارضيه
ولما قلت ان الشعر يسعى لقلبي في الخلاص سعى عليه وقوله
لحظات تترامى بي الي المرمى القصي طرحتني من علي
بين الحاظ علي ما نجى رقي وما رقي بدعوى المدعي
انا عبد المحسن المعروف لا عبد المسي وقوله جني ما جني وانصرف
وانكر ثم اعترف وظن بان القصاص يمنع منه الترف
سلوا صدغه لم جرى ولما جرى لم وقف وكان علي انه

يجوز

زمم الشتا برد وبه يشتفي فوه المزم كمنبر
والمزمان نجان مع الثغرين ق

الغرب جمع الغرب نجم
... الغرب الطعام ...

يجوز المدى فانعطف وقوله بالذي الهم تعذيبي
ثناياك العذابا والذي البس خديك من الورد نقابا
والذي اسكن في فيك من الشهد شرابا والذي صير حظي
منك هجرا وعذابا يا اخا الاصاد باللحظ فؤادي فاصابا
ما الذي قالته عيناك لقلبي فاجابا وقوله تعلمت وجنته رقة
لعقرب الصدغ فما تلسع احمت عن العاذل في حبه اذني فما لي يسمع يسمع
وقوله في صبي اسمه عمر
نادمني من وجهه روضة مشرقة يمرح فيها النظر
فانظر معي تنظر الي معجز سيف علي بين جفني عمر وقوله
زفت الي نبهان من عفو فكرتي عروسا غدا بطن الكتاب لها خدرا
فعشقها عشرا وهام بذكرها فلما ذكرت المهر طلقها عشرا
وانشدت له وقد مر بقبر صديق له
عجبا لي وقد مررت باثار ك اني اهتديت قصد الطريق
اتراني نسيت عهدك يوما صدقوا ما لميت من صديق
وقوله اعيون بدت لنا ام جفون حركات للسقم فيها سكون
بعثتها طول ما جنيت هجوعي بدموعي فاننا المغبون
وقوله متعلقة سكران من خمرة الصبا به غفلة من لوعتي ولهيبي
وشاركني في حبه كل اغيد يشاركه من مهجتي بنصيب
فلا تلزموني غيرة ما عرفتها فان حبيبي من احب حبيبي
وقوله قلت وقد اوردني حبه موارد اليس لها مصدر
افسدت دنياي ولا دين لي تغسله فاصدح بما تامر
وقوله ابا بعث اهل البيعة اليوم في دمي غلبت فخذ اخطارهم وتقدم
ولا تورثني عينك سقمي فانه حرام علي الذمي ميراث مسلم
وقوله رايت ماء يراه رائي ماء غدا يسبح في ماء
او ما بالحظ الي جسمه فكاد ان يدميه ايمائي

نبهان ابوحي ق

وقوله ظبي اقام قيامتي من قبل ان تأتي القيم   عطف القلوب جفونه
فعلام تمنعه سلامه   وقوله   ولئن كنت قد رحلت بقلبي
فاعلمي ان سر حبك فيه   لا تقولي ضيعته بعد بيني
ضيعيه ان شئت او فاحفظيه   وقوله في الخمر   رقت فكادت لا ترى
في كأسها الا التماسا   لولا الحباب لخالها   شرابها في الكأس كاسا
وقوله   لما تيقنت ان حبكم   يحسن عندي وليس يحسن بي
بشرت طرفي بحسن عاقبتي   فيكم وقلبي بسوء منقلبي   وقوله
يا مطيع العذول في عصياني   ومذيقي مرارة الهجران
اتق الله لا ترعني بالصد   وجاز الاحسان بالاحسان
كيف ابقى على الزمان وهجرا   نك مما جنت صروف الزمان
صرت اجفوك مكرها وعلى   الحب دليل من ناظري ولساني
فاذا اعتدت بالتجلد عنكم   كذبتني نواظر الاجفان
كيف تجني ولا تخاف عقابا   وفؤادي معاقب غير جاني
خل ما بين مقلتيك وقلبي   فعلينا يد من السلطان
لا تكونن ثالثا لغويين   فلو كان واحدا لكفاني
لك والله في صميم فؤادي   لذة الماء في فم العطشان

وقوله يهجو اخاه

القرح الجرب ويضم وبالضم الالم ح

واخ مسه نزولي بقرح   مثل ما مسني من الجوع قرح
قيل لي انه جواد كريم   والفتى يعتريه بخل وشح
بت ضيفا له كما حكم الدهر   وفي حكمه على الحر قبح
قال لي اذ نزلت وهو من   السكرة بالهم طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسول الله   والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قال   تمام الحديث صوموا تصحوا
وقوله بدر تم يثنيه غصن وخوط   عذري في عذاره مبسوط
اي در للثغر اي كتاب   لو تأنت بصفحتيه الخطوط

واذا

واذا اغتر قلت ظبي غرير   واذا افتر قلت در سقيط   وقوله
يستوجب العفو الفتى اذا اعترف   وتاب مما قد جناه واقترف
لقوله قل للذين كفروا   ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
وقوله طرة مسك وشارب اخضر   وثغر در ومقلتا جؤذر
ويح اذا رمت ان اكلمه   كلمني من جفونه خنجر
وان تعرضت من عوارضه   لثما تجنى علي واستكبر
كانما خيلانه ووجنته   سما وحسن نجومها تزهر
سبحان من صاغها على قدر   فذلك الله خير من قدر

الخيلان بالكسر جمع خال ح

ومن شعره قوله

يا جارة الركب قد جاروا   فاذهب تجسس لمن النار
تبدو وتخبو ان خبت وقفوا   وان اضاءت لهم ساروا
قام عليها موقد رشد   له بفضل الزاد ايثار
فلا تلوموني اذا امسكم   او مسها من قربكم عار
وسائل يسأل عن حالتي   قلت كما تهوى وتختار
فاني ما ايسرت من لحظ   مما اسر الظبي والقار
ما نظرة الا لها سكرة   كانما طرفك خمار
هذا هوى يصدر عنه جوى   تتلوه لوعات وافكار
وهذه افعالها هذه   ما بعد رأي العين اخبار
ولست اعتد عليك الضنى   السنت من جفنيك امتار   ومن شعره ايضا
هواي الذي ابرى واضمر نحبي   وسولي في دار الخلود وفي الدنيا
وعيني التي ارعى بها من تودني   وكفي التي ارمي الاعادي بها رميا
اصبر عن بحيا واطوي وصاله   اذن فطواني عنه صرف الردى طيا
كتمت الهوى جهدي ونقيت خاطري   وقد زاد حتى ما اطيق له نفيا
يود اناس لو عميت عن الصبا   اذن فاراني الله اعينهم عميا
فما بالهم لا قدس الله بالهم   ولا حاط ميتا منهم لا ولا حيا

الكاشح مضمر العداوة ح

يلوموني في محبي ولو انّ لائماً رأى وجهه لاستقبح اللوم واستحيا
فيا مُنيتي كم فيك عاصيتُ عُذّلاً أرى غيّهم رُشداً ورشدهم غيّا
وكم جاءني ما قالهم فيك كاشح فزدتك حباً كلما زادني بغيا
اأسمع فيك اللوم ممن يلومني فلا سمعت اذني اذن بعدهم شيّا
فما احسن الدنيا اذا كنت جانبي وان غبت عن عيني فما اقبح الدنيا
وقوله يهجو حديثه كالحدث يرفث كل الرفث يودّ من يسمعه لو انه في جدث
ومن شعره برثي
قالوا الا تحضر علينا بعد ما دفنوه قلت هناك يبكي المحضر
لا استطيع ارى المعالي بينكم محمولة وارى المكارم تقبر
لم يمض قبلك من اراه اسوة فاقول هذا مثل ذاك فاصبر
قد كنت جزواً والاكارم كلهم جزواً ولكن الاقل الاكثر
ما كان اكثرهم وانت جليسهم واقلهم اذ قدموك وكبروا
ومما يتغنى به من شعره
ما عليها سهرت ام انا نائم بعد ان لا يلم بي طيف حالم
تسأل الناس كيف حالي ومن اعلم منها وفاعل الشيء عالم
وغزال اغنّ اغيد ساجي الطرف مستحسن الخلائق ناعم
لم يصلني ولم يعدني وقال الكم مما ذا اسر حتى الكاتم
وقوله قبلتها اشتفي بقبلتها فزادني ذلك اللمى الما
وسائلتني عن متيم سقمي مسقم جفنيك مسقمي بهما
وقوله يا علة الاجفان كفي كفى ما حملت فيك وما استوعبت
وساعدينا واعلمي انها قد نذرت قتلي وما اعتقت ومن زائد شعره
قوله ارى الليالي اذا عاتبتها جعلت تمن ان جعلتني من ذوي الادب
وليس عند الليالي ان اقبح ما صنعن بي ان جعلن الشعر مكتسبي
ان كان لابد من مدح فها انا ذا بحيث آمن في قولي من الكذب
وقوله اذا كسدت سوق الثنا فجوده طلوب لاسباب الثناء كسوب

ع

تضيق

٨٨

١٠٠

المسند الدهر ح

يضيق بما تحوي يداه وصدره بتفريق ما تحوي يداه رحيب
وقوله وغزال مثل الغزالة يحكيها كمالاً الا بقلب وود
رق جسماً فرق دمعي عليه فجرى مثل خده فوق خدي
وقوله والله ما عوضت في مهجتي الا لان ارفع عنها يدي
للاهيف الاغيد والنفس ما الفها للاهيف الاغيد
يعجبها ان ترتدي حسنها والحسن ما يرتدي به المرتدي
طوفان نوح طبق الارض لا يبرح منها آخر المسند
طاف علينا فاستوينا على الجودي من جود ابي احمد
ابو العلى اذ ذكرت وابنها يا ذا المكانين من السودد
غيّر من حالي ومن نيتي في غيره كم مصلح مفسد
لو كان من احببته بعض ما في يده زارت بلا موعد
وقوله من قصيدة
فتى كلما قالوا تناهى صعوده الى كل مجد خالف القول صاعدا
ترى كل ملقي المقاليد في الوغى اليه اذا لاقاه القى المقالدا
ولست ترى بيتاً من المجد دونه من المجد الا كان لم قواعدا
لقد شرفت ابيات عوف وطهرت من الرجس حتى خلتهن مساجدا
وكل تعاف الورد من بعد ريه وارماح عوف لا تعاف الموارد
ترى منهم يوم الوغى كل ناشر من النقع فوق الدارعين مطاردا
يناكون ما امسى بعيداً مناله كانهم طالوا الرماح سواعدا
وقلبت الهيجاء اعيان خلقهم فعادوا اسوداً وعادوا اساودا
على ان من لاقيت منهم مسالما لقيت به نوء السماكين مجاودا
وقوله وقد حسدت على ما بي فواعجبا حتى على الموت لا اخلو من الحسد
ما بعتكم مهجتي الا بوصلكم ولا اسلمها الا يداً بيد
ومن قصيدة يقول في مدحها
طال ما جاد لي وظني بان الجود يبلى في كل يوم مجدد

يميني طالت فلم تضرب الايا * م عني بها وكم تتجلد
أحسن الفعل بي فاحسن قولا * فاشتبهنا فعيل جاد وجود

وقوله وخريدة مخدورة بجمالها * وتظن ان المنتهى كالمبتدي
ظلت تناكرني الهوى من بعدما * اعترفت به زمنا فقلت تقلدي
لكن عتابك لي بقدر تجلدي * لا بالنوى فضعيفة عنها يدي

وقوله في ابي الجيش حامد بن ملهم

مازال يخلني ابو الجيش الندى * فيما يجدد كل يوم جودا
حتى غدوت انا المسمى حامدا * وغدا يسمى حامدا محمودا

وقوله نام الخليون من حولي فقلت لهم * ما كل عين لها عيني تسهدها
لا تنكروا ارقي عاصي في بره * فان معرفي تقصيرها
كانما اهلها اهل المقيم بها * فذلك الزهد في الاوطان يبعدها

وقال يهجو اخاه عبد الصمد

قال لي انت اخو الكلب وفي * ظنه ان قد هجاني واجتهد
احمد الله كثيرا انه * ما درى اني اخو عبد الصمد

وقوله من قصيدة لا ابتماديك علي هجري * ولا بالكثار من ذكري
عهدتكم من حيث عاهدتكم * لم تعرفوا شيا سوى الغدر
فما لكم لما نذرتم دمي * صرتم من الموفين بالنذر
جاءت عطياتك موفورة * فلم يكن عندي سوى الشكر
معروفة بالعذر اني لفي التقصير * اولى منك بالعذر

وقوله من قصيدة
حتى متى كل مشتاق زاجر * واللوم مثل الهوى بلا آخر
لم عاذل عاشق وكنت ارى * ان الذي جرب الهوى عاذر
يا ناظرا نفرة الغزال وكا * ن الحزم لو انني انا النافر
يبيت ما تستفيد مقلته * من حرزها فوق ثغره قاطر
فطرفه عاصر وليس به * خمر وفوه خمر بلا عاصر
وشادن طايف على نفر * شخص الكرى في عينه دائر
صرعهم حوله واوجسهم * بما اشتكى نايب له ساهر

مختم

عو لعتق الفارغ جمعة خليون

٨٩
١٠١

فختمهم ساعة فلم ترني * في اثر القوم بعدهم سائر
فقال اوصيك بي وانكم * الصبر على رغمه الى الصابر
فبت في روضة الوعلى * المخادة طرفي واسرح الناظر

يقول في مدحه بالكتابة واجاد

لا يخطر الفكر في كتابته * كان اقلامه لها خاطر
القول والفصل يجريان معا * لا اول فيهما ولا اخر

وقوله واغنى اغيد وده * مستانس لي وهو نافر
ان قلت زرني قال لي * الظبي ليس يزور ساهر
ويقول لي فيما يقول * نعم وما للقول اخر
حتى اشاور قلت لكني * هويت ولم اشاور

وقوله سهلت عند المسالك حتى * اوصلته الى العلى وهي وعرة
ثم هامت به المعالي فصارت * تتقي صده وتحذر هجره

وقوله من قصيدة

هلموا اسلوا عن سلو يباح * او استخبروا عن كرى يكترى
هل الناس مثلي والاما * اشد القلوب وما اصبرا
وصفراء تنفذ من كاسها * فتترك ما حولها اصفرا
يمد اذا شعشعت كاسها * لمن كان قدامها او ورا
وفي القوم من لم يكن عنده * اذا اسكر القوم ان يسكرا
سقاني وثنى معي شربة * فما شر من بعدها منزرا

وقوله عندي حدائق شكر غرس جودكم * قد مسها عطش فليسق من غرسا
تداركوها وفي اغصانها رمق * فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

وقوله بيتي السياسة والرياسة منزل * اصبحت وحدك في ذراه مقيما
وجعلت تفعل مثل ما فعل الاولى * فيه وتتخذ الخطوب خصوما
ولو اختصرت على القديم كفى العلى * ان القديم ليوجب التقديما
للحادثات معي حديث مبهم * اضحى النهار على منه بهيما
وصناعتي عربية وكانني * القى بالكثر ما حفظت الروما
فلمن اقول وما اقول واين بي * فاسير اولا اين بي فاقيما

واذا اشتكيت الي امرء ما حل بي … فاقول يرحمني اراه رجيما

وله من قصيدة يقول فيها

تروح الي كسب الثناء وتغتدي … اذا كان هم الناس كسب الدراهم
وان جلس الاقوام عن واجب الندى … وحق العطايا كان اول قائم
يزيد ابتهاجا كلما جاء قاصد … كان به شوقا الي كل قادم

وقوله ان لها من لوعة شانا … اضرمت الاحشاء نيرانا
وخالفت دمعي فلم يطفها … وقد جري سحا وتهتانا
والماء ما زال عدوا لها … مذ كانت النار ومذ كانا
لكن في حيني وفي شقوتي … ما يجعل الاعداء خلانا
وغادة همت لتوديعها … اسعي الي التفريق عجلانا
فغاض دمعي وجري دمعها … زورا علي الحب وبهتانا
ثم انثنت قائلة ما لك … لم يبكك البين وابكانا
فقلت جار الدمع في حكمه … ففاض من اجفان اجفانا

وقوله ما زال يبني كعبة للعلي … ويجعل الجود لها ركنا
حتي اتي الناس فطافوا بها … وقبلوا راحته اليمني

وقوله في ابي الجيش حامد بن ملهم

ابا الجود حسب الشعر ما انت صانع … فقد عجزت عن وصف ذاك القصائد
اما انصلحت للمال منك طوية … فتصلح حتي متي انت حاقد
سبقت بني الدنيا فما هب نائم … سواك الي جود ولا قام قاعد

وقوله ومن بني القواد من سيفه … يغنيه عن سيف باجفانه
سلطان عينيه لسطوته … اشد من سطوة سلطانه

وقوله ياذا الذي في خده … جيشان من زنج وروم
هذا يغير علي القلوب … وذا يغير علي الجسوم
اني وقفت من الهوي … في موقف ضنك عظيم
كوقوف عارضك الذي … قد حار في ماء النعيم

ومن شعره عني يا اعز ذا الخلق عندي … حيي نجدا ومن بالكناف نجد

واسقني

رتيبها تنفه

واسقني ما يصير ذو البخل منه … حاتما والجبان عمرو بن معدي
لي وما فوق وجنتيك من الورد … مدام كالمسك في لون ورد
فاسقنيها ملي نغر مضحك الليل … هلال كانه فتر زند
والثريا خفاقة بجناح الغرب … تهوي كانها راس فهد
في اوان الشباب عاجلني الشيب … فهذا من اول الدن دردي

وقوله ان خيالا زارنا وهنا … من عندكم هاج لنا حزنا
احبابنا لا بلغت منكم … ايدي النوي ما بلغت منا
فلم نغب عنكم علي بعدكم … ما فعلت غيبتكم عنا
ايسر ما في عهدكم اننا … لما حفظنا عهدكم ضعنا

احمد بن سليمان الفخري شاعر ماهر كتب الي عبد المحسن الصوري هذه الابيات

اعبد المحسن الصوري لم قد … جثمت جثوم منهاض كسير
فان قلت العيالة اقعدتني … علي مضض وعاقت عن مسيري
فهذا البحر يحمل هضب رضوي … ويستثني بركن من ثبير
فان حاولت سير البر يوما … فمثل اخيك موجود النظير
اذا استحلي اخوك بلاد يوما … فلست بمثقل ظهر البعير
فخر ادعل اني تلقي كريما … تزول بقربه احن الصدور
فما كل البرية من تراه … ولا كل البلاد بلاد صور

فاجابه عبد المحسن

جزاك الله عن ذا النصح خيرا … ولكن جاء في الزمن الاخير
وقد حدت لي السبعون حدا … نهي عما امرت من المسير
وقد صارت نفوس الناس حولي … قصارا اعدت بالامل القصير

ابو حامد احمد بن محمد الانطاكي المعروف بابي الرقعمق

نادرة الزمان … وجملة الاحسان … وممن تصرف بالشعر الجزل في انواع الجد والهزل … واحرز قصب الفضل … وهو احد المداح المجيدين … والفضلاء المحسنين … وهو بالشام كابن الحجاج بالعراق … **فمن غرر محاسنه قوله يمدح من قصيدة**

الزند موصل طرف الذراع في الكف والخنصر بالكسر ما بين طرف الابهام وطرف المشيرة ح

هاض العظم يهيضه كسره بعد الجبر ح
مضه الشيء مضا بلغ من قلبه الحزن به ح
يستثني به اي يتقوي ه

وشنت السماء تشن شنا وشتونا وشتانا انصبت ... ... المطر ح

راداه راوده صح

قد سمعنا مقاله واعتذاره ... واقلناه ذنبه وعثاره
والمعاني لمن عنيت ولكن ... بك عرضت فاسمعي يا جاره
من تراديه انه ابد الدهر ... تراه محللا ازراره
عالم انه عذاب من الله ... متاح لانفس النظاره
هتك الله ستره فلكم هتك ... من ذي ستر استاره
سحرتني الحاظه وكذا الكل ... مليح لحاظه سحاره
ما على موثر التباعد والاعراض ... لو آثر الرضا والزياره
وعلى انني وان كان قد عذب ... بالهجر موثر ايثاره
لم ازل لاعدمته من حبيب ... اشتهي قربه وآبى نفاره

ومنها في مدحها

لم يدع للعزيز في ساير الارض ... عدوا الا واخمد ناره
فلهذا اجتباه دون سواه ... واصطفاه لنفسه واختاره
لم تشيد له الوزارة مجدا ... لا ولا قيل رفعت مقداره
بل كساها وقد تخرمها الدهر ... جلالا وبهجة ونضاره
كل يوم له على نوب الدهر ... وكر الخطوب بالبذل غاره
ذو يد شانها الفرار من البخل ... وفي حومة الوغى كراره
هي فلت عن العزيز عداه ... بالعطايا وكثرت انصاره
هكذا كل فاضل يد تمسي ... وتضحي نفاعة ضراره
فاستجره فليس يأمن الا ... من تفيا بظله واستجاره
فاذا ما رايت مطرقا يعمل ... فيما يريده افكاره
لم يدع بالذكاء والفهم شيا ... في ضمير الغيوب الا اناره
لا ولا موضعا من الارض الا ... كان بالراي مدركا اقطاره
زاده الله بسطة وكفاه ... خوف من زمانه وحذاره

وقوله من قصيدة

ان ربعا عرفته مالوفا ... كان للبيض مرتعا ومصيفا

غيرت

٩١
١٠٣

غيرت آيه صروف الليالي ... وغدا عنه حسنه مصروفا
ما مررنا عليه الا وقفنا ... واطلنا شوقا اليه الوقوفا
آلفا فيه للبكاء كاني ... لم الكن فيه للغواني الوفا
حاسرا للجفون لما اذالت ... في مغانيه دمعها المذروفا

منها

ان يعقوب قد افاد واقنى ... واعاد الندى واغنى الضعيفا
سل سيفا من البصيرة والراي ... فاغناه ان يسل السيوفا
باذلا للامور دون حماه ... مهجة حرة ورايا حصيفا
لم يزل دونه يخوض المنايا ... ويرد الردى ويلقى الصفوفا
ناصحا مشفقا محبا ودودا ... قايما في رضاه صعبا عسوفا
ليس يخشى فساد امر تولاه ... فاضحى براية مكنوفا
ما رايناه قط الا راينا ... خلقا طاهرا وفعلا شريفا
وراينا قرما كريما هماما ... منعما مفضلا رحيما روفا
لذ طعم العطاء وهو اذا جاد ... واعطا يرى الكثير طفيفا
خلق منه منذ كان كريم ... يستلذ الندى ويقري الضيوفا
ويريش الفقير بالبذل والجود ... ويعطي ويسعف الملهوفا
فارانا الا له طرف الليالي ... ابدا عن فنايه مطروفا

وقوله من اخرى

حي الخيام فانني ... مغرى باهل الخيام
بالراميات فوادي ... بصايبات السهام
اسقمنني وتالين ... لا شفين سقامي
ايام وصلي حرام ... والهجر غير حرام
لا عذب الله قلبي ... الا بطول الغرام
سقيا لدهر تولى ... بشرتي وغرامي
كانما ذلك العيش ... كان في الاحلام
لم يبق من نرتجيه ... لحادث الايام
الا ابن احمد ذو ... الطول والايادي الجسام
كفاه اغدق جودا ... من واكفات الغمام
يلقى العفاة بوجه ... مستبشر بسام
معظما نرتجيه ... للنايبات العظام
قرم له عزمات ... تفل حد الحسام

ذاك يمنع اسرع وذرف الدمع سال صح

حصف لكرم استحكم عقله صح

لعيش بسحر
نشرة الشباب بالكسر نشاطه وعرم الصبي
علينا اشر ومرح صح

يرمي الخطوب بعزم امضي من الصمصام

وقوله من اخرى

توجهت امرا فلم انبس … بحرف وناديت بالاكؤس
حميا كان سنا برقها … سنا بارق لاح في الحندس
يعاطيكها رشا طرفه … سريع الى تلف الانفس
بخد يروقك توريده … وعين تنوب عن النرجس
لم تلهه ابدا ناطق … باشعر توم وبالاخنس
اذا ما انتضاه لامر رمي … به الدهر عن صائبات القسي
راه الوزير على غاية … من الفضل تعلو على الخنس

وقوله من قصيدة

اظن ودادها من غير نية … وهل هي فيه الا مدعية
فتاة لا تمل عذاب قلبي … ولا تخليه وقتا من بلية
ولا ذنب لي الا التوافي … لمن في الحب ليست بالوفية
ويعجبني التمنع والتشاجي … من الخود المنعمة الشجية
فوا اسفي على حر يغري … اخا رزء على عظم الرزية
وذلك ان اري فيه رطل … وما في حرها الا وقية
ومن بعث المدام فليس بدع … ولا تترك غير بكر بالبلية
فثم هناك حر شافعي … عظيم الشان واست مالكية
ونفسي غير مايلة اليها … لاحوال مقبحة بذية
وحملها ايرنا اني بغي … وايضا فهي فاجرة بغية
اجب دنوها وتحب قربي … وهذا لا يكون بلا بلية
وما لاقيتها الا تلاقي … مبالاتنا باسقاط التقية
وهذا الرأي لا راي سواه … فلا تحفل باقوال الرعية
ولا عيش سوى تقليب نظر … وثقب من صبي او صبية
على اني اقول بكل شيء … سوى نيك العجوز العذملية
ولا الوي على احد براي … بعين النقص والحال الدنية

ولكني

ولكني اقول بمدح قرم … تفرد بالعلى دون البرية
ومن نال العلا حجي ومجدا … وافعالا مهذبة سنية
تشابه خلقه والخلق منه … وحسبك بالنفاسة والسجية
تشاهد منه طودا اشمخرا … وافعال الملوك الكسروية
لك الاقلام كيف تشا تجري … بتأييد القضاء وبالمشية
كان اللفظ في القرطاس زهر … تفتح عن معان معنوية

وقوله من اخرى

لغي ملامك يا ذات الملامات … فما اريد بديلا بالرقاعات
كانني وخنوذ الصفع تتبعني … وقد تلوت مزامير الرطانات
تسيس دير تلا مزماره سحرا … على القسوس بترجيح ورنات
وقد مجنت وخلعت المجون فما … ادعى بشيء سوى رب المجانات
وذاك اني رايت العقل مطرحا … فجئت اهل زماني بالحماقات
اني سادخل عذالي على عذلي … في الحب ان عذلوني في الحرمات
انذي الذين ناوا والدار دانية … وشتتوا بالجفا شمل المودات
كم قد نفقت بسالي في صدودهم … والصد اصعب من نتف السبالات
سقيا ورعيا لايام لنا سلفت … بالقفص قصرها طيب اللذاذات
اذ لا اروح ولا اغدو الى وطن … الا الى ربع خمار وحانات
ايام اسحب اذيال الهوى مرحا … مضرجا بين سكرات ونشوات
عوضت عنهن احزانا تورقني … بعد السرور وترحات بفرحات
لولا عذار تعالى كيف صوره … رب العباد لتعذيبي وحسراتي
كانه مشقة من خد من شقيت … روحي بهجرانه او خط نونات
لما حللت بدار ما بها احد … الا اناس تواصوا بالخساسات
لو كنت بين كرام ما تقضمني … دهر اناخ على اهل المروات
لو نيل بالجد في العليا منزلة … لنال بالمجد اعنان السموات
يرمي الخطوب براي يستضاء به … اذا دجي الراي من اهل البصيرات

نبس ينبس تكلم ق

تشاجرت تمنعت وشجاه احزنه وطربه ق

البذي الفاحش ق

العدمل والعدملي بالضم كل مسن قديم ق

ما رتقع يا فلان برتنة كقطام وسحاب وكتاب اي ما تكثرت بدعا الي ق الرطانة الكلام بالاعجمية ق

القفص بالضم قرية بين بغداد وعكبرا ق

فليس تلقاه الا عند عارفة ... او واقفا في صدور السمهريات
يا من غدت اوجه الايام مشرقة ... بجوده مستهلات منيرات
مالي بلا سبب غودرت مطرحا ... وقد حرمت عطاياك الجزيلات
ولي مدايح قدما فيك سايرة ... مستظرفات بالفاظ ظريفات

ومن شعره

أكل شعري مفتون ومشغوف ... وجيد الشعر منعوت وموصوف
كلفت من امرهم ما لا اقوم به ... ومن يقوم بامر فيه تكليف
لا انتفي بسبالي طاقة لهم ... والذقن ان دام هذا الامر منتوف
امسي واصبح مجفوا ومطرحا ... هذا وراسي وما والاه مكشوف
ولي وعندي وفي ملكي ولا رزقوا ... رزمي قذال اصح السمع ملفوف
من تلك اقفية القوم الكشاخنة ... القدم الذين لهم فيها تجاذيف
مغوفات بتنقيش واطبعها ... لا شك ما فيه تنقيش وتفويف
معطوفة وبنفسي يا ابن ام قفا ... على الاخادع مثني ومعطوف
كم قايل ويداه في اطايبه ... وطيب الشي مجني ومقطوف
فاف يلقى ذا فلا غرو ولا حرج ... فلليالي وللايام تصريف
هذا الذي من راه دون ملبسه ... لم ياكل اللحم الا وهو معلوف
ولم يمد الى راس على طرب ... يديه الا وفي اليمنى تطاريف
بينا ترى الثوب منشورا بلا سبب ... حتى يرى وهو بعد النشر ملفوف
ولم الام ولم الحى وهل حمقي ... الا نتيجة راس فيه تخفيف
الفته حسما لي من محبته ... دون البرية والمحبوب مالوف
الى المكارم والجدوى فتى اسر ... محمد خير من ناداه ملهوف
حر اذا ذكر الاحرار مشتمل ... على السماح ببذل العرف معروف
بمثله يدفع الخطب الجليل اذا ... تصرفت ببني الدنيا التصاريف
بدت نماه كرام سادة نجب ... شم الانوف بهاليل غطاريف
تحصى النجوم ولا تحصى فضايله ... ولا يحيط بها وصف وتكليف

ولهمن

وله من قصيدة اخرى
لمن امدح بالشعر ... لمن اقصد لا ادرى
الى من ان دجى خطب ... وغالت نوب الدهر
فقد والشفع والوتر ... ومن اقسم بالفجر
تحيرت وما ادرى ... الذى افعل في امرى
على انى بالدهر ... وبالايام ذو خبر
ولكني للحيرة ... سكران بلا سكر
كاني لست مخلوقا ... لغير الجهد والضر
ومذ كنت مذ فوح ... الى الفاقة والفقر
فما اصنع في مصر ... اذا الحظ في مصر
وفي الافاق اقوام ... يميلون الى شعري
ونبيت بان القوم ... لا يخلون من ذكرى
ففيم الترك للسير ... وهل في ذاك من عذر
وقد قدمت اثقالى ... وسيري غرة الشهر
فاما اكثر الحمق ... فقد سيرت في البحر
وباقيه معي يذهب ... في البر على ظهرى
ولا اتركه في مصر ... لذاك الحمق من اثرى
فمن بعدى للطيبة ... في النظم وفي النثر
ومن يلعب في الراس ... من العصر الى العصر
ومن من شرق الصفع ... له راس بلا شعر
ومن هامته اقوى ... على الصك من الصخر
ومن يخرط في الدقن ... بلا كيل ولا حزر
ومن ينتف بالدبق ... سبالات بنى البظر
ولكنى وان كنت ... بما في من الكبر
اذا امرانى الصفع ... تحشات من الدبر
وهيهات ترى الصفع ... لغيري ابدا يجري

منها في المدح

الا يا منتهى الجود ... ويا ذا المجد والفخر
ويا ابن السادة الغر ... ويا ابن الانجم الزهر
ويا ابهى من الشمس ... ضياء ومن البدر
لماذا انت لا تعرى ... على الايام والدهر
همام طاهر الذيل ... سليل السادة الطهر
كريم الاصل والخيم ... رحيب الباع والصدر
جواد غير مدفوح ... عن الافضال والبر
وما زال الى كل ... له عارفة تسرى
لقد عمت اياديه ... جميع البدو والحضر

وقوله من اخرى

عجب ما مثله عجب ... مغلوا في غير ما يجب
قرقرت بطني فواخزني ... اذ تنى من السلح تحتضب

الكشخان الديوث ... هو قدم بتى القداة ... وهي البلادة والجذفة ... شبكة يصاد بها السمك ... انتقش البعير ضرب بخفه الارض ... ومنه نطحه ... المنتقش ... الاخدع عرق متشعب عن الوريد ... ق

العلف بالكسر شجرة يمانية ورقه كالعنب ... يكبس ويجفف ويطبخ به اللحم عوضا عن الخل ... ق

اي سحو

فوله نعده اى ضيقي

حرباً من شرها هرباً ٭ فعسى ان ينفع الهرب ٭ ذهب الناس فما احد
يشتهي ان ينجح القرب ٭ حزني اني مذ زمن ٭ ما لعبناه ولا لعبوا
ولكم بتنا على طرب ٭ ورؤوس القوم تستلب ٭ وكؤوس الصفع دائرة
ملؤها اللذات والطرب ٭ وانتحيناها وهامهم ٭ واكف القوم تصطحب
وكان الصفع بينهم ٭ شعل النيران تلتهب ٭ والعمى منهم وان شغلوا
عنه باللذات مقترب ٭ سوف يدروا انما رجل ٭ صفعوا مني اذا طربوا
بسيوف شركها ادم ٭ رهفات للعمى سبب ٭ وبجيب والجبين لهم
راحة بالجود تنسكب ٭ ان شربي عنده رنق ٭ ولديه مرتعي جدب
وهو الغيث الملث اذا ٭ اخوز تناذرها السحب ٭ وله الورد المعاد به
والجناب المريع الخصب ٭ والى الرسي ملجأنا ٭ من صروف الدهر والهرب
سيد شادت علاه لهم ٭ في العلى اباؤه النجب ٭ وله بيت يمد له
فوق مجرى الانجم الطنب ٭ حسبه بالمصطفى شرفا ٭ وعلاء حين ينتسب
رتبة في العز شامخة ٭ قصرت عن مثلها الرتب ٭ ذاك فخر ليس ينكره
لكم عجم ولا عرب ٭ ولا نبح من بفضلكم ٭ جاءت الاخبار والكتب
والملك كل منقبة ٭ في الورى تعزى وتنتسب ٭ وبكم في كل معركة
تنحط الهندية القضب ٭ واذا اصم القنا اشتجرت ٭ فبكم تستكشف الكرب
وبكم في كل عارفة ٭ ترفع الاستار والحجب ٭ وله من قصيدة
في الرسي اولها ٭ باح وجداً بهواه ٭ حين لم يعط مناه
مغرم اتحرج السقم ٭ فما يرجى شفاه ٭ كاد يخفيه نحول
الجسم حتى لا تراه ٭ لو ضنا يخفى لاخفاه ٭ عن العين ضناه
حبذا الرسي مولى ٭ رضي الناس ولاه ٭ جعل الله اعاديه
من السوء فداه ٭ فلقد ابقى بالثروة ٭ من حل ذراه
من رجي حتى تناهى ٭ في المعالي مرتقاه ٭ فات ان يبلغ في
السودد والمجد مداه ٭ ملك مذ كان ٭ بالسودد ممنوح حماه
بحر جود ليس يدري ٭ اين منه منتهاه ٭ لم يضح من كان ابراهيم

الرسي العمود الثابت وسط الخباء والثابت في الخير والشر ق

الرسي يعرف اسود القوم وخيرهم والرز ونسب اليه ايضا محمد بن اسمعيل الرسي من العلويين ق

في الناس

في الناس رجاه ٭ لا ولا يعرق من ٭ صرف زمان ان عراه
من به استكفي اذى ٭ الايام والدهر كفاه ٭ كيف لا امدح من لم
يخل خلق من نداه ٭ ومن شعره ايضاً ٭ لو برحلي ما برأسي
لم ابت الا بنجد ٭ خفة ليست لغيري ٭ لا اراني الله فقدي
ومحال ان يرى ٭ مثلي او يبصر بعدي ٭ رجل لا يفرط الضر
ط الا ابعد جهدي ٭ فلذا الامر تراه ٭ ياكل التمر بزبد
غير اني قيل عني ٭ انني خري بدنجد ٭ وبليلي وبسلمى
وبسعدى وبهند ٭ ثم لا املك شيئاً ٭ غير سنور وجلد
وحماقاتي وعمري ٭ ان لي رأس مرند ٭ اصبر الاروس في الصفع
بلا حزر وعد ٭ منها ٭ خلقت كفاه من جود
لراجيه ورفد ٭ مورد يورد راجيه ٭ الى اعذب ورد
لاخلائي منه منه ٭ الى الاحرار يسدى ٭ وهو القائم بالحق
وموفي كل عهد ٭ ومن شعره ايضاً
قلبي لك الخير بالافراح معمور ٭ مستبشر جذل بالفتح مسرور
خذ في هناتك مما قد عرفت به ٭ مما به انت معروف ومشهور
واحك العصافير صي صي صي صي صي صي ٭ اذا تجاوبن في الصبح العصافير
ففي ما شئت من حمق ومن هوس ٭ قليل لكثير الحمق الكسير
كم رام ادراكه قوم فاعجزهم ٭ وكيف يدركه ما فيه قناطير
لانكرن حماقاتي لان بها ٭ لواء حمقي في الآفاق منشور
فلست ابغي بها خلا ولا بدلا ٭ هيهات غيري بتركه الحمق معذور
لا عيب في سوى اني اذا طربوا ٭ وقد حضرت يرى في الراس تجبير
والاخدعان غماز الايرى بهما ٭ لكثرة المزح توريح وتحمير
وذا الفعال مع الاغراض مطرد ٭ صفع بنفع وتيسير وتعسير
فذا وذاك وهذا ثم ذاك وذا ٭ كذا الليالي لها صفو وتكدير
ومنها استغفر الله مما قلته عبثاً ٭ من غير شيء وما في الصحف تسطير

مرند مدينة باذربيجان ق

الحزر التقدير ق

صأصأة صوت والصيصى الاصل ق

الاعتجار لف العمامة دون التلحي ق

اقول للنفس لما استشعرت جزعًا وبات يردعها خوف وتحذير
ان الامام نزار مدحه فبقي ذخر لمثلك عند الله مذخور
هو الذي ليس بعد الله من احد سواه في الخلق محمود ومشكور
مشمر في المعالي ذيل مجتهد وماله في سوى العلياء تشمير

وقوله من قصيدة

اترضى لي التخلق والتواني على ضرب اللجاجة والحران
وما انا والاحاديث اللواتي تزهد في المثالث والمثاني
اذا طربت الى النشوات نفسي وتقت الى معتقة الدنان
كما طربت ابا رنق الندامى الى اصوات قهقهة القناني
وجو ملك اذ تطوف به فتاة على الخدين منها وردتان
مهفهفة القوام اذا تثنت تثنت كالقضيب الخيزران
ولم ار قبلها شمسًا تبدت ولا قمرا باعلى غصن بان
لحاه الله من شيخ ضروط ضجيج ضارط كالنهروان
ولكن راسه جلد جليد صبور عند مختلف الطعان
ولم ار قبله راسًا سواه غدا وقفًا على حرب عوان
ولا سيما اذا ايد توالت عليه والتقت حلق البطان
الى من راحتاه ندى وجود علينا بالمواهب ثرتان
كريم لا يدافع عن سماح جواد ماله في الجود ثان
تناهت عنده الآمال حتى غدا اقصى النهاية في الاماني

وقوله ايضا

كل يوم انا من ايري في امر عجاب
ليس يخليني من هم وحزن واكتئاب
لم يدع لي ذهبا الا رماه بالذهاب
وابتز الميشوم ان يعمل في امر الشباب
هل مجير لي منه اهل ودي وصحابي
او والا تبت والرحمن عن لعب الكعاب
انا مبتلى من بلاياه بنصب وعذاب
انا لولاه لالفيت قليل الاضطراب
وتجرأت بنزر من طعام وشراب

من طعام

ولما طال انتزاحي عن بلادي واغترابي
بجنة الله عليه ومراغيث الكلابي
فلكم اوقفني موقف تجريح وارتياب
ولكم اغلقت بابًا في هواه دون باب
رب قد ابليتني منه بمعتوه مصاب
عينه في كل من دب على وجه التراب
ثم لا يرضى شيئا غير دبر مستطاب
واحسان تميم عذت من عظم مصابي
بالامير السيد الماجد والقرم اللباب
والهمام المنتخب المفضل والبحر العباب
والذي لا فرق ما بين جداه والسحاب
تنثني منه الى ذي كرم رحب الجناب
رافع دون بني الآمال اسباب الحجاب
لم ازل قط الى ابت محمود الاياب
ذكر اعذب في الانفس من ذكر الشباب
الكن في الرأي و الفضل وقس في الخطاب
ولعذر رق عن الماء وعن طبع الشراب

وقوله ايضا

كتب الحصري الى السريري ان الفصيل ابن البعير
فلمثلها طرب الاديب الى طباهجة بقير
فلا منعن حمارتي سنتين من علق الشعير
لا هم الآن تطير من الهزال مع الطيور
فلا خبرنك قصتي فلقد وقعت على الخبير
ان الذين تصافعوا بالقرع في زمن القشور
اسفوا علي لانهم حضروا ولم آت في الحضور
لو كنت ثم لقيل هل من آخذ بيد الضرير
ولقد دخلت على الصديق البيت في اليوم المطير
متشمرًا متبخترًا للصفع بالدلو الكبير
فادرت حين تبادروا دلوي فكان نعم المدير
يا للرجال تصافعوا فالصفع مفتاح السرور
لا تغفلوه فانه يستل احقاد الصدور
هو في المجالس كالبخور فلا تخلوا من بخور
فلا ذكرن اذا ذكرت احبتي وقت السحور
ولاحزنن لانهم لما دنا نضج القدور
رحلوا وقد حضر الفطير ففاتهم اكل الفطير
لا والذي نطق البعير بفضله يوم الغدير
ما للانام ابي علي في البرية من نظير

ولـه من مقصورة

الطباهجة اللحم المشرح معرب تباهة
البعير المشقوق والمهر يولد في ما يكنه

التره من السحاب الكثير الماء

امر الشباب

ارجان نشره ... عن اجله ... الحيد

سلام علي الربع ربع الجدا   سلام علي تمر واللبا
سلام عليه سلام امري   معني بتذكار ما قد مضي
سلام عليه فكم موقف   وقفناه فيه نزير الرلا
لعهدي فيه شيوخ لنا   غلاظ الرقاب عراض اللحي
اذا ما قبضت علي لحيته   وناديت بطني اجاب الخرا
وكنا من الظرف لو اننا   اقمنا نصافع شهرا ولا
نعيب الوفاء ولهفي علي   اخادع من لا يعيب الوفا
وما العذران لا ادير اللطام   اذا الصفع دار ولكن قفا
وقد كنت تبت ولكنني   اذا الصفع دار اتاني الجشا
فلا تتركوا الصفع جهلا به   فما اطيب الصفع لولا العمي
ومالي الكاتم قصتي   واضرب بالطبل تحت الكسا
اذا كان في الصيف لي جبة   لا تية خال اذم الغرا
ولم البس الحمق لكنني   خلقت رفيعا لها قد تري
لقد نفقت فيه لما الفارسي   في الرمي فاق جميع الوري
كان البنادق طوع له   فهن يصبن لما ما تشتهي
اذا ما رمي طايرا حطه   ولو انه في مكان السهي
فيالك من موقف مبهج   عجيب ومن منظر مشتهي
فعند الطيور به ماتم   واضيافه عنده في القري

ولهُ من اخري

عاذلكم فيه تعذلني   ولم الي كم توبخني
لو بكم ما بي من التصابي   لكنتم لا شك تعذروني
ان الذي قد اذاب جسمي   بالثغر والجيد والجفون
بدر تمام علي قضيب   ركب من نعمة ولين
ما شيت من نرجس جني   غض وورد وياسمين
عيناه تسطو علي فؤادي   والموت في سطوة العيون

النعم الترفه والاسم النعمة بالفتح ق

فاطيب

فاطيب العيش كان عندي   ايام للعشق قلدوني
وكنت طبا به بصيرا   واقود الناس في سكون
فكم غزال اخذت قسرا   وكم مليح حوت يميني
والناس يسعون نحو داري   من كل ارض ويقصدوني
فذا يوافي بثوب خز   وذا يوافي بثوب تون
وذا يغدي وذا يهدي   وذاك يقضي وذا يجيني
وكل علق الي راجي   اهدي من الطير للوكون
وكان خلقي لهم رضيا   اصفعهم ثم يصفعوني
قد اجمع الناس ان خلقي   احسن من عفتي وديني
قد عشت دهرا اعول عقلي   والناس في ذاك يبعدوني
فمذ تحامقت قد كساني   حمقي وقد عالني جنوني
ومن بلائي ابو عمير   معرض بي الي المنون
منتصب ما ينام وقتا   وليس يهدي من الرنين
من كان ذا زوجة فاني   لشقوتي زوجتي يميني
فراقبوا الله في اموري   وطلقوها وزوجوني

الرواح الابل ردها الي المراح بالضم اي الماوي ق
الوكن عش الطاير ق
عال يعيل عيلا افتقر وعالني الشي اعوزني ق
ابو عمير كنية الذكر ق

ومن شعره ايضا

يا اهل ذا المنزل هل حيلة   تنجي فمن طبيكم معطي
عقرب صدغيه فقلبي اذا   هم توقي لدغة العقرب
ولكني لا احظي طرفه   لا احظي من مقلة الربرب
يبسم ان نا ولني ثغره   عن ذي غروب واضح اشنب
انجبت في الحمق وهل فاضل   كنا قص في الحمق لم ينجب
لو علموا ما لي من لذة   في الحمق لم الح ولم اعتب
اعتبني الدهر ولولا الذي   عم الوري بالبذل لم يعتب
لما راي الامال مصروفة   الي السديد بن ابي الطيب
فارقني من شره صاحب   كان لعمري شر مستصحب

ورد عقرب صدغيه طبيكم

الربرب القطيع من بقر الوحش ق
غرب كل شي حده ق

هناك لو تبصرني تأبّهًا على بني الدهر تعلقت بي
تطلب مني نائلا بعد ان كنت ابدي الرزق مع الكوكب
كذاك من صاحب من لم يزل رب جناب مُمرع مُخصب
اكرم من جاد فما بعده لطالبي جدواه من مطلب
اول من يثنى به خنصر واصفح الناس عن المذنب
مهذب الآراء محمودها مفضل في الشرق والمغرب
لا فرق عندي بين اقلامه وبين فعل الصارم المقضب
ما استلها الا اذلّت لم من الاعادي كل مستصعب
وله من اخرى اني ليرتاح قلبي الى اصطخاب المثاني
بحيث تنفي همومي معتقات الدنان مع شادن ذي دلال
مهفهف فتان يرنو الى بطرف وناظر وسنان
اعار حسن التثني تثني الاغصان اذ ابتسم تيهًا
يفتر عن اقحوان لا تسخطني عذولي فيه بخلع العنان
فقم رفيقي فاحثث كؤوسها غير وان وهاتها كسنا البرق
لاح من نعمان صفراء مما اقتناها كسرى انوشروان
صفت ورقت فغابت ادراكها بالعيان فليس تدرك بالحس
لا ولا الاذهان روح من الراح لكنها بلا جثمان
فالريح كالمسك منها واللون كالزعفران من قال من غير خبر
بان في الناس ثان للسودد من على قد جاء بالبهتان
يداهما بالعطايا وبالندى نزّتان **ومن شعره**
رب يوم قطعناه حدينا وعتابا وجمعنا بين خمرين
مداما ورضابا وشفينا غلة النفس دنوا واقترابا
وسألنا ذلك الشيء جهارا فاجابا ورحلنا نطلب السيد
والقرم اللبابا فراينا العز والثروة والبحر العبابا
ورأينا افضل الناس واحلاهم خطابا يقظ يدرك بالفطنة

مافات

مافات وغابا هذبته فطنة العلم فما يخشى سحابا
عرف اللذة للبذل فاعطى وانابا واذا ما كرم الاصل
ذكى الفرع وطابا **وقوله ايضا** كانما عذاره
سطر سواد في يقق كانما رضابه خمر بمسك قد نشق
ان نلته كن حذرا كن حذرا من الغرق وقد نصحت فاسمعي
نصحك من خل شفق لانه من سعته يصلح للبحر طبق
ان قلت اني حسن والحسن مني مسترق قلنا تعالى بيننا
لا كذبًا ولا خرق كل امرء صوّره خالقه كما اتفق
كن غصنا كن قمرا كن شمس دجن في الافق كن يوسف الحسن الذي
من طينة الحسن خلق هل انت الا خلق زدت على كل خلق
يا ايها العلق الذي فتحته بلا غلق خانك في الود الذي
بوده كنت تثق **وقوله من قصيدة** خليلي من عامر اسعدا
على الشوق خلا بلا مسعد فقد وقفة بربوع الحمى فلولا الوفا للهوى الخرّد
لما نخت بالركب مستنجدا دموعي على الطلل الملبد معاهد لهو كان الهوى
بها بعد زينب لم يعهد فسبحان من جعل المكرمات جميعا بكف ابي احمد
وقال لهن كما تشتهي فكان النهاية في السودد وهل احد يرتجى غيره
ويعدي على الزمن المعتدي **وقوله من اخرى** عد عن قال وقيل
وصعود ونزول حصحص الحق فما شئت من القول فقولي
غير اني اقبل الناس لشيء مستحيل فاسمعي مني ودعني
من كثير وقليل وصغير وكبير ودقيق وجليل
قد رجحنا بالحماقات على اهل العقول فرعى الله وسقى
كل ذي عقل قليل مالنا في الحمق والخفة مثلى من عديل
نمتي اذكر قالوا شيخنا طبل الطبول شيخنا شيخ ولكن
ليس بالشيخ النبيل طال ما نادى نداماه الى شرب الشمول
تائلا بالشادن الاغيد ذي الطرف الكحيل اطرب الناس اذا غنى

فلان تثنى به الخناصر اى يبدأ به ولا تثنى به الخناصر اى لا يوبه به اساس
كوسنا لیحه

اليقق محركة والكتف شديد البياض ق
القفحة حلقة الدبر او السهام ق
في بعض نسخ بعض [illegible]
عاج عوجا لازم ومتعد اقام ورقف
ورجع وعطف رأس البعير بزمامه ق

بالحسين سحه

على نائي التقيل … قف على المنزل بالحسيني … فالرسم المحيل
وقفة الواله للتسأل … ما بقي الطلول … اهملن دمعك فالراحة
في الدمع الهمول … عد عما انت فيه … من محال وفضول
واصرف المدح الى ذي … الطول والفعل الجميل … الذي ذكراه في
كل محل وقبيل … ذي يد بالجود اندى … من يد الغيث الهطول
لم يكن قط لراجيه … سوى سمح منيل … اسمح الامة بالمال
وبالنيل الجزيل … واذا ما سيل الفي … في الندى غير بخيل
لم يزل يذخر للحادث … والخطب الجليل … ناهضا اذ عجز الاقوام
بالعبء الثقيل … ليس يصغي في المقالات … الى عذل العذول
واذا ما قال قولا … لم يكن غير مقول … ولقد عزت به الآ
داب من بعد الخمول …

وقال يرثي من قصيدة

لعمرك انه رزء عظيم … وخطب امره جلل جسيم
رزئناه صلاة الله تترى … عليه ما دجى ليل بهيم
وما اطت الى البيت المطايا … وما طلعت على الارض النجوم
لعمرك ما المصاب به خصوص … ولكن المصاب به عموم
سقى جدثا به حماد اضحى … من الوسمي هطال سجوم
ففيه المجد امسى والمعالي … وفيه العز والفخر القديم
ابعد وفاته يرجى همام … لخطب او يقال بقي كريم
كانا يوم منعاه الينا … وقد فتكت بانفسنا الهموم
ثوى لكل حر نهى على الليالي … واي قدم المدى حزن مقيم
وكان ربيعنا في كل محل … اذا ضنت بوابلها الغيوم
جميل الفعل محمود السجايا … يزين فعاله كرم وخيم

وقال من قصيدة

هل من سبيل الى بيت وجارية … اني وكيف وما داري بدانية
ام هل سبيل الى البيت الذي سكنت … فيه التي بعراقي غير راضية

لا اتيك ما اطت الابل الى حضرت ابيه

الخيم ابكر السجية والطبيعة

لا احمد

لا احمد البعد عنها عند معرفتي … بانها لبعادي غير حامدة
اشكو الى الله دهرا غير متئد … من قبح ما لج فيه من معاندتي
ما زدت فيه اجتهادا في معاتبة … الا وزاد اجتهادا في مغايظتي
اقول والدهر لا يألو مراغمة … وليس يثنيه شيء عن مراغمتي
يا واحدا ليس الا من يؤمله … ومن يجي عفوه جدلي بواحدة
وامنن علي على اني وان نزحت … عني تماهي عن قلبي بنازحتي
ناشدتك الله فيما قد اشرت به … الا قبلت ولا تهمل مناشدتي
واستعمل السخى واترك ما سواه فما … لذاذة العيش الا في المساخفة
والصفع اياك منه فالعمى ابدا … من غير شك منوط بالمصافعة
لكن مدحت حميدا فامتدحت فتى … وقفا على منة تسدى وعارفة
رايته فرايت البدر في افق … والشمس طالعة من كل شارقة
والبحر معترضا والغيث منبجسا … برايح لمرجيه وغادية
ساس الامور بآراء مهذبة … صوادر بين افكار وبادرة
مستحسن الخط في القرطاس موجزه … موفق الراي محمود المخاطبة
ذو انمل ما انتضت في حادث قلما … الا وفل شباه كل حادثة
في كل يوم لهم نعمي مجددة … ليست اذا طلعت عنا بآفلة
ما زال يتبع معروفا بعارفة … جودا ويجهد نفسا في معاونتي
حتى رايت صروف الدهر عائدة … من بعد ضربي وحربي بالمسالمة

ومن شعره قوله

نشدتك ان تحول عن الوداد … وعن حال الصلاح الى الفساد
وقد عاينت ما لك في ضميري … ولو عاينت ما لك في فوادي
اذن لعلمت انك منه نفسي … وتصبح دون غيرك في السواد
فما الوك نصحا في ودادي … ولا الوك جهدا في اجتهادي
وليس سوى المودة في التصافي … ابا عبد الاله لك اعتقادي
ولو في ذاك حاولت اعتقادا … اذا ما استطعت فيه على ازدياد

ولي اعهدك في طلب المعالي … وكسب المجد غير فتى جواد
ومنك الفوا المكارم والعطايا … كما الفوك جادعن غير اعتداد
ويوشك ان يجود بما حواه … وان يهب الطريف مع التلاد
ووعدك في الحياة لمرادي … ولست اريده يوم التنادي
فكم منن قرنت بهن شكرا … كشكر الروض منهل الغوادي
وكم لك يا محمد من ايادي … لديّ ومن جميل وافتقاد

وقوله من قصيدة

ليلي بتنيس ليل الخايف العاني … تغني الليالي وليلي ليس بالفاني
اقول اذلج في ليلي تطاوله … يا ليل انت وطول الدهر سيان
لم يكف اني في تنيس مطرح … مخيم بين اشجان واحزان
حتى بليت بفقدان المنام فما … للنوم اذ بعد واعهد باجفاني
ما صاعد البرق من تلقاء ارضكم … الا تذكرت ايامي بنعمان
ولا حننت الى نجران من طرب … الا تكنفني شوق لنجران
لا تكذبن فما مصر وان بعدت … الا مواطن اطرابي واشجاني
ليالي النيل لا انساك ما هتفت … ورق الحمام على دوح واغصان
اصبوا الى هفوات فيك لي سلفت … قطعتهن وعين الدهر ترعاني
مع سادة نجب غر غطارفة … في ذروة المجد من ذهل بن شيبان
وذي دلال اذا ما شيت ايتدني … وان اردت غناء منه غناني
سقيته وسقاني فضل ريقته … قد جاد لي طرفه عفوا ومناني
ما زلت اجنى بلحظي ورد وجنته … واستغني على تفاح لبناني
ما زال ياخذها صفراء صافية … حتى توشح بسراه وخلاني
الله يعلم ما بي من صبابته … وما على جناه طرفه الجاني
كم بالجزيرة من يوم نعمت به … على تصاحب نايات وعيدان
سقيا لليلتنا بالدير بين ربا … باتت تسح عليها سحب نيسان
والطل منحدر والروض مبتسم … عن اصفر فاقع او احمر قاني

نجران كعطشان موضع باليمن فتح سنة عشر … وموضع بالبحرين … وموضع بين دمشق … الكوفة وواسط ق

غار على امراته … غيرة وغارة … عليهم الخيل كاستغار ق

بين جبل … بالشام ق

والنرجس

والنرجس الغض منهل مدامعه … كان اجفانه اجفان وسنان
استغفر الله من عقل نطقت به … مالي وللعقل ليس العقل من شاني
لا والذي دون هذا الخلق صيرني … احدوثة وتجنب الحمق اغراني
ما ان لسيدنا مثل يقاس به … ولا له في اصطناع العرف من ثاني
مهذب الراي محمود خلايقه … رحب المكارم سمح غير منان
من كان في الجود والافضال لذته … لم يخل الجود من فضل واحسان
وجملة الامر فيه انه رجل … يراقب الله في سر واعلان
ان كنت قلت سوى ما فيه اعرفه … اذن كفرت بمعبودي وديان
اذا اجرت يده في الطرس كاتبة … تبلج الطرس من در وعقيان
وان تكلم جاءت براعته … بكل ما شاء من فهم وتبيان

ابو القسم الحسين بن واسانه بن محمد المعروف بالواساني

اعجوبة الزمان ونادرته … وفريد عصره وباقعته … وهو احد الفضلا المجيدين في الهجاء وكان في زمانه … كابن الرومي في اوانه … فمن شعره قوله يهجو ابن ابي اسامه …

يا ساكني حلب العواصم … جادها صوب الغمامه
انا في مدينتكم غريب … لست من اهل الاقامه
والنجان تحدث للغريب … اذا ابن به سامه
فغرضت من طول المقام … بها واعوزت المدامه
وخرجت في بعض الليالي … قاصدا باب السلامه
وشربت من بئر بها … متي يا تها ينقع اوامه
ورتعت في فلواته … وعلوت مرتقيا اكامه
فلمحت في بعض الوهاد … وقد بعدت سوادهامه
فسعيت احسبها غرابا … او حداة او حمامه
واذا باسود كالفنيق … يبل ابرا كالدعامه
واذا بشيخ تحته … حسن الوسامة والقسامه

الباقعة الرجل الداهية والذكي العارف لا يفوته شيء ولا يدهى ق

ابن به اي اتهم ق

غرض كفرح ضجر وقلق ق

الرشف والنقع اي اقطع للعطش والاوام شدة العطش ق

الفنيق الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على اهله ولا يركب … القيم الجليل ق

والشيخ يعصر تحته ... قد بل من عرق حزامه
فزجرت نائكه فقال ... لم الست ترى مقامه
انهض فديتك علّنا ... نقضي بنهضتنا ذمامه
ونعود بعد غزوه ... عمّا دير بحنا خصامه
فسطا عليه وقال بل ... لا كان ذاك ولا كرامه
هذا الرقيع بعينه ... لي في رقاعته علامه
لولا فضول فيه لم ... يصرف الى دبري اهتمامه
وبكي وقال لي امض ويحك ... واسأل الله السلامه
واشكره لما صار سرمك ... لا تريد له صمامه
واعلم باني كنت من ... اهل الرياسة والزعامه
يومى اليّ اذا عبرت ... يقال ذا ابن ابي اسامه
حتى ابتليت بمعري ... فحصلت بين الناس شامه
فعجبت من تلك الفصاحة ... وهو يفقح والمحرامه
شيخ لم يسمه يخاطبني ... بالفاظ المقامه
والاير يعرق في استه ... قد غاب في مفساه قامه
فتضاحك الحبشي منه ... وقال لا تسمع كلامه
هذا وعيشك دابه ... من قبل مبلغه احتلامه
ابدا يباري باسته ... بين الورى صوب الغمامه
لا طلحة الطلحات يشبهه ... ولا كعب بن مامه
واستل من دبره ... فكانه عنق النعامه

وقال يهجو منشا بن ابراهيم بن القزاز

قد قال منشا يوما لسعدانه ... وهي سحور العينين فتانه
من بعد ان غلّى العوارض بالطيب ... وغلّى بالمسك اسنانه
وامتص من قهوة معتقة ... تجول بين الدنان في الحانه
وكان خشني قد باسها بفم ... وهي من البؤس بعد ريانه

هل لك

الشرم تحزيز الثفل وصمام القارورة سدادها
الفقحة جارية جانبها والعوامة الشراشة ق
ابن عبيد الله بن خلف طلحة الطلحات [illegible]
الغالية الطيب ق

هل لك في قبلة وهاك خذي ... خمسين حرًا وحل هميانه
فالت له هاتها ودونك فا ... سعطني بخمس وعجل الآنه
وباسها ثم قال قد بقيت ... اخرى فقالت وعظمت شانه
ما هي قل لي الم ابس شرجا ... خشمت اعفاجه ومصرانه
الم اقدم لها اصنى به ... الي كنيف اطرت ذبانه
فقال ان تدخلي لسانك في ... فيّ فردت مرد غضبانه
يا الف كشخان وابن زانية ... نعم ويا زوج الف كشخانه
لم ترض اني قبلت مقعدة ... تحت سبال كانها عانه
حتى تناهيت في الهوان ... فشبهت لساني ببنت وردانه

وقال ايضا فيه

ان ابن منشا قد زاد في التيه ... وزاد في شأمنا تعديه
فلا ابن هند ولا ابن ذي يزن ... ولا ابن ماء السما يدانيه
وهو مغيظ على الوصي ومن ... يعزى اليه ومن يواليه
يذكر ايام خيبر بهم ... وهم قذى جال في اماقيه
وقد حكى ان فاه اطيب من ... سرمي واني ممن يعاديه
ومن يقول القبيح فيه ومن ... اصبح بالمعضلات يرميه
فسوكوه بكل طيبة الريح ... تعفي على مساويه
ومضمضوه بالخل واجتهدوا ... معا بكل اجتهادكم فيه
واطعموه من الجوارش ما ... يعمل بالمسك والافاويه
واسقوه من خمرة معتقة ... قد صانها القس في خوابيه
واستفحوني واستنكهوه فان ... كان لسرمي فضل علي فيه
فحلوا الطلب والحمار على ... عيالم واصفعوا محبيه

وقال فيه ايضا

يا راكبا يقطع عرض الفلا ... على امون جسرة حرف
ابلغ ابا سهل اذا جئته ... رسالة عن عبده المنفي

الجعس الرجيع مولد ق
الشرج فرج المراة [illegible]
بنت وردان دويبة تلزم الكنيف
الافاويه التوابل ونوافح الطيب
الفقحة حلقة الدبر ق
ناقة امون وثيقة الخلق وناقة جسرة ماضية والحرف الناقة الضامرة او المهزولة (?)

وقل لمن يخبرني ذاك الفتي | في حالة جلت عن الوصف
قد ذاب من ليلة سارورته | وصار للسقم علي النصف
يبكي بما ترقي له عبرته | ويسهر الليل بما يغفي
حزنا علي ارنبة غودرت | تقطر قطرا من دم صرف
فهو بسرم الطب يا سيدي | من داء انفاسك يستشفي
من عاذري من رجل زرته | للحين والادبار والخرف
فقال عندي لك احدوثة | مليحة تكتب في الصحف
فادن لكي تسمعها واحتفظ | بالسر في مكنون ما تخفي
فقمت للعقل مستعجلا | امشي برجلي الي حتفي
ففاه عن انتن من جعسه | يعد بين النحر بالانف
ذي شارب فيه دم فارث | ولثة تنجب كالخلف
تحوم ذبان الخلا حوله | مثل حمام طار من وكف
اكثر رق الدبس او شعره | الحايض او مكنسة الكنف
وشك وحشيوي بشناته | من يدخره طايش وحف
تضحي العرانين ولونها | في الذلفي الموضونة الزعف
وتبرا الهارب منها ولا | ينجو ولو كان علي طرف
فاعبرت روحي ونادية | يا ايها الثعبان بالكهف
بحق من كلم موسي علي | الطور فدك الطور بالرجف
هب لي ما ابقيت مني فقد | اشفي علي مثل شفا الجرف
ولم ازل ادفع جاهدا | وترتقي عشت الي حلقي
فانعقد بعض التوبيخ كذ | وقال اقلت فيا لهفي
فكان للحين علي موضعي | مستشرف مرتفع السقف
فانكسرت ساقي وهيضت يدي | ودق صدري ودهي كتفي
وقمت اجري بعدها هاربا | امشي علي رجلي كالخشف
يا ايها الناس اسمعوا ما انا | قايل واستمعوا وصفي

اذا

اذا ادخت سر استاذنا | فلتكن الاناف في غلق
ثم اغسلوا شعر اللحي بعدها | غسل الدرانيك او القطف
وبخروها بعد تطييبها | بكل شي طيب العرف
وما ارى سائر ما قلته | يغنيني ولا احسبه يلفي
او فانتفوها واستريحوا بما | يتحفكم شي سوي النتف
وسوكوه بخرا امه | في راس كرناف من الوعف
فان جالينوس ماعالج الابخر | الا بخرا القلف

وقال في الغزل يعرض بابن بسطام في الهجاء ويذكر انها لميس

ومهفهف بر هو علي بحيره | ونحصر وبردف وبساق
وافي الي وقلبه متخوف | كتخوف المعشوق من عشاق
حتي اذا امددته وحللت عن | كفل مباح الحل بعدو ناقه
وانت الي اصبته من دبره | بخلاف ما قد لاح من اطواق
فاجبته ماذا افعال بحرقة | ودموعه تنهل من اماق
هذا ابن بسطام اتانا طارقا | بلطيف حيلته وحسن نفاق
وعلي علي كفلي وبلغ منيتي | بريالم المنهل من اشواق
تبقي ضنائن ريالي في منتقي | زمنا لحاه الله بعد فراق
فالله يحرمه معيشة لحية | قد سد مكسب منيتي ببصاق

وقال يصف ماجري عليه في الدعوة التي عملها في قرية جرايا من اعمال دمشق

من لعين تجود بالهملان | ولقلب مولع حيران
يا خليلي اقصرا عن ملامي | وارثيا لي من نكبتي وامتحاني
وصفي ما ذكرت دعوة اولاد | البغايا والعاهرات الزواني
فاتتنا لحيتي وجرا سبالي | ونتف الكثيف فاستقبلاني
ما الذي ساقني لحيني الي حتفي | وما غالني وما قودهاني
من عذيري من دعوة اوهنت | عظمي وهدت بهولها اركاني

لنت في منظر ومستمع عنها … ومن ذا يغتر بالحدثان
فنزت بطنتي وهجت علي … نفسي بلاء ما كان في حسباني
كان عيشي صافي فلذه اهل … صفاني بنو ابي صفوان
فارث لي يا معاشر الناس من … ضربي ومن عطلتي وطول امتحاني
ضرب البوق في دمشق ونادوا … لشقائي في سائر البلدان
النفير النفير بالخيل والرجل … الى نفر ذا الفتى الواساني
جمعوا الى الجموح من جيل جيلان … ومن غانة الى ديلمان
ومن الروم والصقالب والترك … وخلقا من بلغر واللان
ومن الهند والطماطم والبربر … والكليجج والبيلقان
لم يبقوا بما عددت من الآفاق … من مسلم ولا نصراني
والبوادي من الحجاز الى نجد … معد بها الى قحطان
كل حزب ثمن طوال ومن خذب … قصار والحول والعوران
وشيوخ مثل الفراخ وشبان … رحاب الاشداق والمصران
معد جوعت ثلثين يوما … بسلاح شاكه من الاسنان
من زيد ومن تكين وطرخان … وكسرى وخود وطغان
وخمار وزيرك وعجيب … وبديع وفارس وجوان
وجريح ومارتسطا ويونان … وبرجستنا ويوحنان
وطراد وجيهل وزياد … وشهاب وعامر وسنان
ام جمعوا بغير عقول … اردعتهم عني ولا اديان
هل سمعتم بعشر جمعوا الخيل … وساروا في الرجل والفرسان
رحلوا من بيوتهم ليلة الربع … من اجل اكلة مجان
يركضون البريد تسعة اميال … بنص الوجيف والزملان
شره بارد وحرص على الاكل … بانا قوم من الجان
ماشعرنا ونحن من آمن العالم … الا بصرخة الديدبان
ادركوني فهذه غرر الخيل … وشر يعسلن كالاشطان
اربهتزن

لست

نص ناقته استخرج اقصى ما عنده من السير
والوجيف ضرب من سير الخيل والابل
والذميل السير اللين ق
الصرخة الصيحة ق
الشطن الحبل الطويل او عام جمعه اشطان
ق

١١٤

لست انسى مصيبتي يوم جاوني … وقد غص منهم الوادي بان
ووردوا البلدة الخميس علينا … في خميس مل الربا والحاني
منثلبت كالسيل لا يلتقي منه … لفرط انتشاره طرفان
شزروني باعين تقدح النيران … خوص الى العدو رواني
اشرفوا الى علي زدوج واحطاب … وبيت من خيره ملان
لبن قارص وخبز كثير … وقدور تغلي على الدكان
وشواء من الجداء ومعلوقي … دجاج ورقاق الحملان
وشراب الرمان زورة المعشوق … بعد الصدود والهجران
تجل الورد في الروائح والطعم … وتحلي شقائق النعمان
اذكرتني جيوشهم يوم جاوني … جيوش العدو في رغبان
يقدم القوم هاشمي هريت … الشدق رحب المعاطو بل اللسان
هو يمس الدجاج والوز والبط … وذيب النعاج والخرفان
والشريعان اشرفا في خلال … الخيل في موكب من الحبشان
وسواد من عظم طبق الارض … وخيل تهوين كالظلمان
وابو القاسم الكبير علي طرف … لمبت اقت كالسرحان
واخوه الصغير يعترض الخيل … علي قارح عريض اللبان
وهما يهويان بالسوط والرجل … الى ما يسويني مسرعان
اي قلب يطيق شتم بني خير … البرايا واكرم النسوان
غير اني يوم القيامة اشكوهم … الى الحرة الحصان الرزان
وانادي يا بنت خير النبيين … ويا ام اكرم الفتيان
اي شي صنعت بابنيك حتى … غزواني في الزنج والسودان
والبسري الذي سري في جيوشك … اضعفتني وقصرت من عناني
بفم اشوه وشدق رحيب … وبلق يجول كالصولجان
واخوه الفضل الذي بان للعالم … في فضل اكله نقصان
والشمولي خلقه خلق تراس … عريض الاكتاف عبل الجران

مخنية الوادي منعرجه ق
اثلاث الطريق استقام وامتد ق
الرنو كذلك ادامة النظر بسكون الطرف ق

صح

الهريت الواسع ق
النمس بالكسر دويبة بمصر تقتل الثعبان ق

قب الاسد والفحل سمع قعقعة انيابه ق
القارح من ذي الحافر بمنزلة البازل من الابل ق
اللبان بالفتح صدر ذي الحافر ق

التراس صانع الترس وبايعه والجران من البعير مقدم عنقه المنحره ق

لستُ انساه جاثيا جاحظ العين عبوسا في صورة الغضبان
كالعقاب الغرثان يقتنص اللحم ويهوي الى طيور الخوان
والاديب الذي به كنت اعتز بزّاني للحين فيمن غزاني
وكذا الكاتب الذي كان جاري وصديقي ومشتكي احزاني
غيرته الايام حتى اتاني جائعا للشواء منذ سنتان
وصديقي الشريف اخني على خمري وافنى بالكرع ما في دناني
كلما شقق الفراريج شققت لغيظي من فعله قمصاني
وهو من امره بجد رخي البال لم ينغه الذي قد عناني
مجرهد كالسوس في الصوف في الضيق بقلب خال من الايمان
قلت قل لي يابن المبشر ما شأنك من بين من غزاني وشاني
ليس هذا من شهوة الاكل هذا من طريق البغضاء والشنآن
قلت للفيلسوف لما عدا في الاكل اعني فتى بني عدنان
واستحث الكؤوس صرفا بلا مزج مكبا كالهائج العطشان
ليت شعري امن رسائل بقراط تعلمت ذا وشيخ اليونان
انت تزداد يا خليلي بهذا الفعل علما بالعالم الروحاني
ثم لا تنس ما لقيت وما مر لشؤمي من عسكر الفرغاني
اعجمي اللسان افصح من قس اذا ما انشا ومن سحبان
قال قم فأتنا بخبز ولحم ونبيذ في حمرة الارجوان
وغلام مفتن حسن الوجه يحاكي بقده غصن بان
لم تؤكل فرغان الاتفريغ دناني وصبّها في الجفان
ان من اعظم المصائب يا قوم بلائي بذلك الطبراني
رجل كالفنيق فدم بلا لب طويل في صورة الشيطان
بعفا كالعمود يستغرب الصفع ورأس اصم كالسندان
زايد الخلق ناقص العقل والدين غليظ القذال كالقلتان
يبلع الطيبات بلعا بلا مضغ ويحسو النبيذ كالثعبان

عين جاحظة ناتئة الحدقة [illegible]
اخني عليهم الدهر اي اهلكهم ح
اجرهد اسرع وامتد وطال واستمر ح
وفرغان قرية بفارس ومدينة باليمن ح
الفدم الغليظ الاحمق الجاف والفنيق الفحل ح

لا يمتني

لا يمتني حتى اراه وقد قصّر من فضل طوله شبران
واتوني بزامر زمر مجلي طراط العسيد والرغبان
ومغن غناؤه يطلق البطن ويأتي بالقي والغثيان
قصدت هذه الطوائف خمرا يا لهتكي وذلتي وامتحاني
قلت ما شأنكم فقالوا اغثنا ما اكلنا الطعام منذ ثمان
واتانا خوابنا فيا لك من يوم عبوس عصبصب ارونان
نزلوا حجرتي واطلقت الافراس بين الرطبان والقصلان
لم يكن مرجعا سوى ساعة حتى رايت الزروج كالغلجان
افقروني وغادروني بلا دار ولا ضيعة ولا بستان
حيروني ودلهوني فقد صرت بليدا كالذاهل السكران
اسمع اللفظ كالطنين لسهوي وهو لفظ يجري بغير معان
تركوني يا قوم افقر من فرخ واعرى ظهرا من الافعوان
الطوالي من الحرادق الفين بين يشتاقه العارضان
الطوالي اضعافها غير مشطور ومال والى سميد الغراني
الطوالي من الجداء ثلاثين قريصا بالخل والزعفراني
الطوالي اضعافها شواء وضعفيها طبيخا من سائر الالوان
الطوالي تباله تبلت عقلي بعشر من الدجاج السمان
الطوالي مضيرة ضاعفت ضري برؤس الجداء والعصبان
الطوالي كشيلة قرحت قلبي وهاجت لفقدها اشجاني
الطوالي سبعين حوتا من النهر طريا من اعظم الحيتان
الطوالي عدلا من المالح المشوي ملقى من الخل والابخزان
الطوالي من الفريناء والبرني والمعقلي والصرفان
الف عدل سوى المصفّر والبردي واللولوي والصيحاني
الطوالي من الكوامخ والجوز معا والخلاط والاجبان
ومن البيض والمخلل ما يعجز عن جمعه قرى حوران

يوم عصبصب شديد الحر او شديد والارونان الصعب من الايام ح
البرق بالكسر الشمس ح
القرن الخبز والقرص الخبز الذي يخبز [illegible]
ترغيص العجين تقطيعه ح
تبله ذهب بعقله والتوابل حوائج الطعام
المضيرة مريقة تطبخ باللبن المضير اي الحامض
العصب الريق [illegible] تعصب بالامعاء [illegible] ح
الكشك ما [illegible] الشعير ح
الانجذان بضم الجيم نبات يقاوم السموم
جيد لوجع المفاصل ح
[illegible] والبرني نوع من التمر
والصرفان محركة نوع من التمر ح
الخلط من التمر المختلط من انواع شتى ح

قتة الخبز وفتة كسره باصابعه الناس

فتتوالي من السفرجل والتفاح … والرازقي والرمان
والرياحين ما رهنت عليه … جبتي عند احمد الفاكهاني
دوسوا لي من البنفسج والنرجس … ما ليس مثله في الجنان
ذبحوا لي بالرغم يا معشر الناس … ثمانين من معز وضان
ما كفاهم ما مر من خبز القرية … حتي الحوا علي الثيران
ذبحوها والدمع يجري علي … خدي انسيابا مثل انسياب الجان
الحلو الكل ما حوت يميني … وشمالي وما حوت جيراني
ثم قالوا اهلم شيأ فناديت … غلامي يا ويلك فاحضر حصاني
لم تدع لي بطونكم يا بني النطر … سواه وذا اشطوب يماني
فتمالوا علي شتما ولعنا … واستباحوا عرضي بكل لسان
من لم تدرك علي الشعر يهجوني … ومن كان مفحما يلحاني
وكاني انا الذي عثت في الخبز … وغيرت صورة الحيوان
ثم جا المعقبون من الساسة … والشاكري والعبران
فرايت الصراخ واللطم والدمع … وكدم الانوف والاذان
وتفانوا صفعا وفاح من القوم … غبار من الفسا والصنان
ثم لما اتوا علي كل شي … ختموا محنتي بكسر الاواني
ثم قاموا الي الجلاهق والباشق … والجذفات والزبطان
فرايت الحمام بعضا علي بعض … وبعضا ملقي علي الاغصان
ورايت الدجاج في وسط القرية … ملقي مكسر السيقان
الحلو ما ذكرت واستعملوا لي … يا ثقاتي كرا من الاشنان
ومن المحلب المطيب بالبان … وما الكافور سبع براني
شربوا الي عشرين ظرفا من الراح … لذيذ المذاق احمر قاني
واقاموا سواسهم والمكاري … الي ان سمعت صوت الاذان
ينقلون الاحطاب من حيث وافوها … فبالطين مرتلي غيصتان
جوزة كان حملها احسن الحمل … وكانت ظليلة الافنان

الشطب طرائق السيف وجوه شطوب ق

العيث الافساد ق

الجلاهق كعلابط البندق الذي يرمي به … والزبطانة … بالعصا … قناة جوفاء يرمي بها الطير ق

المحلب … حب طيب … ق

الظرف السوية ق

كان

كان لي في فنايها منزل رحب … انيق يحفه نهراني
ورياض مثل السروق علاها … الطل بين البهار والاقحوان
وطيور ما بينها تتغني … بجميع اللغات والالحان
هي تلهيني ومستظلي من الحر … وذخري لنائبات زماني
كسروا السكر فاختلطت فقالوا … كيف نبقي بغير شاد رواني
قطعوا اللوز والسفرجل اشطا … نا ومالوا بها علي غلماني
والنواطير مددوا وعلوهم … حنقا بالعصي والقضبان
طالبوني بالنيك في اخر الليل … وجمع النساء والمردان
ثم فاسرع بعضنا بطلب المرد … وبعض مستهتر بالغواني
فتوهمته مزاحا فجدوا … قلت هذا ضرب من الهذيان
ليس يبقي علي اراذل حمر آبا … سوي بذلهن للضيفان
لو سمعتم يا قوم في غسق الليل … بكاء النسوان والولدان
يتنادون بالعويل وبالويل … وراء الابواب والجدران
ويقولون ويلنا من ابن القا … سم هذا المطرمذ الخرقان
قصدته الاعداء فاستملونا … فحصلنا اسري بغير امان
اوجروني النبيذ بالرطل حتي … صرت امشي كمشية الفرزان
فجعوني لما سكرت بهمياني … وشقوا عصابيا طيلساني
كان في اول النهار علي راسي … فامسي علي رؤس القناني
ثم راحوا بعد الهدو الي اهلي … فلم يتركوا سوي الحيطان
كان لي مفرش وطي مليح … فوقه مطرح من الميسان
وبساط من احسن البسط مذخور … لعرس او دعوة او ختان
خرقوه بالزيت والبول والقي … فاضحي وقدره بعرتان
اوقدوا زيتنا جزافا بلا كيل … يكيلونه ولا ميزان
خلت داري يا اخوتي الجامع … الجامع ليلا للنصف من شعبان
سرقوا جبتي وسيفي وسكيني … وخفي وجوربي وراني

البندق كحركة اقمشة من الحرير …

احرقوا يا قوم في ساعة القوم حرب الاحطاب بالنيران

السكر بالكسر ما يسد به النهر ق

المطرمذ لعله المرمذ وهو الملاحظ الكذاب

توجر الدواء ابتلعه ق

ثوب ميساني نسبة الى كورة ميسان … بين البصرة وواسط ق

المسجد … الاوان لا اقدم له … ق

ثم لما انتهت بهم شدة الكظة   حزوا صرعى على الاذقان
هو قوم ساغة لتهويمة الخافق   في غير ارضه الفزعان
ثم ناموا ليلاً وقد جنح النسر   ومال السماك والفرقدان
يصرخون الصبوح يا صاحب البيت   فانكوا عيني وراحوا اخاني
سحبوني من جوف بيتي على   حرفي كاني اُدعى الى السلطان
بقلوب اشد من الحجر   واقسى من الصفا الصوان
قلت رقوا لذلك الطفل ميمون   ولا تؤتموه يا اخواني
ما تقى الله بقتل غريب   ذي عيال ناءٍ عن الاوطان
علقوني بعرد رحل الى السقف   وعذبت ليلتي بالدخان
لو رآني ابي وامي على راسي   وكعبي بالعصا تنقران
بكيا لي من ذاك واشتريا ني   من يديهم بكل ما يملكان
وقع الضرب يا خليلي على جسمي   من السوط والعصا قرحان
قلت للفضل والسري اغيثا   ني وبما قد حل بي خلصاني
واذكرا عشرتي وودي واخلاصي   وحنا علي واستبقياني
انتما ان قتلتماني وحق الله   من اجل الحلو تندمان
اي شيء تركتماه لضعفي   قد مضى لي بالامس ما قد كفاني
احلفاني ان ليس عندي مشروب   ولا في خزانتي لقمتان
فاستشاطا علي غيظا وقال   الفضل قل لي باي عين تراني
نحن من اجهل البرية طرا   ان حصلنا منكم على الايمان
قطعوا الحبل فانقلبت على راسي   وظهري فاندق لي ضلعان
ثم لما تملكني الياس حلوني   وما لوا خشرا على الابنان
واجيري مسخر يثقل الاتبان   بالذل جاريا والهوان
وهو يبكي فقلت ويحك ما تصنع   بالتين بعد موت الغزلان
والنبيذ استقوه واغتنموه   آخر الليل كاستقاء السواني
سرقوا السرج والقناديل والزيت   واقداحنا وكل القناني

زودوه

زودوه سواسهم والمكاريين   معًا بالجرار والكيزان
لو ترى الفضل وهو يحمل في السرج   قميصًا مخيط الاردان
قد حشاه لحمًا وطيرًا وسبعين   رغيفًا من اعظم الرغفان
سرقوا الراح في الزقاق وراحوا   بطعام منضد في الصواني
ميز واخيلهم بنقل كسير   وعقيق ومدبرجريان
خلفوه يرعى بقية ذريحي   ريحي لا خائف ولا متوان
ما رثى لي سوى المبارك من   ضربي وذاك القصير الدحدحاني
رفقاني وخففا النعل عني   فهما من ملامتي سالمان
والسري السري حقا كما سميت   ايضا من بطنة اعفاني
هل سمعتم فيما سمعتم بانسان   عراه في دعوة ما عراني
اسعدوني يا اخوتي وثقاتي   بدموع تجري من الاجفان
اخوتي من لواكف الدمع محزون   كئيب مدله حيران
هائج الفكر ساهر الليل باكي   العين واهي القوى ضعيف الجنان
لم يكن ذا القران الاعلى شومى   فويلي من نحس ذاك القران

قال احسن في هذه القصيدة غاية الاحسان وابان فيها عن مغزاه احسن بيان وتصرف فيها واطال واملي القول فقال واذا تخلص الشاعر عند الاطالة والوصف هذا التخلص وسلم مما يؤديه الى التكلف والتلصص فهو الذي لا يدرك غوره ولا يخاض بحره **وقال ايضًا** يهجو ابا الفضل يوسف بن علي ويعرض فيها بمنشا بن ابرهيم بن القزاز ويقال ان هذه القصيدة كانت سبب عزله عن عمله وقد تصرف فيها كل التصرف وهي سالمة من التكلف ولم يقل في معناها مثلها

يا اهل جيرون هل لسامركم   اذا استقلت كواكب الحمل
في ملح كالرياض باكرها   نوء الثريا بعارض هطل
او مثل نظم العقود بالشذر والدر   ووشي البرود والحلل

يلذ للسامع الغناء بها … على خفيف الثقيل والرمل
كنت على باب منزلي سحرا … انتظر الشاكري يسرج لي
وطال ليلي لحاجة عرضت … باكرتها والنجوم لم تمل
فمر بي في الظلام اسود كالفيل عريض الاكتاف والعضل
اشغى لم يبخ كلوة تنور … وعيني شجراء كالشعل
ومشفر مسبل لجنب رحى … على نيوب مثل المدى عصل
مشقق الكعب افدع اليد والرجل طويل الساقين في سمل
فاهدت الريح منه لي ارجا … مثل جني الروض في الندى الخضل
مسكا وقفصية معتقة … شيبا ببان وعنبر ثمل
فقلت ماهكذا تكون اذا … راح الندامى روايح السفل
اسود نغاد من الاتون لم … عرق امير نشوان في فضل
هذا ورب السماء اعجب من … حمار وحشي في البر منتعل
ارده يا نصركي اسائله … فشانه عضلة من العضل
فقال نخشى فوات حاجتنا … وليس هذا من البر والشغل
فقلت ترك الفضول يا ناقص الهمة عين الادبار والكسل
بادره من قبل ان يفوتك في … سلوكه بين هذه السبل
فصد عني تغافلا ومضى … يعجب من عقله ومن خللي
وصاح من خلفه ويدركه يا … اسود مالي بالعروس قبل
ارجع الى ذلك الرقيع وان … اطال في خطبه فلا تطل
اجب اذا ما سئلت مقتصرا … في اللفظ واسكت اذا انبري لي سل
وهو بترك الفضول اجدر لو … يسلم من خفة ومن خطل
فلم يحوي محلان يعثر في … مرط كساء مبرغث قمل
وقد مذى والمذي يقطر من … عرموله في الذيول كالوشل
وظن اني صيد فابرزلي … فيشلة مثل ركبة الجمل
سوداء قد طوقت بطوق خرا … اصفر يزهي به على الخجل

وقال

العضلة محركة كل عصبة معها لحم اغلظ ق
الشغى اختلاف نبتة الاسنان بالطول والقصر والدخول والخروج ق
العضل جمع الاعضل للمعوج ق
الفدع اعوجاج الرسغ من اليد والرجل
ثوب السمال اخلاق وما عليه الاسمل ق
الندى الثرى والخضل الندى المترشش نداه
القفص قرية بين بغداد وعكبرا ق
الاتون كتنور وقد يخفف اخدود والخباز والاتن النتن
الخطل الخفة والسرعة ق
الوشل محركة الماء القليل ق

وقال لح دار كم لا ادلجها … فيك وان كنت لم تبل فبل
فطال ما اسهلت طبيعة من … ليس لامثالها بمحتمل
هذا على انها مؤدبة … من الغياشي المروضة الذلل
وطال والله ما خدمت بها … الملوك خلف الستور والكلل
وكنت اغشاهم على فرش الخز … بلا سقطة ولا وجل
لانها صنعتي وصنعة ابائي … قديما في الاعصر الاول
وزاد في دولة اليهود بها … شرطى على ما مضى من الدول
حتى لقد فتقت فروشهم … ومذيت بالغدو والاصل
فانظر اليها فان رأيت لها … شبها فلا تدعني ابا الجعل
وخذ عمودا غلافه شرج … لم ينتهي ساعة ولم يزل
قلت له لا عدمت بركة قد … بذلت مالم يكن بمبتذل
وجدت عفوا من غير مسالة … بدرة لا تباع بالجمل
لكنني والذي يمد لك العمر … ويعطيك غاية الامل
ماشق دبري مزقط نيشلة … ولا انتخاب الايور من عملي
ولا لهذا دعيت فانظر لميلوخك من يستلذه بدلي
وهات قل بالله من ابن اقبلت ودعني من هذه العلل
فقال لي بت عند عاملكم … هذا ابو الفضل يوسف بن علي
فصاكني طيبه وصاك به … مني صنان في حزة البصل
تركته بالنهار اخفش لا … ينظر في خدمة ولا عمل
قلت تزيدت وادعيت على … شيخ نبيل ينمى الى نبل
ابوه سمح وجده ملك … يرجى حبيبا وجم الصلى
لعل ذا غيره فصفهما … يخرج مثلي بهذه الحيل
فان تكن صادقا نجوت … وانحيت عليه باللوم والعزل
وان تكن كاذبا صفعتك بالنعل فان كنت قايلا فقل
فقال يا سيدي عجلت بمكروهي … وكان الانسان من عجل

الغيش والغيشة راس الذكر ق
الشرج فرج المراة ق
الملخ الجماع والمليخ البطي الالقاح ق
صاك به الزعفران لزق به ق

العُصْعُص كقنفذ عجب الذنب
الدغل الشجر الكثير الملتف ق
العجان الاست ق

هذا الذي بتّ عنده نضفي ... دون مسنّ وفوق ملتهل
في فيه نتنٌ وتحت عصعصه ... عين تمج الصديد في دغل
أأدرٌ رخو العجان منخرق ... المنعر الحي مهيّج السغل
حيضته باسوره اذا اختلطت ... بالسلح كالدبس شيب بالعسل
لم اذ اما علوته نفسي ... امضى من السيف في يد البطل
يصرخ طير السماء في الافق الاعلى ويوهي مخارم القلل
انتن من كل ما يقال اذا ... بالغ في الوصف ضارب المثل
وهو على ذاك مولع ابدا ... لشوم بختي بالعض والقبل
نعم وفي باب سرمه وضح ... ابيت منه ليلي على وجل
اخاف يعدي ايري ببرصته ... فاغتدي مثلة من المثل
اسود كالليل بين اكرجه ... عمود صبح ينجاب عن طفل
فقلت هذي صفاته ولقد ... شغلت قلبي بذلك الرجل
فقال اما اذا اهتممت به ... فانه في نهاية الجذل
قد طاب عيشا وقد اصاب من اللذة ما لم يصب ولم ينل
يكون مثل العروس مفترشا ... طورا وطورا كالفحل في الابل
فيجمع اللذتين مغتبطا ... في دبره تارة وفي القبل
وهو عوان لم يخش من الم ... الحمل عقيم لم يخش من حبل
وانت يا ابن الخراء محتفل ... بامره وهو غير محتفل
فقلت قل لي من اين تعرفه ... فقال دربي من هذه العقل
كنت اجيرا ابيّن معصرة ... بصور كانت لكاتب البجلي
وكنت اضحي النهار في ظاهر البر اذا ما انصرفت من شغلي
فنمت يوما وكنت من سهر الليل وتيزا كالشارب الثمل
فهبت الريح فانكشفت ولم ... اشعر وطار السراح عن دقلي
واجتاز للحين والقضاء الذي ... حتم منشا في موكب زجل
حف بصفر البنود والخيل والرجل وبيض الصفاح والاسل

زون سجه
البه البيت ق

الشراع لكتاب كالملاءة الواسعة فوق خشبة تصفقه الريح فيمضي بالسفينة والدقل
محركة سهم السفينة ... كالجو الارض

علي

علي كميت اقبّ كالصخرة الصماء قدّت من قنة الجبل
ليس باشغى ولا اجشّ ولا ... اهضم طاوي الحشا ولا اسجل
وهو امام الصفوف تقدمه ... جرد الهوادي شوازب المقل
بجنبات كانهن سراحين الفلا او كالقنا الذبل
وحاف منه التفاتة فرأى ... ذيل قميصي قد قد من قبل
فاشتد تحديقه الى كما ... حدق ذيب طاو الى حمل
ولم ابت ليلتي وعشته يا ... مولاي حتى دعيت بالرسل
فجئته خائفا كما يلج العصفور مستكرها على الوجل
فارتعت لما رايت لحيته ... وكدت اخرى من شدة الوهل
وظن اني استحيته فغدا ... يبسطني بالمزاح والغزل
وقال هذا الحياء يا بابي ... اينت بريد النكول والفشل
فاطرح الهيبة المضرة بي ... واعتزل الخوف اي معتزل
ان كنت اكرمتني لترفع من ... قدري فنعض الهوان ارفع لي
انتف سبالي واصفع قفاي ولا ... تنظر الى قدرتي ولا خولي
ولا عسيري ولا فروشي ولا ... طيبي ولا حليتي ولا حللي
اذ تنشق اعلاي باللطام فقد ... تشعر بالرهز بعده سفلي
وليس بعد المزاح يا بابي ... في الرأس من حشمة ومن خجل
ولم يزل دائبا يشرح شاقولي ويحتال لي على مهل
حتى اذ ليت كالحمار يدا ... يرفع اثوابه عن الكفل
وخر للوجه والجبين وقد ... رطب حولي خصيه بالبلل
طعنته طعنة بصدق الانابيب اصم الكعوب معتدل
فقال اوجعت جوف مقعدتي ... وظل يدعو بالويل والهبل
وخرقت بطنه وربتما ... جزرت من مثلها ولم ابل
ثم رماني بسلحه خطمت ... انفي فرا ولتها على ميل
وقلت يا سيدي ويا املي ... اظن ذا السرم من بني ثعل

الاشغى مختلف الاسنان والاجش الغليظ الصوت من الانسان والخيل والهضم محركة في الخيل استقامة الضلوع وانضمام اعالي البطن واستقامتها ودخول اعاليها وهو عيب ق

الوهل محركة ذابة كالضعف او العظيم من اشبال الوزع طويل الذنب صغير الراس ق
الرهل الضعف ق

البريد الرسول والمراد البعيد

نشطت من الرهز وهو الحركة في الجماع وغيره

شمرخ العذق اي اخرط شماريخه بالجنب
قطعا الفرس وغيره جرده اخرجه ليبول ق

الصدق الصلب المستوي من الرماح
هبلته امه ثكلته ق

خطم ضرب انفه ...
قال في القاموس بنو ثعل كصرد ابن عمرو ...

فقال اخطأت اذ اسلت دمي ... فقلت كلا والله لم يسل
ابن النجيح القاني فذيك من ... لطخ رجيع كالورس منسجل
الا تبرزت لا ابا لك او ... شردت من باب سرمك والنغل
فقال لما انشات تعجني ... في استي من مح لم تعتصم سفلي
الم تكن عالما بان سلاح ... استي سلاحي في كل منتضل
خذ ابنوسا حليته ذهبا ... فالحلى اولي به من العطل
ولا تلمني فكيف اصنع في ... سرم شديد الحكاك موتكل
تمنع اللذة الحيا فيسترخي ... حواشي منقب نغل
نعم وعاجلتني بجائفة ... اصمت ومرت في موضع المقل
عاجلت قلبي عن التحفظ في ... امري بزهر كالبرق مشتعل
وخاض جعسي اير به هوج ... يجوز حد الجنون والخبل
يا سيدي ما اسم فقلت ابو ... الاسود تكني وليس بالزحل
فقال يا حبذا ابو الاسود الزا ... هد فينا بسلحه قبلي
هل رابه غيرها وقد جعل ... الماء طهورا لكل مغتسل
فاغد ونحن بعدها التروية ... من بعد يومي علا على نهل
ولا تخف بعدها وصاح بفراش ... قصير السربال محتمل
فقال ذاك الفراش مالك قد ... بت كذا فاغتسل ولا تتل
فهذه عادة لسيدنا ... موروثة عن ابيه لم تزل
ولم ازل في خزانة الفرش اما ... ما تخلي في زي معتقل
حتى انثنت صعرتي وبان لها ... في اناة الفتور والكسل
ثم تغني والاير في يده ... قد خف بعد العتو والثقل
يا دار هند بالخيف من ملل ... حييت من دمنة ومن طلل
وقال لي ويك في دمشق اخ ... للوقف والخرج والضياع بلي
فخذ كتابي وسر اليه ولا ... تترك مقالا مذ قط لم يقل
وقد سرت بي في الليل دعلجة ... تهدي صدور المهرية البزل

تطو جاجا اذا المطي ونت ... حتى تراخي لهامي الجدل
اهوي بطون الاقطار في غسق ... الليل واوي منازل الوعل
وليس لي شافع اليك سوى ... فيشلة اسهلت ابا سهل
فانه سوف يلتقيها ويجبوها ... اذا اقبلت تجيء هل
وتغتدي عنده اعز من الاهلين والاقربين والخلل
مجيته واتقا بقول ابي ... سهل ومن يسمع المنى يجل
فما حصلنا الا علي سهر ... يعمي ورهن بوجهي الغوي نكل
وقد مضي يومنا بلا عمل ... نرتجي له اجرة ولا امل
وكان هذا ابتداء معرفتي ... به وحسبي فاقطع ولا تصل
ظننت للنيك قد دعيت ولم ... ادر باني دعيت للجدل
قلت لم اذهب مصاحبا فلقد ... حدثت عنه بحادث جلل
ثم يستحي كانه يخبر ... من سهر كده ومن ملل
يقول في سيره وقد وضح الصبح ... الا رب واثق خجل
كان نكاح ابليس زوره ... بلا شهود ولا حضور ولي
لا بارك الله فيهما فلقد ... جاء بما لا يجوز في الملل
وعدت بالله استعيذ من السوء ومن كل موقف رذل
والحمد لله واهب السلامة من ... جرح يداوي بهذه القتل

احمد بن محمد الطائي الدمشقي من شعره قوله

قد غدونا الي صلاة الغداة ... ثم ملنا منها الي الحانات
فشربنا مدامة كدم الخشف ... عقارا تضيء في الكاسات
فاذا شجها السقاة بماء ... ابرزت مثل السن الحيات
وكان الانامل اعتصرتها ... من شقيق الخدود والوجنات

ابو محمد الموصلي قال يرثي ام الامير ابي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان وقد رثاها الناس

يا اميرا اعلي علي النجم همه ... مثل ما قد زري علي الخلق عزمه

الكثر الناس في التعازي وقالوا … كل معنى ينسي اخا الهم همه
فاختصرت العزاء في نصف بيت … كل خطب اذا تعداك نعمه

ابو محمد الحسن بن وكيع التنيسي شاعر بارع وعالم جامع قد برع في ابانه على اهل زمانه فلم يتقدمه احد في اوانه ولكل بديعة تسحر الاوهام وتستعبد الافهام فمن ملح شعره وغرايبه قوله من قصيدة ربعة **اولها**

رسالة من لطف عميد … حياته في قبضة الصدود
بلغ الشوق مدى المجهود … ما فوق ما يلقاه من مزيد
جار عليه حاكم الغرام … فدق ان يدركه بالاوهام
فلو اتاه طارق الحمام … لم يره من شدة السقام
لم اهتزاز وارتياح وطرب … نوح من اورثه طول الكرب
فهل سمعتم في احاديث العجب … بمن مناه قرب من منه العطب
ما غاب عنه الحزم في الامور … لكن مقدار الهوى ضروري
صاحبه يخبط في ديجور … منفسر التقدير بالمقدور
اذا التقى في سمعه العذل … وقيل من دون المراد القتل
قال لهم لوم المحب جهل … ان الهوى يغلب فيه العقل
ما العذر في السلوة عن غزال … منقطع الاقران والاشكال
يستخلق الشمس لدى الزوال … ضياء خديه على الليالي
بخفة الروح احتوى صلاحي … فصرت لا ارغب في نلاحي
والشكل والخفة في الارواح … املح ما يعشق في الملاح
من عشق القدم وراق البصر … فليقصد البيع وليهوى الصور
من كان يهوى منظرا بلا خبر … فما الاوفق من عشق القمر
ظني سلوتي عنه مثل جوده … خيال الذي من موعوده
احفانه اسقم من عهوده … اردافه اثقل من صدوده
يا وصله صل مثل وصل صده … يا حكمه كن في اعتدال قده

يا قلبه

يا قلبه كن رقة كخده … يا خصره كن مثل ضعف عهده
اما وخصر ضعفه كصبري … لم وجه حسنه كشعري
لم عذار قام لي بعذري … لا تبت من شوقي اليه دهري
اضحى لابليس به استقرار … على بني آدم واستبشار
وقال في ذا تستطاب النار … ما لكم عن مثل ذا اصطبار
عنت لي الحيلة في العباد … ادركت من صالحهم مرادي
بمثل ذا املكني افسادي … لانفس العباد والزهاد
والهفي من خده الاسيل … اذا انجلى عن صفحتي صقيل
واحربا من طرفه الكحيل … من منصفي منه ومن مديلي
من مقلة كالصارم البتار … الحاظها امضى من المقدار
تحكم في لبي وفي اصطباري … تحكم الدهر في الاحرار
حل قوى المعتد من زناره … الهب قلبي خده بناره
عذر صبري مبتدا عذاره … حيرني بالطرف واحوراره
جاء بوجه حسنه محبوب … تطيب في امثاله الذنوب
وقامة ذل لها القضيب … والقد تنقد به القلوب
هفا بقلبي منه افراط الهيف … فقلت لما ان تثنى وانعطف
يا ليت من دون ذا الميل التلف … وشرط من كان ظريفا في القصف
ما قصر القامة مثل الطول … ولا البدين الجسم كالمهزول
عشق الرشيق الاهيف المجدول … شان ذوي الافهام والعقول
لا يعشق الضخم الغليظ الجسم … غير غليظ الطبع جافي فدم
مكدر الحس ركود الفهم … يقول في الحسن بغير علم
قد صحت لما خفت منه القتلا … مهلا بمن يهواك مهلا مهلا
يا ظالما يقتلني مجاهره … قد منع الوجد من المساتره
هلم ان شيت الى المناظره … واستعمل الانصاف لا المكابره
في اي دين حل قتل الروح … وهل لما تفعل من مبيح

الاسيل الاملس المستوي ومن الخدود الطويل المرسل

الادالة الغلبة

عذر الدار طمس آثارها

البدين الجسيم

ان قلت ذا جاء عن المسيح … فليس ما تزعم بالصحيح
من قس ما اخبرنا بهذا الخبر … عنه ولا لوقا حكاه في الاثر
وقد نهي عن ذا يوحنا وزجر … ولا ارتضي متي به ولا امر
اربعة ليس لهم عديل … من عندهم يقتبس التنزيل
ما فيهم من قال ما تقول … فهل سوى انجيلهم انجيل
فان زعمت ان ذا موجود … في زبر جاء بها داود
فما الزبور بيننا مفقود … فكيف لم تعلم به اليهود
ولم يخبر احد سواكا … من النصارى كلهم بذاكا
لا تتقول غير ما اتاكا … وغلب الحق على هواكا
سفكك دمي تحظر في الاديان … فدع لجاجا ظاهر البطلان
لا تجمع الاثم مع البهتان … وكن على خوف من العدوان
واعلم باني ان تماديت في الهوى … وخفت ان اتلف من فرط الجوى
ودمت في هجرك لي تحاربي … ولم اجد منك لما بي مشتكى
شكوت ما تلقاه نفسي البائسه … من خطرات للهموم هاجسه
عفت رسوم الصبر مني دارسه … الى جميع عصبة الشمامسه
فان هم لم يرحموا انيني … وخيبوا في قصدهم ظنوني
ولم اجد في القوم من معين … ينصفني منك ولا يعديني
شكوت ما القى من الاحزان … قلبي الى مشيخة الرهبان
عساك تستحي من الشيخان … فان تهاونت بهم في شاني
فلا ازال مغضبا عبوسا … اذا اتيت اسال القسوسا
معونة ارجو بها التنفيسا … عن مهجة قاربت التنفيسا
فاعلم باني ان رددت شافعي … هذا ولم يرجع بامر نافع
وليس ذا انجاح مطامعي … كم طالب جد لجد مانع
لو كنت مبذولا لنا لم تطلب … وانما ترغب اذ لم ترغب
وحملت النفس بترك الاقرب … وشدة الحرص على المستصعب

اربعة من الحواريين لكل واحد منهم جمع جمعا للانجيل
وهم متي ولوقا ومارقوس ويوحنا وبعد ذا افترقت
النصارى اثنين وسبعين فرقة في الكلل والنحل

الشمامسة جمع شماس وهو من رؤوس النصارى
الذي يحلق وسط راسه لازما للبيعة ق

المشيخة من جموع الشيخ ق
الشيخان ايضا من جموع الشيخ ق

تنفس النفس

وان

وان تماديت على جفائكا … ودمت بالقلة من حبائكا
في هجرنا على قبيح رائكا … واستياس الرهبان من اصغائكا
فلا تلمني ان قصدت الاسقفا … من برح السقم به رام الشفا
ولا تقل ابديت مكنون الخفا … انت الذي احوجتني ان اكشفا
سوف الى المطران انهي قصتي … ان دام ما تؤثر من هجرتي
فان رثي لي طالبا معونتي … ولم تشفعه بكشف كربتي
شكوت ما القاه من فرط السقم … قلبي الى البطرك والحبر العلم
عساك ان خالفته فيما حكم … يدخلك الحرم فويل من حرم
هناك تاتي مستقيلا ظلمي … تسالني عطف الرضى بالرغم
ترضي بما ينفذ فيك حكمي … اذا بك اشتد عقاب الحرم
دع ذا فهذا كله تهدير … ارجو به قربك يا بعيد
هيهات سري ابدا محجود … فيك وقولي كلما تريد
مولاي قد ضاقت بي الامور … ففعلت ما قلت وقولي زور
قلبي الا في الهوى جسور … فلم تلم ان ينفث المصدور
مولاي بالرحمن احيي مغرما … يخاف ان تغضب ان تظلما
اليك يشكو نفسي ان تنعما … مهلا قليلا قد قتلت المسلما
يا رجس ارفق بفؤاد هائم … يا سيدي خف سوء عقبى الظالم
وقد رضينا بك في التحاكم … والجور لا يشبه فعل الحاكم
اقصى مناي منك نيل الود … وقبلة تشفي غليل الوجد
يا جائرا افرط في التعدي … منك اليك في الهوى استعدي

وقال يزدوجة في ازمنة السنة

يا سائلي عن اطيب الدهور … وقعت في ذاك على الخبير
سالتني اي الزمان احلى … واية بالقصف عندي اولى
عندي في وصف الفصول الاربع … مقالة تغني اللبيب مقنع
اما المصيف فاستمع ما فيه … من فطن يفهم سامعيه

برحا والحمى وغيرها شدة الاذى ومنه برح به
الامر تبريحا ق

مطران النصارى ويكسر لكبير لهم ليس بعربي محض ق

البطرك كجعفر البطريق او سيد المجوس ق

مع

انقصف القوم عن فلان تركوه ق

فصل من الدهر اذا اقبل حضر ... اذكرنا بحره نار سقر
تبصر فيه النبت مقشعرا ... والارض تشكو حره المضرا
نهاره مقسم بين قسم ... جميعها يعاب عندي ويذم
اوله فيه نزهة منغص ... كانه على القلوب يقبض
يلصق منه الجسم بالثياب ... وتعلق الاذيال بالتراب
حتى تراها مثل منديل الغمر ... فيهن تخطيط كتخطيط الحبر
حتى اذا ما طردت الشمس ... وفرحت بان يزول النفس
فتحت النار لنا ابوابها ... وشب فيها مالك شهابها
حر يحيل الاوجه الغرانا ... حتى ترى الروم بها حبشانا
يعلو به الكرب ويشتد القلق ... وينضح الابدان منه بالعرق
ان كان ريانا زاد في تمزيقه ... او مستحرا هد حبل ريقه
ثم يصير الماء نارا حاميه ... يزيد في كرب القلوب الصاديه
شاربه يكرع في حميم ... كانه من ساكني الجحيم
ينسيه ما يلقى من التهابه ... ان يحمد الله على شرابه
حتى اذا عنا انقضى نهاره ... وارخيت من ليله استاره
تحركت في جنحه دواهي ... سارية وانت عنها ساهي
كعقرب يسعى كسعي اللص ... سلاحها في ابرة كالشص
وحية تنفس سما قاتلا ... يزود الملدوغ حتفا عاجلا
تبصر ما في جلدها من الرقش ... كوجنة مصفرة فيها نمش
لو نهشت بالناب منها الخضرا ... لبترت منه الحياة بترا
فان اردت الشرب في ابانه ... على الذي وصفته من شانه
ابشر بما نسيت من الصلاح ... فضلا عن التهويس والصداع
وعلل تخرج احصاء العدد ... من جرب ومن دوار ورمد
وبعد حمى الكبد لا تنساه ... لانه اول ما تلقاه
ولا تقل ان جاء يوما اهلا ... فلعنة الله عليه فصلا

حتى

الغمر محركة ما يعلق باليد من دسم اللحم

زيق القميص ما احاط بالعنق منه

الجنح الطائفة من الليل ق

الهوس الطوف بالليل

حتى اذا زال اتى الخريف ... فصل بكل سوءة معروف
اهوية تسرح في كل الجسير ... وهو كطبع الموت يبسا وبرد
تخشى على الاجسام من افاته ... وارضه قرعاء من نباته
لا يمكن الناس اتقاء شره ... من اختلاف برده وحره
تبصر مثل الصبي الارعن ... من كثرة التغيير والتلون
فان اردت الشرب للعقار ... في حينه تحي بالليل والنهار
فانت منه خايف على حذر ... لانه يمزج بالصفو الكدر
احسن ما يهدي لك النسيما ... يقلبه في ساعة سموما
وهو على المعدود من عيوبه ... خير من الصيف على ذنوبه
حتى اذا ما اقبل الشتاء ... جاءتك منه غمة عمياء
اقبل منه اسد مزير ... له وعيد وله تحذير
لو انه روح لكان فدما ... او انه شخص لكان جهما
تاتيك في ايامه رياح ... ليس على لاعنها جناح
حراكها ليس الى سكون ... تضر بالاسماع والعيون
يحدث من افعالها الزكام ... هذا اذا ما فاتك الصدام
ثم يليها مطر مداوم ... كانه خصم لنا ملازم
يقطع بعضنا عن الطريق ... وعن قضاء الحق للصديق
وربما خر عليك السقف ... وان عفا عنك اتاك الوكف
هذا ولم فيه من المغارم ... وكثرة الانفاق للدراهم
في ملبس يدفع شر برده ... يكف عنا منه غرب حده
ملابس تعيي الجليد حملا ... كانما يحمل منها ثقلا
يحلي بها المنحوف اصحاب السمن ... لكن تراه سمنا غير حسن
فان اردت بالنهار الشربا ... فيه فقد قاسيت خطبا صعبا
واحتجت ان توقد فيه النارا ... تطير نحو الحدق الشرارا
تترك مبيض الثياب ارقطا ... تحكي الصعيدي لك المنقطا

قرع كفرح ذهب شعر راسه ق

الارعن الاحمق المسترخي ق

الغمة السحابة

الصدام ككتاب داء في رؤوس الدواب ق

الخصر محركة البرد ق

وبعد ذا تسرد النقابا ... من خوفه وتغلق الابوابا
نعم وترخي دونه الستورا ... حتى ترى صباحه دَيجورا
تحسن لون الراح فيها لا ترى ... لانه صار سواء والدجا
تشرب فيه ان شربت الخمرا ... ليس لان تلهو ولا تسرا
لكن لتحمي خصر الاعضاء ... فشربها ضرب من الدواء
وان اردت الشرب في الظلام ... عاقك عن تناول المدام
حسبك ان تندس في اللحاف ... وخشية البرد على الاطراف
ورعدة تشغل عن كل عمل ... وتوثر النوم وتستحلي الكسل
حتى اذا ملت الى الرقاد ... نمت على فرش من القتاد
ان البراغيث عذاب يجي ... لكل ما قلب وجلد تنضج
لا يستلذ جنبه المضاجعا ... كانما افرشته مباضعا

المبضع كمنبر ما يبضع به العرق ق

قبح فصلا فوق ما ذممته ... لو انه يظهر لي قتلته
حتى اذا ما هو عنا بانا ... وزال عنا بعضه لا كانا
جاء الينا زمن الربيع ... فجاء فصل حسن الجميع
لبرده وحره مقدار ... لم يلتقي حدهما الاكثار
عدل في اوزانه حتى اعتدل ... وحمد التفصيل منه والجمل
نهاره من احسن النهار ... في غاية الاشراق والاسفار
تضحك فيه الشمس من غير عجب ... كانها في الافق جام من ذهب
وليله مستلطف النسيم ... مقوم في احسن التقويم
لبدره فضل على البدور ... في حسن اشراق وفرط نور
كجامة البلور في صفائها ... او غرة الحسناء في نقابها
كانما اذ دنت من نحره ... جوزاؤه قبل طلوع فجره

الجوزاء برج في السماء وامرأة ق

رومية حلتها زرقاء ... في الجيد منها درة بيضاء
هذا وكم يجمع من امور ... اسراف منظرها من التقصير
فيه فطل الطير في ترنم ... حاذقة باللحن لم تعلم

غناوه

112

137

[illegible]

غناوه ذو نغمة لا يفهمه ... سامعه وهو على ذا مغرمه
من كل دبسي له رنين ... وكل قمري له حنين

الدبسي طائر ادكن يقرقر ق

في قرطق اكحل ان يورّدا ... خاط له الخياط طوقا اسودا
هذا وفيه للرياض منظر ... يفشي الثرى من سره ما يضمر
سر نبات حسنه اعلانه ... اذا سواه زانه كتمانه
فيه ضروب للنبات الغض ... يحكي لباس الجند يوم العرض
من نرجس ابيض كالثغور ... كانه مخانق الكافور

البخنق كقنفذ وعصفور خرقة تتقنع بها الجارية فتشد طرفيها تحت حنكها لتقي الخمار من الدهن والدهن من الغبار ق

وروضة تزهر من بنفسج ... كانها ارض من الفيروزج
قد لبست غلالة زرقاء ... فكابدت بلبسها السماء
تبصرها كثاكل اولادها ... قد لبست من حزن سوادها
يضحك فيها زهر الشقيق ... كانه مداهن العقيق
مضمنات قطعا من السبج ... فاشرقت بين احمرار ودعج
كانما المحمر في المسود ... منه اذا لاح عيون الرمد
اما ترى اترج ما احسنه ... يختال في غلائل مبتنه
وانظر الى الخشخاش ان نظرتا ... تخلي كرات طرقت كيمختا
وارم بعينيك الى البهار ... فانه من احسن الانوار
كانه مداهن من عسجد ... قد سمرت في قضب الزبرجد
فانهض الى اللهو ولا تخلق ... فلست في ذلك بالمعتق
واشرب عقارا طال فينا كونها ... يصفر من خوف المزاج لونها
من كف ظبي من بني النصارى ... البابنا في حسنه حيارى
اذا بدا احجار الى النظر ... قيل تعالى الله ما هذا بشر

أذ النظر ... يحـ

يبدي جمالا جل عن ان يوصفا ... لو انه رزق حريص لاكتفى
تزينه احشاء الشيح طاويه ... وسرة محشوة بالغاليه
لا سيما مع مسمع وزامر ... قد سلما من وحشة التنافر
دونك هذي صفة الزمان ... مشروحة في احسن البيان

وأصنع لنحو شرحها لتسمعا ... ولا تلني لحقها مضيعا
وأرض بتقليدي فيما قلته ... فإنني أدرى بما وصفته
ولا تعارضني في هذا العمل ... فإنني شيخ الملاهي والغزل

ومن قوله أيضا

يا باعثا لدعوتي علامة ... وعاتبا لتركنا الملامة
إذا أردت أن تزار في غد ... فلا تغال في الطعام واقصد
واعمد إلى ما أنا فيه واصغ ... فإنني بالطيبات عارف
ابعث بخبز عشرا من الرقاق ... تلذها نواظر الأحداق
تكاد مما رق من جرشانها ... تشف للأعين من صفائها

جرش الشيء قشره ق

أرقها الصانع حتى شفت ... ولطفت أجسامها ومدت
تكاد لولا حزم في صنعته ... تطيرها أنفاسه من راحته
حتى أتت في صورة البدور ... أو مثل جامات من البلور
ثم إذا فرغت منها متقنا ... ولم تر العائب فيها مطعنا
فاعمد إلى مدور من البصل ... فإنه أكبر أعوان العمل
تجلي لعينيك اخضرار قشره ... إذا رماه ناظر بفكره
غلا بلا أخضرا على جسوم ... بيض رطاب من جسوم الروم
حتى إذا أحكمته تقطيعا ... وقلت قد جودته صنيعا
خلطه باللحم خلطا جيدا ... ولم تزل تخلطه مرددا
ثم إذا أنت أجدت فعله ... وقد جمعت بالرقاق شمله
صيرته يا ذا العلي السنيه ... شابورة ليست لها سميه

الشبرزيج رطب الضريع وهو نوع من الشوك

ثمة أعل الشيرق المقشرا ... من فوقه حتى تراه أحمرا
مكتسيا حلة الحمريه ... من بعد ما عهدتها فضيه
ثم أدر كأس الشمول منعما ... أكرم بهذا مشربا ومطعما
فلست في فعلك ذا مبذرا ... كلا ولا في حقنا مقصرا

وقال في الرياض

اسغر

أسفر عن بهجة الدهر الأغر ... وابتسم الروض لنا عن الزهر
أبدى لنا فصل الربيع منظرا ... بمثله تفتتن ألباب البشر
وشيا ولكن حاكه صانعه ... لا لابتذال اللبس لكن للنظر
عاينه طرف السماء فانثنى ... عشقا له يبكي بأجفان المطر
فالأرض في زي عروس فوقها ... من أدمع القطر نثار من درر

صوان الشيء ما يصان فيه ق

وشي طواه في الثرى صوانه ... حتى إذا آن من الطي نشر
أما ترى الورد لخدي كاعب ... راودها فاستحيت تمني ذكر
كأنما الخمر عليه نفضت ... صباغها أو هي منه تعتصر
أخجله النرجس أو جادله ... فاحمر من فرط حياء وخفر
قال لي الغبي وما الخد لها ... موازيا في عظم قدر وخطر
ماذا الذي يرجى لخد بهج ... مستحسن صاحبه أعمى البصر
فاحمر من حجته إذ ظهرت ... والحق لا يدفع يوما إن ظهر
وانظر إلى النارنج في بهجته ... يلوح في أفنان هاتيك الشجر
مثل دبابيس نضار أحمر ... أو كعقيق خرطت منه الأكر
وانظر إلى المنثور في ميدانه ... يرنو إلى الناظر من حيث نظر
كجوهر مختلف ألوانه ... أسلمه سلكه نظام فانتثر
كأن نور الباقلاء إذ بدا ... لناظر أعين فيها حور

أسلم العدو خذله أي ترك نصره ق
الباقلا المخففة ممدودة الفول ق

كمثل ألحاظ اليعافير إذا ... روعها من قانص فرط الحذر
كأنه مداهن من فضة ... أوساطها بها من المسك أثر
كأنه سوالف من خرد ... قد زينت بياضها سود الطرر
وانظر إلى الأطيار في أرجائه ... إذا ذكي الثاكل منها وصفر
كأنها تصفر في رياضها ... سرب قيان فوق بسط من حبر

كأنما سحر

فانهض إلى اللهو ولذات الصبا ... لا ملك من يعذل فيها أو عذر
فقلما يعنيك من يعذل في ... ما تشتهي حتى توارى بك الحفر
لكن بهجران اللذاذات ولم ... يبد نهار الشيب في ليل الشعر

والنسك في عصر الصبا كانه … من قبح خلع عذار في كبر
يالائما يعزلني في طربي … حسبك قد اكثرت من هذا الهذر
احرف فضل العقل الا انه … لعيش من آثره عين الكدر
الجهل ينبوع مسرات الفتى … والعقل ينبوع الهموم والفكر
فاحسر على ما تشتهي جهالة … ما فاز باللذات الا من جسر
واشرب عقارا لو اصابت حجرا … لطار من خفته ذاك الحجر
عدوة الحزن التي ما ظفرت … قط به الا اساءت في الظفر
لو رام ان يخفره من كيدها … صرف الزمان الختر يوما ما قدر
ارقها الدهر الى ان شاكلت … في رقة شعر جميل وعمر
خفية الحيلة في جسم الفتى … تحدث في الجسم دبيبا وخدر
كانما الاوطار فيها جمعت … فليس في العيش لجانيها وطر
لا سيما من كف ظبي لم يشن … بفرط طول لا ولا فرط قصر
له سهام من لحاظ صيب … كانما يرمي عن قوس القدر
من تشكلني في دينه … حتى احلت اللوم فيمن قد كفر
لكنه كالحور في تصويره … والحور لا يسلبها الله سقر
لولم يكن زناره في وسطه … يمسك ضعف الخصر منه لانبتر
وبان منه نصفه من نصفه … لكنه جاء له على قدر
ان قلت خلي ثم اعنقني … عقل له اكرمه عند القمر
اني يوازيه وهذا ناطق … وذاك ان خوطب لم ينطق حصر
يا لك منه منظرا اشهى الى … قلبي من جنة عدن واسر
يا طيب ذي الدنيا لنا منزلة … لو لم تكن نرحج منها بسفر

ومن شعره قوله

علل فوادك فالدنيا تعاليل … لا يشغلنك عن اللهو الاباطيل
ولا يصدنك عن امر هممت به … من العواذل لا قال ولا قيل
فخير يومك يوم انت فيه اذا … ميزت في الناس محمود ومعذول

خفره يخفره منعه ق

اذا انقطع

جامعة الملك سعود … قسم المخطوطات … عمادة شؤون المكتبات

وان

وان اتوك وقالوا الى خليفتنا … فقل لهم انني عن ذاك مشغول
فان ذلك امر مع نفاسته … ونيله بعناء الهم موصول
وارض الخمول فلا يحظى بلذته … الا امرء خامل في الناس مجهول
ولا تبع عاجل الدنيا باجل ما … ترجو فذلك امر شانه الطول
واسفك دم القهوة الصهباء تحي به … روحي فان دم الصهباء مطلول
خ فم فاسقني النص مما حرموه ولا … تعرض لما اكثرت فيه الاقاويل
م يا خايف الاثم فيها حين تشربها … لا تقنطن فعفو الله مامول
من قهوة عتقت في دنها حقبا … كانها في سواد الليل قنديل
كانها بأكف القوم اذ جليت … ذوب من الذهب الابريز محلول
عروس كرم انت تختال في حلل … صفر على راسها للمزج اكليل
في فتية جعلوا اللهو طاعتهم … فما لهم عن طريق اللهو معدول
جليسهم ليس يروي من حديثهم … يوما وبعض حديث القوم مملول
لا كالذين اذا ما كنت حاضرهم … ففي سكوتهم المامول والسول
ترى مجالسهم مملوة لججا … وكل ذاك فضول عنك معزول

ومن ذلك قوله

اشرب فقد طابت العقار … وابتسم الورد والبهار
من قهوة ما انبرت لهم … الا وولي له انشمار
لها جيوش من الملاهي … للهم قد امها الفرار
لالاؤها في الدجى نهار … يظلم من نوره النهار
اذا استقرت حشا لبيب … رايته ما له قرار
لم يرها ناظر حديد … الا انثنى لحظه انكسار
حبابها جسم لجين … وجسمها شخص نضار
كانها تحته لمتت … عليه من فضة عذار
لها على حزن شاربها … نار وعند الحلوم ثار
فالحزن عن اهلها مطار … والحلم في اثره مطار

الطل بهدر الدم ق

النشم مرجاد او تحالا ق

حبابها سحر

كانه سحر

الحلوم جمع حلم وهو العقل والاناة
والثارة اعادة مرة بعد مرة ق
وتس مطار حديد الفؤاد ناكس ق

فما انتصار لنا عليها * ولا عليها لنا انتصار
يسعى بها جؤذر غرير * في لحظ اجفانه احورار
يحسن مني الوقار الا * فيه فما يحسن الوقار
اغار مني عليه حتى * عليه من نفسه اغار
لكل جمال يرى ثمنه * اذا تأملت مستعار
كأن صدغا لم تراه * وهو على خده مدار
ميدان آس بدا جنيا * الهب في جانبيه نار
بيت من الحسن لي اليه * حج مدى الدهر واعتمار
زيارة البيت كل عام * ودهر ذا الكل يزار
قلت له اذ بدا وقلبي * من لاعج الشوق مستطار
يا جامع الحسن كل حسن * للناس من شرحه اختصار
ما فضل الغانيات عندي * عليك الا امر خمار

ومن ذلك قوله

اشرب فقد طابت المدام * وافتر عن ثغره الغمام
من قهوة حرمت علينا * والصبر عن مثلها حرام
جلت عن الوصف فهي شيء * يدق عن شأنها الكلام
اذا استذم الاسى اليها * فما له عندها ذمام
طوقها الماء سمط در * ليس لمنثوره نظام
كانها تحته كميت * عليه من فضة لجام
اذا بدت للهموم ظلت * وهي لاعظامها قيام
تلوذ منها فلا لواذ * ينفع منها ولا اعتصام
في فتية كلهم كريم * وخير من يصحب الكرام
يكسد سوق الفتاة فيهم * ظرفا ولا يكسد الغلام
ايمة كلهم عليم * بكل ما فعله اثام
لكنني فيهم على ما * وصفت من فضلهم امام

وعندنا

يعجز الصدر خلج

لمنظومه سحر

الفتية الغلمان اساس
الفتاة مؤنثة فتى ق

١١٥
١٢٧

وعندنا شادن غرير * في لحظ اجفانه سقام
للحسن قدامه جيوش * للصبر قدامها انهزام
يخفى في جسم التصابي * لمثل ما يثقل الملام
ذا العيش فاغطن له وبادر * من قبل ان يغطن الحمام
وانعم فعام السرور عندي * يوم ويوم الهموم عام

وقوله ايضا

جانبت بعدك عفتي ووقاري * وخلعت في طرق المجون عذاري
ورأيت ايثار الصبابة في الذي * تهوى النفوس محقق الاعمار
لا تأمرني بالتستر في الهوى * فالعيش اجمع في ركوب العار
ان التوقر للحياة مكدر * والعيش فهو تهتك الاستار
من تابعت امر المروة نفسه * فنيت من الحسرات والافكار
لا تنكرن علي ان اخا الحجى * برم بقرب الصاحب المهدار
خوفتني بالنار جهدك دائبا * ولججت في الارهاب والانذار
خوفي لخوفك غير اني واثق * بجميل عفو الواحد القهار
اقررت اني مذنب ومجرم * تعذيب ذي جرم على الاقرار
انظر الى زهر الربيع وما جلت * فيه عليك طرائف الانوار
ابدت لنا الامطار فيه بدائعا * شهدت بحكمة منزل الامطار
ما شئت للازهار في صحرائه * من درهم بهج ومن دينار
وجواهر لولا تغير حسنها * جلت عن الاثمان والاخطار
من ابيض يقق واصفر فاقع * مثل الشموس قرن بالاقمار
ناحت لنا الاطيار فيه فارهجت * عرس السرور بمأتم الاطيار
دار لو اتصل البقاء لاهلها * لم يحفلوا بنعيم تلك الدار
فانهض بنا نحو السرور فانه * ما زال يسكن حانة الخمار
فاشرب معتقة كأن نسيمها * مسك تضوعه يد العطار
اخفى دبيبا في مفاصل شربها * وادق الطافا من المقدار

في الهوى

البرم الثقيل ق

احكامها في العقل ان هي حكّمت ... احكام صرف الدهر في الاحرار
يرضى عن الاقدار شاربها الذي ... ما زال ذا سخط على الاقدار
فكانها والكاس ساطعة بها ... ذهب تخلل في عقيق جاري
لا سيما من كف اغيد شادن ... يسبي العقول بطرفه السحار
فضل الغصون لانها من غرسنا ... عند التامل وهو غرس الباري
قد غيّب الزنار دقة خصره ... حتى حسبناه بلا زنار
متنصر قويت على اسلامنا ... بالحسن منه حجة الكفار
قالوا ايصنع مثل هذا ربك ... ويرى فساد صنيعه بالنار
مع مسمع حلفت له اوتاره ... الا تنافر رنة المزمار
فطن يحرك كل عضو ساكن ... تحريكه لسواكن الاوتار
شربوا اذا الحكماء زار حلو مكلح ... باعوا بطيب السخف كل وقار
والشرّ واحسنه الذي لم يستمع ... الا اطار العقل اي مطار
ذا العيش لا جوب المهامه والفلا ... وسؤال رسم الدار والاحجار
لا فرّج الرحمن كربة جاهل ... يبكي على الاطلال والآثار

وقوله

قد رضينا من الغزال الكحيل ... بغرور العدات والتعليل
وهجرنا سواه وهو منيل ... وهوينا وهو غير منيل
فكثير البغيض غير كثير ... وقليل الحبيب غير قليل
يا عذولي زعمت صبري صوابا ... وطريق الصواب غير محيل
هلك العزم بين شوق صحيح ... انا فيه وبين صبر عليل
لا تعب من هويت بالبخل اني ... لا احب الحبيب غير بخيل
يجمل البخل بالملاح وان كان ... بغير الملاح غير جميل
كل من سر حبيبه جواد ... فلتطب نفسه بقرن طويل

ومن شعره

الست ترى وشي الربيع المنمنما ... وما رصع الربعي فيه ونظما

فقد

فقد حكت الارض السماء بنورها ... فلم ادر في التشبيه ايهما السما
فخضرتها كالجو في حسن لونه ... وانوارها تحكي لعينيك انجما
فمن نرجس لما راى حسن لونه ... تراخل عجب به فتبسما
وابدى على الورد الجني تطاولا ... فاظهر غيظ الورد في خده دما
وزهر شقيق نازع الورد فضله ... فزاد عليه الورد فضلا وقدما
وظل كفرط الغيظ يلطم خده ... فاظهر فيه الحزن جمرا مضرما
ومن سوسن لما راى الصبغ كله ... على كل انوار السماء تقسما
تجلبب من زرق اليواقيت حلة ... فاغرب في الملبوس فيه واعلما
والوان منثور تخالف شكلها ... فظل به شكل الربيع منمنما
جواهر لو قد طال فينا بقاؤها ... رايت بها كل الملوك مختما
فقم فاسقني ما حرموه فانه ... من العيش حلو غير ما قيل حرما

ومن شعره

قالوا عشقت كثير البخل ممتنعا ... فقلت هيهات عنكم غاب طيبه
لو جاد هان وقيل الجود عادته ... وانما عز لما عز مطلبه

وقوله

ارجي دنو الوصل من بعد بعده ... كما قد ترجى في الجدوب السحائب
واكثر في الهجر العتاب كانني ... لدهري في ظلم الكرام اعاتب

وقوله حبذا زور اتاني ... طارقا بعد اجتنابه
شق جنح الليل بدر ... لاح من ثني نقابه
طربت نفسي اليه ... والى طيب اقترابه
طرب الشيخ اذا ما ... اذكر ايام شبابه

وقال

خلعت في حبه عذاري ... وطاب لي العيش باشتهار
وذقت طعم الجنون فيه ... فكان احلى من العقار
ان ابد في حبه خضوعا ... فليس ذل الهوى بعار
لو كان في الحب لي اختيار ... لكان تركي له اختياري
امن روحي في يديه سواه ... فهو حقيق بان يداري
لا تحمدوني على احتمالي ... هواه واحمدوا اصطباري

وقوله متى وعدتك في ترك الهوى عدة ... فاشهد على عدتي بالزور والكذب

اصطبح الممزوج

اما ترى الليل قد ولت عساكره … واقبل الصبح في جيش له لجب
وجد في طلب الجوزا يطلبها … في الجو لكن هلال دائم الطلب
كصولجان لجيني بحيدي ملك … ادناه من كرة صيغت من الذهب
فقم بنا نصطبح صفراء صافية … كالنار لكنها نار بلا لهب
عروس كرم بدت تختال في حلل … صفر على راسها تاج من الحبب
وقوله قم سقني والخليج مضطرب … والريح تثني ذوائب القضب
كانها والرياح تعطفها … صف قنا سندسية العذب
والجو في حلة ممسكة … قد طرزتها البروق بالذهب
وقوله وسحاب اذا همى الماء فيه … القت الرعد في حشاه البروقا
مثل ماء العيون لم تجر الا … ظل يذكي على القلوب حريقا
وقوله جوهري الاوصاف يقصر عنه … كل وصف لكل ذهن دقيق
شارب من زبرجد وثنايا … لولو فوقها فم من عقيق
وقوله صور خالقه جامعا … لكل شيء حسن بارع
وكل حسن من جميع الورى … مختصر من ذلك الجامع
قوله عشقت من لا الام فيه وما … يخلو من اللوم كل من عشقا
رأى الورى في سواه مختلفا … وانت تلقاه فيه متفقا
وكل قلب اليه منصرف … كانه من جميعها خلقا
الحمية بقول اسحق الموصلي فهو يغني كلا بما يشتهيه وقوله
زارني في دجى الظلام البهيم … قمر بات مونسي ونديمي
بحديث كانه عودة الصحة … في الجسم بعد يأس السقيم
تتلقى القلوب منه قبولا … كتلقي الخمور برد النسيم
وقوله ظفرت بقبلة منه اختلاسا … ولكني من الرقيب على حذار
الذ من الصبوح على غمام … ومن برد النسيم على خمار
وقوله لا تلقين معادنا … من لا يزين من الصحاب
فالثوب ينفذ صبغه … فيما يليه من الثياب وقوله

ريق

العذب طرفة لكل شيء

ريق اذا ما ازددت من شربه … ريا ثناني الري ظمأنا
كالخمر اروى ما يكون الفتى … من شربها اعطش ما كانا
وقوله حملت كأسه الى شفتيه … كفه والظلام مرخي الازار
فالتقى لولوا احباب وثغر … وعقيقان من فم وعقار
وقوله وصفراء من ماء الكروم كانها … فراق عدو او لقاء صديق
كان الحباب المستدير بطوقها … كواكب در في سماء عقيق
صببت عليها الماء حتى تعوضت … قميص بهار من قميص شقيق
وقوله سلا عن حبك القلب المشوق … فما يصبو اليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء … وقد يسلي عن الولد العقوق
وقوله في زهر الباقلا كان اوراق زهر … للباقلاء بهية
خواتم من لجين … فصوصها حبشية … وقوله
اسنى الاماني كلها … واجل منها ما ينال
كأس ومسمعة واخوان … تجادلهم ومال … وقوله
ابصره عاذلي عليه … ولم يكن قبل ذا راه
وقال لي لو هويت هذا … ما لامك الناس في هواه
قل لي الى من عدلت عنه … فليس اهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدري … يأمر بالحب من نهاه … وقوله
ما السقم في سفر والدين مع عدم … يوما باثقل منه حين يلقاني
مالي عليه معين حين ابصره … غير الصدود وتغميض لاجفاني
وقوله ان كان قد بعد اللقاء فودنا … دان ونحن على النوى احباب
كم قاطع للوصل يؤمن وده … ومواصل بوداده يرتاب وقوله
لا وعد اللحظ بالوصل على رغم الرقيب … واختلاس القبلة الحلوة من خد الحبيب
وسماع مستطاب جاء في لفظ مصيب … ما سوى الراح لداء الهم عندي من طبيب
وقوله يا من اذا لاحت محاسن وجهه … غفرت بدايعها جميع ذنوبه
النجم يعلم ان عيني في الدجى … معقودة بطلوعه وغروبه
ان كان في تعذيب قلبي راحة … لك فاجتهد بالله في تعذيبه

لا وعد الوصل باللحظ سحر

لو كان شغلك ذي البلاد محببا ** لرايتني متضرجا بصبيب
وقوله ازهد اذا الدنيا اناتلك المنى ** فهناك زهدك من شروط الدين
فالزهد في الدنيا اذا ما رمتها ** فابت عليك لعفة العنين
وقوله لا تحسبن صديقا ** على تزيد نعمه
فان ذلك عندي ** سقوط نفس وهمه
وقال في الجلنار
وجلنار بهي ** ضرامه يتوقد
يحكي فصوص عقيق ** في قبة من زبرجد
بدا لنا في غصون ** خضر من الريح ميد
وقوله اقبل والعذال يلحونني ** فكلهم قال من البدر
فقلت ذا من طال في حبه ** منهم لي التعنيف والزجر
قالوا جهلنا فاغتفر جهلنا ** فليس عن ذا الامر صبر
عذرك في الحب لنا واضح ** وما لنا في لومنا عذر
وقوله
بما بعينيك من فتون ** ومن فتورها وسحر
وبالعذار الذي تولى ** خلع عذاري وبسط عذري
ومضحك منه لؤلؤي ** ممتزج مسكه بخمر
جد لي بالصفح عن ذنوبي ** او لا فعاقب بغير هجر
وقوله
عدت الى اللهو بعد نسكي ** ولذ لي فيك طيع هتكي
اضحك للكاشحين جهرا ** ولي ضمير عليك يبكي
تمنعني ان ابوح نفسي ** تأنف من ذلة التشكي
عيني التي اوقعت فؤادي ** يا عين ماذا لقيت منك
وقوله وا حربا من جفون ظبي ** اقام عذري به عذاره
اسقم جسمي بسقم طرف ** حيرني في الهوى احوراره
عجبت من جمر وجنتيه ** يحرقني دونه استعاره
هذا اختياري فابصروه ** شاهد عقل الفتى اختياره
وقوله لا تقبلن من الرشيد كلامه ** واذا دعاك اخو الغواية فاقبل
ودع التزمت والتجمل للورى ** فالعيش ليس يطيب بالمتجمل
واشرب من غرة القميص سلافة ** من صنعة البردان او قطربل

ماو جميد تحرك

الدماثة سهولة الخلق

كأس اذا رمت الهموم بسهمها ** لم تخط نافذة سواء المقتل
تحلو وتعذب في النفوس كانها ** كبت العدو ورغم انف العذل
حمراء ترحب كل صدر ضيق ** معها وتفتح كل باب مقفل
تحكي ضرام النار الا انها ** نار لعمرك ليس تؤذي المصطلي
لا استمي كف طارقة الحشا ** ترنو بناظرتي خذول مطفل
ومن شعره قوله يستدعي صديقا له الى مجلس انس
كتبت وفرط شوقي قد عناني ** وقد بعد اللقاء على التداني
وما في البيت ثالث غير ثان ** جعلت فداك يا مولاي ثان
فعندي ما يجاوز كل وصف ** وما يرضي الخليل اذا اتاني
خروف اظهر الشواء فيه ** تأنقه فليس له مداني
غلالته باطنه من لجين ** وظاهره غلالة زعفران
وكأس مثل عين الديك صرف ** لها حبب كمنظوم الجمان
تقادم عهدها فبدت كشخص ** عديم الجسم موجود العيان
لها في كف شاربها شعاع ** يطرف منه مبيض البنان
يطوف بشمسها قمر منير ** تخلى طالعا في غصن بان
وان احببت مسمعة اتتنا ** محدقة باصناف الاغاني
تطلق هم سامعها ثلاثا ** بتحريك المثالث والمثاني
فهذا عندنا ولدون هذا ** لعمرك ما لكفاك وما كفاني
فزرنا لا عدمتك من صديق ** تتم لنا بزورته الاماني
وقوله في وصف الفحم وقد اضرم
فحم شبيه الغلام وادني ** في كوانين حياة النفوس
كان كالابنوس عند محل ** فغدا وهو مذهب الابنوس
لقي النار في ثياب حداد ** فكسته مصبغات عروس
وقوله بت ضيفا لسيد يمني ** فقراني والجود قدما يماني
وانت عرسه تغازل ايري ** قلت لا تفعلي فلست بزاني

گبت العدو رده بغيظه واذله

خذلت الظبية اقامت على ولدها والتوت عن غيره

ولواني فعلت ما كنت ممن … يتصدي لنسوة الاخوان
فاتاني وقال نكها بعيشي … فهي موقوفة علي الضيفان
قلت قد زدت في الضيافة يعني … ما عرفناه من قديم الزمان
قال من اجل ذاك طارلي اسم … والح الضيوف في غشياني
فمتي يدعي مع اسمي مضيف … قيل رجح وليس كالسعران

القاضي ابو الحسن علي بن النعمان انشدني له ابن وهب

ولي صديق ما مسني عدم … مذ وقعت عينه علي عدمي
اعطي وافني مما يكلفني … تقبيل كف له ولا قدم
قام باسري لما قعدت به … ونمت عن حاجتي ولم ينم

وقوله صديق لي له ادب … صداقة مثله نسب
رعي لي فوق ما يرعي … واوجب فوق ما يجب
فلو نقدت خلايقه … لبهرج عندها الذهب

اسحاق بن احمد المادرائي انشدني له ابن وهب يصف الثريا

ارقني الشوق فلم اكتحل … بلذة الغمض الي الفجر
تسري همومي فاراعي بها … كواكبا دائبة تسري
حتي كان البدر اذ اشرقت … علي الثريا غرة البدر
صفحة مراة وقد اذهبت … بمقبض رصع بالدر

وله في الليل والنجوم

كم مجهل بسواد الليل ملتبس … باتت تقحمه العيس المراسيل
لليل قد اختلفت اشكال انجمه … كانهن عيون للدجي حول
تبدو الثريا كلف للدعاء بها … قد مدها الصبح والجوزاء الطليل
تلوي رقاب المطايا من تطاوله … وينهض الفجر فيه وهو مشكول

القاضي ابو عبد الله محمد بن النعمان انشدني له عبد الصمد بن وهب هذه الابيات وهي مما يتغني بها

رب ليل لم اذق فيه الكري … حظ عيني فيه دمع وسهر
طال حتي خلته لا ينقضي … ونأي الصبح فما منه اثر

غاب

عع

البهرج الردي ق

ارض مجهل كمقعد لا يهتدي فيها ق

١٣١
١١٩

غاب عني قمر احببته … فتحللت بانوار القمر
كلما هيج شوقي حزني … صحت يا ليل اما فيك سحر

وقوله رب خود عرفت بي عرفات … سلبتني بحسنها حسناتي
حرمت يوم احرمت نوم عيني … واستباحت حماي باللحظات
وافاضت يوم الحجيج فاضت … من جفوني سوابك العبرات
ولقد اضرمت بقلبي جمرا … حين راحت للرمي بالجمرات
لم انل من مني النفس حتي … خفت بالخيف ان تكون وفاتي

ومن شعره قوله يصف الهلال

انظر الي حسن ذا الهلال وقد … بدا لست مضين من عمره
وقد اطافت به كواكبه … حسنا فبينته لمعتبره
مثل زناد قد صيغ من ذهب … يقدح نارا وهن من شرره
فلم ازل ليلتي اراعيه … لحظي وابكي للوقت من قصره
حتي تبدي الصباح مبتسما … قبل انتباه المخمور من سكره

وقوله يا من يمر ولا تمر به القلوب من الحرق … بعمامة من خزه
او خزه منها سرق … فكانه وكانها … قمر احاط به شفق
فاذا امشي واذا انثني … واذا رني واذا نطق … شغل الجوارح والخواطر والمسامع والحدق

ابو القسم الشيظمي احد شعراء سيف الدولة وندمايه وكان يكرم عليه قال يصف مرتبة ابو قلمون راها تحت سيف الدولة

نمرقة منها استعار … الروض اصناف الملح
فيها الملون يبصر من … ريش الطواويس لمح
كانما دارت علي … سمايها قوس قزح

صالح بن موسي انشدني له عبد الصمد ابن وهب المصري في ابن رشدين صالح

يفديك بالمهجة يا صالح … من كل ما يكرهه صالح
وانت غصن صيغ من درة … علي ذراه قمر لايح

وقوله شربنا مثل ماء الورد … في الطيب علي الورد

التعريف الوقوف بعرفات ق

ابو قلمون ط

النمرقة مثلثة وسادة صغيرة ق

ونادمت ابن رشدين فما حدثت عن الرشيد فتى كالبدر في الرفعة والاشراق والسعد كأنني منه في الجنة لو اظفر بالخلد

وقوله بك يا صالح ارضى عن زماني حين اسخط انت والرحمن مذ كنت على قلبي مسلط ومصيب انا في الحب ومن بعدي يغلط يا جواداً في لهاه بندا انبسط اسقط الحشمة في العشرة فالحشمة تسقط

وقوله في جارية اسمها خمر

ما اسم اذا صحفته وعكسته ونقصت حرفا منه كان سلاحا
واذا اقام ولم يجل عن حاله حادي المعقول وصالح الارواحا

وقوله في بعض ال ابن الغرات

قدم عيد وعيد ما اخضر لي فيه عود وكيف يخضر عودي
والماء منه بعيد يا من لم تحدد المجد كلها والعديد
ال الغرات نواه على الغرات يزيد وانت فضلك فيهم
عليك منه شهود وكل يوم لغيري من راحتيك مدود
هل لي الى الرزق ذنب ان كان منه صدود ما الناس الاشقي
في دهرنا وسعيد

وقوله في صفة جدي

جدلي بجدي نعته من اسمه لم يلج التنور مثل جسمه كان بين جلده ولحمه لفافة قطن بسطت من شحمه يؤكل من نعمته بعظمه

وقوله يصف روسا

قد غدونا على رؤس سمان ناعمات من اروس الخرفان
وارمات الخدود من غير شعر منشمات العيون والآذان
تتداعى بالوهم من قبل ان تلمسها كف آكل ببنان
ولاصل اللسان طيب بنسيك من الطيب مص طرف اللسان
ورقاق ذي نعمة وبياض كوجوه المخدرات الحسان
وبقول تغنيك عن زهر الروض وتنسيك خضرة البستان
وانت راحنا التي هي للارواح مثل الارواح في الابدان
ثم واني بنفسج في حداد فرأينا السرور في الاحزان

عند

العديد المال الذي له مادة لا تنقطع والكثرة في الشيء

١٣٢

١٤٠

عند حر يستغرق الوصف مدحا وهو عبد لسائر الاخوان
احلمتك الايام يا ابن حليم فاريت الزمان حلم الزمان

وقوله سادني من شرب الراح ما دمت باقيا وامدح من شرابها كل مدمن
فما تكمل الاوقات الا بقهوة ولا تحسن الايام الا بمحسن

وقوله اذا هجا الشاعر في خفية وخفض الصوت عن الرفع
ولاذ بالجحد لما قاله فانما خاف من الصفع

وقال يصف يوما شديد البرد

هذا العمراء يوم يستطير له من قرة شعر الهامات بالرعد
لو شئت لا خائفا الرغا ولا الما قبضت فيه على جمر الغضا بيدي

وقوله في غلام صوفي

عشقت صوفيا له شاهد يقيم عذري عند عذالي
قد قصر الله باحواله فليته يقصر في حالي

وقال يهجو عبد الله بن ابي الجوح من قصيدة اولها

هاجيك فيما قاله مادح فانت في صفعتك الراجح
وما يفوت الفيل من بقة امثالها في فمه طايح
ورب من ترفعه خزية ميسمها في وجهه واضح
يفخر عبد الله في الناس ان يقول قد ناقضني صالح
يا ابن ابي الجوح قدحت امرأ من فكره يحترق القادح
لقد تعرضت على غرة قريحة صاحبها قادح
فاركب ذلول الامر او صعبه فيّ فقد جد بك المازح
وعق من اهلك من شئته فانما انت لهم فاضح
واغد بما تهوى ورح انني غاد بما تكرهه رايح
يا ايها الصعو الذي لم يزل يرقص حتى دقه الجارح
ان زار الليث على ما ارى وهاج يوما ضبطه النابح
وود ان يغلت من بعد ما الجي على اوداجه الذابح

الجزية ويكسر البلبة

الصعو عصفور صغير

ان الذي تطمع في قربه نجم لمن يرمقه لائح
ياشاربا من يده حتفه لم تدر ما خاض لك الجارح
اراك قد لجت في غمرة يغرق في تيارها السابح
فقد ترست بمن شجره كالبحر لا ينزفه الماتح
كم جانح قبلك الجته بالذل حتى سكن الجامح
وقوله
ياذا الذي يحن رشد قد عمي لو كنت جلدا حدث عن اسهمي
لو كنت شهما حازما ضابطا لما تقلبت على الشيهم
ما كنت في فعلك الا كمن تطمع الرحيق من الارقم
كيف يخوض البحر من مثله يغرق في دايرة الدرهم
فاثبت او اجزع كلا ذا واحد لا عاصم اليوم لمستعصم
استقدر الله على كلما الصق منك الانف بالمرغم
تجاسر الجوج على صالح تجاسر الكلب على الضيغم
دفاه باسمي مفصحا بعدما تركته اسكت من ابكم
وقال قوم قد غدا شاعرا والشعر لا يعرف للمفحم
فقلت لا لوم على مثله من اخذ الصفع قفاه تحمي
انا الذي اكسبته جراة بما جرى من ذكره في فمي
والله لا تجهل من بعدها وفي قفاه للردى ميسمي
ابني به من ميسم واضح يضيء كالغرة في الادهم
نلت شعري كيف رام العلي وهم ان يرقي بلا سلم
ثم اتى كالصعو مستنسرا يروم ان يلحق بالقشعم
في الثمر المر دليل على رداءة الاصل المستطعم
وقوله
لا تعجبن لسكوتي بعد اشجاني فالعذر عن كل ما اهواه اسلاني
قد ارقا الله دمعي بعد جريته وانقذ القلب من هم واحزان
فما ارى احد يصفي الهوى احدا وجود هذا رعاك الله اعياني
لم يبق بين الورى الا مكاشرة تبدو لنا عن صدور ذات اضغان

اقول

اقول لابن ابي الجوح المنافق اذ لم ينهه الحلم عني وهو ينهاني
اراك تقرعني سرا وتمدحني فهل وجدت صفاتي غير صوان
يرد في جبهة النقار معولكم اذا تضعضع عنها كل كروان
العز داري وظهر العزم راحلتي والوحش انسي وجن الارض اخواني
وله في العناق واحسن ما شاء
لي سيد ما مثله سيد تصدت الحمى فاشتكي
عانقته عند موافاتها والافق بالليل قد احلولكا
نجاة الحمى كعاداتها فلم تجد ما بيننا مسلكا
وقال يصف برادة مملوة ماء على حامل نحاس
ام الحياة على سرير نحاس عريانة ابدا بغير لباس
هي في الموات لدى الورى معدودة لكنها ضمنت حياة الناس
وقوله
تعين الله انت فاف عيني اذا ما غبت دامية الجفون
كانك مهجتي فاذا تراني فراقك حم لي ريب المنون
وقوله يصف البنفسج والورد
بنفسج جاء في حداد وورد في معصفرات
فاشرب على ماتم وعرس جلا جميعا لي الصفات
وسال ابن رشيد بن المسير مع في المعاش فقال مرتجلا
يا امرا بالمسير في لجج النيل كان سخرت لي الريح
ما جمد الماء لي فاركبه كلا ولا صاحبت التماسيح
محمد بن الحسين اليمني انشدت له في صالح
يا قاطعي بعد وصل تسوم ما لا اسومك
يا ليت اني يوما من الزمان نديمك
فالشوق عندي غريم كما السلو غريمك
وقوله
يا ضاحك الغصن النضير كاسي البدر المنير
انت عذري في حياتي ومماتي ونشوري
ما سرور غاب عنه صالح لي بسرور
محمد بن هرون الالكي انشدت له في هجاء بعض الوزراء
يا وزيرا الي المطايل والبيع ينسب من يرجيك يتعب
واماني تكذب واذا ما رجوته قلت ما مات اشعب

يا وضيعا ترحل المجد مذ صار ترك وقال يهجو ابني
كشاجم ابا نصر وابا الفرج يا ابني كشاجم انتما مستهلان محرمان
مات المشوم ابوكما فخلفتما على المخاني وقرنتما في عصرنا
ففعلتما فعل القران لغلاء اسعار الطعام وميتة الملك الهجان
وقوله في عزاء
بقاؤكما بجيد الميت حيا وان غطاه دونكما التراب
فلا تستشعرا حزنا عليه فيذهب لاعدمتكما الثواب
وقوله في غلام راشد يا قمر الليل كن شهيدي
فانت من اعدل الشهود هل بت اوذقت طعم غمض مذ هجعت اعين الرقود
وكيف يلتذ باغتماض من لج مولاه في الصدود فكلي شغفي الى حبيب
قد زاد في كثرة الجحود وقوله كان الاباريق مملوة ظباء وقوف على ساحل
رماها بأسهمه قانص فخضبها بالدم السائل وقوله في شمع
باكية ضاحكة خدامها جلاسها مظهرة انوارها ان جز منها راسها
كانها عاشقة تذيبها انفاسها وقوله
لو انصفت او عطفت رقة ما اضنت الجسم ولا سلت
افدي التي ان اقبلت اقبلت دنياي او غنت لنا اغنت
وقوله يا ايها السيد استمع لي فليس في قصتي ضلال ثلاثة ما لها مثال
السجن والجوع والعيال ان دام هذا علي منهم صحت ما شئتموا وقالوا
وليس ان مت مات شعري افنى وما قلته يقال وقوله
الى العذال لومي يا ابن رشدي وزادوا وبقلبي منك وجد
ما لم الدهر نفاد قد تجافى عن جفوني مذ تجافيت الرقاد
فيك يا صالح للقلب صلاح وفساد انا من حبك مولاي
عليل لا اعاد وقوله دافعت ايامي بايامي
حتى مضى اكثر اعوامي واهما عمر الفتى كله كانه طارق احلام
يا ويح من امسي على غرة وانفه من حتفه دام يرمي بسهم للردى صايب

من

من حيث لا يشعر بالرامي عبيد الله بن محمد بن ابي الجوع
احد رواة المتنبي الادباء واصحاب العلماء ومن تمهر في لغات
العرب واجاد انواع الادب فمن شعره
اظنك يا سيدي اذ جفوت توهمت بي نبوة الغادر
وخلت باني ملا الاسلوب ولست بسال ولا صابر
وقد علم الله اني عليك اشفق مني على ناظري وقوله
صالح يا مشبه بدر الدجى في الحسن والاشراق والرفعة
وجهك بالليل كشمس الضحى نورا فما نصنع بالشمعة وقوله
يا اطيب الناس ريحا واطيب الناس راحا
هات اسقني او ترانى لا اعرف الاقداحا
واحفظ علي نوادي من ان يطير ارتياحا
لو كنت كاسمك يا صا لح اعتمدت الصلاحا
لكن ابى الله الا ان تفسد الارواحا
وكتب الى بعض اخوانه يستدعيه شعبان قد صار نضوا
ولم نغذ فيه لهوا وليس ذلك منا جهلا ولا كان سهوا
فيا لمودة الا بكرت للقصف نحوا حتى نقوم ننفو
ما خرق الدهر رفوا من بعد تقديم جدي مسمن ظل يشوى
لم نلقه قط يوما يحبو الى الضرع حبوا ودارة الزور في الخل
قد نبو مشوى اذا انتزعت حشاه عوضته النقل حشوا
وقد عنيت بجام مملوة لك حلوى وقهوة بنت كرم
صيغت من الدم صفوا ما شعشعت قط الا سطت على الهم سطوا
جنيتها كل وغد بمحو المحاسن محوا الا اذا ما اقتنصنا
عذب الخلائق حلوا وشادن ذي دلال يشدو فيلهيك شدوا
اما غناء واما مجانبا عنه تروى حتى تظل بما فيه
من وقارك خلوا وعندنا لك ورد يحدو المسرة حدوا

اما القصف من اللهو فغير عرب
وغدا عنزا ابتر
الزور وسط الصدر

ريحانة لا يوازى لونا وعطرا وسروا   فما اعتذارك في ان
تعني زمانك صحوا   وانت بعد قليل بالصوم والله تطوى
ابا علي الا اسمع   نصيحة ليس تزوى   فانما نحن بشعر
على محجة بلوى   ولا تحرج ذميما   على معاهد حروى وقوله في
ابخر   لا تتنفس في مجلس انا فيه   وتنفس سرا وراء الباب
ثم لا تعترض لسر صديق   ان ذاك السرار سوط عذاب
انما فوك نفحة كل وقت   تتصدى الانوف كالنشاب
تصرع الطاير المحلق في الجو   ولو غاب في سواد السحاب
وقوله   ارى اللذات تعبر بي يمينا   على رغمي وتعبر بي شمالا
فاخرج دونها غصصا لاني   اشاهدها وما اعطيت مالا
قوله   وعذار مجعد   فوق خد مورد   كلما رمت فرصة
لسعت عقرب يدى   الحسن بن محمد السهواجي كتب
الى صالح بن رشدين يستهديه مشروبا في يوم نيروز
اليوم يا صالح ما تبصر   وصحو مثلي فيه مستنكر
وقد مضى الوعد وحصلته   وصفوه في مطل يكدر
وقوله   تولى ماض على العباد لما   يرد في جره ولا لجمه
ولي لسان كان نطقه   السيف طويل الحد اعني به وقوله
وقهوة كشعاع الشمس صافية   شربتها مع شرب سادة كرما
اذا انتوا اروش الفرسان في رهج   حازوا الفخار واجروا بالسيوف دما
اذا رايتهم ايقنت انهم   نجوم كل فخار لا نجوم سما وقوله
تضيق بي الدنيا اذا كنت غايبا   واسرح في اقطارها حين تقرب
وانت جناحي كلما طرت للعلى   وسيفي الذي اسطو به حين اضرب
وقوله   وقهوة في كاسها   ترمى الندامى بالشرر   قد جمعت نشر الربا
وبرد انفاس السحر   اطيب ما شربتها   على غناء ووتر
طوبى لمن حج الى   كعبتها ثم اعتمر   وقوله

وعلو

وعلو قدرك وهو ابعد غاية   في كل حال من علو الكوكب
لا اسيرن مديحك الحسن الذى   البسته ثوب الثناء الطيب
حتى تحدث من بارض المشرق   الاقصى حديثك من بارض المغرب
وقوله   ومهفهف ساق اخي سقيته   قبل الصبوح سلافة عذراء
ما صاح ديك الصبح الاصبح   حتى توسد لغة اغفاء
جعلته قبل رقاده كاسانه   لما استقل لسانه فافاء
ابو علي صالح بن رشدين الكاتب احد ايمة الكتاب المهرة
في ساير الاداب صحب المتنبي وروى شعره وكان جيد
المعاني انشدني له محمد بن عمر الزاهر   قل لمولاى منعما
لم صرمت المتيما   انت اعطشتني اليك   وابكيتني دما
فاذا شيت ان ترى   عاشقا ميتا ظما   فادر في ناظريك
تجدني توهما وقوله   اجنة نحن فيها   ام نحن في المرزجوش
ما بين اس وماء   ينساب بين العروش   وقهوة ذات حسن
وطاجن ذي نشيش   وسيدريشت منه   لما تطاير ريشي
وزاره بن ابي الزلازل في منزله فلم يره فطرح له رقعة في طاق
المنزل وكتب اسمه على الباب فلما اتى صالح وراى اسمه على
الباب ووجد الرقعة فقراها فوجده يعتب فيها على انقطاعه
عنه فذهب صالح في الوقت الى منزل ابن ابي الزلازل فلم يجده
فكتب اسمه على الباب وترك رقعة فيها
قدومي خصني بودك اذكى   طول شوقي اليك في القلب نارا
سرت فيه تلقاء داري قصدا   فاذا النور قد تغشى الديارا
فتعجبت ان ارى الافق ليلا   مدلهما وجوف داري نهارا
واذا اخطك البديع على البا   ب يبث الضياء والانوارا
فتمنيت ان حدي فعلا   احمصيك اللتين تحوى سارا
غير مستنكر لمثلك ان يسبق   فضلا وان يفوت فخارا

الفقحة حلقة الدبر ق

فهات ما يحضر اذا امرؤ يقنعه منك الذي يحضر صح

اللفافا آكبلبال مردود الفار وتكثيره في كلامه ق

النشيش صوت الماء اذا غلا ق

القدوم القدوم من السفر كالاقدام ق

ثم اصبحت اشتكي غير السكر   وعزمي زيارتيك ابتكارا
فاذا رقعة تمر بها الريح   يمينا طورا وطورا يسارا
فتاملتها فكانت من اللالي   تروق القلوب والابصارا
ما توهمت قبلها انني اقرا   خطا يزيل عني الخمارا
قابلتني منها سهام عتاب   فجعلت الدمع الحصيني اعتذارا
واحاشاك ان تكون خليلا   مذق الود للصديق محارا
فلما راي ابن ابي الزلازل الرقعة كتب اليه بهذه الابيات
بابي انت سابق لايجاري   قاده نحوي اشتياق فزارا
عاقني الحظ ان اراه وان نقضي   عند اجتماعنا الاوطارا
يا بني رشدين قد افدت بذاك الرشد   وبدلت بعد عسر يسارا
كنت بالامس عند اخوان صدق   اذ ياد وندير كاسا عقارا
قد جعلنا محمود ذكرك نقلا   وشربنا من قبلك تذكارا
ثم اني انصرفت سكران اغشى   طرقي تمايلا وعثارا
والدجى كالهموم في قلب من   فارق عشقا وغربة واذكارا (واقفارا)
اخبط الليل مفردا اذ تراءى   لي نور اضاء ثم استطارا
فهنيا اني اودك ودا   ترتضيه مغيبا وجهارا
ثم اخبرتني بشكواك منها   فوقاني الاله فيك الحذارا
لم ازل دايبا اكرر قولي   كان لي فيك حافظ الجار جارا
احمد بن محمد العوفي انشدني لمحمد بن عمر الزاهر قوله
يا حسرة في نفوسي   ويا شجى في حلوق   يا فضة بين ثنيي
غلالة من عقيق   علي لا زلت همي   في صبحتي وغبوقي
ودون سلوة وجدي   وجدان بيض الانوق   وقوله
يا موقظا طرف همي   من بعد ما كان اغفى   اذا انتظلم طرفي
وقعت بالطرف تلقى   نظني ما بت اخفيه   من جوى بك يخفي
ولي لسان دموع   ما يكتم الناس حرفا   وقوله

قد

١٣٦

قد عابني برقادي   خيال حبي زارا   ولا وحبه ما ان
فعلت ذاك اختيارا   طمعت في ان اراه   طوعا فنمت اضطرارا
فتلك علة نومي   يا ملزمي فيه عارا   القايد ابو تميم
سليمان بن جعفر كتب الي ابن رشدين رسالة يستدعيه
فيها الى الشراب فامتنع عليه وكتب اليه
يا ايها القايد الجليل ومن   اصبح بالمكرمات يفتخر
البتة لا اشرب المدام وان   كانت ذنوب المدام تغتفر
يكفي اخا العقل ان سورتها   تجني على عقله ويعتذر
فكتب اليه القايد
اباعلي حاشاك يا املي   من ان اراك الغداة تعتذر
قلبي اذا غبت ساعة قلق   يكاد شوقا اليك يستعر
نسر الينا فوقتنا حسن   ساعد فيه السحاب والمطر
قال ابن رشدين وحضرت عند القايد ابي تميم في ضيعة
له فلما عمل فينا الشراب نظرت الى جارية تسمى عبدة ذاهبة
وجايية فحملني النبيذ ان اخذت رقعة وكتبت فيها له
صالح لا يزال يطلب عبده   من كريم يصفي الاخلاء وده
قد بثثت الغداة وجدي وحبي   من ولي يولي لمولاه وجده
فاذا شيت ان ارى لك عبدا   فتفضل ابا تميم بعبده
فقراها وامسكها فارتعت وخفته وتماديت في الشرب معه
ثم نهضت الى منزل اعدلي بقربه فلما استقر بي انفذ الى الجارية
ومعها درج فيه طيب كثير وعليها ثياب رقيقة جيدة ورقعة مكتوب فيها
قد بعثنا اباعلي بعبده   وقضينا بذاك حق الموده
فخذنها فانت اكرم كفو   وهي ما عشت كاسمها لك عبده
وقال لي الخادم الذي جاء بها يقول لك مولاي لا تخرج غدا
من منزلك او ياتيك رسولي فلما اصبحت جاءني القايد ابو تميم

بجواريه المغنيات وطباخ معه طعام كثير قد اعده وشراب فما
زلنا نأكل ونشرب الى الليل وانصرف فرحا مسرورا **ابو هريرة**
احمد بن عبد الله بن ابي العصام انشدني له ابي وهب عبد الصمد المصري

ذات الاثل والاثيلة مواضع

لئن ذهبت ايام لذتنا الاولى … بذي الاثل ما وجدي عليها بذاهب
الا ليت اياما مضت لم تكن مضت … فتغتدي لها يا صاح احدى المصايب
رعى الله ايام السرور فانها … تمر سريعات كمر السحايب

وقوله في رثاء صالح

قد انسر الموت على صالح … كل الذي اصلح صالح
وانصرف البواب عن بابه … وصاح في مجلسه الصايح
خلوته في دار البلى مفردا … وناح في اوطانه النايح
ياليت شعري ما الذي قاله … اذ راح في حفرته الرايح
يا ايها الناس الا فاسمعوا … قولي فاني مشفق ناصح
لا تؤثروا الدنيا على غيرها … ففرق ما بينهما واضح
فالحمد لله وشكرا له … كل امرئ عن اهله نازح **وقوله**
من رسولي اليك ام من شفيعي … يا شبيه الهلال عند الطلوع
انت في القلب شاهد ليس تخلو … من ضميري وانت بين ضلوعي **وقوله**
اما ترى الغيم كالباكي بادمعه … والارض تضحك كالجذلان من مرح
فقم فديتك نشكو ما نكابده … من الزمان وما نلقى الى القدح
وقوله كم لي بدير القصير من قصف … مع كل ذي نشوة وذي ظرف
لهوت فيه بشادن غنج … تقصر عنه بدايع الوصف
وقوله اذكرتني يا دير من قد مضى … من اهل ودي ومصافاتي
كم كان لي فيك وفيهم معا … من طيب ايام وليلات
اشكو الى الله مصاباتهم … وفقدنا اهل المروات **وقوله**
كتمت حبك في قلبي فما وسعه … هذا وليس لشغل سواه معه
يا من اذا ما بدت للناس صورته … رأيت فيها فنون الحسن مجتمعه

والله

والله ما حلت عما قد عهدت ولا … اصغيت اذنا الى العذال مستمعه
رفقا بمن قد تسلى عنك يا املي … بكل شيء من الدنيا فما نفعه
ابو القسم الحسين بن علي بن بشر الكاتب انشدني له
محمد بن عمر الزاهر يصف العذار
من عذيري الى العذار الجديد … من رسولي الى القريب البعيد
دب في خده العذار فخالي … ظلم النحس في بياض السعود
وقوله اما ترى لي ناظرا شاهدا … بالحب والاعين رسل القلوب
ودون الحاجب جفوني به … تخبر عما في فؤاد الكئيب
وانت لا تنكره به عالم … لان عند المرء علم الغيوب
وقوله ضمته ضم مفرط الضح … لا كاب مشفق ولا ام
ولم نزل والظلام حارسنا … جسمين مستودعين في جسم
الثم في الدجى وبرقتنا … يا له تريني مواقع اللثم
ثم افترقنا عند الصباح وقد … اثرت فيه لهيئة الختم **وقوله**
اذا ذكرت اياديك التي سلفت … مع قبح فعلي وزلاتي ومجترمي
اكاد اقتل نفسي ثم يدركني … علمي بانك مجبول على الكرم
وقوله انت مني بحيث مأوى الغرام … وبحيث اقتعاد طيب المنام
في فؤادي وناظري وهما منك … قريبا صبابة وانسجام
وقوله لحا الله امرأ يودعك سرا … ليكتمه ففض الله فاه
فانك بالذي استودعت منه … اشد من الزجاج لما حواه **وقوله**
بيضاء صبح جبينها … في ليل طرتها البهيم
ضدان ما اجتمعا لغير … تشتت الصبر المقيم
ولذكرها اندى على … الاكباد من برد النسيم
ووصفت فرط حسنها … فنعمت في صفة النعيم **وقوله**
ديون المكارم لا تنقضي … كما تنقضي واجبات الديون
ولكنها في قلوب الكرام … تجول مجال القذى في العيون
وقوله طرفي على ما عهدت من ارقه … فيك وقلبي يزداد من حرقه

ولي حبيب اقام معتنقي   كما اقام الشهاب في غسقه
وجملة الامر انني رجل   قد متُّ قبل الفراق من فرقه
هذا حديثي والشمل مجتمع   فما حديثي في عقب مفترقه

قال لي الزاهر اخبرني ابن بشر انه كان له جد لام يعرف بكبولا وهو من اهل الادب والكتابة وحسن الشعر والخطابة قال لي حججت سنة من السنين وجاورت بمكة حرسها الله تعالى فاعتللت علة تطاولت بي وضاق معها حالي ثم صلحت منها بعض الصلاح فتفكرت اني عملت في اهل البيت تسعا واربعين قصيدة فقلت اعمل قصيدة اكمل بها الخمسين ثم ابتدات فقلت
بني احمد يا بني احمد   ثم ارتج علي فلم اقدر علي زيادة فعظم ذلك علي واجتهدت في ان اكمل البيت فلم اقدر فحدث لي من الغم بهذه الحالة ما زاد علي غمي باضاقتي وعلتي فنمت اهتماما بالحال فرايت النبي صلي الله عليه وسلم فجئت اليه وشكوت اليه ما انا فيه من الاضاقة وما اجده من العلة فقال لي عليه الصلاة والسلام تصدق يوسع عليك وصم يصح جسمك فقلت له يا رسول الله واعظم مما شكوته اليك انني رجل شاعر اتشيع واختص بالمحبة لولدك الحسين وتداخلني له رحمة لما جري عليه من القتل وكنت قد عملت في اهل بيتك تسعا واربعين قصيدة فلما خلوت بنفسي في هذا الموضع حاولت ان اكملها خمسين فبدات بقصيدة وقلت منها مصراعا فارتج علي اجازته ودفعني كل ما كنت اعرفه فما اقدر علي قول حرف فقال لي قولا نحا فيه الي انه ليس هذا الي لقوله تعالي وما علمناه الشعر وما ينبغي له ثم قال لي اذهب الي صاحبك واوما بيده الشريفة الي ناحية من نواحي المسجد وامر رسولا ان يمضي بي الي حيث اوما فمضي بي الرسول الي حلقة فيها

اناس معهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له الرسول المنفذ معي اخوك رسول الله صلي الله عليه وسلم وجه اليك بهذا الرجل فاسمع ما يقوله فقال قل فقصصت عليه قصتي كما قصصت علي النبي صلي الله عليه وسلم فقال لي فما المصراع قلت
بني احمد يا بني احمد   فقال للوقت قل
بكتكم عند المسجد   بيثرب واهتز قبر النبي
ابي القسم السيد الاصيد   واظلمت الافق افق البلاد
ودر علي الارض كالاثمد   وملة مادت ببطحائها
لاعظام فعل بني الاعبد   ومال الحطيم باركانه
وما بالبنية من جلمد   دكاك ولكنه خاذلا
ولو شاء كان طويل اليد
ورددها علي ثلاثا فانتبهت وقد حفظتها الحسين بن خلاد انشدني الزاهر له
ومنهتك لم نظر   يصون مواقع النظر
هلال لو بدا للسفر   الهاهم عن السفر
فوا ويلاه من قمر   يريك مساوي القمر
لقد اصبحت من كلفي   مغرته علي غرر وقوله
بامر بدا مني الوصل   ووصلي في بدو
انا لا اعرف من لا   يعرف الحق عليه وقوله
يختال في حلل الصبا   كالبدر في حلل الغيوم
واذا ماستجري في عطفها ماء النعيم   ينسيك طيب نسيمها
نفر الكري برد النسيم   وقوله
هو السيف لا يلبسوك مالم تجرده   واستر فد بغربته ترفده
ابو الحسن اللطيم انشدني ابن وهب قوله
لا تنكري سرعة اختلاسي   لذات ايامي القصار
فان علمي بغدر دهري   صيرني خالع العذار وقوله
اهديت لي تذكرة خاتما   اسماه منقوش علي فصه
فما اعترتني زفرات الهوي   الا تروحت الي مصه
سليمان بن حسان النصيبيني انشدني ابن وهب له

البنية كعبة الكعبة لشرفها ق

الغرر الخطر ق

وهتوف ورقاء ارقت العين ... وزادت خبل الفؤاد خبالا
ذات طوق من الزبرجد يحلي ... صفو عيش عني تولى وزالا
ايقظتني والصبح قد خالط الليل ... كما خالط الصدود الوصالا
وتراها كانما بدموعي ... خضبوها او خاضت الجريالا

وقوله يصف الراي
ما راينا مثل هذا الراي حسنا ما راينا ... صار تبرا بعد ان كان عقيقا ولجينا

وقوله في الشمع
ومجدولة مثل صدر القناة ... تعرت وباطنها ملتسي
لها مقلة هي روح لها ... وتاج على الراس كالبرنس
اذا رنقت لنعاس عرا ... وقطت من الراس لم تنعس
وان غازلتها الصبا حركت ... لسانا من الذهب الاملس
وتنتج في وقت تلقيحها ... ضياء يجالي دجى الحندس
فنحن من النور في اسعد ... وتلك من النار في انحس
وقد ناب وجهك عن ضوئها ... وعن ذا البنفسج والنرجس
ولكنها آلة للندام ... ونحن ناتلق في المجلس
نوقدها نزهة للعيون ... ورؤيتها منية الانفس
تكيد الظلام كما كادها ... فتفني وتفنيه في مجلس
فيا ربة العود حثي الغنا ... ويا حامل الكاس لا تحبس
ويا صالح الخير عش سالما ... عن الدهر في عزك الاقعس

ومن شعره
وروضة ذات غدير مونق ... وزهر مثل عشور المهرق
ونرجس مثل العيون الرمق ... اجفانها من لؤلؤ معلق
باهتة قد فتحت لم تطبق ... وسوسن غض البنان مونق
يشق فيه من الزجاج الازرق ... وقد حكاه في ضياء الرونق
بنفسج مثل اللجين المحرق ... يا حسنها من روضة لم تطرق
كانها سافرة عن خلق ... او حسن ما الفته من منطق
باكرتها قبل انغلاق الغلق ... وشهبه حايرة في الافق

في

هتفت الحمامة وهي تهتف الضحى
المقلوه وهو ضرب من السمك صح
رنق النوم في عينيه خالطهما ق
يجلي سح
الاقعس العز الثابت ق
المهرق الصحيفة ق

في عصبة غر كرام سبق ... يخطرن فيها بقسي البندق
كل فتى في قصب موفق ... كانه من نفسه في فيلق
مقرطس في رميه موفق ... وهو يراعيها بطرف شبق
حنوا عليها وهو عين الحنق ... فصاد ما شاء بلا تعوق
وراح من تجميعها في يلمق

وقوله
انت في الحمام موقوف على قلبي وسمعي ... فتاملها تجدها كونت من بعض طبعي
حرها من حر انفاسي وفيض الماء دمعي

وقوله يصف ناعورة
لم نغرت في الحي ناعورة ... حنينها كالبربط الناحر
فتارة تحسبها قينة ... تردد الزمر على الزامر
وتارة تحكي جرى دمعها ... من مستهل واكف ماطر
كانما كيزانها انجم ... دايرة في فلك داير

الحسن بن علي الاسدي كاتب السر كتب الى احمد بن محمد بن اسماعيل الرسي يطلب منه الكتاب الذي عمله المعروف بالانيسي فانفذ اليه الجزء الاول منه وكتب اليه
قد بعثنا بمونس لك من الوحشة ... خل يدعى كتاب الانيس
فيه ما يشتهي الاديب من العلم ... وفيه جلاء هم النفوس
فيه ما شئت من بدور معان ... ضاحكات وبازغات شموس
والنفيس البهي ما زال يهدى ... كل حين الى البهي النفيس

فلما قرا الرقعة كتب على ظهرها ارتجالا
قد قرات الكتاب يا خل نفسي ... فهو لي مونس وانت الانيس
فهو تاليف ذي ذكاء وفهم ... وهو وقف على العلوم حبيس

وحكي عنه انه قال كان ابو الحسن جانبك الاخشيدي من الكرماء وكانت بيني وبينه مودة فكنت اغشاه لكثير الحوايج التي نعرض اليه فاستخدم بوابا يحجبني غيره **فكتبت اليه**
يا علم المكرمات والسودد ... اليك اشكو بوابك الاسود

اليلمق القبا معرب يلمه ق فارسي
اللحن سح
بلغ

يبعدني كلما دنوت وما … حق لكريم الوداد ان يبعد
في كل يوم الفي بطلعته … طالع نحس يسوءني انكد
وجه شنيع بكل فاحشة … عليه من كل مشهد بشهد
لكلب بهر الضيوف ان طرقوا … فناؤك الرحب كالجي اعقد
ابعد وانف الخبيث عنك كما … ينفي القذي عنه خالص العسجد
اولا فلا تستطيع تنظم ما … عنك من المكرمات قد بدد
وما انتفاع الوري ببحر ندي … يذاد عنه العطاش لا يورد

فما شعرت حتي جاءني خادم يقال له بشري وكان يحجبه والبواب الاسود معه وقال لي ان مولاي يقرا عليك السلام ويقول لك قد غمني ما جري من البواب وقد فرحني علي الشعر ولو كنت احسن قوله لاجبتك ولكني قد انفذت اليك وامرت بشري ان يضربه بين يديك ثلثين ويحبسه فشكرت له وقلت لبشري قل له يا سيدي ما احب ان تبلغ به هذا الكل وسالت بشري ان لا يضربه فقال والله مالي الي تركه من سبيل وقد قال يقول لك لا تضربه وعلي لين رددته الي بلا ضرب لاضربنه بين يدي مائة مقرعة قلت فاذا كان كذلك فاضربه ضربا خفيفا ولا تحبسه فضربه بحضرتي ضربا خفيفا وانصرف به ولا والله ما رايته في داره بعدها

ابو القسم احمد بن محمد ابن اسماعيل بن طباطبا الحسني الرسي انشدني له ابن وهب

يا بدر بادر الي بالكاس … فرب خير اتي علي ياس
ولا تقبل يدي فان فمي … اولي بها من يدي ومن راسي
لا عاش في الناس من يلوم علي … حبي وعشقي لاحسن الناس

وقوله
قل للذي حسنت من خلائقه … بالرضو حلك واتسق من شابعه
اما تري الغيم مجموعا ومفترقا … يسير هذا الي هذا يعانقه
كعاشق زار معشوقا يودعه … قبل الفراق فالي لا يفارقه

وقوله

الاعقد الكلب المقتري الذنب ٥

وقوله
قالت اراك خضبت الشيب قلت لها … سترته عنك يا سمعي ويا بصري
فاستضحكت ثم قالت من تعجبها … تكاثر الغش حتي صار في الشعر

وقوله
عيرتني بالنوم جورا وظلما … قلت زدت الفؤاد هما وغما
اسمعي حجتي وان كنت ادري … ان عذري يكون عندك جرما
لم انم لذة ولا نمت الا … طمعا في خيالكم ان يلما

وقوله
خليلي اني للثريا لحاسد … واني علي صرف الزمان لواجد
ابقي عليها شملها وهي سبعة … وافقد من احببته وهو واحد
كذلك من لم تخترمه منية … يري عجبا فيما يري ويشاهد

وقوله وهو مما يتغني به
قالت لطيف خيال زارني ومضي … بالله صفه ولا تنقص ولا ترد
فقال ابصرته لو مات من ظما … وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت وفا الحب عادته … يا برد ذاك الذي قالت علي كبدي

وقوله
ساعتبها حتي ما استعتبت … وان لم تكن ابدا معتبه
وسوف اجربها بالصدود … ومن يشرب السم للتجربه

ولله ابو محمد القسم بن احمد الرسي انشدني له ابن وهب
اذا الكروان صاح علي الرمال … وحل البدر في برج الكمال
وجعفر وجه بركتنا هبوب … تمر به الجنوب مع الشمال
وحركت الغصون تشابهنا … تدود سقاتنا في كل حال
فهات الكاس مترعة ودعني … ابادر لذتي قبل ارتحالي
فكل جماعة لا شك يوما … يفرق بينهم صرف الليالي

وقوله
اذا التحف الجو بالاذكن … وغني الحمائم بالارعن
وهبت نسيم الصبا سحرة … بريح البنفسج والسوسن
وحن الي القصف الافه … فبادر الي شيخك المنحني
فنفس عن الخنق اوداجه … وسق الندامي ولا تنسني

وقوله يهجو ابن كلس المتطبب

الارعن الاهوج ...

توقَّ بحرَ الدين شؤمَ ابن كلّس ... ولا تقبلنْ منه مقالَ مدلّسِ
فانا اردناه لكافور شربة ... فزاد علي تقديرنا الفُ مجلسِ

اخوه ابو اسماعيل ابراهيم بن احمد الرسي انشدت له قوله

عرفتُ الديارَ علي ما بها ... واوقفتُ رَكْبي علي بابها
وناديتَ فيها باعلي النداء ... مرارا باسماء اربابها
فلم ارَ فيها سوي بومها ... تصيح جهارا باترابها
فاعلمني ذاك ان الزمان ... اخني عليها واودي بها

اخني عليهم الدهر اهلكهم

ولده ابو عبد الله الحسين بن ابراهيم بن احمد الرسي انشدني له الزاهي

شمّ النسيمَ لذيذا ... من قبل ان لا تشمّه
واصرف عن القلب ما استطعتَ بالمسرة همّه
وخالط الدهر انك لست تملك حكمه
وقد نصحتك جهدي ... فلا تضع ذلك وقوله

صدفتْ عنا نوارُ ... ولقد كانت تزورُ
ثم قالت لك اودي ... ذلك الغصنُ النضيرُ
وشبابٌ يتلالا ... فيه للناظر نورُ
قلت ان اضعفت هذا ... لابن خمسين كثيرُ

ابو الحسن العقيلي انشدني الزاهر له قوله

لنا اخ يحسن ان يحسنا ... جناه للجاني عذبُ الجني
قد عُرِفتْ روضته معروفه ... بانها تُنبت زهرَ الغني وقوله
اذا تبدّي وجه احسانه ... تنزّهت فيه عيون المني وقوله
الصبحُ ينشر فوقَ مسكة ... الليل كافورَ الضياء
والبرق يُذهِب ما تفضّضُ الغيومُ من السماء
فاشرب علي ديباج نبت ... قد احاط بشرب ماء
فالعيش في زمن الربيع ... رقيقُ حاشية الرداء
وقوله وراح تغيب بانفاسها ... علي ما يفوح من العنبرِ
كانّ زجاجاتها دُرّة ... تشقّ علي الذهب الاحمرِ
وقوله تاه الربيع باذربونه وزها ... لما بدا منه نشر في الرباريح

اسم شهر قبطي

كان

كانّ اغصانه فيروزج بلج ... من فوقه ذهب في وسطه سبج ومن شعره

اِشربْ علي زهر البنفسج قهوة ... تنفي الأسي عن كل صبّ مُكمدِ
فكانه قرصٌ بخدٍّ خريدة ... او اعينٌ زرقٌ تحلّي بالاثمدِ
وقوله ونارنج بين الرياض نظرتها ... علي غصن رطب كقامة اغيدِ
اذا ميّلتها الريحُ مالت كاكرة ... بدت ذهبا في صولجان زبرجدِ
وقوله ومدامة تبدو البكاء بكاسها ... وعليه تاج لم يصغه صايغ
تخفي لفرط صفايها فكانما ... ابريقنا الملآن منها فارغ وقوله
ان كنت تعلم ان لي ... علما باسرار السرور
فاعمل بحسب وصيتي ... لك في ملازمة البكور
ودع الصغير مكانه ... واعدل الي جهة الكبير
ما بين وردٍ كالخدود ... واقحوان كالثغور
وعليك بالذهب الذي ... ترشّحه نار الهجير
حتي صفا فكانه ... دمع الطليق علي الاسير
وقوله نحن اناس نوالنا خضل ... يرتع فينا الرجاء والامل
كل فتي ليس في مودته ... مذق ولا في خلاله خلل
لو ابصر البحر فيض انملنا ... فاض علي وجهه فيضه الخجل
تسبق اموالنا مؤملنا ... لا يعترينا مطل ولا بخل
تسمح قبل السؤال انفسنا ... بخلا علي ماء وجه من يسل

ابو القسم بن ابي العفير الانصاري رحمه الله انشدت له

وروضٍ لحسن العُرف يسري وبهجة ... من الزهر فيها شاكلت بهجة الحمد
يُريك عناق العاشقين عناقه ... بثغر علي ثغر وخدّ علي خدّ

وعارضه ابو الطيب المتنبي بحضرة كافور في قصيدته الميمية التي اولها نظر المحبّ الي الحبيب غرام فقال له العرب لا تقول اليه غرام وانما تقول له فقال له الانصاري تقول اليه ولديه وله وحروف الخفض تنوب عن بعضها او قال ينوب بعضها عن بعض والوزير ابو بكر بن صالح الروذباري حاضر والوزير ابو جعفر بن الفرات حاضر فقال الانصاري

اما الثناء فصادر بك وارد ... باديما تسوى الي وعايد
لك يا ابا بكر الي صنايع ... ايقظن احوالي وجدي راقد
او ليتني نعما متي انكرتها ... شهدت علي منافع وفوايد
نعم اقر بها وكم من نعمة ... يخفي المقر بها ويحظى الجاحد
ولرب ليل قد هجرت رقاده ... لك والورى مغف وطرفي ساهد
اتخلل المعنى العواني تخللا ... فاغافص المعنى كاني صايد
وقصايد لي فيك لولا انها ... لك شهدت بانهن مشاهد
ولهن في عيني الولي جواهر ... تترى وفي عيني العدو جلامد
لما رعيت مودتي وخلطتني ... ببني ابيك ظننت انك والد
ولقد علمت وانت غير معلم ... ان الثناء علي الليالي خالد
لما تعرض لي بمقت حاسد ... ابدى الملام وكيف يرضى الحاسد
مازال ينشر قايما حتى اذا ... انشرت عارضني لاني قاعد
في مجلس اما الوزير فمتلب ... فيه يؤيده وانت الساعد
ولي ولا انا شاكر لسؤاله ... فيه ولا هو للاجابة حامد

احمد بن محمد الكحال كتب الي بعض اخوانه يستهدي جرة نبيذ

لو قد سالتك حسب قدرك ... ما رضيت بالف جره
ولعل ذاك لقدر مني ... لا لحصر الاوصاف قدره
فابعث الي بجرة ... وكفاك ما ابغيه جره
وتوخها كبرى الجرار ... فرب وافية كزكره
من رسم بسطام الزكي ... احيي بحسن الرسم ذكره
لا بوطسا يؤذي الندمي ... ولا مذاقته بمره
واعلم بان محلها ... عند الصبوح مثل صره

وكتب الي بعض اخوانه يستدعيه

لا تتركن لغد ما لا ولا سرا ... فليس تقتل علما هل تعيش غدا
خذ من زمانك ما جاد الزمان به ... فمن حيي بعض من يهوى فقد سعدا

انت

انت ابي وفتك يا حزران تضيح ... فليس يرجع وقت فايت ابدا
وعند عبدك شي لو نشطت له ... وزرت زدت اياديك الكرام يدا
راى طري كلعاب الفتى تحسبه ... ذوبا من الفضة البيضاء او بردا
كاني كفا عليه جوشنت قطعا ... من اللجين صغار النظم او زردا
كان قاليه بالقلي البسه ... من الشقايق اثوابا لم جردا
كانه في سعير القلي منقلبا ... صب تقلبه كف الهوى كمدا
كان ياقوتة حمراء هللها ... صواغها ذهبا للحسن متخذا
كانه كان في نهر الحياة فما ... يكاد يسلخ منه روحه الجسدا
وقهوة تذكر الافلاك ساكنة ... مشمولة افنت الايام والمددا
يديرها قمر في كفه قمر ... من الرحيق يزيل الهم والكمدا
فلا تضيع سرورا انني كتب ... بحرا فتكتسب التوبيخ والفندا

ابو الحسن محمد بن الوزير الحافظ كتب الي صديق له يستدعيه ارتجالا

لنا مسمعة حلوة ... ولون يعتق الشهوة
فبالبارح من مجدك ... ان لم تجب الدعوة

واهدى الي بعض اخوانه مقطا وكتب اليه

اني بعثت بمقطاعي محتشم ... ولم اجل في الغنى فكري ولا العدم
ولو بعثت سوادي ناظري لما ... كانا كفاء لما تولي من النعم
فاقبله واجعله مما يستعان به ... فانه خادم السكين والقلم

وقوله يصف النرجس

خواتم من لجين ... فصوصها كهرباء
وليس تضحك الا ... اذا بكتها السماء

وقوله

واذا ما الحنى المشيب فلا ... المنقاش يقوى به ولا المقراض
وكثير اري جبيني صحاحا ... لا ناس فيها قلوب مراض

واهدى الي الاخشيد خاتما وكتب معه

وذي عنق لم يطل عليه ... ولم يقصر ومتنين قد خصرا
علي قدر الخنصر وقد زاد في ضمره ... علي الفرس المضمر

واسفله فضة واعلاه من جوهر … بعثت به وحسرا
الى ملك موسر ولا عزو ان يهدي … المقل الى المكثر وقوله
قد قلت اذ سار السفين بهم … والشوق ينهب مهجتي نهبا
لو ان لي عزا اصول به … لاخذت كل سفينة غصبا

احمد بن عبد الرحمن اليتيم النحوي انشدت له

اذا ما نلت من دنياك خطا … فاحسن للغني وللفقير
ولا تمسك يديك علي قليل … فان الله ياتي بالكثير

ومن شعره قوله

خاطبت شمس النهار اذ بدت … وقلت ما انت لي بمنصفة
ان التي اشبهتك ماثلة … من بعد ذاك الوصال قد جفت
فعاتبيها فليس ينفعني … يا شمس من شبهك الذي انت
لما راتني علي الوفاء لها … صدت وما انصفت ولا وفت

ابو محمد بن ابي عمر الطرائفي انشدت له

نار جرت في غابة … ترمي العلى بالشهب … كانها جيش وفي
فرسانه من ذهب وقوله … وفستق رايت منه طرفا من الطرف
كانه لما بدا والراح فينا تختلف … زمرد حمته من خالص العاج صدف

ابو الحسن علي بن لولو الكاتب انشدت له

رب صبح لطلعة الوصل جلا … جنح ليل كطلعة الهجران
زارني حلة البزاة فولى … الليل عني في حلة الغربان وقوله
ويوم كان الروض خاط لصوبه … قراطق من وشي علا نيلها العذر
كان صفاء الجو ناظر ازرق … لم الغيم جفني هدب اجفانه القطر
كان اعالي السرو بين رياضه … مطارف لفت في مواكبها خضر

ابو القسم عبد الصمد بن فضال الصفار وقال يصف الورد

لا تصحب الدنيا كئيبا مكمدا … من ذا رايت من البرية خلدا
قم فاغتنم طيب الربيع وحسنه … فلقد حباك به الغمام واسعدا

ورد

الاختلاف التردد

القرطق كجندب لباس معرب ومعروف كرته

المطرف … ذو اعلام

ورد كان اصوله وفروعه … سقيت دما حتى ارتوى وتوردا
وشقايق القلوب كانه … خد مليح ضم صدغا اسودا
والماء يجري في الرياض كانه … سيف صقيل من جفني جردا
فاشرب عليه فانه وقت اذا … ولى تفاوت ان ينال ويوجدا
وقوله يا بي غايب لشوقي وفكري … فيه القاه حين لا القاه
مثلته المني لعيني وقلبي … فكاني وما اراه اراه
وقوله فلو زيف الحسن في وجهه … بهجر الصدود ووصل الوصال
لتم وان كنت ما ان ارى … بديع الجمال جميل الفعال

ابن الربيعي قال من قصيدة يصف دير العصير

ذا حسرة في القلب ما اقتلها … كانها في القلب اطراف الاسل
فلم وكم من ليلة طيبة … احييتها في الدير في خير محل
دير القصر الغرد في ضفاته … يا من راى الجنة من غير عمل
اشربها آحاشمولا قرقفا … تدب في الجسم فما تبقي علل
يديرها ذو غنج بطرفه … يحيي اذا شاء وان شاء قتل
كانه غصن من البان وقد … زاد عليه بالقوام المعتدل
الثغ حتف النفس في لثغته … تاه بها علي الورى تيه مدل
ان قال نار قال ناغ او يقل … نور يقل نوغ بدل وغزل
فاحثث كوس الراح يا ساقينا … واغتنم الدهر فللدهر دول
من قبل ان يطرقنا يني فلا … ينفع عند البين ليت ولعل

عباس بن محمد البصري المعروف بصاحب الراقوبه له

لا تعذلوني فما مثلي بمعذول … جسمي سقيم وامري غير مجهول
ان مل مولاي وصلي بعد الفته … فان مولاي عندي غير مملول
ملكت قلبي ولم تعطف علي دنف … ما كل ذاك علي قلبي بمعزول
وقوله يا حامل الكاس ادرها واسقني … قد ذعر الشوق فوادي فانذعر
اما ترى البركة ما احسنها … اذا تداعى الطير فيها وصفر

تعد تجلو التقرب
الجخفير جعبة من جلود لا خشب فيها او من خشب لا جلود فيها

القرطق كجعفر خريدة عنها صاحبها

المقصي

اما ترى انوارها اما ترى * حسن مسيرها بها اذا انحدر
كانما الجوهر في الوانه * نثر في تلك النواحي فانتثر وقوله
اما الطغان فقد طغى * والطرف منه قد بغى * شهر السلاح بطرفه
فتكا وما شهر الوغى * لولا مخافة عقرب * في صدغه ان يلدغا
للثمت منه مبسما * ومصندلا ومصندغا * وقوله
اتاني في قميص اللاذ يسعى * عذول لي يلقب بالحبيب
وقد عبث الشراب بمقلتيه * فصير خده كسنا اللهيب
فقلت له استحليت هذا * لقد اصبحت في زي عجيب
احمرة وجنتك كستك هذا * ام انت صبغته بدم القلوب
فقال الشمس اهدت لي قميصا * قريب اللون من شفق المغيب
فثوبي والمدام ولون خدي * قريب من قريب من قريب
وقوله وشمعة ظلت اناجيها * تبيت تبكي وابكيها
كانما صفرتها صفرتي * ومدمعي دمع مآقيها
اعارها قلبي من ناره * فمثل ما فيه كذا فيها
ابو عبد الله بن العرمرم قدم له صديق سمكا في يوم شديد
البرد فقال ارتجالا نسيخ وبرد وسمك * لك لما يخشى شركه
فهاتها صافية * وضمن الكاس الدرك * ولا تبال بعدها
من لام فيها او ترك * وقوله يذم بعض الكتاب
وليتم امر الخراج محمدا * فغدا الخراج بغير جيم يكتب
ان كان من عدم الرجال دهيتم * فالكلب فيكم من قريب يخطب
وقوله اردت لقاءه فلقيت منه * كما يلقى الخلاء من الفقاح
وجالسني فلم اشعر باني * ولم ابعد جليسي المستراح
ابو عبد الله الحسين المعروف بالجمل قال في طبيب
اذا استقام عراك نازله * فاندب ابا جعفر لنازله
يعرف ما يشتكيه صاحبه * كانما جال في مفاصله

احمد بن

احمد بن صدقة الكاتب كتب الى ابن رشيرين يستدعيه
بالله يا صالح قم مسرعا * الى عقار ادركت تبعا
وساعد الليلة في شربها * وخذ من السكر بها مصرعا
وقد بذلنا لك ارواحنا * لما رأيناك لها موضعا
ابو الحسن بن ابي ياسر انشدت له في وصف شمعة
وهيفاء من ندماء الملوك * تزيد فينقص من قدرها
اذا اضحكت جنح داجي الظلام * بكت مجرى الدمع من نحرها
فان نعست للكرى نعسة * فايقاظها القص من شعرها
محمد بن عاصم الموقعي انشدني له الزاهر في الفصادة
الا قل لعلوان كيف اجترأت * على الاسد الباسل الخادر
ولكني ارقت دما دونه * يراق دم الجحفل الثائر
ترفق قليلا على مرفق * به مرفق البدو والحاضر
فليس الحديد على ساعد * ولكن من الدهر في الناظر
وقوله اسكر الخمر ريقك حتى * ماتت الخمر من رضابك سكرا
فلهذا اراك تزداد صحوا * واراها عليك لا تتحرى
وقوله اشرب على الجيزة والمقس * من قهوة صفراء كالورس
وروح النفس بها انما * عيش الفتى في راحة النفس
وانس باخوان الصفا انهم * من اكبر النزهة والانس
فلست تدري ايما ساعة * تبيت تحت اللحد والرمس
والمرء لا يعرف في يومه * يصبح في دنياه او يمسي
وقوله اقول والليل دجي مسبل * والانجم الزهر به ميل
يا طول ليل ما له آخر * فيك وصبح ما له اول
وقوله اشرب ثنتي ويك مع من تشتهي * من قهوة قوصية المغرس
في قمر للربع من شهره * كشقة من درهم اطلس
وقوله يا حادي اللذات عرس بنا * ويا مدير الكاس قم فاسقنا

المقس موضع على النيل ح

قوص قصبة الصعيد وقرية بالاشمونين ح

الدرك بحركة الكاف والتبعة واقصى قعر الشيء ح

اما ترى شمس الضحى توءمنا قد لبست بطرفها الادكنا
والروض للوسمي تبي حلة اذهبها من بعد ما لونا

ومن شعره

اشرب شمولا على ريح الشمال فقد هبت شمالا ولاح الصبح فاتضحا
كانها جذوة في الكف مائلة تبدو ويخفي ضياء نورها القدحا
كان حاملها من جمر ريقته وافى بها اولها من خده اقتدحا

وقوله

وظبي زارني من غير وعد نعمت بقربه باح سعد
سقاني ثم نقلني بلثم على بجل وحياني بورد
وثم ساعدا فيه وشوم بقلبي مثلها من اجل صدي
فكان كفضة سلت عمودا عليه اسطر من لازورد

وقوله في دير القصير من قصيدة

ان دير القصير هاج اذكاري لهوا ايامي الحسان القصار
وزمانا مضى حميدا سريعا وشبابا مثل الردا المستعار
عرفتني ربوعه بعد نكر فعرفت الربوع بالانكار
فلو ان الربوع تشكو اشتياقا لشكت جفوتي وبعد مزاري
ولكادت نحوي تسير لما قد كنت فيها سترت من اشعاري
وكاني اذ زرت بعد هجر لم يكن من منازلي ودياري
اذ صعودي على الجياد اليه وانحداري في المعقيات الجواري
بصقور الى الدماء سوار وكلاب على الوحوش ضوار
منزلا لست محصيا ما لقلبي ولنفسي فيه من الاوطار
منزلا في علوه كسماء والمصابيح حوله كالدراري
غردت بينها الطيور فطارت بفواد المتيم المستطار
كم خلعت العذار فيه ولم ابخ مشيبا بمفرقي وعذاري
كم شربنا على التصاوير فيه بصغار محثوثة وكبار
صور من مصور فيه ظلت فتنة للقلوب والابصار
اطربتنا من غير شدو واغنت عن سماع العيدان والمزمار

لا وحسن العينين والشفة اللمياء منها وخدها الجلناري
لا تخلفت عن مزارى ديرا هي فيه ولو نأى بي مزاري
فسقى الله ارض حلوان فالنخل فدير القصير صوب العشار
كم تنبهت من لذاذة نومي بنعير الرهبان في الاسحار
والنواقيس صايحات تنادي حي يا نايما على الابتكار
قبل ان يبلي الجديد الجديدان بليل معاقب ونهار
انما هذه الحياة عوار وعلى المستعير رد العواري

وقوله

ايامي بشاطى البركتين سقاك الله نوء المرزمين
لقد اذكرتني طربي ولهوي ووكلت الفواد بلوعتين
ترى ايامنا فيك اللواتي يعود وصالها من بعد بين
سقى الله البقاع ملث قطر واعطش منزلا بالجلهتين
ودار على المدار رهام مزن تسير الى جناب السروتين
فكم من بيعة عقدت لقصف وعزف في رياض البيعتين
وكم من مدنف قد حاز وصلا ومن نال وسط المنيتين

وقوله

اشرب بطموه من صفو اصافية تزري بنجم فراهيت وغابات
على رياض من النوار زاهرة تجري الجداول فيها بين جنات
منازلا كنت مفتونا بها يفعا وكن قدما مواخيري وحاناتي
كانما النيل في مر النسيم بها في دروع سابريات

ابو الفتح البستي انشدني له محمد بن عمر الزاهر يصف شمعة من ٦ ابيات

قد شابهتني في لون وفي قصف وفي نحول وفي دمع وفي سهر

وهذا تشبيه اجاد فيه كل الجودة اذ ثم خمسة بخمسة بغير اداة التشبيه

صحت السلاح لشدة الحرب والمستغاث لشدة الكرب
حتى اذا لبسوا اسلاحهم وتشردوا الوقايع الحرب
نادو لتهم قلبي وقلت لهم هذا المسي فقطعوا قلبي

ربع

الجلهة محلة القوم وناحية الوادي

اليفع التل والكمة يفوع ومرتفعة وغلام يافع ويفع محركة

وقوله لئن صدع الدهر المشتت شملنا … فللدهر حكم في الجميع صدوع
وان نعمة زالت عن المرء وانقضت … فان لها بعد الزوال رجوع
وللنجم من بعد الرجوع استقامة … وللشمس من بعد الغروب طلوع
فكن واثقا بالله وارض بحكمه … فان زوال الشر عنك سريع

وقوله
وغزالة غازلتها في المعرس من اولاد حام … نظرت بعيني ظبية ونظرت من عيني قطام
وتبسمت وكانها … برق تالق من غمام
ثم انثنت مشي المهاة … وتبعتها بتكسر النعام
حتى دخلنا بيتها … فحصلت في البيت الحرام
فجعلت افتح ميمها … لما جنوت لها بلامي
وكانني اذ ذاك او … نحت الضيا على الظلام
ضدان لم يجمعهما … الا المحبة للحرام
كانت لعمري عاهرة … جمعت غرابا مع حمام

ابو سهل بن اسباط الكاتب انشدت له

إن كنت يا قلب عزمت الهوى … فاستخر الله إذن قبلا
ولا تكن يا قلب مثل الذي … قدم رجلا وثنى رجلا
حتى تلاقي في الهوى اهله … وقل ما تلقي له اهلا
لا تورد في موردا كلما … قطعت وحلا التقي وحلا

عبد الله الصغري قال يصف الشيب

بدا الشيب في راسي فقالت تعجبا … لقد شبت من هجري وانت صغير
فقلت لها لا تعجبي وصالك … يرد شباب المرء وهو كبير

ابو العباس الكندي قال يصف الندي على البحر

كان الندي في البحر ان مايع … على مايع هذا على ذاك مطبق
فهذا الجبين سايح متر قرق … وذاك لجين في السماء معلق
اذا ابصرته الشمس بعد احتجابها … له ساعة ابصرته يتمزق

وقوله عذارك المنقطع المسبل … يقطع عذري عند من يعذل
ووجهك المقبل اقبال من … انت على طلعته مقبل
لا عشت إن اعدمه فالذي … يعدمه يعدم ما يأمل

وقال

رتك البعير رتكاً قارب خطوه
اللام الشديد من كل شيء

وقال يصف السحاب

سارية في غسق الظلام … دانية من قلل الاكام
جاءت بجيء الجحفل اللهام … فافترقت كالابل السوام
كانها والبرق في ابتسام … كتيبة مذهبة الاعلام
دنت من الارض بلا احتشام … ثم بكت بكاء مستهام
وانتشرت بسابغ الانعام … وثروة تحلي في الاعدام

احمد بن بدر المعروف بالبلاط قال في ولد له وقد حج

احرز على بني ما تلقي … سرت على شكاتك الطرقا
قد كنت بالحمى احق فليتني … القي من الحمى الذي تلقي

ابو العباس الرومي انشدت له في الشيب

قد رابني من شيبي الريب … وقل من تخرب صبوتي الشيب
وكان ثوب الشباب احسن ملبوسا بهيا فاخلق الثوب
من عابني بالمشيب قلت له … صدقت فالشيب كل عيب
طلايع الشيب كلما طلعت … شق على ميت الصبا جيب

عبد الوهاب جعفر الحاجب انشدت له

هات هتور بكثرة الفرح … واقدح زنادا للهو بالقدح
وصل الغبوق اذا وصلت الى الممسى وان اصبحت فاصطبح
ابرد الى الندمان رشفك ما … برد النسيم ونحن واقترح
اصلح فساد العيش مجتهدا … فغساد عمرك غير منصلح

ابو بكر الموسوسي المعروف بسيبويه

ابو بكر هذا من البصرة وكان يشبه في حضور جوابه وبيان خطابه وحسن عبارته وكثرة درايته بابي العينا وكان قد تناول البلادر فعرضت له منه لوثة فكان الناس يتبعونه ويكتبون عنه ما يقول فقال يوما للمصريين يا اهل مصر اصحابنا البغداديون احزم منكم لا يقولون باتخاذ

اهتر بالضم اولع بالقول في الشيء والمستهتر بالشيء المولع به لا يبالي بما قيل فيه وشتم له

الولد حتى يقتنوا المعقد والعدد فهم ابدا يغزلون ولا
يقولون باظهار الغنى في موضع عرفوا فيه بالفقر فهم ابدا
يسافرون ووقف يوما بالجامع وقد اخذت الخلق ماخوذها
فقال يا اهل مصر حيطان المقابر انفع منكم يستند اليها
من التعب ويستروح بها من الريح ويستظل بها من
الشمس والبهايم خير منكم تمتطى ظهورها وتوكل لحومها
وتحتوى جلودها وكان ابن حزابة الوزير ربما رفع
انفه تيها فقال له سيبويه وقد راه فعل ذلك انتم الوزير
رايحة كريهة فشم انفه ما طرق واستعمل النهوض فخرج
سيبويه فقال له الرجل من اين اقبلت فقال من عند
هذا الرجل الزاهى بنفسه المدل بعرسه المستطيل على
ابنا جنسه وكانت زوجته ابنة الاخشيد واخلى الحمام
لمفلح واراد سيبويه ان يدخل فمنع وقيل ان الامير
مفلح داخل فقال لا اتقى الله مغسول ولا بلغ سوله
ولا وقاه من العذاب مهوله وجلس حتى خرج من الحمام
فقال له الحمام لا يخلى الا لاحد ثلاث مبتلى في قبله او في
دبره او سلطان يخاف من شره فاى الثلاثة انت ومن شعره
اعذر اخاك على رداة خطه … واغفر ردائته لجودة ضبطه
فالخط ليس يراد من تحسينه … وبيانه الا ابانة سمطه
فاذا ابان عن المعانى سمطه … كانت ملاحته زيادة شرطه
وقوله غنت فاخفت صوتها في عودها … فكانما الصوتان صوت العود
غيداء تامر عودها فيطيعها … ابدا ويتبعها اتباع ودود
فكانما الصوتان حين تمازجا … ماء الغمامة وابنة العنقود
وقوله سقى الله احياء اللوى كلما سقى … بصوب من المزن الكنهور هامل
اذا انتثرت ريح جمان سحابة … غدا وهو حلى للرياض العواطل

الكنهور كسفر جبل من السحاب قطع كالجبال او المتراكم منه ق

بخفق

بخفق برق ليس بين حوانح … ووسواس رعد ليس بين مفاصل
اذا كان در البرق يلمس نبته … تلقاه در النور بين الخمايل
وقوله يجرى النسيم على غلالة خده … وارق منه ما يمر عليه
ناولته المراة ينظر وجهه … فعكست فتنة ناظريه اليه
وقوله صديق قد ندمت على اختيارى … له لما تامل اختبارى
بنى بشر مستوعيه بشرا … لما تم الظلام بسر نار
انم من النصول على مشيب … ومن صافى الزجاج على عقار
وقوله وذى حرص تراه يلم وفرا … لوارثه ويدفع عن حماه
ككلب الصيد يمسك وهو طاو … فريسته لياكلها سواه
وقوله لكل شى في الورى افة … وافة المرء من الكبر
يحسب ان الكبر فخر له … وليس غير العلم من فخر
ابو القسم عبد الغفار المصرى انشدت له قوله
انما الفضل غرة … في وجوه المدايح … اريحى رياحه
عبقات الروايح … كعبة الجود كفه … بين غاد ورايح
انما تصلح الامور … براى ابن صالح
ابو العباس احمد بن مروان بن حماد النحوى انشدنى
ابن وهب له لم يطل ليلى ولكن … سهرى كان طويلا
وكذا ليس يلذ النوم من كان عليلا … يا غزالا لم اجد
عنه الى الصبر سبيلا … هب لعينى سهرت فيك … من الغمض قليلا
محمد بن جعفر الانصارى الكاتب المعروف بالقصرى من شعره
قد طال منك المطل في الوعد لى … وانت في مطلك لى تخطى
لو كنت تعطى مال مصر وما … حوت من الدور على الشط
وما بدار الضرب من عسجد … لكان كفوا بالذى تعطى
ابو على تميم بن المعز صاحب مصر انشدنى له على بن مامون المصيصى
يا دهر ما اقساك من متلون … في حالتيك وما اقلك منصفا

اتروح للنكس الجهول ممهداً وعلى اللبيب الحر سيغام هفا
فاذا صفوت كدرت شربي بالخلل واذا وفيت نقضت اسباب الوفا
لا ارتضيك واذ صفوت لانني ادري بانك لا تدوم على الصفا
زمن اذا اعطى استرد عطاءه واذا استقام بدا له فتحرفا
ما قام خيرك يا زمان بشره اولى بنا ما قل منك وما كفى

وقوله يا دير يوحنا سقتك رعود من الغيم يهمي مزنها وتجود
فكم واصلتنا في رباك اوانس يطفن علينا بالمدامة غيد
وكم ناب عن نور الضحى فيك مبسم وناب عن الورد الجني خدود
وماست على الكثبان قضبان فضة فاثقلها من حملهن نهود
ليالي اغدو بين ثوبي صبابة ولهو وايام الزمان حمود
واذ لمتي لم يوقظ الشيب ليلها واذ اثري في الغانيات حميد

وقوله يا منتهى املي لا تنس من اجلي ولا تدب ظنوني فيك بالظنن
ان كان وجهك وجهاً صيغ من حسن فان قدك قد قد من غصن

وانشدني له ابو الحسن علي بن مامون المصيصي قصيدة اولها

سرى البرق فارتاح الفواد المعذب قال فيها
وبات ضجيعي منه اهيف ناعم وادلج نشوان والعيس اشنب
كان الدجى في لون صدغيه طالع وشمس الضحى في صحن خديه تغرب
واني لالقى كل خطب بمهجة يهون عليها مثل ما يتصعب
واستصحب الاهوال في كل موطن ويعرج لي السم الزعاف فاشرب
فما الحر الا من تروح عزمه ولم يرك الا بالقنا يتكسب
ومالي اخاف الحادثات كانني جهول بان الموت ما فيه مهرب
خليلي ما في الكؤس الراح راحتي ولا في المثاني لذتي حين تضرب
ولكنني للمدح ارتاح والعلى وللجود والاعطاء اصبو فاطرب
ومن بين جنبيه كنفسي وهمتي يروح له فوق الكواكب موكب

ووجدت له من قصيدة انشدني شيخي ابو عبد الله الصوري اولها

اذا

نهد الرجل نهض ق

الظنة التهمة وجمعها ظنن كعنب ق

اللعس محركة سواد مستحسن في الشفة ق

اذا حان من شمس النهار غروب تذكر مشتاق وحن حبيب
ترى عندهم علم وان شطت النوى بان لهم قلبي علي رقيب
لهم كبدي دوني وقلبي ومهجتي ونفسي التي ادعى بها فاجيب
فاية حزني لوعة وصبابة وعنوان شوقي زفرة ونحيب
وما بلد الانسان الا الذي له به سكن يشتاقه وحبيب
الى الله اشكو وشك بين وفرقة لها بين احشاء المحب دبيب

ومن شعره

اما والذي لا يملك الامر غيره ومن هو بالسر المكتم اعلم
لئن كان كتمان المصائب مؤلما لاعلانها عندي اشد وآلم
وبي كل ما يبكي العيون اقله وان كنت منه دائما اتبسم

وقوله وهو مما يتغنى به

قالت وقد نالها للبين اوجعه والبين صعب على الاحباب موقعه
اجعل يديك على قلبي فقد ضعفت قواه عن حمل ما فيه واضلعه
واعطف على المطايا ساعة فعسى من شتت شمل الهوى بالبين يجمعه
كانني يوم ولت حسرة واسى غريق بحر يرى الشاطي ويمنعه

وقوله وغضبى من الادلال والتيه والصبا بلا غضب سكرى الجفون بلا سكر
كان على لباتها رونق الضحى ففي حيث يهوى القرط منها سنا الفجر
ترى البدر مثل البدر في صحن خدها وتفتر عن مثل الجمان من الثغر

وقوله اما ترى الرعد بكى واشتكى والبرق قد اومض فاستضحكا
فاضحك على غيم كصبغ الدجى اضحكه وجه الارض لما بكى
وانظر لماء النيل في مده كانه صندل او مسكا

وقوله وليلة بتها على طرب آخرها مشبه لاولاها
اقبل البرق من ترائبها والثم الشمس من محياها
سقتني الراح وهي خداها بكؤس السكر وهي عيناها
اذا ارادت مزاجها جعلت باخر اللحظ في فاها

فنيالها قهوة معتقة … وليس الا الخدود ماواها
حبابها الثغر حين تمزج لي … ونقلها اللثم حين اسقاها
لله ايامنا التي سلفت … بدار حزوى ما كان احلاها
فالقصر من صرة الملوك الى … اعلا رباها الى مصلاها
اذ نجتني اللهو من اصائلها … والمغربين تحجها وسغراها
ان عرضت لذة ملكناها … او صعبت خطة حويناها
وقوله وصفراء تطبخ بنار شربتها … على وجه معشوق السجايا مرطق
كان حباب الكاس من نظم ثغره … واشراقها من خده المتالق
وقوله لو صورت خلقها ارادتها … ما قدرته لمثل ما قدرا
كالمسك نشرا والبرق مبتسما … والغصن قدا والحقف مؤتزرا
وقوله شبهتها بالبدر فاستضحكت … وقابلت قولي بالنكر
وسفهت قولي وقالت متى … سمجت حتى صرت كالبدر
والبدر لا يرنو بعيني كما … ارنو ولا يبسم عن ثغر
ولا يميط المرط عن ناهد … ولا يشد العقد في النحر
من قاس بالبدر صفاتي فلا … زال اسيرا في يدي هجري
وقوله يا ولتها شعر بها مشعشع … صرفا الجاب ضياها نور مقباس
فقبلتها وقالت وهي ضاحكة … وكيف تسقي خدود الناس للناس
اليس خداي ذا ما اذ لثمتها … فاستنبطا قهوة حمرا في الكاس
قلت اشربي انها دمعي وحمرتها … دمي وطابخها في الكاس انفاسي
قالت اذا كنت من جفني بكيت دما … فسقنيها على العينين والراس
يا ليلة بات فيها البدر معتنقي … وباتت الشمس فيها بعض جلاسي
وبت مستغنيا بالثغر عن قدحي … وبالخدود عن التفاح والآس

ومن شعره

وما ام خشف ظل يوما وليلة … ببلقعة بيداء ظمآن صاديا
تهيم فلا تدري الى اين تنتهي … مولهة حيرى تجوب الفيافيا

اضربها

اضربها حر الهجير فلم تجد … لغلتها من بارد الماء شافيا
اذا بعدت عن خشفها انعطفت له … فالفته ملهوفا من الجوع ظاميا
باوجع مني يوم شدوا رحالهم … ونادى منادي الحي ان لا تلاقيا
وقوله القى الكمي فلا اخاف لقاءه … ويفل اقدامي شبا الحدثان
واكر في صدر الخميس معانقا … للموت حين يفر كل جبان
ويزيدني كل الخطوب تعظما … وتسلط الايام عن امكاني
وعلمت اخلاق الزمان فلم اضق … ذرعا بايامي وغدر زماني
وكما يملي الدهر من اعطائه … فكذا املا ليتي من الحرمان
وكما يكر لمعشر بسعادة … فكذا يكر لمعشر بهوان
فاذا رماك بشدة فاصبر لها … فلسوف ياتي بعدها بليان
وسل الليالي عن نفاذ عزيمتي … وسل الحوادث عن ثبات جناني
تخبرك عني انني لم القها … بين العزائم واهي الاركان
اضحت لا اشتاق الا للندى … الفا ولا اهوى سوى الاحسان
واذا السيوف قطعن كل ضريبة … قطع السيوف القاطعات لساني

لقد احسن في التشبيه ما شاء وقوله

سقيماني فلست اصغي لعذل … ليس الا تعلة النفس شغلي
اا طيع العذول في صرم من اهوى … كانني اتهمت رايي وعقلي
علّلاني بها فقد اقبل الليل … كلون الصدود من بعد وصل
وانجلى الغيم بعد ما اضحك الروض … بكاء السحاب فيه بوبل
عن هلال كصولجان نضار … في سماء كانها جام ذبل
وقوله اذا هب سلطان المرسي بانجا سحرا … وحلي القرن كل نقاب
ومد على الافق الغمام ثيابه … مع والقى في عدة وحراب
بلحن وكانون وكاس مدامة … وكيس وكس وافر وكباب

وقوله وهو مما يتغنى به

ورد الخدود ارق من … ورد الرياض وانعم

الشباب حد كل شيء وحدثان الدهر
بالكسر نوبه كحوادثه ص

النعلة ما يتعلل به ص

الجام اناء من فضة ص

المرسى البرج

هذا تنشقه الانوف وذا يقبله الفم فاذا عدلت يا فضل
الورد بي وردلنه هذا يشم ولا يضم وذا يشم ويضم

وانشدني له ابو الحسن علي بن مامون المصيصي من قصيدة مخمسة

دم العشاق مطلول ودين الحب مطول وسيف اللحظ مسلول
ومبدي الحب معزول وان لم يصغ للايم
اذا لم يظهر الحب ولم ينهتكه الصب ويغشي سره القلب
فجملة ما ادعي كذب فنح يا ايها الحايم
واحور ساحر الطرف يفوق جوامع الوصف مليح الدل والظرف
جنت الحاظه حتفي فمن يعدي على الظالم
الطاح جفونه السحر وذا الوجه البدر وما دبر دفه الخصر
واشبه ثغره الدر فقلبت نحوه هايم
يعنفني على حبي ويهجرني بلا ذنب كاني لست بالصب
لقهوة ريقه العذب اما في الحب من راحم
غزال لحظه شركه وبدر ثوبه فلكه لو اني كنت امتلكه
فانهب ما حوت تكه نهاب الظافر الغانم
خذوا ابدي مثنا القد وحسن تورد الخد وليل الشعر الجعد
وثقل الكفل النهد وسقم الاعين الدايم
متي يطغ بالوصل وينفي الجور بالعدل محب دايم الخبل
سليب الصبر والعقل كئيب مدنف هايم
بحسن الاعين النجل وعض الوقف والحجل وذاك القصب الخدل
ودريق لجني النحل ونغر يطمع الشايم
سلو الشمس التي طلعت علينا ثم ما افلت عسى ترثي لمن قتلت
بعينيها وما علمت فقد يستعطف العالم
اما والخرد الصغر سنيهات سنا البدر والوان صفا الخمر
لقد اضرمن في صدري غراما ليس بالنايم

ونيف المريض ثقل واونفه المرض
الوقف سوار من عاج والحجل بالكسر
ونيح الخلخال ح

وراح

الدبا اصغر الجراد والنمل ح
اخبت خشع وتواضع ح

وراح تبعث الطربا وتجني الظرف والادبا يثير مزاجها حببا
تخال به عيون دبا ودرا اصغر الناظم
اما والجمرة الكبرى وزمزم والصفا ومني ومن لبي بها ودعا
وطاف البيت ثم سعي حميصا مخبتا صايم
لقد اضحي لنا خلفا نزار وابتني شرفا واصبح خامس الخلفا
واحيا سعيه السلفا فاضحي بالهدى قايم
بنامي المجد عنصره وطال المجد مفخره وفاق البدر منظره
فضيف الدهر يحذره ابي لين صارم

وقوله وجنة شغفني هواه ومن افنيت فيه دموع اماقي
كانما الصيرفي دنر ما يحم منها ودرهم الباقي

وانشدني له علي بن مامون

ما بان عذري فيه حتى عذرا ومشى الدجي في خده فتحيرا
همت تقبله عقارب صدغه فاستل ناظره عليها خنجرا
والله لولا ان يقال تغيرا وصبا وان كان التصابي اجدرا
لاعاد تفاح الخدود بنفسجا لثمي وكافور الترايب عنبرا

وانشدت له بدير السلام ويروى للواوا

لا تظلموا الناس ولا تظلموا بشارب اليوم اذى مسلم
وبالقومي دونهم شادنا معتدل القامة والمبسم
فان ابي الا لجور الهوى ولج الامر فلم يعلم
قولوا له يكشف عن خده فان فيه نقطا من دمي

وقوله في الرامي

لكان الرامي حين اتي طربا باذناب لمحم العقيق
بلسعيات بلور لطاف باسفلها بقايا من عقيق

وقوله

شربنا على نوح المطوقة الورق وارديه الروض المفوقة البلق
مشعشعة افني الزمان وجودها فجات كفوت اللحظ اورقة العشق

كأن السحاب الغر أصبحن أكؤسا لنا وكأن الراح فيها سنا البرق
فبتنا نذير الكاس فيها وابيننا لنشربها اللحن صرفا ونستسقي
الى ان رأينا النجم وهو مغرب وافنا رايات الصباح من الشرق
كأن سواد الليل والفجر طالع بقية لطخ الكحل في الاعين الزرق

ابو منصور نزار بن تميم بن معد صاحب مصر انشد بي ابو حفص عمر بن علي الفقيه له وقد وافق بعض الاعياد وفاة ابيه وعقد المأتم

نحن بنو المصطفى ذوو محن يجرعها في الحياة كاظمنا
عجيبة في الانام محنتنا اولنا مبتلى وآخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم طرا واعيادنا مآتمنا

وكان عضد الدولة لما صار اليه الامر احضر ابا اسحاق الصابي وقال له قد علمت ما كنت تعاملني به من قبح المكاتبة وقد احفظني ذلك ودعاني الى قتلك ورأيت ذلك من الفساد في الارض اذ كنت مقدما في صناعتك ولكن لا تعمل لي عملا ابدا واستصفى امواله وحبسه وولى ديوان الانشاء مكانه ابا منصور بن المرزبان الشيرازي وكان غاية في البلاغة وحسن الادب والكتابة وبلغ نزار بن تميم صاحب مصر والمغرب اذ ذاك ان الصاحب بن عباد يتعرض لمن يعلن بدعوته فكتب اليه كتابا لطيفا وعرض فيه ان بحضرته قوما متعلقين بمذهب الاعتزال وانه محسن اليهم مقبل عليهم ان كانوا يتقربون بسببه ويتمذهبون بمذهبه وانه بلغه ضد ذلك عن الصاحب بمن بالري وكان من الغلاة في مذهب الاعتزال والدعاة اليه قال الرسول اليه فلما اقتضيت الجواب من الصاحب قال لي انا اجيبك شفاها دون مكاتبة عرفه اني اعامل من بحضرتي من المتعلقين بمذهبه احسن المعاملة واجاملهم اكرم

الجاملة

الجاملة فقلت وما يمنع الصاحب الجليل من مكاتبته قال هو قاصر الهمة رضي ان يكون كاتب حضرته ابا منصور بن سورين ولم يتسع له البعثة الى الصابي وانفاذ مائة الف دينار والاحتيال في وصوله الى حضرته ما الكاتب هذا مقدار همته

قال وسمعت الشيخ الامام الجليل ابا الطيب يحكي ان المرواني صاحب الاندلس كتب اليه نزار صاحب مصر كتابا يسبه فيه ويهجوه فكتب اليه اما بعد فانك عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك والسلام فاشتد على نزار وافحمته عن الجواب وانشدني ابو سعد بن دوست قال انشدني الوليد بن بكير الاندلسي الفقيه المالكي لاميرهم محمد بن مروان آخر المستنصر بالله المدعو بالخليفة بالاندلس وهو الحاكم ابي عبد الرحمن المعروف من قصيدة كتب بها الى صاحب مصر العزيز يفتخر فيها

ألسنا بني مروان كيف تبدلت بنا الحال او دارت علينا الدوائر
اذا ولد المولود منا تهللت له الارض واهتزت اليه المنابر
وذكران المستنصر هذا قتل ابن اخيه خوفا منه على المملكة

قال وانشدني للمرواني

والبدر في جو السماء قد انطوت طرفاه حتى عاد مثل الزورق
فتراه من تحت المحاق كانما غرق الكثير وبعضه لم يغرق

من قول ابن المعتز

وانظر اليه كزورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر

قال وانشدني الوزير المستنصر بالله وهو ابو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي

يا من اراني بالحاظ يصرفها عن الصبا والهوى رشدي وتوفيقي
جمعت فيك غليل العاشقين كما جمعت ما تشتهي من كل معشوق

ابن احمد بن ابي مروان بن احمد هو

وقوله لعينيك في قلبي علي عيون وبين ضلوعي للشجون فنون
لئن كان جسمي مخلقا في يد الهوى فحبك غض في الفؤاد مصون
نصيبي من الدنيا هواك وانه عذابي ولكني عليه ضنين وقوله في
الخمر صفرا تطرق في الزجاج فان سرت في الجسم دبت مثل صل لادغ
لم يحسن في تشبيه دبيب الخمر في جسم شاربها بدبيب الحية اللادغ
بل تباغض ومن يتحب دبيب الحية في جسده وقد احسن في البيت الذي يليه
خفيت علي شرابها فكانما يجدون ريا من اناء فارغ
وقوله وما كان من حظي علي حديثها ولكن لتعذيب الفؤاد المعذب
حديث لو استسقت به الصخر جادها باعذب من صوب الغمام واطيب
وقوله راجع شوقه فحنا وشفه شجوه فانا
وسال من دمعه مصون اظهر ما كان مستكنا
فعاد في الهوى يقينا وكان عند الرقيب ظنا
لو كان يلقي الذي يلاقي اوسعه رحمة وحنا وقوله
بين اجفانها وبين ضلوعي نازعتني الحياة ايدي المنون
لست ادري اعن مدى طرفها الفاتن موتي ام طرفي المفتون
وقوله قد رضيت الهوى لنفسي خلا ورأيت الممات في الحب سهلا
وتذللت للحبيب وعز الصب في سنة الهوى ان يذلا
بابي من احل قتلي عمدا وهنيا لسيدي ما استحلا
سوف اجزي الحبيب مستنجزا وبالقطيعة وصلا
واذا ما استزدتها وعجبا زدت نفسي له خضوعا وذلا
وقوله غير مستنكر همول دموعي في التصابي وخير بدء خشوعي
ليس عزي الافناء عزائي وسنائي الابقاء خضوعي
ويحسبني اني الاقي عذولي باصطبار عاص ودمع مطيع
وقوله اجد نظرا او اسرق الطرف منعما بخد كلفا صبا بخده متيما
سري الحب في اخلاق فارقها وعلم احكامه فتعلما
ولست تراه سائلا منك عطفة حذارا من التثقيل الا توهما

فان

فان جدت لاقت الحياة كريمة وان لم تجد لاقى الحمام مقدما
وقوله لئن وعدتني وصلها وتحدثت بجاحدني وتحدي وينكرني حقي
فافضل صوب الغيث في الارض وقعها وابلغ ما جاء بالرعد والبرق
فان ما نعتني فضل انجاز موعد فان الحيا الممنوح اشهى الى الخلق
فلو كان لي في الارض رزق ابالهم اذن لم يكن في نيل موعدها رزقي
وقوله يا ربيع ما كان ضرك لو جدت علينا كما يجود الربيع
ورده ذاهب وودك باق وهو سهل به وانت منوع
كن شفيعي اليك يا جنة الخلد فمالي غير الخضوع شفيع
وقوله لم تصاب اردفته بتصاب واصطباح وصلته باغتباق
وكؤوس عاطيتها بدر تم جل ان يعتريه نقص المحاق
وغصون جنيت منها ثمارا لم يشنها تساقط الاوراق
زمن لو بكيته حسب وجدي كنت ابكيه من دم الاحداق
وقوله ومختبط للعين بت اشيمه مخالسة والليل حيران مطرق
سرى يخبط الظلماء حتى كانه بوجدي يسري او بقلبي يخفق
وقوله تبدت باكناف الحجاز ديارها فاوقد نار الوجد في القلب نارها
كان بانفاسي استمد ضرامها ومن كبدي الحرى تلظى استعارها
يحن اليها القلب حتى كانما اليه تناهيها ومنه انتشارها
وقوله ولما حمى الشوق المبرح ناظري كراه حذارا ان يريني مثالك
شربت عقارا اذكرتني بريقه واهدت كرى اهدى الي خيالك
فهل هي الا نعمة مستردة انالت يدي مالي اومل نوالك
فائدة السهواجي قال في غلام يهواه من قصيدة يربع
رسالة من كليل الفؤاد معذب بالصد والبعاد اجفانه وقف على السهاد
يبكي بدمع رائح وغادي
الى الذي مالقيت خالي منع العيش خلي البال يزيد هجري ويري مطالي
لئن سلاني لست عنه سالي

الأنب الاجتماع

يا غصنَ بانٍ مُخجِلَ الاغصانِ ... ويا رخيمَ الدَلِّ والمعاني ... يا قمراً ما انْ لم ترانْ
يا ذا الذي بطرفهِ سَباني
بلغتُ اعدائي الذي احبّوا ... اصرتُ علي والزمانُ الْبُ ... هذا اجرامي يصبّي يصبو
عثرتُ والطرفُ الجوادُ يكبو
يا بدرُ ما تعرفُ ما الاقي ... يا عيدُ ما شئ تكرُّ كاشتياقي ... نفسي بحقِّ الودِّ من خناقي
ما شدّدِ الهجرانُ من وثاقي
يا ذا الذي يُقتلني بطرفهِ ... يا من يُخجلُ الوصفَ عندَ وصفهِ ... يا قاتلي بوعدهِ وخلفهِ
ارحم مُحبّاً قد دنا من حتفهِ
ارحم عزيزاً في هواكَ ذلّا ... البسته ثوباً نما فهلّا ... قطعَ العذالُ فيكَ عذلا
يا بدرَ تمٍّ في السماءِ تجلّى
ارثِ لقلبٍ اثخنَ الجراحْ ... وارحْ انهتالي فيكَ وافتضاحي ... لا تقبلنَّ فيَّ قولَ لاحِ
يا ذا الذي بكفِّهِ سراحي

رُكّ له رحمه ورق له

فقد نعى الرحمن مما قد سلف ... فعد عن تيه التصابي والصلف ... واحنُ على الصبِّ بوصلٍ وانعطف
ان لم ينلهُ منكَ احسانٌ تلف
بحقِّ من جدّلَ في صفّين ... ومن غدا اسعفَ الجبين ... ومن بهِ يشفعُ يومَ الدين
اعطفْ على مكتئبٍ حزين
بحقِّ ما فيكَ من رضابِ ... يا من غذتهُ نعمةُ الشبابِ ... لا تقطعنَّ الدهرَ في عتابي
فقد تقضّى زمنُ التصابي
بحقِّ من انزلَ صحفاً وكُتُب ... اجعل الي الصلحِ طريقاً وسبب ... يا لعبةً اوفتْ على كلِّ اللعب
قد مسّني بعدكَ بؤسٌ ونصب
لم يرضَ بالذلِّ غيرُ نذلِ ... ولستُ ارضى بقبيحِ الفعلِ ... اني ابي من دونِ هذا قتلي
فاقطعْ وصالي او فجُدْ بالعقلِ

عيسى بن فطيس الاندلسي كاتب المستنصر بالله

يا سيداً افرطتَ بالعمدِ سطوتهُ ... ما كلُّ مالكِ رقٍّ مبغضٍ حنقِ
اعتقْ والا فنعْ كم ذا تعذّبني ... ان العبيدَ اذا ما عُذّبوا ابقوا

ونقت

او وثقتَ مني بانَ الحبَّ قيّدني ... اجل وحقّكَ اني فوق ما تثق
وبيته الثاني مما يزيغ نقدة المتغزلين ولا يرضونه ولا يميلون الا الي مثل قول بعض اهل العصر
لي مولي انسيَ البريةَ قدماً ... قاسيتُ فيه الهمومَ والاشواقا
قلتُ اذ لجَّ في جفائي واحتجَّ ... عليه فساقَ نحوي السياقا
ايهذا المليكُ رابكَ مني سوءٌ ... امتلاكي فلمَ اروم الفراقا
انا عبدٌ لا اطلبُ الدهرَ بيعاً ... او عتاقاً ولستُ اهوى الاباقا

حبيب بن احمد الاندلسي

ثلاثون من عمري مضين كما الذي ... او قُلْ من بعد الثلاثين من عمري
اطائب ايامي مضين حميدةً ... سراعاً ولم اشعر بهن ولم ادر
كان شبابي والمشيب يروعه ... دجي ليلة قد راعها وضح الفجر

الوضح ... بابيض الصبح

ومن شعره
ودّعتني بزفرةٍ واعتناقِ ... ثم نادت متى يكون التلاقي
وتصدّت واشرقَ الصبحُ منها ... بين تلك الجيوب والاطواقِ
يا سقيم الجفون من غير سقمٍ ... بين عينيكَ مصرعُ العشاقِ
ان يوم الفراق قطّع قلبي ... ليتني متُّ قبل يوم الفراقِ
وقوله
هيّجَ البينُ دواعي سقمي ... وكسى جسمي ثوبَ الالمِ
ايها البينُ اقلني مرةً ... فاذا عدتَ فقد حلَّ دمي
يا خليَّ الذرعِ نمْ في غبطةٍ ... ان من فارقتهُ لم ينمِ
ولقد هاجَ لقلبي سقماً ... حبُّ من لو شاءَ داوى سقمي

الوزير ابو مروان عبد الملك بن جهور انشدت له

اسقمتَ قلبي بكي انت الدواءُ له ... ولا تدعهُ بايدي الشوقِ مجترما
عيناي اورثتاهُ سقمَ نظراً ... رضيتُ دمعي من عيني منتقما
وقوله
الحاظهُ منهوكةُ النظرِ ... ضعفت نواظرها من الخطرِ
وحديثهُ اشهى لسامعهِ ... من نغمةِ الشادي على الوترِ
ورضابهُ اشفى على كبدي ... من ريِّ عذبٍ باردٍ خصرِ

وقوله وكأن قلبي حين يفقده   ما بين ذي ناب وذي ظفر
يا احسن الناس في عيني مبتسما   واعذب الخلق عندي منطقا وفما
حلت بقلبي من عينيك نازلة   من الهوى صيرتني في الورى علما
لم تبق جارحة مني اقبلها   الا بعثت عليها بالهوى سقما
فارحم مقام محب ما اشتكا وبكى   تبرما بالذي يلقى ولا ندما
وقوله املح ما تنظر عيناك   شاكر شكا الحب الى شاكي
يقصر من ذكراك ليلي على   انى فيه ساهر باكي
ولى فؤاد مستجير من   الشوق الى برد ثناياكي
سيدتي لو كنت ابصرت ما   يصنع بي حبك ابكاكي
وقوله انا لي وجه ليلا فخلت به   بدرا تماما على الافاق يطلع
ومر يمشي دقيق الخصر يجذبه   ردف فقلت ادركوه قبل ينقطع
وقوله اجلك ان تحل بك الاماني   فكيف بان اراك وان تراني
واكره ان يمثلك التمني   حذارا ان يبوح به لساني
ولو اني استطعت لفرط حبي   عليك لما اراك الحافظان
وما اشكو اليك بغير دمعي   بيان الدمع اعرب من بياني
وقوله النوم منقبض والدمع منبسط   وحب من شفني بالروح مختلط
حملت قلبي ان يسلو تذكره   فقال ان الذي حملتني شطط
تسومني الصبر عن روحي وتمنعني   عن ذكر انسان ذا من رايك الغلط
وقوله ترى العشاق لاقوا ما الاقي   نعم بلغت بي النفس التراقي
خصصت من الورى بامر شيء   وكنت ارى الهوى عذب المذاق
انا العبد الذي لا عتق يرجو   ولا يجد السبيل الى الاباق
وقوله وما سرني ان الهوى غير صاحبي   وان خراج العشتين في ملكي
ولا كنت ارضى ان ارى متخليا   من الحب لو اعطيت تاج الملك
نسيم الهوى انكى وان جار واعتدى   على انف العشاق من نفح المسك
وقوله ومن يحمد الصبر الجميل على الهوى   فان خلاف الصبر عندي احمد

اذا كان قلب المرء لا يالم النوى   ويشكو لظى نيرانها فهو جلمد
احمد بن عبد ربه انشدت له
تكررت على عواذلي تلحينني   وعلى الذي لم يعدني اعوينني
ايها عليك فقد كبرت عن الصبي   ونهى المشيب عن الذي تنهينني
اني وكنت وقد رأين تغيري   عن عهدهن اذا العيون رأينني
وعلى مفارقة الشباب شمتن بي   وعلى معاودة الصبا عادينني
ادنينني حتى اذا التهب الجوى   اقصينني اضعاف ما ادنينني
يذكين في قلبي وبين جوانحي   حرقا بنار جحيمها اصلينني
وفتنني بلواحظ تشكو الضنى   دالى بهن ودمنا داوينني
يا بنى الخلائق ان ايام الغنى   ايام ملك العز التي اغنينني
بنوالها وسحالها ونمارها   اسقينني حتى لقد ارويتني
وقوله وصحايح مرضى العيون شحايح   بيض الوجوه نواضح الابشار
اضنينني بلواحظ تشكو الضنى   وكسونني ما هن منه عوار
بجوى حوت مهجتي عن مقلتي   والجار قد يشقى بذنب الجار
وقوله يا ذا الذي خط العذار بخده   خطين هاجا لوعة وبلابلا
ما صح عندي ان لحظك صارم   حتى لبست بعارضيك حمايلا
وقوله ومعذر نقش الجمال بمسكه   خدا له بدم القلوب مضرجا
لما تيقن ان سيف جفونه   من نرجس جعل النجاد بنفسجا
وقوله تعللنا امامة بالاماني   ولج بنا البعاد من التداني
اذا ما قلت اين الوصل قالت   طلبت العز في دار الهوان
وقوله وجنة كالربيع جاد عليها   من حياء لا من حيا وسمي
ووجوه قلبتها كالدنانير   ومثلي لمثلها صيرفي
تتهادى الرياح منها نسيما   شاب عنبر ومسك ذكي
وقوله الا ابي من قلبه غير مشفق   علي ولي قلب عليه شفيق
واني لابدي للوشاة تبسما   وانسان عيني في الدموع غريق

النمر كنح واصير الاكاكين الماء

وكم شافهتني للصبا ارتحية … ومازج ريقي للاحبة ريق
وقوله بزمام الهوى أمت اليه … وبحكم الغرام اقضي عليه
بابي من زهاعلي بوجه … كاد يدمى لما نظرت اليه
وقوله كلما علني من الراح صرفا … علني بالرضاب من شفتيه
ناول الكاس واستمال بلحظ … فسقتني عيناه قبل يديه
وقوله ايها البدر الذي … ضن علينا بطلوع … ابغ لي عندك قلبا
طار من بين ضلوعي … يا بديع الحسن كم لي … فيك من وجد بديع
وقوله يبكيك انك لم تجد وجدي … ما خدت العبرات من خدي
نام الخلي من الشجي به … وجفا الملول وخر في الصد
كنت الشفا فصرت لي سقما … ابدا اتوق الى هوى يردي
وقوله سعوني حمامي يوم ساقوا حمولهم … فرحت وراحوا بين ساق وسائق
واخرس لفظي وهو ليس باخرس … وانطق دمعي وهو ليس بناطق
فيا بابي تلك الدموع التي همت … فدلت على مكنون تلك العلائق
وقوله ازف الرحيل فودعتني مقلة … اوحت الى جفونها بسلام
وشكت تباريح الصبابة والهوى … بمدامع نطقت بغير كلام
وتطلعت بين الحدوج كانها … شمس تطلع في خلال غمام
لمهاة رمل قد ترتعت الحمى … بين الظباء العفر والارام
حتى اذا ضرب المصيف رواقه … صافت بظل اراكة وبشام
وقوله الا انما الدنيا غضارة ايكة … اذا اخضر منها جانب جف جانب
هي الدار ما الآمال الا فجايع … عليها ولا اللذات الا مصايب
فكم سخنت بالامس عين قريرة … وقرت عيون دمعها اليوم ساكب
فلا تكتحل عيناك منها بعبرة … على ذاهب منها فانك ذاهب
وقوله صحا القلب الا نظرة يبعث الاسى … لها زفرة موصولة بحنين
بلى ربما حلت عرى عزماته … سوالف آرام واعين عين
لواقط حبات القلوب اذا رنت … بسحر عيون وانكسار جفون

ودريط

الملة المد والتوسل

بشام اسم شجر اساس

١٥٥

ودريط من الموشي ابنع تحته … ثمار صدور لاثمار غصون
برود كانوار الربيع لبسنها … ثياب خضاب لاثياب مجون
قرين نجوم … عن نور اوجه … تجن لها الالباب اي جنون
وجوه جرى فيها النعيم فكللت … بورد خدود وتجتنى بعيون
سالبس للاحزان ثوب تصبر … وان لم يكن عند اللقا بحصين
وكيف ولي قلب اذا هبت الصبا … اهاب بشوق في الفؤاد كمين
وله وناح في غصون السدر ارقني … وما عنيت بشي ظل يعنيه
مطوق بعقود ما تزايله … حتى تزايل احدى تراقيه
قد بات يبكي بشجو ما دريت به … وبت ابكي بشجو ليس يدريه
وقوله وقضيب يميس فوق كثيب … طيب المجتني لذيذ العناق
قد تغنى لنا استهل يغني
ينثر الدر في المسامع نثرا … بين در منظم مستاق
واقتضضنا من العواتق بكرا … نكحت امها بغير صداق
ثم بانت ولم تطلق ثلثا … لم تبن حرة بغير طلاق
دينا في السماع دين مريني … وفي شربنا الشراب عراقي
وله سرى طيف الحبيب على البعاد … ليصلح بين عيني والرقاد
فبات الى الصباح يدي وساد … لوجنته لمحاجره وسادي
بنفسي من اعاد الى نفسي … ورد الى جوانحه فؤادي
خيال زارني لما رآني … عدتني عن زيارته عواد
يواصلني على الهجران منه … ويدنيني على طول البعاد
وقوله وريان من ماء الشباب كانت … به نشوات من صبا ودلال
كما اهتز من اكاليل روضة … صبا وشمال
تعلم منه الهجر طيف خياله … فهودا فما يلقاه طيف خيال
واعرض حتى كاد يعرض في المنى … ويمنع ذكراه الخطور ببال
وقوله بابي غزال صد بعد وصاله … وزهى علي بحسنه وجماله

تجن تجرنا صلب وعلاظ

الهدو لعدو والهادي

يا من تقطع خضر من رقة
وابان قلبك لا يكون رقيقا

البكا

سلب الكرى عيني والبسها ۞ وحمى خيالي من لقاء خياله
وقوله مشتوحشا من جميع الناس كلهم ۞ كانما الناس اقذاء على بصري
وقوله اما والذي سوى السماء مكانها ۞ ومن مرج البحرين يلتقيان
ومن قام في الاوهام من غير رؤية ۞ باثبت من ادراك كل عيان
لما خلقت كفاك الا لاربع ۞ عقايل لم يخلق لهن يدان
لتقبيل افواه واعطاء نايل ۞ وتقليب هندي وحبس عنان
وقوله قد بلوت الحب مختبرا ۞ فانا المسؤول عن خبره
هو عذب عز مورده ۞ وهلاك الصب في نظره
ينظري اذكى جوى كبدي ۞ غير ان الموت في صدره
ولم تر يسبي ذوي العقول انيقا ۞ وبه شابتقطيع القلوب رقيقا
ما ان رايت ولا سمعت بمثله ۞ درا يصير من الحياء عقيقا
واذا نظرت الى محاسن وجهه ۞ ابصرت وجهك في سناه غريقا
وقوله برح الخفاء فاعتبي او عاتبي ۞ فهواك سر على رحب مذاهبي
لو كنت اعلم لي سوى فرط الهوى ۞ ذنبا اليك لكنت اول تايب
يا ظالما لا يستقيم بظلمه ۞ متعتبا في الحب غير معاتب
هلا عطفت على عطفة راحم ۞ لما ذللت اليك ذلة راغب

محمد بن عبد العزيز الاندلسي

فاسال بهن ربوعهن وما الذي ۞ يجدي عليك سوال ربع داثر
عفت معالمه الليالي مثل ما ۞ عفى سواد الشعر بهجة عامر

يوسف بن هارون الاندلسي

وقفت على الدار الخلاء كانني ۞ وقفت على قلب من الصبر بلقع
رميت جمار الدمع في موقف النوى ۞ وطفت اسابيعا بربع واربع
كان السحاب الجود اعرس بالثرى ۞ فلاح سرار الارض في كل موضع
كان سرور الارض خوف سحابها ۞ اذا ما بكت لاحت لها في تصنع
حبايب لا يسمحن الا بلحظة ۞ وشمة انف للحبيب الممنع

يحيى بن

يا اولى الالباب العفوا ابيغا

برح الخفاء وضح الامر

بغير ليه بيته انظر باعلا الورقة

العقيلة الكريمة الكريمة المخدرة ومن كل شي الكرمة

يحيى بن ادريس انشدني له

اسحرا سقت عيني جفونك ام خمرا ۞ فقد رحت ملان الجفون به سكرا
وشعرا اراني صبح وجهك ام دجى ۞ ووجها جلا اظلام شعرك ام فجرا
وجسم تثنى بين جسميك ناعم ۞ ام الغصن اللدن الكتسي ورقا خضرا
وقوله رب خمر شربتها من جفون ۞ ورياض جنيتها من خدود
اذ يشح اللثام ريقا بريق ۞ ويلف العناق جيدا بجيد
تحت ظل من النعيم ظليل ۞ وبقيع من السرور مديد
وقوله اذ بين الضلوع نيران شوق ۞ وغليلا يذوب منه الغليل
وحنينا اليه في طول ليل ۞ ما الى الصبح من دجاه وصول
غاب صبري الجميل اذ غاب عنه ۞ وجهه عني المليح الجميل
وقوله ان بين الضلوع شوقا دفينا ۞ ترك القلب والها مستكينا
يا غزالا يصبي القلوب هواه ۞ وهلالا يغشي سناه العيونا
انت علمتني الصبابة والبخل ۞ فصرت البخيل فيك الضنينا
وقوله لا واني لم اقض من وطري ۞ الا لبانة اشواق ومد كرت
الق كفي واثني من تقلبه ۞ قلبي واقصر من سمعي ومن بصري
وقوله هو ظالمي لكني ارق عليه ۞ من ان اجيل اللحظ في خديه
اعففت رقة وجنتيه من اذى ۞ عيني وما اعففت من عينيه
ولكان در الخد يكسي حمرة الياقوت من نظر العيون اليه

يوسف بن هرون البطليوسي

اتضرب بين عيني واغتماضي ۞ بوائق من لواحظك المراض
وتخلفني مواعد قد تقضى ۞ مدى عمري وليس لها تقاض
ولم اسالك الا النزر اني ۞ بذاك النزر مغتبط وراض
ابح تفاحتيك للحظ عيني ۞ الا مان من العضاض

سعيد بن محمد بن فرح انشدني له

سمعي فلا كان اعمى بالبكا بصري

متعلق وبعد عنه صبري بغاب

شيخ الزراب مزجة

عبد الله بن اسمعيل ابن بدر

يشكو الى الله من سمعي ومن بصري ۞ ماذا عليّ ومن ذا ان قلبي من انفاس نيران
حتى علي عين من الناس ۞ ...
اذا البصر ۞ ...
حتى ...

يا واصفيه رويدا ان وصفكم … لم يبق من جلدي شيأ ولم يذر
قالوا ابدا فغلطنا بالسرار لما … تبلج عنه الليل بالقمر
وقوله سقم الاحبة للقلوب سقام … واذا القلوب سقمن فهو حمام
لله بدر قد تنقص نوره … بالسقم وهو بما سواه تمام
وقوله بكيت ومثلي يبكي للوداع … وعاصي العزاء بشوق مطاع
ولم احمد الصبر يوم النوى … ولا كان من قبل في طباعي
ولو كنت لم ابك من بينهم … بكيت على عهد حب مضاع
وقوله كلامك مثل ريقك ذا بهذا … مزاج سلافة حلو بعذب
ولو اني اذا اسمعت هذا … شربت بذاك ضاع علي لبي
فان ابصرتني منه صريعا … فغالط وصحبي
وقل هل نشوة من خمر حبت … فان الدن قد يدعى بحب

يحيى بن عبد الملك بن هذيل انشدت له

لا تلح هائما قد استحسن الوجد … ولكل امره الي استحسانه
فانا الطايع المشوق لمن صار … يريني الهوان في عصيانه
رب خاطر ايكاد من الحب به … ان يراح في ريحانه
في ملاءة كانه وهو فيها … ورد خديه في جني سوسانه
يشتكي بالفتور من كسل المشي … ولا يشتكيه من اجفانه
ولقد شفني واسهر طرفي … لمح برق يرف في لمعانه
شمته والظلام يفتر عنه … كافترار الزنجي عن اسنانه
وقوله الا عودة من طيفهم فيرى حالي … الا باد كارتي للكرى لو اتى بالي
يكاد يضيق الجو من عظم زفرتي … وتهفو نجوم الليل من فرط اعوالي
ابى غير تعذيبي ولوامر الردى … الطايح ولكن مغلها والتكلي لي
وقوله مالت على طي الجناح وانما … جعلت اريكتها قضيب اراك

ولي في الخضاب

لما رأت شعري تغير لونه … ورأته محتجبا وراء حجاب

قالت

الحب الحرة او الصحيحة منهاقا

١٤٥
١٥٧

قالت خضبت فقلت شيبي انما … لبس الحداد على ذهاب شبابي

قاسم بن عبد الرحمن التجلي انشدني له

استحيت الاغصان من قده … وحار ماء الحسن في خده
اني لمشتاق الى ريقه … طوبى لمن يرشف من برده

محمد بن هشام بن سعد الخير انشدني له

يا سقيم الجفون من غير سقم … حاش لله ان تبوء باثمي
انت اذ كنت في الحشا نار شوق … وجعلت السقام يلهو بجسمي
ما ابالي بمن لحاني اذا قام … خطيبا من سحر عينيك خصمي

عبد الله بن حارث

غرايم وجد ما تحل لها عقد … وجرية دمع ليس يبقي لها خد
ومقلة ممنوع الرقاد كانما … جرى حقد
وبادية الاعراض لا عن ملالة … ولكن اعراضا يولده الود
منعمة تزهو بخد منعم … كان شعاع الشمس من خدها يبدو
وقد وثقت مني بعزم صبابة … لها في عقد الصبر من مهجتي عقد
وما الصد الا كالوصال اذا غدا … بغير ملال او قلي فذلك الصد

عامر بن قرماس انشدت له

واحور ما يغني العيون من العشق … لم كذب في الجد احلى من الصدق
وللحسن في خديه شمس مقيمة … وبدر كمال لا يجوز الى محق
وما العيش الا منية الهجر والنوى … باحور ما يبقي هواه ولا يبقي
وقوله بنفسي من يصد بغير ذنب … سوى اذ لا لم تقة بحبي
عجبت لقلبه قاس لجسمي … ويحكي جسمه في اللين قلبي
فهلا بالتشاكل كان قاس … لقاس واغتدى رطب لرطب
وان لم ينعطف باللين فظ … فيعطف بالقساوة قلب صب
وله بايهما انا في الحب باد … بسكر الطيف ام سكر الرقاد
سرى وارادني املي ولكن … جريت من العفاف على اعتقاد

وما في النوم من حرج ولكن ... عففت فلم انل منه مرادي
وقوله وما زال الهوى سكنا لقلبي ... افر اليه من نوب الخطوب
والتذ الغرام المحض منه ... واستحلي به حتى كروبي
كذاك الحب ضيق ليس ياتي ... الي غير الكرام من القلوب

احمد بن فرج الاندلسي

عهلكة يستهلك الجهد عفوها ... فتتركه شمل العزم وهو مبدد
يرى عاصف الارياح فيها كانه ... من الاين يمشي ظالع ومقيد

ابو الضحى عبد الله بن محمد

حبذا العيش بين يوم وصال ... مستجد وبين يوم صدود
وحديث موشح بعتاب ... فيهما نزهة الفواد العميد
من غزال في مقلتيه سهام ... هن امضي من مرهفات الحديد
وقوله وكم ليلة قد نادمتني نجومها ... ادير صبوحا عندها وغبوقا
يعاطيني كاسا الزمن المني ... واعذب من ريق الاحبة ريقا

وانشدني لبعض شعرايهم

يا شمس دنياي التي كلما غدت ... لها غرة المولى فلي ذلة العبد
اعالج داء الدهر منك بذلتي ... وقد قيل قدما عالجوا الضد بالضد

ذكر ابي يحيى المعروف بابن الطلعة انشدت له

صبرا علي هجر الحبيب وصده ... لا يو يسنك هجره من وده
لا تقنطي من الصدود فانما ... لبن الزمان معرض باشده
وانا الفداء لشادن علقته ... حبيبه صيرني محله عبده
ماء الشباب يجول في وجناته ... وحسام رونقه يجول بخده
وله قف بالمطي على المنازل و ... اتعال الرواحل
تستن في عرصاتها ... وتجر اذيال القساطل
حتى كان رسومها ... اخلاق اجفان المناصل
او اسطر من عهد ذي ... القرنين في الصحف الاوايل

ابو بكر

الاين الاعيار ٥

ابو بكر بن اسماعيل بن بدر انشدت له

غزال جنينا الورد من وجناته ... علي ان منا القلوب بها يجني
اذا ما بدا والليل منسدل الدجي ... رايت سناه كيف يفعل بالدجن
اخبره بالطرف اني احبه ... فتخبرني عيناه ان قد وعي مني
وله لئن ترى شوقي وتعذيبي ... يا غاية في الحسن والطيب
ان الذي قال علي المعدي ... افك كما قيل عن الذيب
يا يوسف الحسن اما رحمة ... تكشف بها عن ضر ايوب

ابن سعيد بن ابراهيم انشدت له قوله

قل لمن لست اسمي ... بابي انت وامي ... ما علي بعض ظباء
الانس لو فرج همي ... سيدي وجهك شمس ... اشرقت او بدر تم
وقوله اودي الفراق بقلبه فكانه ... بعد الظعاين ميت في ملحد
يا ظاعنا ولي بقلبي اذ غدا ... ما الصبر عن جرعي عليك باحمد
افنيت فيك دموع عيني بعدما ... افنيت فيك تصبري وتجلدي
الله يعلم ان نار صبابتي ... من يوم بنت جحيمها لم يبرد
وقوله ذكر الرصافة قلبه فاشتاقا ... واذاع ماء جفونه مهراقا
كم بالرصافة من اخ لي مسعد ... لولا النوى ما جيتهم مشتاقا
يا حبذا ارض الرصافة منزلا ... لقي الفواد بذكره ما لاقى
لا تنكروا توقي الي بلد به ... اهلي فحكم البين ان اشتاقا
وقوله انما ازري بقدري انني ... لست من باية اهل البلد
لست منهم غير ذي منقلبة ... لذوي الالباب او ذي حسد
يتحامون لقاي مثلما ... يتحامون لقاء الاسد
طلعتي اثقل في اعينهم ... وعلي انفسهم من احد
لو راوني في نحر لم يكن ... احد ياخذ منهم بيدي

الوزير ابو وهب عبد الوهاب بن محمد

قتلت عيناك عبدك ... قبل ان تقضيه وعدك

حلت عن مهجة حب لم يزل يحفظ عهدك

عبد الله محمد بن حسن بن طلحة العبسي

كيف صبري واملح الثقلين مخلفي موعدي ولا وبديني
كلما رمت وصلها وصلتني بصدود واذ نتني ببين
هي وسني الجفون لكن بنوم مذ ارتنيه اذهبت نوم عيني

الوزير ابو عثمان عبيد الله بن محمد بن ابي عبيده انشدني له

امولاي حتى متى اضرح واشكو اليك فما تسمح
بنابي الوساد وطول البعاد وطال السهاد فما اهجع
اود بان المنايا اتت واني يري اللحد لي مضجع
يقطع قلبي فما لي في عيشة مطمع

وقوله

صدود وليس يبلغه عقاب وعتب ليس يتبعه عتاب
وابعاد بلا ذنب طويل واعراض وصد واجتناب
فلا سهر يطيب ولا رقاد ولا اكل يسوغ ولا شراب

محمد بن مطرق بن شخيص انشدني له

يقولون لم تدعو الى غير راحم وما كل من يشكو الى الناس يرحم
وددت بان ترضى فان جاد بالرضا تفكر في ذنب المحب فيندم

وقوله

كان في كثرة العتاب دليل لي على ان من هويت ملول
من نوى جفوة تقول في الحب على من يحبه ما يقول
فاقطعي الوصل او صلي فبقائي مع طول العتاب منك قليل
واسلكي بي سبيل حرقة ان لم يتجه لي الى رضاك سبيل

وقوله

ولم ادر ان زموا الهوادج بالضحى اطرفي اعمى ام نهاري مظلم
فيا جفن عيني كيف تطمع في الكرى بنوم ونوم العاشقين محرم

علي بن حنتاف ابن اخت النظام

وذكرت ما يلقى المحب تخلفا بعد الاحبة من جوى وسهاد
بالله لا تنسى الوداد فانني باق على عهدي ومحض ودادي

وقوله

اليك امد بشجوي يدا فقد بلغ الحب مني المدى
ترفق فلو كنت بعض العدى وفعلك فعلك ما بي عدا
ارحني فقد ذبت مما لقيت واروح ما ارتجيه الردى

محمد بن صفوان بن العباس بن عبد الله بن عمر بن مروان

فلو تراني نشوانا اميل على هذا وذاك بلا خوف الرقيبين
والكاس تسعى ونقر العود يحفزها ونقل كاسي من ريق الغزالين
رايت احسن من تراي وابهج ليث العرين صريعا بين ريمين

اغلب بن شعيب انشدني له

رب ليل احييت فيه سنا الصبح بوجه يغشي الوجوه سناه
بات والراح في غلايلها البيض تعاطيكها به راحتاه
فاعار الكؤوس توريد خديه وطيب النسيم من ريّاه
وكان المدام قد علمتها كيف تسبي الالبابنا مقلتاه

وقوله

قد توقعت حادث البين اشتا قا عليه من قبل حين وقوعه
فرايت الفراق دل على ان فراق الحياة في توديعه

وقوله

من مجير المشوق من اشواقه ويكف الدموع من اماقه
بان عني من غادر القلب مني فراقا من تاسفي لفراقه

وانشدني لبعض شعرايهم

وليلة انس كاد يسبقها الفجر وتسفر في عيني بها الظلم الكدر
لقيتك فيها بالاماني ذاكرا فيا طيب ليلي من لقاء هو الذكر
احمدك في نفسي لنفسي تذكرا فغزت بوصل ما يغالبه الهجر
الست نظير البدر حسنا وبهجة فمالك لا تسري كما يفعل البدر

محمد بن سليمان الغاني الاكبر

امثل شوقي اليك ينفرج وهو بروحي والجسم ممتزج
اني لقلبي من الهوى وزر ولوعة الشوق فيك تختلج

وقوله

بابي من يذيب نفسي بالتكريه منه الدلال والغنج

علم طرفي السهاد من طرفه الساحر ذاك الفتور والدعج

حسن بن محمد بن ربيع الغاني

لولا جفونك ما استولى به الكمد … ولا تحكم في اجفانه السهد
الهجر يذكي جفا قوم فيا عجبا … للوصل يذكي جوى قوم فيتقد
كانه ليس يبقي في جوانحه … الا ليشقي بما يلقى وما يجد
هذا مقام تمادى من تشوقه … فلا تسل بعد هذا ان لي كبد

عبد الله بن بكر انشدني له

حسدت نفسي الطبيب وقالت … ليت كفي مكان كف الطبيب
عجبا كيف ساعدته يداه … فصد ذاك المطرف المخضوب
ليت وجه الحبيب كان من الدنيا … ومن جنة الخلود نصيبي
وقوله لما رايت شعاعه وجهه قد بدا … متهللا كتهلل البرق
ما كنت احسب قبل صورتها … متكونا ابدا من الخلق

وانشدني للطلبي

بنفسي من هواه لهيب شوقي … وما يخبو كما يخبو اللهيب
هو الداء الذي لم يشف منه … لقاء يلتقيه ولا مغيب
وتروى بالعناق قلوب قوم … وقظماء لو تعانقت القلوب
على اني اذا ما غبت عني … وان اصبحت في اهلي غريب

وعتب الحاكم ولي العهد على الطلبي في بعض الامر فاقصاه وابعده فكتب اليه كتابا متنصلا وجعل عنوانه عبد الكلب ان لم يمنحه مولاه ياء النسبة فاستطرف الحاكم كتابه وضحك منه ودعاه فاعتبه ووصله

محمد بن حفص بن نوح

يا من غدت نفسه نفسي فان سلمت … سلمت او المت فاسمتها الالمات
ما ان علمت الذي بالحب من سقم … حتى وجدت بنفسي ذلك السقمات
وقوله في النوى راحة لكل عميد … شغفه الحب بالنوى والصدود
ان تناي الحبيب ادنته منه … فغدا في البعاد غير بعيد

لوجفاه

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات

لو جفاه فانه لمناه … واصل حبله برغم الحسود وقوله
شكى السقم من اهوى وجد له الضنى … ولا مثل ما جد الضنى بي مع الحب
ولا عدته الا وسقمي واحز … وابت ولي سقمان بالحب والكرب
وله ما لهذا الصبا … يا حبيبي الى متى تتجنى
انت غصن فكيف تقسو لجاف … مد كفا وانت تهتز لدنا
ان تكن قد مللت قربي تباعد … قليلا لعلني سوف ادنى
ايها الباخل المانع جد لي … من حياتي ببعض ما اتمنى
او ارحني بالموت فالموت عندي … هو خير من ان اعيش معنى
وقوله رحلت وقلبي عنك ليس براحل … وزلت وصبري عنك اول زائل
وجدت بنا العيس العتاق وانما … رحيلي من الدنيا بتلك الرواحل
ومن عجب اختار فيك منيتي … وما في المنايا من خيار لعاقل
وقوله نظرت الى عقدات الكثيب … بعيني مشوق اليها كئيب
وكم نظرة ملات ناظري … اليها دما مستهل الغروب
رعى الله اهل كثيب اللوى … كرعيك منهم عهود الحبيب
وشق بهم جيوب السماء … كما شق البين زيق الجيوب
وقوله ارى نار ليلى بالعقيق تلوح … فتدنو النوى بالشوق وهي نزوح
نظرت اليها وهي تسبح في الدجى … وانسان عيني في الدموع سبوح
وقوله فسلني بوجد لو تقسم في الورى … لما بات بين الخافقين صحيح
فيا لك نارا تصطليها جوانحي … ودون الصلا فيه مهامه فيح

محمد بن احمد بن قادم

لم ابح باسم لاني ضنين … باسمه ان تذيله الافواه
انا من خاطري عليه شفوق … عند ذكري لم فكيف سواه
ساءظني لفرط غيرة قلبي … مع علمي عفاف من اهواه
واذا ما سمعت من يتشكى … حرقة خلت انها شكواه
وقوله لمن زعيم لمن اسهرت مقلته … ان لا يطيق به طيف من الوسن

هذا الحسن ما قيل به الغير على التحقيق

١

مكرر

سبحان رب الورى ما كان اغفلني ... ان لا يطيفني بطيف من الكرى

قوله قف بربع البلى وربع الهموم ... واسفح الدمع في سفح الغيوم

عفت ايه صروف الليالي ... ومحاها الغمام محو الرسوم

ساء ما اعتاض بالسحايب ... من بنت المعالي ببنت القيصوم

فالاسى حين يعدم الشي محول ... على قدر جوهر المعلوم

وقوله اما والبيت والشعر الحرام ... وزمزم والمشاعر والمقام

لقد حنت ركاب الركب حتى ... شجت قلب الخلي من الغرام

اذا اشتاق الحنين فواد خلو ... فكيف ترى فواد المستهام

تحن الى حنين العيس نفسي ... ويبعث شجوها نوح الحمام

وان حياة نفسي كل شي ... يشوقها لموسكة الحمام

وقوله ما كان تركي للعيادة عن قلى ... مني ولا لتبدل وتغير

لكن علمت اذا سمعتك تشتكي ... ان لا يقوم بجميل تصبري

محمد بن عبد العزيز المعيني

فاسال بهن ربوعهن وما الذي ... يجدي عليك سوال ربع داثر

اعفت معالمه الليالي مثل ما ... اعفى سواد الشعر بلج عامر

وقوله حوراء خود تستعير اذا مشت ... لين القضيب الناعم المياس

لانت انا ملها ولكن قلبها ... من قسوة الحجر الصلود القاسي

وقوله الا في سبيل الله قلب متيم ... اصيب ببين الظاعنين مقاتله

هوى صبره بالبين من ذروة الهوى ... وغالته اذ بان الخليط غوائله

وبين الحمول المستقلة شادن ... اغن غليظ القلب رخص انامله

تيقنت ان الصبر عني زائل ... عشية زمت للرحيل رواحله

محمد بن مروان بن حرب

من فرط شجوي عليك اني ... رسول نفسي اليك عني

فلو سالت الرسول عمن ... اتى لقال الرسول مني

المكفوف محمد بن محمود بن ايوب الغنوي

لا يبعد

[illegible] صح

129

161

لا يبعد الله اياما نعمت بها ... بين الغواني وشمل الحي ملتيم

بكل ناعمة الاطراف مشرقة ... تكاد تسفر من اشراقها الظلم

كانها دمية بل كوكب شرق ... بل روضة انف زهراء بل صنم

فما المتلي لا يبكي لفرقتها ... والعهد منها ولوان البكاء دم

مازن بن عمرو بن مروان بن ايوب بن محمد العاصمي

كم لي بمن اهواه من وجد ... بين الى هجر الى صد

لو انها الريح الى غيرها ... اقول قد حال عن العهد

وان دنا دان توهمته ... دنا ليثنيك عن الود

كان سوء الظن مستحجع ... من بين هذا الخلق لي وحدي

وقوله ومنع للحسن في وجناته ... فجر بنح صباحه ونهاره

قد تاه فرطقه بنهدي صدره ... وزهى بلعبة خصره زناره

امسى يعلني المدام وعنده ... عود ترنم بشجوه اوتاره

فيهيج مني لوعة لو انها ... بصفا المحصب ضعضعت احجاره

والدن مقطوع الوتين ترى له ... علقا يجود نصوبه مدراره

طفيت مصابحنا فكان سراجنا ... مصباح حتى الصباح وناره

احمد بن عبد العزيز بن اميه بن الامام الحاكم

لين منعوا مني ناظري نور ناظري ... فما منعوا ما بيننا في الضماير

نموت ولا نشكو الهوى غير اننا ... اذا ما التقينا نشتكي بالمحاجر

وقال ودعني اذ ودعوا اصبري ... وجمعوا البين الى الهجر

واستخلفوا في كبدي لوعة ... لاعجها اذكى من الجمر

لولا دموع العين يوم النوى ... لاحرقت من حرها صدري

وكيف صبري عن هوى شادن ... مكتحل الاجفان بالسحر

محمد بن عبد الواحد المعروف بعرجون

يا رسولي ابلغ اليها شكاتي ... واسالنها ولو بقاء حياتي

قل لها قد قضى هواك عليه ... فهو ميت او موذن بالممات

فالحظيه ترني ان شيت ميتا … كان يحيا بايسر اللحظات
واعجبي ان تكون لحظ عيني … منك تهدي الحياة للاموات

عيسي بن جرشويه

يا من سقاني كاس الحب عيناه … صرفا وثني باخرى طيب رياه
وزادني وردني جزءا ثالثه … فاسكرتني عيناه وخداه
يا من كساه ضيا الحسن خالقه … فالملاحة حياه ورداه
حييت بوجي سلام من ملاحظه … تشفي به سقم قلب طال بلواه

احمد بن عبد الملك بن مروان

ولقد نقشت علي الاراك وحق لي … لما اجتني بالذوق طيب جناك
وبي الصري لابالاراك فما لم … رشف اللمي وحرمت رشف لماك
اشعرت اني لوحللت محله … لم امنعك بان اقبل فاك

وقوله

علي صوح شملي منك قلبي تصدعا … نعم اي حال منك ابدي التوجعا
علي النأي منكم ام علي قرب داركم … بهجر يزيل الصبر عني اجمعا
بلي ان في قرب الديار لراحة … وان لم يدع لي فيك هجرك مطمعا
لكن ايام النوى تبعث الاسي … وتدعو التصابي للمحب اذا دعا

وقوله

هبت لنا الريح من تلقاء كاظمة … وهنا فلم ار نفح الريح من روح
وماعرفت نسيم الريح في بلدي … الا بعرف حبيب هب في الريح

عيسي بن جوشن

اذاج سافح دمع العين حين هما … بين الجوانح سرا كان مكتتما
لاتحسبي انه سر مزلت به … ولانحت به للكاشحين فما
لولا عواصي دموع لانطاوحني … ماذاع سرك عندي لا ولاعلما
لوم يزي الحب ان يبدي سرايرته … بهوي ومن صانها حفظا فقد كرما
وحقكم انني ارعي ودايعكم … واحفظ العهد منكم كلما قدما
وانني امنح الواشي بكم اذنا … معارة فيكم عن قوله صمما

عبد الله بن سعيد الكاتب المعروف بابن الاخرس

مالعذري

مالعذري يزيد في قدر ذنبي … وعتابي يعزيك في بعتبي
ولماذا استريبت ودي وقد … اعطيتك الود من لساني وقلبي
حسبي الله من اعاد وحساد … وبالصدق في ترضيك حسبي
انت شربي وليس في العيش حظ … لي بصفو اذا تكدر شربي

عبد الله بن الحسن من عاصم بن طاهر

ابدي الصدود حبيب … قد خان عهدي وولي
ولي تمني لي بروحي … يردها ان تولي
لا واخذ الله منه … من الجفا تحلي

وقوله

اغري بي الشوق لكن ما يسالمني … اقام بين ضلوعي حرب صفينا
هذا وما خان احبابي الذي ظلموا … وانهم لعهود الحب راعونا
يا اهل ودي عداني عن زيارتكم … هوي يلج بابعادي احايينا
مالي علي الحب من عون يوازرني … فيه سوي ادمع تجري افانينا

الوزير ابو الحزم جهور بن عبد الله

يا عاتبا لي بالصدود … اذ اذكرت قبيح غدرك
اخليت من قلبي مكانا … كان معمورا بذكرك
وانا احبك لو ثنيت … واستديم بقاء عمرك

عيسي بن عبد الملك بن قزمان

كم من حبيب كان لي قربه … مقترب الود لطيف المكان
يري علي الاعداء فيما يري … كالصارم الهندي او كالسنان
حتي اذا الدهر نبا نبوة … حال فحلنا بانقلاب الزمان
لكان صديق الغيب فيما يري … وانما كان صديق العيان

وقوله

تقول بعدت فانسيتنا … ولم يك حبك بالرائح
فقلت لها لو علمت الهوي … لما جرت فيه علي الهائم
لان الهوي وامتزاج النوي … يزيدان في لوعة الهائم
كفعل الرحيق وسكر الكري … اذا ما استعانا علي النائم

محمد بن عبد الجبار النظام

ان جهلا بامرء ذي الحزم والراي ... رجوح في الغي بعد نزاح
ومحال الابان يطبع هواه ... والهوى ما علمت شر مطاح
اودعت مهجتي غداة الوداع ... حرقا قد تجنبها اصلاحي
طفلة تستبي العقول بدل ... آخذ للقلوب والاسماع
كشفق البين ما لمت وما قد ... كنت قدما اصونه في قناعي

الوزير ابو عمرو احمد بن عبد الملك بن شهيد انشدني

له سعيد بن دوس قال انشدني الوليد بن بكر الفقيه
الاندلسي قوله من قصيدة يمدح بها **اولها**

واخرى اعتلقنا دونها ودونها ... قصور فحجاب ووال ومعشر
يزينها ماء النعيم وحفها ... من فينان الاراك اخضر
اذا رامها ذو حاجة صد وجهه ... ظبي الباترات والوشيج المسكر
ومن قبة لايدرك الطرف راسها ... تزل بها ريح الصبا فتحدر
اذا ازاحت فيها المخارم صوتت ... هبوبا على بعد المدى وهي تجار
تكلفتها والليل قد جاش بحره ... وقد جعلت امواجه تتكسر
ومن تحت ابطي ابيض ذو سفاسق ... وفي الكف من عسالة الخط اسمر
الى بيت ليلى وهو فرد بذي الغضا ... يضيء المستهام ويزهر
هما صاحباي من لدن كنت يافعا ... مقيلان من جر الفتى حين يعثر
فذا جدول في الكف تشفي به المنى ... وذا غصن في الكف يجني ويثمر
فبتنا على ضم لفرط اشتياقنا ... تكاد له اكبادنا تتفطر
وودويتين مولهة ... دريس الفصوى معروفها متنكر
اذا اجنها الخريت في طرقاتها ... يظل بها اعمى وان كان يبصر
ترى ثابتات عند اعتسافها ... متهور
وان سلكت افراجها عيث بها ... عوازب من ذي مطرفات فتزجر
وسرنا بجوز النهج حتى بدا لنا ... بعرنة نجم ساطع اللون ازهر

ولد من اخرى اولها ... امن رسم دار بالعقيق محيل

ولما

ولما هبطنا الغيث يذعر وحشه ... على كل خوار العنان اسيل
مسومة نختارها من جيادنا ... لطرد قنيص او لطرد رعيل
اذا ما تغني القوم فوق متونها ... ضحيا اجابت تحتهم بصهيل
تؤوس بنا ... نوى كاذ ودا ء عروس اذنت برحيل
رمينا بها عرض الصوار فاقعصت ... اغن قتلناه بغير قتيل
وبادر اصحابي النزول فاقبلت ... كراديس من غض الشواء بسيل
فقلت لساقيها ادرها سلافة ... شمولا ومن عينيك صرف شمول
فقام بكاسيه مطيعا لامرتي ... يميل به الادلال كل مميل
وشعشع راحيه فما زال مايلا ... براس كريم منهم ونبيل **وقوله**
ايضا منازل لم تبك الكرام عفاءها ... سقتها الثريا بالعرى انواءها
الثت عليها المعصرات بقطرها ... وجرت بها هوج الرياح ملاءها
حبست بها عدوا زمام مطيتي ... نحلت بها عيني على وكاءها
وان مقلتي الايام في زمن الهوى ... ولم تر ليلى فهي تسفح ماءها
خليلي عوجا بارك الله فيكما ... بدارتها الاولى نحيي فناءها
ولا تمنعاني ان اجود بادمع ... حواها الجوى لما نظرت حواها
فاقسم ما شمت المغداة بادمع ... وقد شمت مارات الحمى واشاءها
ميادين افراس الصبا ومراتع ... رتعت بها حتى الفت ظباءها
ولم ار اسرابا كاسرابها الاولى ... ولا ذيب مثلي قد رعى ثم شاءها
ولا لضلال كان اهدى لصبوتي ... ليالي يهديني الغرام حناءها
وما هاج هذا الشوق الا حمائم ... بكيت لها لما سمعت بكاءها
لغنت فلا تبعد بذي الايك عاشق ... بكى بين ليلى فاستحث غناءها
انا البحر لا يستوهن الخطب طاقتي ... وتابى الحسايي ان اطيق لقاءها
تيممت قصدي الكتايبات فردها ... فتى لم يشجع حين حان لواءها
اذا طرقته الحادثات اعارها ... شبا فكرات قد اطال مضاءها
اما وابي الاعداء ما دفعتهم ... يد سبقتهم يتقون عداءها

بجزاهم باجازر وامي الجهل حلمه كريم اذاق الحادثات اذاها
ومن موقف ضنك رحبت به الوحى وقد نفضت فيه العتاق لواءها
وكم امة انجدتها وكانها بروابيع سدت حيفة قصواءها
ومن فيصل حسمت به اهواها ومراها

وقول من اخرى اولها ابليت اذ ظعن الغريق فراقها
اني امرؤ لعب الزمان بهمتي وسقيت من خمر الخطوب دهاقها
فاذا ارمقت نحوي المنى لاناتها وقف الزمان لها هناك فعاقها
فاذا ابو يحيى تاخر سعيه نمتني اومل في الدنى الحاقها
الملبسي ذهبية من فضله ثنت العيون فلم تطق ترقاقها
والمانعي من صرف دهري بعدما قلبت الى الحادثات حداقها
حتى م لا تردي جيادك للوحى وتشيم من بيض السيوف رقاقها
وتسد كل الطرق منك بجحفل يذر الملوك مدممة اطراقها
بحرًا اذا اخفقت عقاب لوائه بتخوم ارض لم تخف اخفاقها
بطل اذا خطب النفوس الى الوحى جعل الظبى تحت العجاج صداقها
لو عارضت هوج الرياح بنانه يوما لسد ببعضها افاقها
واذا الملوك جرت جيادًا في الوحى والجود قطع عفوا اعناقها
ولو ان افواه الضراغم منهل للورد اورد خيله اشداقها

وقول ايضا افي كل عام مصرع لعظيم اصاب المنايا حادثي وقديم
فكيف لقاي الحادثات اذا سطت وقد فل سيفي منهم وتخرمي
مضى السلف الوضاح الا بقية كغرة مبيض القميص بهيم
وكيف اهتدائي في الخطوب اذا دجت وقد فقدت عيناي ضوء نجومي
اما وابي الايام لولا اعتداؤها لظاهرت في ساداتها بقرومي
وقارعت من يبغي قراعي منهم باحلام بطش او بطيش حلوم
احلوا املامًا لا ابا لابيهم واني ورب المجد غير ملوم
فلا تعذلوني ان ولهت فانها علاقة حب لا علاقة ديم

وقول

١

١٥٤
١٦٢

وقولي قد تركنا الصبا لكل غوي وانسلخنا من كل ذام وعاب
وانقطعنا لواعظات مشيب آذنتنا حياتها بذهاب
واذا اما الصبي ترحل عنا فقبيح بما ارتضاه التصابي
و سواد قد عكس الليل واقصى من الاطناب
وكان النجوم لما هد تهم اشرقت للعيون من آدابي
وكان الصباح فانض طير قبضت كف برجل غراب
وكان البروق اذ طالعتهم اوقدت في سمائها من شهاب
يتغرون جوز لكل فلاة جنح ليل جوزاه من ركابي
نحو ذكرى من حديثي في عرض امر عجاب
همة في السماء تسحب ذيلا من ذيول العلى وجد لكاب
وفتي ادهشت ظباه المعالي فتنته بالمائر القرضاب
ايامه ولياليه بظفر من الخطوب وناب
حول لو راه صرف الليالي لتواري من خوفه في حجاب
ذاق ايامه فكان سواء عنده طعم شهدها والصاب
ولو ان الدنيا كريم بخس لم تكن طعمه لبرص الكلاب
واذا ما نظرت ما حاز غيري قل عما حملته في ثيابي

ومن شعر اصفيح شيم ام برق بدا ام سنا المحبوب اورى زندا
هبت من مرقده منلسرا مسبلا للكم من خي للردى
يسبح النعسة من عيني رشا صايد في كل يوم اسدا
كادان يرجع من لثمي له وارتشائي الثغر منه اوردا
قال لي يلعب خذلي طائرا فتراني الدهر اجري بالكدا
فاذا استنجزت يوما وعده قال لي عطل ذكرتني غدا
شربت اعضاؤه خمر الصبا وسقاه الحسن حتى عربدا
وانا المجروح من عضته لا شفاني الله منها ابدا
ومكان عازب من جيرة اصدقاء وهم عين العدى

ذي نبات بلبلت   كعزار الخد في الخد بدا
قلت اذ خيمت فيه قاطنا   وتلاقتني الاماني سحرا
ورايت الدهر خوفي ساكنا   وبني الاحرار حولي اعبدا
جاد من اصبحت في ايامه   والردى يحذر من خوف الردى
ملك يحسب عد لا ملكا   واماما ام فينا فهدى
خلقه والرمح في راحته   ثم انجل منه فرقدا
نعم ما اخترت لنفسي فاعلموا   ان زمان جار اوصرف عدا
ليس من يعشوا الي نار القرى   مثل من يعشوا الى نار الهدى ومن
شعره ابرق بدا ام لمع ابيض فاصل   ورجع شدا ام رجع انشو صاهل
الا انها حرب جنيت بلحظة   الي عرب عند الكثيب عقايل
هوى تغلبي غالب القلب فانطوى   على كمد من لوعة   داخل
ذري تعلمي بالخيل ما قرب النوى   جياد كر بالثريا بنية وايل
جزنيا بيوم المرج مثله   ونخصى   اسم عامل
سهرت لها ارعى النجوم وانجما   طوالع للراعين غير اوافل
وقد فغرت فاها الي كل زهرة   الي كل ضرع للغمامة حافل
كان الدجى همي ودمعي نجومه   تحدر اشفاقا لدهر مماحل
ومابي الاهمة اشجعته   ونفس ابت لي في طلاب الاراذل
ولكنها رتضاي دار الجهل منزلا   اذا كانت الجوزاء بعض منازلي
وصبري على محض الادبي ابنا فل   واغرق قرن الشمس بعض جداولي
ولما طما بحر البيان بفكرتي   وبحدي خيامي الوساده ذا ابلي
زففت الي خير الورى خير وقعة   من المدح تحمل الحمايل
ومارستها حتى حططت رحالها   على ملك منهم اغر حلاحل
وقوله من قصيدة اولها   ها تيك دارهم فقف بمغانيها
ودعتهم وزناد شوقي في الحشا   دون الضلوع يشب في نيرانها
يا صاحبي اذا دنى حاديكما   فتنشقا النفحات من طيانها

خدن

خدن لم تبع الحسان فربما   شنع النساب فخرت من اخرانها
وكانما الشعرى تحيط معشر   نزلت باعلى النسرين ولدانها
وكانما طرق المجرة منهج   للعامرية ضامن فينا نها
المحلين عداتهم برماحهم   والجاعلين الهام من تيجانها
انا طودها الراسي اذا ما زلزلت   ايدي الحوادث من قواعد بنيانها
وعلي للصبر الجميل مفاضة   زغف اقل بها شباة سنانها
وكانني لما كرمت وقد شكلت   ارضي الحوادث نخبت عن حدثانها
وقضت لعز النفس مني دوحة   من عامر اصبحت من اغصانها
اسرى لهم   حتى خلوا   ان الجبال رمتهم برعانها
ورمى العدى بكتايب مل الفضا   اغمدن نصل الصبح في رهجانها
من كل سلهبة تطير باربع   بنسيك موخرها التماح لبانها
نشا وابزاهرة الملوك ومائها   فكانهم نشاؤا على غسانها
وارثهم العرب الكرام مصابها   فتعلموا من حربها وطعانها
ولهم من قصيدة
خليلي ما انفك مزحان بينهم   حبيبي حتى حل بالقلب فاختطا
اريد دنوا من خليلي وقد ناى   واهوى اقترابا من نزار وقد شطا
واني لتعروني الهموم لذكركم   هدوا فلا استطيع قبضا ولا بسطا
وان هبوط الوادين الي النقا   بحيث التقى الجمعان واستقبل السقطا
لمسرح سرب ما تقري نعاجه   يقر وجاذره نمطا
سعاني تناد الريح يستمنح الصبا   فالقت على غير التلاج بها مرطا
ومازال يذري الترب حتى كسا الربا   درانكه والغيطان من نسج بسطا
وغنت له ريح فاسقط قطره   كما نثرت حسناء من جيدها سمطا
ولم ار دُرًا بدرته يد الصبا   سواه فبات الريح يجمع لقطا
وقوله يصف الذيب واحسن
ازل كسا جثمانه متسترا   طيالس سود كالدجى وهو اطلس

فدل عليه لحظ جب بخادج ترى نار من ماء عينيه تقبس وقوله
واغر قد لبس الدجى برداً فرافك وهو فاح يجلي بغرته هلال
الفطر لاح لعين صايح ارمي به بغر الحما واصد عن عصم العواصم
رحابي النقوى من الولائم حتى اذا اعلم الصباح
اشار من تلك المعالم وتمايلت ايدي الثريا وهي مذهبة الخواتم
ورنت ذكاء بناظر رمد من الاقذا اساقي قلت ومن رسايله
العجيبه قوله يصف البرد والنار والحطب اطال الله
بقاء مولانا الذى اهتدى بمصباحه واعشو الى غرره واوضاحه
حبستنا اليوم خيل البرد مغيره فانقبضت الى آخريات الايوان
وقد بصارم وسنان فجعلت بحني حطبا دل على
نفسه وتشظى من يبسه فسلطت عليه صاحب الشرر
ورميته منها ببنات الحديد والحجر فواقعه قليلا وعاركه
طويلا فكان لها عجيج ولم من حرها ضجيج ثم خر لها
صريعا واستولت عليه صعبا منيعا فبددت شمله والفت
شملها واستحالت حية لا يستلذ قتلها ترى من الوان
وتهد ريلسان فلدغت البرد لدغه ونكزته في فواده نكزه
خر لها على جبينه ومات بها من حينه وغشينا من فايض
حتها حر كان لنا حياة ولذلك وفاة فالحمد لله على نعمته
وما ارانا من غريب قدرته ودلنا به من لطيف قدرته وصنعته
ولما استحال جمرا ورمادا وقد مهد لنا من الدفء مهادا
ولحته المعين كالورد ذر عليه كافور الهند انبسطت نفس
شاكرك فتذكر لما كلفته من الزيادة في المعنى الذى اعتمده محرما
لا معتديا به ومستثنيا فيه لا آخرا منه وله من اخرى
يصف فيها البرد والحمام لما تلقى اليوم البرد بنوحه
ومشي اليه بروحه وكان بالامس بردا احتى فا من

سحابه اوطف قصر بيت النار ومورد الابرار والفجار
فلما راي الناس تذكر جحيم ولفحها المتضرم
وقوله تعالى وان منكم الا واردها استعاذ الله من
لهيبها وسال ان لا يكون من حطبها واذا باهلها
يتسا قون اكواب الحر ويتعادرون اثواب البرد
فلما اخذت منهم حمياه تهللت الشفاه وانطلقت
الافواه فاخذوا من تجالدهم واكثروا من عوايدهم
وكشفت الابشار وهتكت الاستار وجعلوا يتجالدون
دلكا ويتضاربون حكا حتى اذا خرج بجماهرهم والخلوا
بجدافرهم صب على جسمه من عريض وامتد على وضاح
ذي وميض قارب الحر حتى احتواه وباعده البرد
حتى اشتهاه فحينئذ اخذ في ظهره وقضى من امره وقد
لطف حسه وتراجعت اليه نفسه فذكر ما خاطبكم به امس
في المعنى الذي كلفته على الاختيار الذى قصدته
فاذا ابتذال الكلام لا يدل على سواه ولا يقتضي لغير معناه
فانبت فقرا مخترعة ارهفت جوانبها فسالت غرايبها
وهي حلة ملبسها المشكور فان كان ذاكره من كريم كان ذلك
طراز على كمها ورقما على حاشيتها فان زاد ان يكون عن
كريم فان ذلك تميمة لوشيها وذهب يروق على ارضها
فالشكر حلوة مسخرة ردنها امل وملحها عسل فان كانت
من كريم كان روضها وردا وحوضها شهدا وان زاد ان يكون
عن كريم كانت ناقة صالح ثواب وحفظها عقاب والشكر
طاير تتغنى باسم المشكور فان كان من كريم كان شخص محبوبا
ورجع تطريبا وان زاد ان يكون عن كريم كان حمامة نوح
يغرد بنخ ويقع ببشرى والشكر درع حصينة يلبسها المشكور

فان كان من كريم كان ظلها بردا ونفحها ندا وان زاد
ان يكون من كريم كان ثمرها بحوره وجناها شهوه
و واذا ان يكون واديسقي ارض المشكور فان كان
من كريم استحال اتيا وان زاد ان يكون عن كريم كان نشره
عمر عمر الفجاج وابرح الاصواج والشكر نسيم يهب على
المشكور فان كان من كريم كان نشره ندحا ونفحه روحا
وان زاد ان يكون عن كريم صار منه عنبر وتنفس منه
مسكا اذفر **وله في صفة برغوث** اسود زنجي واهلي
وحشي ليس بوان ولا زميل وكانه جزء لا يتجزى من
ليل او شرر نبذه او حزره او نقطة مداد او
سويداء قلب فواد شربه عب ومشيه وثب يكمن
نهاره ويسير ليله يدارك بطعن مولم ويستحل دم كل
كافر ومسلم مساور للاساوده مجرد له على الجبابره
يتلقى بارفع الثياب ويهتك كل حجاب ولا يحفل
ببواب يرد مناهل العيش العذب ويصل الى
الرطب لا يمنع منه امير ولا ينفع فيه غيور
وهو احقر حقير شره مبثوث وعهده منكوث
وكذلك كل برغوث كفى بهذا نقصا للانسان ودالا
على قدرة الرحمن **وقوله يصف بعوضه** مالكة لاحسن
لها سواها تحقرها عين كل من راها تمشي الى الملك
بيديها وتضرب في جبهته دارا بطلبها تتقدم باقبالها
وتعرف الى اراقة دم مالها فتجرح كفه وترغم انفه
وتفضح خده وتفري لحمه وجلده زجرتها تسليها
ورمحها خرطومها تذلل صعبك ان كنت ذا قوة وحزم
وتسفك دمك وان كنت ذا خلقة وعسكر ضخم تنقض

الغرايب وهي منقوضه وتحز القوي وهي بعوضه ليريا الله
عجايب قدرته وضعفنا عن اضعف خليقته **وقوله يصف
حلمها** كانه عصير صباح اوذوب قمر لياح لم من انابه
انصباب الكوكب الدري من سمايه العين كانونه والقمر
عزيبه كانه خيط من غزل قلق او نخره ضربت من
ورق يتدفع عنك فتردى ويصرح به قلبك فتحيا **وقوله
يصف ثعلبا** ادهى من عمرو وافتك من قاتل حذيفة بن
بدر كثير الوقايع في المسلمين مغرى باقامة ذم المؤذنين
اذا راى الفرصة انتهزها وان طلبته الكماة اعجزها
وهو مع ذلك بقراط في ادامه وجالينوس في اعتداله
طعامه غداوه حمام ودراج وعشاوه ودراج
وله من رسالة يصف الحلواء ما رايتني الا ليلة اضحيانيه
دخلت فيها الجامع ووقفت موقف الساجد والراكع
حتى اذا قضيت من امر الله امرا واتبعت الشفع وترا
جلت في اكنافه وانعطفت في اعطافه فاذا ارضه
تباهي السماء وغبراوه تباهي الخضراء زجاج نوره
كانها الدره دريه الله وخيرته كالرعد يسبح
بحمده والملايكة من خيفته فصحت واويلاه واحر قلباه
انى منك المفر واني دونك المقر لا يتركك كريم ولا
يقلاك الا ليم وبركاتك الجمال وكثبانك الجبال
ثم خرجت في ثلة من الاصحاب وثبة من الاتراب
وفيهم فقيه ذا القم فلما طالعتنا الحلوا صاح هذا
وابيك الروض فناديته اسكت فضحتنا لا ابالك فقال لا
وابيك حتى تخبرنا مالك وما تريد قال ذلك الشهيد العتيد
واضطرب به الالم واستخف الشره فدار في ثيابه

واسال لعابه وازور جانبه وخنق شاربه ثم نهض
في كبره وصدر نحره ونظر الي الغا فصاح هذا
اللص كانه تالي بحاجة الزنابير حدثتنا عن شوابيره
وخالطها لبات الحبه فجاءت اطيب من ريق الاحبه
ثم نظر الي الخبيص فقال بابي الغالي الرخيص انظر
فيه ذا التماح اكرم به من شعاع هذا جليد سماء الرحمه
تخضت به فابرزت منه زبد النعمه تجرحه اللحظه وترميه
اللفظه بما ابيض قالوا بما البيض البض فقال غض
من غض انظروه لم اشراق هذا وابكه بقية العشاق
ما اطيب خلوة الحبيب لولا حضرة الرقيب ثم نظر الي
الزلابيه فصاح ويل لام الزانيه اباحشاي نسجت ام
قلبي الفت فاني اجد مكانك من نفسي مكينا وحبل
هواك في كبدي متينا من اين خلصت لي طابخك الي
باطني فاقطعك مني دواجني والعزيز الغفار لا طلبني
بالثار و لم لسان الميزان فجعل يصيح الثعبان
الثعبان فلما عاينته قد ابلس وهو ينظر نظر المفلس
حنت له ضلوعي وعلمت ان الله فيه غير مضيعي وقد تحل
الصدقة علي ذوي الوفر وفي كل كبد رطبة اجر فامرت
الغلام بابتياع ارطال بجميع انواعها التي نظفته وتحوي
علي ضروبها التي اخترعته وجاء بها بين يديه
فلما عاينها والقي عليه بحرانه جعل يركل برجليه
ويحاجي بنحريه ما اتفقا ومدافعا عنها فصحت به لا عليك
فجعل يقطع ويبلع ويجرجر فاه ويدفع وعيناه تبصان
كانهما جمرتان وقد برزتا عن وجهه كانهما خصيتان وانا
اقول علي رسلك يا فلان البطنه تذهب الفطنه وهو

يقول

يقول اكلها دائم وظلها حتي التهم جاهرها والحق باولها
اخرها وهبت منه ريح عقيم لها بالعذاب الاليم
وفرقتنا شذر مذر وسرينا في كل شعب شغر بغر فالحينا
منه الطرفان وصدق فيه الخبر والعيان فنحو ذلك فبدد
النعام ونحو هذا فبدد الانام فلم نجتمع بعد هذا والسلام
وله يصف جاريه اخت نعم وربيبة نعم كان شعرها
علي غرتها الغراء غراب يسفد حمامة بيضاء وكان خدها
علي جيدها المشرق تفاحة قدم بها ابريق من راوق
تخجلك من الحاظها وتاسرك بالفاظها تقابلك من خدها
بوردة ومن عينها بنرجسه كانما ثغرها من جوهره
وشفتها خيط حرير احمر تقبل اليك بقضيب بان ثمرته
رمانتان وتنفتل عليك بكفل ماتج كانه كثيب عالج
تنطوي بقبطيه وتقوم علي ابنوس برديه ان
استقبلتها بركان فتضحك لك عن فلقة رمان او
جبهة اسد عرين فيقبض روحك قبض ارواح
المومنين وتتوفاك كالفقيه المشرف علي المذاهب
ركبت فيه اخلاق كاتب فان كنت شافعيا سردتك
وان كنت مالكيا قلدتك المنظر غلام والمخبر فتاه ان
علوتها اندفعت اليك او علتك تداركت عليك وان
اعطشتك فراشها سقتك من شراب ان شيت قلت خمر
او رضاب او اجاعك عراكها اطعمتك من لسان تتصل
اليه وصول الايمان فنثره في غاية الملاح ونظمه في
غاية الفصاح ومن شعره ما انشدنيه ابو سعيد
بن دوست عن الفقيه الوليد ابي بكر الاندلسي
قل لمن زاد اذ تباعد بعدا وتناسا عهدي ولم انس عهدا

لا يغرنك ما ترى من ودادي فلعلي ان نسيت غيرت ودا
لا وحق الهوى وحق لياليه ومن صاغ حسن وجهك فردا
ما اطيق الذي ادعيت ولو ملكته لم اكن لغيرك عبدا
ولم ما طربت فوق الغصون حمامة الا رايت دموع عيني تسكب
واذا الرياح تناوحت الفيتني بين الصبابة والاسى اتقلب
ياعاذلي في الحب مهلا بالاذى لو كنت تعشق ما ظللت تؤنب
كم حاولت نفسي السلو فطاولت اسبابه جهدا فعز المطلب

حسان بن سعيد

من خانه حسب فليطلب الادبا ففيه منيته ان حل او ذهبا
فاطلب لنفسك ادابا تعز بها كيما تسود بها من يملك الذهبا

محمد بن يحي النحوي المعروف بغلقاط

طوى عني مودته غزال طوى قلبي على الاحزان طيا
اذا ما قلت يسلاه فوادي تجدد حبه فازددت غيا
احبه وافديه بنفسي وذاك الوجه اهل ان يحيا
ايا ظبيا سما وهفا الينا لقد جددت لوعاتي عليا
الم ترا صلا كاخي غرام وصله ما دام حيا
غزال لو راى غيلان يوما محاسنه اذن انساه ميا

شهيد بن الفضل

لكم ذا ترد عناني بشوقك صابرا واخو الصبابة لا يكون صبورا
فاخلع عذارك في هواه فربما كان المحب على الهوى معذورا
ما العز الا ان تذل مع الهوى شجا عليه وان ظللت اسيرا

منصور بن ابي الهول

كم الى كم اتسلى ليس لي صبر اجل لا بابي انت واي
اترى قتلي حلالا حاش لله بان اسلو عن الحب وكلا

وانشدني لبعض شعرايهم

اسار الهوى لا اسار العدى هو التارك الحر مستعبدا
عبودية تونس الاملين لم ان يباح وان يفتدا
فليس لم فرج يرتجيه من الاسر غير تمني الردا
فيا غصن بان اذا ما مشي ويا بدر تم اذا ما بدا
ويا عارضا لحلها الطمعت بوارقه زاد قلبي صدى
اسرت فهلا بحكم الكتاب قضيت فبالمن او بالفدا
ولكن ابيت سوى قسوة يفوت بها قلبك الجلمدا

عزيب بن سعيد انشدني له

وجد دخيل واكتياب وفراق شمل واقتراب
ما بين قلبي اذ نايت وبين حجاب
فاذا حلا ولجت عليه هموم من كل باب
يا عاذلي لما راى دمع العيون لم انسكاب
مالي على برح الهوى جلد فاقصر في العتاب وقوله

الا ان يوم الفراق قسوته حتى جرى دمعه وما شعرا
تخلت ما سال من مدامعه درا على وجنتيه منتثرا
لم يبكه شوقا لكن بكي جزعا لهول يوم الفراق اذ حضرا
في مشهد لو اطاق شاهده فيه استتارا الوجد استترا
ابى اساه وفيض ادمعه الا اشتهارا في الحب فاشتهرا
وقوله واستودع الريح الجنوب تحية اليكم يودي من سلامي ومن شكري
ولكم بلغت ريح الشمال نسيمكم فاهدت الينا منكم طيب النشر
رعى الله احبابا تالف شملهم بقرطبة بين الرصافة والقصر
تعوضت من انسي بهم وحشة النوى ومن قربهم قرب المهامه والقفر

ادريس بن اليمن بن براق الطلاعي

ولم انسها يوم الوداع ومسحها بوادر دمع العين والعين تذرف
انامل تجري من دموع ومن دم على الخد منها يستهل ويرعف

وتكرارنا نجوى جرت ذات بيننا   وكل الى كل يلين ويعطف
جعلنا هناك الهجر منا بجانب   وللبين داع بالترحل يهتف
ولولا النوى لم تشتكي من الأسى ضعفا   ومن يحمل الاشجان لاشك يضعف
فغلت كلانا مشتك من صبابة   ولكنني عن حملها منذ اضعف

قال وحدثت ان ادريس بن الهيثم غنى بابيات اولها

الا انما انسى اذا ما نايتم   باقرب من لاقيت بكم عهدا
اذا خلصت روحي اليكم وقد اتت   على ارضكم الغت على كبدي بردا
ويوحشني قرب الجميع وانما   لنا انس
وما كان قلبي ان تبدت صخرة   فينبو الهوى عنه ولا حجر اصلدا
فقدان فقداني لنفسي فلواتي   عليها حمام ما وجدت لها فقدا

محمد بن سعيد بن مخارق الاسدي انشدني من ابيات

فظل الدمع من جزع عليهم   وقد بانوا يسح ويستهل
ساتبع اثرهم شوقا اليهم   واقتص المناهل حيث حلوا
فمالي اشتكي بالبين منهم   كاني ليس لي زاد ورحل

قاضي الجماعة محمد بن يحي بن يحي

نازح الدار نبا بي واغترب   ورماه الدهر رشقا من كثب
بعدت عن دار ليلى داره   وهو في حبل هواها مضطرب
فرحت نفسي ان تشتقي بكم   فرحة في الحب شيبت بكرب
كنت لي بدرا بدا في سحفه   طلع البين عليه فغرب

احمد بن نعيم

ليت هذي الرياح ان نفد الصبر   وشطت عن ارضها اوطاني
بلغتها تحيتي وسلامي   وسلام الاله كل اوان

سعيد محمد بن العاصي المرواني قال يصف الهلال واجاد

والبدر في جو السماء قد انطوى   طرفاه حتى عاد مثل الزورق
فتراه من تحت المحاق كانه   غرق الكثير وبعضه لم يغرق

وهو

١٧٠

وهو ماخوذ من قول ابن المعتز

انظر اليه كزورق من فضة   قد اثقلته حمولة من عنبر

وله ايضا

رفعوا الهوادج للرحيل واتهموا   فغدت لبينهم المدامع تسجم
وسروا وازرق الظلام تلفهم   فكانهم من تحت ذلك انجم
واستكتموا ابسيرهم   نسيم المسك لا يستكتم
ومن العجايب انني متاخر   عنهم وقلبي عندهم متقدم
وهي النوى لم يبق لي من بعدها   الهوى تنجو انتسم
واذا الصبا اسرت اقول لعلها   تلقاهم بتحيتي فيسلموا

عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن حساس انشدني له

لقد هاجني للشوق نوح حمامة   مطوقة من مشرقات الحمايح
وناحت وما ادرت دموعا وقد اتى   عيوني تجري بالدموع السوافح
اذا ما تراجعن الحنين حسبتها   نوادب رجعن الصدا في المناح

سعيد بن عباس انشدني له

بنفسي من تجرعني سنوني   وترجمني باحجار الظنون
وتقصر مني لما ترى لما بي   وتنفي النوم ظلما عن جفوني

عمر بن يوسف الحنظي انشدني له

اوميض برق ام سيوف تبرق   في عارض الكناف تتالق
ريح اذا ارتدت اليك وجوهها   اضحت وجوه الارض منها تشرق
ترمي باجفان الوميض كما انثنت   اجفان عاشقة الى من يعشق

يحي بن عباد البسري

اذا بارق هاج الفواد المعذبا   فطرب قلبا هايما متطربا
بنفسي بلاد لحت من نحو ارضها   بعيني مشوق ما الذ واطيبا
بلاد بها قلبي رهين معذب   وان جلت في الافاق شرقا ومغربا

الغزال بن الحكم انشدني له

ربع قلبي لما ذكرت الديارا   وتنورت بالنخيلات نارا

وان دهتني ذات السنا ببروق   من لظاها فما اطيق اصطبارا
والقريح الفؤاد يزداد للنار   وميض السعير منها استعارا

يحيي بن زكريا بن شماسي قال

نعب الغراب ببينها فتحملوا   ونأى المحل بها فكيف تزار
بكروا وفي الاظعان يوم تحملوا
صفر النحور من العبير وادرع   بيض الثغور كواعب ابكار

الوزير ابو المطرف عبد الرحمن بن بدر

اي طيف في الكري طرقا   سام عيني الدمع والارقا
انا افدي ستر جنح دجي   جاب عن ظلماته الطرقا
لي حظ في زيارته   لي لوان الكري صدقا

الوزير مطرف بن محمود

طرق الخيال فمرحبا بالطارق   قرت به في النوم عين العاشق
طرق الخيال خيال ليلي موهنا   رحلي فبات مصاجعي ومعانقي
ومني المشوق اخو الصبابة ان يرى   وسنان او يقظان وجه العاشق

احمد بن ابراهيم بن ملزم

هل تعتب الايام منك بنظرة   من طيفها   حوباء
لولا محابات الخيال بنظرة   تغزو سراء على ضراء
ياليت ايام النوى حادت كري   فانال من طيف الحبيب شفائي

يربوع بن اسد المالقي

يا بابي طيف سري موهنا   ودونه جوب الفلا والقفار
اكرم به من راحل ذاهب   يرحي نوي الدار وشحط المزار
لوانه تابع الماميه   بطول ملك دائم او قرار
لكنه هيج نار الاسي   ثم تولي بغوار مطار

الوزير

صير فؤادك للمحبوب منزله   سم الخياط مجال للمحبين

ولا تسامح

ولا تسامح بغيضا في معاملة   فقلما تسع الدنيا بغيضين

غالب بن عبد الله بن عطيه انشري له

كيف الحياة ولي حبيب هاجر   قاسي الفؤاد يسومني تعذيبا
لما دري ان الخيال مواصلي   جعل السهاد على الجفون رقيبا

وله في عطش البحر

انا الي الله لفقرنا الناهم   يذيب القلب احراقه
يا عجبا عما دهينا به   نسكن في الماء ونشتاقه

محمد بن ابي الحسن العروضي

لما تطلع بدر التم اذكرني   بدرا تطلع وهنا من بني قطن
بدر تطلع والافاق مظلمة   فانجاب اظلامها من وجهه الحسن
كم مهجة ارهقت الحاظ مقلته   ومقلة منعتها لذة الوسن

اسماعيل بن اسحق المنازي

سلام على خل ادين بحبه   واصفيه من حلو الوداد وعذبه
سلام امرء اودى الفراق بصبره   ولج فاودى بالفؤاد ولبه
لعل الذي شت الجميع بنايه   سيجمعنا بعد الشتات بقربه
وما الاخ بالاخ الشفيق وانما   اخوك الذي يعطيك حبة قلبه

محمد بن وافد انشري له

كتابك هاج لي شوقا عجيبا   واورثني الصبابة والنحيبا
تغرب عن احبته محب   فاصبح صبره عنه غريبا
فكيف جسمي والقلب منه   يكاد من الصبابة ان يذوبا

خلف بن ايوب انشري له

والله لولا خطرات المنى   ما طال يوما عمر اهل الهوى
وابابي من ظلت من هجره   مستشعرا ثوب الاسى والجوي

علي بن احمد الاندلسي

بيض كبيض الهند في افعالها   فلذاك قيل ظبي وقيل ظباء

ودَرَى بمحاسنها تروق كانما   نشرت بحليتها وشيا اصنعاء

يحيي بن الفضل انشدني له

وسُفن تثير الريح منها بحاجة   تظل مياه الارض وهي صعيدها
تلوح كامثال الشواهين حلقت   على دَهَمٍ خيل قد انبرت صيودها
فللطير ما قد نشرتها تلوحها   وللخيل ما قد اظهرته قدودها

وانشدني له قوله لاتيأسني بوفاة من   لم تنتفع بحياته
وليجر عندك ميتا   مجراه قبل مماته   فوفاته كحياته
وحياته كوفاته

ابن بطال انشدني له في العذار

وعارض كافور تراه كانما   يدب به من خالص المسك عقرب
تنزه عن لبس الجلود وانما   يغوض على حب القلوب فيلسب

وله ايضا جمعت مالا ففكر هل جمعت له   يا جامع المال انوابا تفرقه
المال عندك مخزون لوارثه   ما المال مالك الا يوم تنفقه
ان القناعة لم تحلل بساحتها   من يلق في ظلها هم يؤرقه

وانشدني لبعض شعرائهم في العذار

ومعذر نقش الجمال بمسكه   خدا له بدم القلوب مضرجا
لما تيقن ان سيف جفونه   من نرجس جعل النجاد بنفسجا

القرشي المعروف بالفرج انشدني له

رب كاس قد كست جنح الدجا   ثوب برد من سناها يققا
بت اسقيها رشا في جفنه   سِنة تورث عيني ارقا
اشرقت في ناصع من كفه   كشعاع الشمس وافى الفلقا
خفيت للعين حتى خلتها   تتقي محض من لحظ ما يتقي
اصبحت شمسا وفوه مغربا   ويد الساقي المحيي مشرقا
واذا ما غربت في فمه   تركت في الخد منه شفقا
خلع البرق على ارجائه   ثوب وشي منه لما برقا

ادريس بن عبد الله بن عباد اللستري انشدني له

غريب

القنع بالكسر الشراع ق

تسبيه الحبة وغيره كالكنو لامعة ق

مكرر

١٦٠

١٧٢

غريب بارض المغرب منقطع الذكر   بعيد من الاهلين في البلد القفر
يذكرني اهل الجزيرة اهله   فيهيج طول التشوق والفكر
حمام في الغصن كانما   ندبن قتيلا او رمين من الحجر
لئن كن ما تجري لهن مدامع   فكل غريب الدار ادمعه تجري

عثمان بن ابراهيم بن النضر انشدني له

الا يا حمام الايك مالك باكيا   وغصنك نضر والجناب مريح
تغني تسليتي فالفل حاضر   قريب والفي غايب ونزوح
بكيت بلا دمع وترفض مقلتي   شابيب منها في المصيف ربيح
لهن مدافع   فكل غريب بالعراق صريح

المنصور بن ابي عامر انشدني له

الم ترني بعت المقامة بالسرى   ولين الحشايا بالخيول الضوامر
وبدلت بعد الزعفران وطيبه   صدا الدرع من مستحكمات المسامر
فلا تحسبوا اني شغلت بلذة   ولكن اطعت الله في كل كافر

الوليد بن الحكم انشدني له

الى رجب او غرة الشهر بعده   توافيكم بيض المنايا وسودها
ثمانون الفا دين عثمان دينها   بشر ذمة جبريل فيها يقودها

القاضي محمد بن عبد الله بن ايوب بن ابي عيسى انشدت له

قوله من ابيات اولها لا تلمني على البكا والعويل
فعلت زفرتي وطال انتحابي   وبدت لوعتي وهاج غليلي
ولنعم البلاد للنازح الاوطان   دمع جرى برغم العذول
وقبيح صبر الخليل اخي الوجد   عن الدمع عند ذكر الخليل
وبنفسي ناء المحل قريب   من فؤاد صب وجسم نحيل
كان بيني وبينه البحر والقفر   ووخد السرى وطول الذميل
يا قليل الانصاف في الهجر مهلا   ان وجدي عليك غير قليل

وله بل ما ادكارك من ورق مغردة   على قضيب بذات الهضب مياس

همي الصبابة لولاهم شرفت ... فصيرت قلبه كالجندل القاسي

محمد بن فطيس

تكلتك امك هل سمعت مخلدا ... ام هل رايت مصححا لم يسقم
اهل رايت من البرية ناشيا ... نال المنى في مدة لم يهرم
فدع الاماني انها مكذوبة ... واجعل رجاءك للسبيل الاقوم
اي امرئ يرجو البقاء وقد راى ... اثار عاد في البلاد وجرهم

احمد بن عبد الله بن احمد اللولوي انشدني له

لئن غاب عن عيني واخر ناظري ... لما غاب عن همي ولا زال عن فكري
وتالله لو استطيع محض مودة ... لاحللته قلبي واسكنته صدري
اتتني بصفو الود منه صحيفة ... تخبر عن ود وتنطق عن بر
تضمنها من جوهر الشعر حكمة ... بها سحرت من كان يعبث بالسحر
يطول لها لفظ الذكي بلاغة ... ويقصر بالراوي لها طايل العمر
ولم اقبل فان اليوم يوم دجن ... الى محل كالضمير المكني
ساكنه وكن ... لعلنا نعلم اذني
في مجلس مزخرف ذي كن ... فانت في سنك دون سني

ابو عثمان سعيد بن احمد بن عبد ربه

لما عدمت مواسيا وجليسا ... جالست بقراطا وجالينوسا
وجعلت كتبهما شفاء تفرجي ... وهما الشفا لكل جرح يوسا
ولم امن بعد غوصي في علوم الحقايق ... وطول انبساطي في مواهب خالقي
ومن بعد اشراقي على ملكوته ... ارى طالبا شيا الى غير رازقي
وقد اذنت نفسي بتقويض رحلها ... واعنق في سوقي الى الموت سايقي
واني ان ايقنت او رعت هاربا ... عن الموت في الافاق فالموت لاحقي

الحسن بن محمد بن بابل

الا ما لجسمي قد علاه شحوب ... وما بال قلبي خامرته كروب
وما بال احشائي توقد لوعة ... وما بال راسي قد علاه مشيب

وما ذاكر

وما ذاكر الا ان رمتني يد الهوى ... واني في ارجاء مصر غريب
اراعي نجوم الليل لا الف الكرى ... كاني على رعي النجوم رقيب
اذا ما دعوت الدمع يوما اجابني ... وان رمت دعوى الصبر ليس يجيب
واني يمت كتمان الذي بي من الاسى ... جرى هاطل من مقلتي سكوب
الا ليت شعري هل ارى الدهر منزلا ... تبواه بعد الفراق حبيب
وهل اردن يوما مياه رصافة ... وهل يصفو لي عيشها ويطيب

عبد البصير بن احمد انشدت له ما كتب به الى بعض الروساء

في عيد الاضحى وكان عوده ان ينفذ اليه كبشا لاضحيته فابطا عليه

يا سليل الاكرمين ومن ... فضله فرض فما منه بد
ازف العيد وقد عودتني ... الكبش بالحبل بداري عد
وقد ... مديتنا فهي من
خيل الفضل وقد حكموا ... انك الفرد وما لك ند

محمد بن العطار انشدت له من قصيدة يقول فيها من مدح المنصور بن ابي عامر الحاجب

يا حاجب الملك الاعلى الذي طفقت ... به الخلافة والايام تبتسم
ومن به امن الرحمن بلدتنا ... من بعد ان فارقت ملكالها العجم
وخامر المسلمين الذعر وانحسرت ... عنهم عوايد صنع الله والنعم
حتى اذا قنط الاسلام وانبسطت ... اعداوه وابيحت منهم الحرم
هبت به ريح نصر الله عن كثب ... للدين واستيقظت من نومها الهمم
وجرد السيف فانحازت لسلته ... من الجسوم طلى الاعناق والقمم
اذا تبسم فالاموال عابسة ... او صال ما تت له الابطال والبهم
فاي بلدة كفر امها قدما ... ولم يحل بها في عقرها النقم
بقيت للدين والدنيا تسوسهما ... ما حنت النيب او ما اورق السلم

موسى بن احمد المعروف بالوتد انشدت له يعارض العطار في قصيدته الميمية ويرد عليه فيها

يا ايها المنتمي للسخطِ انك قد ... ترجحت فيه ان بني سوف تضطرم
زعمت انك محسود على نعم ... اوليتها ومحال انها نعم
فرب ذي نعم يعتدها نعمًا ... بجهله وهي [illegible] نقم
قذفت اعراض قوم جاهلا بهم ... يا ظالما وهم اعلام عصرهم
وقلت انك قد فارقتهم وهم ... في حيث قدرك [illegible] [illegible]
فما حاك اغتياب القوم فضلهم ... ولا تحرجت فيمن [illegible] حرم
مدحت نفسك فانتقصتها سفها ... وما استتر لك الا [illegible]
اقسمت بالله ما مرضي بفعلك ... فيه حشا شم ايهام ولا كرم
ماحصحص الحق فيما قد اتيت به ... لكنها ظلمات فوقها ظلم
وعن قريب ستجني غب ما غرست ... يداك والبغي غربس طعمه وخم

حبيب بن احمد انشدت له من قصيدة في ابن ابي عامر

لاضيع الله للمنصور ما كلنا ... حوط الهدى وصلاح الدين بالنظر
في كل يوم له في المسلمين يد ... غراء تخبر عن افعاله الغرر
فيا لها فرحة عمت طوالعها ... كما يعم ضياء الشمس والقمر
جاءت من الملك المنصور يصحبها ... التوفيق والرشد والنعمى على قدر
لا زالت الارض والدنيا بطاعته ... معمورتين الى اقصى مدى العمر

ابو علي بن حسان الاسنجي انشدت له

ثقلت نفسك بالذنوب ودونها ... جسر لعمرك ما ثقيلا
يا باني الغرف التي قد عطلت ... لو كنت تعقل دونها تعطيلا
فاقصر فانك ميت ومشاهد ... يوما عليك من الحساب طويلا
تبني مصانعها وانت مسافر ... فلمن بناؤك ان اردت رحيلا

ابو محمد الباجي انشدت له

اذا كنت لا اعفو عن الذنب عن اخ ... وقلت الكافي فاين التفاضل
ولكنني اغضي جفوني على القذى ... واصفح عما رابني واجامل
متى اقطع الاخوان في كل عثرة ... بقيت وحيدا ليس لي من اواصل .

ولكن .

ولكن اداري [illegible] ... وان هو احيانا كان عند التجاهل

عبد الرحمن بن عمر الجحري انشدت له

لما قدمت [illegible] ... قد جاء من علقت عينك حبله
قالت فعوتي [illegible] ابا ... اسحاق سيدنا وقبل نعله
فعسى [illegible] نيل الذي ... هو اهله وعسى به ولعله

ابو العباس المرادي انشدت له

ايها [illegible] الناس ان الناس نحاسني ... اذ ليس بعدك للاسلام من خلف
وقد مضت لك ايام ثمانية ... اشغى لها الناس من وجد على التلف
خونا لعلة حبر ليس يعرفه ... من البرية الاخيرة السلف
اضحى الضلال بامراهيم منصغفا ... وصار بالمشرفي الدين في شرف

المرادي انشدت له

اني رايت لك اليوم يا كريما اجله ... طفلا عليه حياء
وفي المحيا الخير كله ... سقيته الحلم لونا والفرج يسقيه اصله
لا زلت اثني عليه ... دهري بما هو اهله
فبارك الله فيه ... وفي محل نجله

محمد بن وهيب البدسني انشدت له

وقد حضر مجلس بعض الفقهاء وهو محتفل بسراة الناس وقد حضروا العقد نكاح فقال الفقيه وهيب لو عقد هذا النكاح لشاركتنا في الحسنه قال نعم وكرامة وكيف تريد ذلك منثورا او منظوما فقال له الفقيه سبحان الله ويمكن نظم هذا والاتيان على فصوله قال اي والله وانه لا يسر علي من نثره وان اردت نظمته الان بين يديك من اوله الى اخره ولا اخليه من البسملة في افتتاحه فقال اذا اتيت بهذا اتيت بلطافة فقال له هات كاتبا امل عليه فاحضر كاتبا فامل عليه في نسق لم يتردد فيه ولا ابطا كانه يتلوه في كتاب حفظه وذكر الشروط والتاريخ على

فصها في الصداقات قديما لكل ذلك تحفة من شهد المجلس
فبهت القوم لما راوه وشاهدوه واقروا انه نسيج وحده
وفريد دهره واستكثروا من الثناء عليه والاشادة به
وقال له الفقيه امرك والله عجيب كاد لولا المشاهدة لم
اصدقه وركب الى المنصور بن ابي عامر فاخبره بالمجلس
واراه الشعر فتعجب من ذلك وامر له بصلة جزيلة حملت اليه
وكان عدة ما ارتجله ثلثين بيتا وقد كتبت بعضها وان
لم تكن من نادره وبديعه

لاصدق عبد الله نجل محمد … فتى اموي زوج البكر ميدا
فامهرها عشرين نجل نصفها … دنانير يحويها ابوها مسلما
وانكحها منه ابوها محمد … سلالة ابراهيم من حي خثعما
وما في صداق البكر باق الى مدى … ثلاثة اعوام زمانا متمما
موخرة عنه يودي جميعها … اذا لم يكن عند التطلب معدما
ومن شرطها ان لا يكون مرحلا … لها ابدا عن دارها ابن تمما
وان لا يرى حتما بشي يضرها … يصرف فيه الدهر كيفا ولا كما

وكان ابن وهيب هذا احد افراد زمانه وكان اذا جلس
ابن ابي عامر في الاعياد للشعراء واذن لهم في الانشاد
على مراتبهم جلس ابن وهيب وبدا بما يصنعه بديهة فلا
تاتيه نوبته حتي يفرغ من قصيدته ويقوم وينشده وان
مداه لم يجف وهذه مادة عظيم ابو بكر محمد بن الحسن
الزبيدي النحوي اللغوي احفظ اهل زمانه للاعراب
والفقه واللغة والمعاني والنوادر وله كتب مولفة منها
اختصار كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين
في الاندلس والمشرق في زمن ابي الاسود الدولي الى
الى زمن ابي عبد الله الرياحي النحوي معلم الزبيدي وله

كتاب

كتاب الابنية في النحو ليس لاحد مثله وكان الشعر اقل ادواته
لكثرة غرائبه والاته مما انشدنيه قوله في تكذيب المنجم

يقول المنجم لي لا تسر … فانك ان سرت لاقيت ضرا
فان كان يجهل اني … فقد جاء بالنهي لغوا وهجرا
وان كان يجهل سيري فكيف … يراني اذا سرت لاقيت شرا

وله في رثاء الشيخ علي بن اسماعيل بن القسم القالي
البغدادي اللغوي قصيدة جزلة الالفاظ صاغها صوغ فحول
العرب وضمنها قطعة من كلامه ومن قصيدة طويلة اولها

تالله لا يبقي لصرف النوى … ذو جسد في راسي يبق تنبق وقوله
في الزهد لو لم تكن نار ولا جنة … للمرء الا انه يقبر
لكان فيه واعظ زاجر … ناه لمن يسمع او يبصر

وقوله

الفقر في اوطاننا غربة … والمال في الغربة اوطان
والارض شي كلها واحد … والناس جيران واخوان

محمد بن يحيي بن يعقوب انشدني له في الزهد

لقد فاز الموفق للصواب … وعاتب نفسه قبل العتاب
ومن شغل الفواد بحب مولى … يجازيه بالجزيل من الثواب
فذاك ينال عزا لا كعز … من الدنيا يصير الى ذهاب
ففكر في الممات فعن قريب … ينادي بالرحيل الى الحساب
وقدم ما ترجي النفع منه … لدار الخلد واعمل بالكتاب
ولا تغتر بالدنيا فعما … قليل سوف توذن بالخراب

الفقيه محمد بن عبد الله بن ابي زمنين انشدت له في الزهد

ايها المرء ان دنياك بحر … طافح موجه فلا تامننها
وسبيل النجاة فيها مبين … وهو اخذ الكفاف والقوت منها

وله

خليلي اني للذي تعلمان … زمان التصابي وانطلاق عنان
شديد الاسى حر الجوى محرق الحشا … فهل من مجير مخبر بامان

وله وأي مجير غير من قد عصيته ... فيا ليتني ان لم [illegible] بحبائبه
ايضا له في دجى الاظلام خلوة مخلص ... تذكره نيل المحبة [illegible] ساته
ويدفعه ذكر الوعيد الى الاسى ... فتنهل من لوعاته [illegible] راته
اذا ما تلا التنزيل وانكشفت له ... عجائبه زادت له عبراته
وان لحظت عين اليقين معاده ... سقت [illegible] من ما لحظاته
بنفسي ولي [illegible] ... وفي ذكره اصباحه وبياته
وله ايها المرء لم تسرك دنيا ... انت منها مرتحل عن قريب
واذا المرء لم يقصر خطاه ... في امانيه فهو غير لبيب

احمد بن محمد بن عفيف انشدت له قوله من قصيدة يمدح فيها امير المرية

قف بالمطي على مغاني الدار ... ليس الوقوف على الرسوم بعار
انت الذي انقذتنا من بعد ما ... كنا جميعًا تحت جرف هار
ونهضت نحو المارقين بجحفل ... جم اولي عزم وذي اسعار
باعوا النفوس لنصر دين محمد ... فكانهم في الحرب اسد الزار
الله اركسهم وبدد شملهم ... حتى احلهم بدار بوار

محمد بن عمر بن عبد الله بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية

من اعلم اهل زمانه باللغة والعربية واروائهم للاشعار والاخبار ومع ذلك كان حافظًا للغة والحديث من اهل النسك والزهد وله كتاب في الافعال لم يسبقه احد الى مثله وكان ابو علي البغدادي المعروف بالقالي يفضله ويعظمه ويعرف قدره ويقدمه اخبرني ابو سعيد بن دوست البغدادي الوليد ابن بكر الفقيه ان يحيى بن هذيل زار يوما ابن القوطية في ضيعة له فالفاه خارجا منها فاستبشر بلقائه وابتداه ببيت حضر على البديهة **فقال** من اين اقبلت يا من لا شبيه له ... ومن هو الشمس والدنيا له فلك
فاجابه مسرعا من منزل يعجب النساك خلوته ... وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال

قال ابن هذيل فما تمالكت ان قبلت يده اذ كان شيخي واستاذي وكان الشعر اقل صناعته لكثرة غرائبه عن بدائعه **قوله**
ضحى انا خوا نحو ذي الشيخ عيرهم ... فاوردوها عشاء اي ابراد
الكرم بين وادنا ... بالله قل اين سار الركب يا وادي
ابا لحمى نزلوا ام للوى عدلوا ... ام عنك قد رحلوا اخلفا لميعادي
بانوا وقد اسمعوا اجسمي لبينهم ... سقما وقد قطعوا بالبين اكبادي

احمد بن محمد بن عبد ربه المشهور احد محاسن الاندلس علما وفضلا وادبا ونبلا وشعره في نهاية الجزالة والحلاوة وعليه رونق البلاغة والطلاوة **انشدني له ابو سعيد بن دوست قال انشدني الوليد بن بكر قوله**

يا من يجرد من بصيرته ... تحت الحوادث صارم العزم
رعت العدو فما مثلت له ... الا تفزع منك في الحلم
اضحى لك التدبير مطردا ... مثل اطراد الفعل للاسم
رفع العدو اليك ناظره ... فرآك مطلعًا مع النجم
وقوله ومعترك تكل المنايا ... ذكور الهند في ايدي ذكور
لوامع يبصر الاعمى سناها ... ويعمى دونها طرف البصير
وخافقة الذوائب قد اقامت ... على حمراء ذات شبا طرير
نجوم تحتها عقبان موت ... تخطف للقلوب من الصدور
بيوم راح في سربال ليل ... فما عرف الاصيل من البكور
وعين الشمس تدنو في قتام ... دنو الالف ما بين الستور
فلم قصرت من عمر طويل ... به واطلت من عمر قصير
وقوله ايضا
كم الحسين من ابنا ملحمة ... ما مثلهم فوق ظهر الارض ديار
فاورد النار من ارواح مارقة ... كادت تميز من غيظ بها النار
كانما صال في ثني مفاضته ... مستاسد حنق الاحشاء هدار
لما راى الفتنة العمياء قد دخلت ... منها على الناس افاق واقطار

واطبقت ظلماً من فوقها ظلم   ما يستضاء بها نور ولا نار
قاد الجيا دالى الاعداء سايرة   فما طواها كطي السجل اسفار
ململمة تتبارى في   كانها لاعتزال الخلق انهار
تغوث بالثار اقواما وتدركهم   من اخرين اذا لم يدرك الثار
فانصاع ناصر دين الله يقدمهم   وحوله من جنود الله انصار
كتايب تتبارى حول رايته   وجحفل كسواد الليل جرار

وقوله يصف الحرب

ومعترك ضنك تساقت كماته   كوس المنايا من كلى ومفاصل
يديرونها راحاً من الروح بينهم   ببيض رقاق او بسمر ذوابل
وتسمعهم ام المنية وسطها   غناء صليل البيض تحت المناصل
وقوله بكل رديني كان سنانه   شهاب بدا في ظلمة الليل ساطع
تقاصرت الاجال في طول متنه   وعادت به الاجال وهي بخايع
وساءت ظنون الحرب في حسن ظنه   فهن ظبات للقلوب نوازع
وذي شطب تقضي المنايا بحكمه   وليس لما تقضي المنية دافع
فريد اذا ما اعتن للعين راكد   وبرق اذا ما اهتز بالكف لامع
يسلل ارواح الكماة انسلاله   ويرتاح منه الموت والموت رايع
وقوله بكل منثور على متنه   مثل مدب النمل بالقاع
يرتد طرف العين من حده   عن كوكب للموت لماع
وقوله كريم على العلات جزل عطاوه   ينيل وان لم يعتمد لنوال
وما الجود من يعطي اذا ما سالته   ولكن من يعطي بغير سوال
وقوله من يرتجي بعدك او يتقي   ومن بديك الجود والباس
ان عشت عاش الناس في نعمة   وان تمت مات بك الناس
وقوله شباب المرء تنغره الليالي   وان كانت تصير الى نفاد
فاسوده يصير الى بياض   وابيضه يصير الى سواد وله في
الشيب قالوا اشبابك قد ولى فقلت لهم   هل من جديد على كر الجديدين

صل

صل من هويت وان ابدى معاتبة   فاطيب العيش وصل بين الفين
واقطع حبايل خل لا تلايمه   فربما ضاقت الدنيا على اثنين
وقوله يا ليت عظامك والاسى يتجدد   والصبر ينفد والاسى لا ينفد
يا ذا ايبا الاب يرتجي لا يوبه   ولقايه حتى القيمة موعد
ما كان احسن ملحداً ضمنته   لو كان ضم اباك ذاك الملحد
بالياس اسلو عنك لا بتجلدي   هيهات اين من الحزين تجلد

وله يرثي ولده

والكبد اقد تقطعت كبدي   واحرقتها لواعج الكمد
ما مات حي لميت اسفاً   اعذر من والد على ولد
يا رحمة الله جاوري جدثاً   دفنت فيه حشاشتي بيدي
ونوري ظلمة القبور على   من لم يطل ظلمه على احد
اي حسام اخذت رونقه   واي روح نزعت من جسدي
يا قمراً اجحف الخسوف به   قبل طلوع السواء في العدد
اي حشا لم يذب له اسفاً   واي عين عليه لم تجد
لا صبر لي بعده ولا جلد   فجعت بالصبر فيه والجلد
يا لوعة لا يزال لاعجها   يقدح نار الاسى على كبدي وله
ايضا لا بيت يسكن الا فارق السكنا   ولا امتلا فرحاً الا امتلا حزنا
لهفا على ميت مات السرور به   لو كان حيا لاحيا الدين والسننا
واها عليك ابا بكر مرددة   لو سكنت والها او فترت شجنا
اذا ذكرتك يوما قلت واحزنا   وما يرد العول واحزنا
يا سيدي ومزاج الروح في بدني   هلا دنى الموت مني حيث منك دنا
يا اطيب الناس روحاً ضمه بدن   استودع الله ذاك الروح والبدنا
لو كنت اعطى من الدنيا معاوضة   منه لما كانت الدنيا له ثمنا

وقوله في التحبب الى الناس

وجه عليه من الحيا سكينة   ومحبة تجري مع الانفاس

وقوله   واذا احب الله يوما عبده   القي عليه محبة للناس

لاعز وان نال منك الغم ما سالا   قد يكسف البدر احيانا اذا كملا

ما يشتكي علة في الدهر واحدة   الا اشتكي الجود من وجد به عللا

وقوله   قالوا انايت عن الاخوان قلت لهم   مالي اخ غير ما تحوي عليه يدي

دعني اصن حر وجهي عن اذا الته   وان تغربت عن اهلي وعن ولدي

وقوله   واعذري ادمي الجفون من البكا   كرم راى الدنيا بلون لئيم

راى كل فدم قد تبحح في الغنى   وذو الظرف لا تلقاه غير عديم

وقوله   بدا وضح المشيب على عذاري   وهل ليل يكون بلا نهار

والبسني النهي ثوبا جديدا   وجردني من الثوب المعار

شريت سواد ذا ببياض هذا   فبدلت العمامة بالخمار

وما بعت الصبي بيعا بشرط   ولا استثنيت منه بالخيار

وقوله في الشباب

ولي الشباب وكنت تسكن ظله   فانظر لنفسك اي ظل تسكن

ونهى المشيب عن الصبي لو انه   يرعى نصيحته الى من يوذن

وقوله   لئن الي الصبي فودعني   وداع من بان غير منصرف

ايام لهوي كظل اسحلة   واذ شبابي كروضة انف

وما ابقي الحوادث منك الا   كما ابقت من القمر الدادي

فراقك عرف الاحزان قلبي   وفرق بين عيني والرقاد

كاني منك لم اربع بربع   ولم ارتد به احلى مراد

سقى ذاك الربا وبل الثريا   وغادى نبته صوب الغوادي

زمان كان فيه الرشد غيا   وكان الغي فيه من رشادي

فكم لي من غليل فيك خاف   وكم لي من عويل فيك باد

وقوله   فكرت فيك ابحر انت ام قمر   فقد تحير فكري بين هذين

ان قلت بحر وجدت البحر منحسرا   وبحر جودك ممتد المعانين

او قلت بدر رايت البدر منتقصا   فقلت شتان ما بين البدرين

وقوله

وقوله   يا ويلتا اني [illegible] ما به   اخوف من ان يعدل الحاكم

ابارز [illegible] بعصيانه   وليس لي من دونه راحم

يا رب عفوا عنك عن مذنب   اسرف الا انه نادم

وقوله   اتلهو بين باطية وزير   وانت من الهلاك على شفير

فيا من غره امل طويل   يردي الى عمر قصير

اتفرح والمنية كل يوم   تريك مكان قبرك في القبور

هي الدنيا وان سرتك يوما   فان الحزن عاقبة السرور

ستسلب كلما جمعت فيها   بعارية ترد الى معير

ويعتاض اليقين عن التظني   ودار الحق من دار الغرور

وقوله   مدامع قد خددت في الخدود   واعين مكحولة بالهجود

ومعشر اوعدهم ربهم   فبادروا خشية ذاك الوعيد

فهم عكوف في محاريبهم   يبكون من خوف عقاب المجيد

قد كاد ان يعشب من دمعهم   ما قابلت اعينهم في السجود

وله ايضا   اتقتلني ظلما وتجحدني قتلي   وكم قام من عينيك من شاهد عدل

اطلاب ذحلي ليس لي غير شادن   بعينيه سحر فاطلبوا عنه ذحلي

اغار على قلبي بعينيه ربرب   اطالبه فيه يغير على عقلي

بروحي التي ضنت علي بوصلها   ولو سالت قتلي وهبت لها قتلي

اذا جيتها صدت حياء بوجهها   فيعجبني هجر الذ من الوصل

وان حكمت جارت علي بحكمها   ولكن ذاك الجور احلى من العدل

كتمت الهوى جهدي فجرده الاسى   بماء البكا هذا الخط واملي

واحببت فيها العذل حبا لذكرها   فلا شي اشهى في فوادي من العذل

اقول لقلبي كلما ضامه الهوى   وامرك لا امري وفعلك لا فعلي

وجدت الهوى نصلا من الموت مغمدا   فجردته ثم اتكات على النصل

فان كنت مقتولا على غير ريبة   فانت الذي عرضت نفسك للقتل

وقوله وهو من رقيق التشبيب وحسن النسيب

حوراء راعتها النوى في حور حكمت لواحظها على المقدور
نظرت اليك بمقلة ادمانة وتلفتت بسوالف اليعفور
فكانما غاص الاسى بجفونها حتى اتاك بلولو منثور وله
ادعو اليك فلا دعاء يسمع يا من يضر بناظري وينفع
للورد حين ليس يطلع دونه والورد عندي كل حين يطلع
من لي باحور لا يبين لسانه خجلا وسيف جفونه لا يقطع
منع الظلام سوى اشارة مقلة منها يكلمني وعنها يسمع وله
بجمال يفوت الوهم في غاية الفكر وطرف اذا ما فاه ينطق بالسحر
ووجه اعار البدر ذله حاسر فمنه الذي يسود في صفحة البدر
وقوله في النحول لم يبق من جثمانه الا حشاشة مبتئس
تدرق حتى ما يرى بل داب حتى ما يحس وقوله
فررت من اللقاء الى الفراق فحسبي ما لقيت وما الاقي
سقاني الموت كاس البين صرفا وما ظني اموت بكف ساقي
فيا برد اللقاء على فوادي اجرني اليوم من حر الفراق
وله ويهتاج قلبي كلما كان ساكنا دعاء حمام لم تبت بوكون
وان ارتياحي من بكاء حمامة لذي شجن داويته بشجون
كان حمام الايك لما تجاوبت حزين بكى من رحمة لحزين
وقوله اناحت حمامات اللوى ام تغنت فابدت دواعي قلبه ما اجنت
فديت التي كانت ولا شي غيرها مني النفس او يقضي لها ما تمنت
وقوله لقد سجعت في جنح ليل حمامة فاي اسى هاجت على الهايم الصب
لك الويل قد هيجت شجوي بلا جوي وشكوي بلا شكوي وكربا بلا كرب
واسلبت دمعا من جفون مسهد وما رقرقت منك المدامع بالسكب
وقوله وما روضة بالحزن حاك لها الندى برودا من الموشي حمر الشقايق
يقيم الدجى اعناقها ويميلها شعاع الضحى المستن في كل شارق
اذا اصاحبتها الشمس تبكي باعين مكللة الاجفان صفر الحمالق

حلت

حلت ارضها لون السماء وزانها نجوم كامثال النجوم الخوافق
باطيب نشرا من حلا بتلك التي لها خضعت في الحسن زهر الخلايق

ومن شعره في التضمين

وروضة ورد حني بالسوسن الغض تحلت بلون السام والذهب المحض
رايت بها بدرا على الارض ماشيا ولم ار بدرا قط يمشي على الارض
الي شله فاصبوا اذا كنت صابيا فقد كاد منه البعض يصبو الى البعض
وقل للذي يبغي الفواد بحبه على انه يجزي المحبة بالبغض
ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض
وقوله وحاملة راحا على راحة اليد موردة تسعي بلون مورد
متي ما تري الابريق للكاس راكعا تصلي من غير طهر وتسجد
على ياسمين كاللجين ونرجس كاقراط در في قضيب زبرجد
بتلك وهذي فالهو يومك كله وعنها فسل لا تسال الناس عن غد
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود
وقوله ايقتلني داي وانت طبيبي قريب وهل من ترى بقريب
لين خنت عهدي انني غير خاين واي محب خان عهد حبيب
وساحبة فضل الذيول كانها قضيب من الريحان فوق كثيب
اذا برزت من خدرها قال صاحبي اطعني وخذ من وصلها بنصيب
فما كل ذي لب بموتيك نصحه وما كل موت نصحه بلبيب
وقوله يا طويل الهجر لا تنس وصلي واشتغالي بك عن كل شغل
يا هلالا فوق جيد غزال وقضيبا تحته دعص رمل
وقوله يا وميض البرق بين الغمام لا سلامي
ان في الاحداج مقصورة وجهها يهتك ستر الظلام
تحسب الهجر حلالا لها و الوصل عليها حرام
ما تانسك لدار خلت ولشعب شت بين الشام
انما ذكراك ما قد مضى ضلة مثل حديث المنام

وقوله يا عاتبا صرت له عاتبا ... رب مطلوب غدا طالبا
من يتب من حب معشوقه ... لست عن حبي له تائبا
فالهوى لي قدر غالب ... كيف اعصي القدر الغالبا
سكن القلب ومن ... اصبح القلب به ذاهبا وقوله
اي تفاح ورمان يجتني من خوط ريحان ... اي ورد فوق خديه بدا مستنيرا فوق سوسان
وثني يبعد في خلقه ... لم ير الحد على الراني
انما الدلفاء ياقوتة ... اخرجت من كيس دهقان وله ايضا
من محب شفه سقمه ... وتلاشي لحمه ودمه
كاتب حنت صحيفته ... وبكي من رحمة قلمه
يرفع الشكوى الي قمر ... ينجلي عن وجهه ظلمه
خل عقلي يا بسفه ... ان عقلي لست اتهمه
للغني عقل يعيش به ... حيث تهدي ساقه قدمه وقوله
زادني لوملك اصرارا ... ان لي في الحب انصارا
طار قلبي في هوى رشا ... لو رني للقلب ما طارا
خذ بكفي لا امت غرقا ... ان بحر الحب قد فارا
انضجت نار الهوى كبدي ... ودموعي تطفي النارا
رب نار بت ارمقها ... تقضم الهندي والغارا وقوله
يا ليلة كان في ظلماتها نور ... الا وجوه تضاهيها الدنانير
حور سقتني كاس الموت اعينها ... ماذا سقتني تلك الاعين الحور
اذا ابتسمن فدر الثغر منتظم ... وان نطقن فدر اللفظ منثور
خل الصبا عنك واختم بالتقى عملا ... فان خاتمة الاعمال تكفير
فالخير والشر مقرونان في قرن ... فالخير متبع والشر محذور
وقوله يا طالبا في الحب ما لا ينال ... وسائلا يعفي ذل السوال
ولت ليالي ... محمودة ... لو انها ترجع تلك الليالي
واعقبتك ...
لا تلتمس ... من مخلق ... ولا تكن طالب ما لا ينال

ياصاح

ياصاح قد اخلقت اسماء ما ... كانت تمنيك
وقوله ظالمتي في الحب لا تظلمي ... فتصرمي حبل من لم يصرم
لمثل هذا ابكت ... لا للمنزل القفر ولا الارسم
ماذا ... برسم عفا ... تخلولق دارس مستعجم
وقوله ما اقرب الياس من رجائي ... وابعد الصبر من بكائي
يا منزلي النار في فؤادي ... انت دوائي وانت دائي
من لي ... تخلط لي الياس بالرجاء
سالتها ...
كابة الذل في كتابي ... ونخوة العز في الجواء وقوله
قتلت نفسا بغير نفس ... فكيف تنجو من العذاب
خلقت من بهجة وطيب ... اذ خلق الناس من تراب
ولت حميا الشباب عني ... فلهف نفسي على الشباب
اصبحت والشيب قد علاني ... يدعو حثيثا الي الخضاب وقوله
تجافي النوم بعدك عن جفوني ... ولكن ليس تجفوها الدموع
يطير اليك من شوق فؤادي ... ولكن ليس تدركه الضلوع
كان الشمس لما غبت غابت ... فليس لها على الدنيا طلوع
يذكرني تبسمك الاقاحي ... ويحكي لي تورّدك الربيع
فمالي عن تذكرك امتناع ... ودون لقائك الحصن المنيع
اذا لم تستطع شيا فدعه ... وجاوزه الي ما تستطيع وقوله
حال الزمان لم تبدل حالا ... وكسا المشيب مفارقا وقذالا
غابت غواني الحي عنك وربما ... طلعت اليك اهلة وهلالا
اضحى عليك حلالهن محرما ... ولقد يكون حرامهن حلالا
ان الكواعب ان راينك طاويا ... وصل الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعونك عمهن فانه ... نسب يزيدك عندهن خبالا

وقوله هتك الحجاب عن الضماير طرف به تبلى السراير
يرنو فتمتحن القلوب كانه في القلب ناظر
يا ساحرا ما كنت اعرف قبله في الناس ساحر
اقصيتني من بعد ما ادنيتني فالقلب طاير
وغررتني وزعمت انك لابن بالصيف تامر وقوله
يا مقلة الرشاء الغرير وشقة القمر المنير ما رنقت عيناك لي
بين الاكلة والستور الا وضعت يدي على كبدي مخافة ان تطير
هبني كبعض حمام مكة واستمع قول النذير ابني لا تظلم بمكة
لا الصغير ولا الكبير ولم قل ما بدا لك وافعل
واقطع حبالك اوصل هذا الربيع فحيه وانزل بالكرم منزل
وصل الذي هو واصل واذا كرهت فبدل واذا نبا بك منزل
او مسكن فتحول واذا افتقرت فلا تكن متخشعا وتجمل ولم
يا دهر مالي بصنك وانت غير مواتي جرعتني غصصا بها
كورت حياتي ابن الذين تسابقوا في المجد للغايات
قوم بهم روح الحياة ترد في الاموات واذا هم ذكروا الاساة
الكثروا الحسنات ولم متى اشفي غليل بنيل من بخيل
غزال ليس منه سوى الحزن الطويل حلت الضيم فيه
حسود او عذول جميل الوجه اخلا ني من الصبر الجميل
وما ظهري لباغي الضيم بالظهر الذلول وقوله
لم ادر حين سباني ام بشر ام شمس ظهر اشرقت لي ام قمر
ام ناظر يهدي المنايا طرفه حتى كان الموت فيه في النظر
ويحي قتيلا مالمن قاتل الا سهام الطرف رشت بالحور
ما بال رسم الوصل اضحى دارسا حتى لقد اذكرني ما قد دثر
دار لسلمى ان سليمى جارة تغفرتي ابياتها مثل الزبر
وقوله قلب بلوعات الهوى معمود ميت فحي خاضر مفقود

ماذقت

ماذقت طعم الموت في كاس الرجا حتى سقتنيه الظباء الغيد
من ذا يداوي القلب من داء الهوى اذ لا دواء موجود
ام كيف اسلو غادة ما حبها الا قضاء مالم مردود
القلب منها مستريح سالم والقلب مني جاهد مجهود
وقوله يا ايها المشغوف بالحب التعب كم انت في تقريب ما لا يقترب
دع ود من لا يرعوي اذ اغضب ومن اذا عاتبته يوما عتب
انك لا تجني من الشوك العنب وقوله
انا في اللذات العزار هايم في حب ظبي ذي احورار
صفرة في حمرة في خده جمعت روضة ورد وبهار
بابي طاق اسي اقبلت تنثني بين خجل وسوار
قادني قلبي وطرفي للهوى كيف من قلبي ومن طرفي حذاري
لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالما اعتصاري
وقوله يا مدير الصبوح بالخد الاسيل ومحيل السحر بالطرف الكحيل
هب لمحزون كئيب نظرة منك تشفي برد هاجر الغليل
وقليل ذاك الا انه ليس من مثلك عندي بالقليل
بابي احور عني موهنا بغناء قصر الليل الطويل
يا بني الصيد آردوا فرسي انما يفعل هذا بالذليل
وقوله شادن يسحب اذيال الطرب يثني ما بين الذهب
كتب الدمع بخدي عهده للهوى والشوق يملي ما كتب
يا لجهلي ما اراه ذاهبا وسواد الراس مني قد ذهب
قالت الخنسا لما جيتها شاب بعدي راسي هذا واستهب
وقوله يا هلالا في تجليه وقضيبا في تثنيه والذي لست اسميه
ولكني اكنيه شادن ما تقدر العين تراه من تلاليه
كلما قابل الصب راي صورته فيه لان حتى لو مشى
الذر عليه كاد يدميه وقوله يا هلالا قد تجلى في سحاب من حرير

واميرا بهواه ... قاهرا لكل امير ... ما لخديك استعارا
حمرة الورد المنير ... ورسوم الوصل قد ... البستها ثوب الدثور
وقوله انت بما في نفسه اعلم ... يا حاكما بما شئت به تحكم
الحافظ في الحب قد هتكت ... مكتومه والحب لا يكتم
يا مقلتي وخشية قتلت ... نفسا بلا نفس ولا تظلم
قالت تسليت فقلنا لها ... ما قال قبلي عاشق مغرم
يا ايها الزاري على عامر ... قد قلت فيه غير ما تعلم
وقوله ويحي قتيلا ما لمن عقل ... من شادن يهتز مثل النصل
مكحل ما مسه من كحل ... لا تعذلاني انني في شغل
يا صاحبي رحلي اقلا عذلي ... وقوله
بيضاء مضمومة مقرطقة ... ينهد من نهدها قراطقها
كانما بات ناعما جذلا ... في جنة الخلد من يعانقها
واي شي الذ من امل ... نالته معشوقة وعاشقها
دعني امت في هوى مخدرة ... تعلق نفسي بها علائقها
من لم يمت عبطة يمت هرما ... للموت كاس والمرء ذائقها وقوله
انت دائي وفي يديك شفائي ... يا شفائي من الهوى ودوائي
ان قلبي يحب من لا اسمي ... في عناء اعظم به من عناء
كيف لا كيف ان اذ بعيش ... مات صبري به ومات عزائي
ايها اللائمون ماذا عليكم ... ان تعيشوا وان اموت بدائي
ليس من مات واستراح بميت ... انما الميت ميت الاحياء
وقوله ذات دل وشاحها قلق ... من ضمور وحجلها شرق
بزت الشمس نورها وحباها ... لحظ عينيه شادن خرق
ذهب حسنها يذوب حياء ... وسوى ذاك لطم ورق
ان امت موتة ... وفؤادي من الهوى حرق
فالمنايا ما بين غاد وسار ... كل حي برهنها غلق وقوله

اشرقت

اشرقت لي بدور ... في ظلام تنير ... طار قلبي لحسنها
من لقلب يطير ... يا بدورا انا بها ... الدهر عان واسير
ان رضيتم بان اموت ... فموتي بها حقير ... كل خطب ما لم
تكونوا اغضبتم يسير وله يا مليح الدعج ... هل لديك من فرج
ما اراك قاتلي ... بالدلال والغنج ... من لحسن وجهك من
سوء فعلك والسمح ... عاذلي ويحكما ... قد غرقت في لجج
هل علي ويحكما ... ان لهوت من حرج وله احرم منك الرضى
وتذكر ما قد مضى ... وتعرض عن هائم ... ابى عنك ان يعرضا
قضى الله بالحب لي ... فصبرا على ما قضى ... رميت فؤادي فما
تركت به منهضا ... وقوسك شريانة ... ونبلك جمر الغضا وقوله
وازهر كالعيوق يسعى بازهر ... لنا منه داء وهو برء من الداء
الا بابي صدغ حكى العين قتله ... وشارب مسك قد حكى عطفة الراء
فما السحر ما يعزى الى ارض بابل ... ولكن فتور اللحظ من طرف حوراء
وكيف ادارت مذهب اللون اصفرا ... بمذهبة في راحة الكف صفراء
وقوله معذبتي رفقا بقلب معذب ... فان كان يرضيك العذاب فعذبي
لعمري لقد باعدت غير مباعد ... كما انني قربت غير مقرب
بروحي بدر اخجل البدر نوره ... وشمس متى تطلع الى الشمس تغرب
لو ان امرء القيس بن حجر بدت له ... لما قال مرا بي على ام جندب
وقوله محب طوى كشحا على الزفرات ... وانسان عين خاض في العبرات
فيا من بعينيه سقامي وصحتي ... ومن في يديه ميتتي وحياتي
بحبك ما شرت الهموم صبابة ... كاني لها ترب وهي لداتي
فخدي ارض للهموم ومقلتي ... سماء لها تنهل بالعبرات
وقوله طلق اللهو فؤادي ثلاثا ... لا ارتجاع لي بعد الثلاث
وبياض في سواد عذاري ... بدل التشبيب لي بالمراثي
غير اني لا اطيق اصطبارا ... واراني صابرا لا انتكاث
طيق

بانات في صفات ذكور * وذكور في صفات اناث
وقوله صدعت قلبي صدع الزجاج * ما له من حيلة او علاج
مازجت روحي الحاظها * فالهوى مني لروحي مزاج
يا قضيبا فوق دعص النقا * وكثيبا تحت تمثال عاج
انت نوري في سواد الدجى * وسراجي عند فقد السراج
وقوله مستهام دمعه سافح * بين جنبيه هوى فادح
كلما ام سبيل الهوى * قاده السانح والنابح
حل فيما بين اعدائه * وهو عن احبابه نازح
ايها القادح نار الهوى * اصلا بها ايها القادح وقوله
عاد منها كل مطبوخ * غير ذابح ومفضوخ
واعتقر من ود اهل الحجى * كل ود غير مشروخ
وانتشق رياك من ملتقى * شارب بالمسك ملطوخ
ان في العلم واثاره * ناسخا من بعد منسوخ وقوله
يا مجال الروح في جسدي * والذي يفتر عن برد
وفريد الحسن واحده * منتهاه منتهى العدد
خذ بكفي انني غرق * في بحار جمة المدد
ورياح الهجر قد هدمت * ما اقام الصبر من اودي وقوله
اذكرت طيبي بانشاد * فقري الكرخ في بغداد
قهوة ليست ببارقة * لا ولا باداد
مرة يهدي الحليم بها * من هادي
فهي استاد الشراب معا * والمعاني داب استادي وقوله
نور تولد من شمس ومن قمر * في طرف سقم امضى من القدر
اصلى فؤادي بلا ذنب جرى حرق * لم تبق من مهجتي شيئا ولم تذر
لا والرحيق المصفى من مراشفه * وما بخديه من خال ومن طرر
ما انصف الحب قلبي في حكومته * ولا عفا عفو مقتدر

وقول

وقوله خرجت اجتاز قفرا غير مجتاز * فصادني اشهل العينين كالبازي
صقر علي ابن صقر لونه * ذا فوق وهذا فوق قفاز
كم موعد لي من الحاظ مقلته * لو انه موعد يقضي بانجاز
ابكي ويضحك مني طرفه هزوا * روحي الفدا الذاكر الضاحك الهازي
وقوله يا غصنا مايسا بين الرياط * مالي بعدك بالعيش اغتباط
يا من اذا ما ابتدا ماشيا * وددت لو ان خدي له بساط
تترك عيناه من يبصره * تخلط كل اختلاط
قلت متى نلتقي يا سيدي * قال غدا نلتقي عند الصراط
وقوله يا ساحرا طرفه اذ يلحظ * وفاتنا لفظه اذ يلفظ
يا غصنا ينثني من لينه * وجهك من كل عين
ايقظني اذ جاء من نعسه * طرف ناعس مستيقظ
ظبي له وجنة من رقته * يجرحها مقلة من يلحظ وقوله
يا من دمي دونه مسفوك * وكل حوله مملوك * كانه فضة مسبوكة
او ذهب خالص مسبوك * ما اطيب العيش لولا انه * عن عاجل كله متروك
والخير مسدودة ابوابه * ولا طريق له مسلوك وقوله
يا غرة البدر والهلال * وبرعة الحسن والجمال
مددت كفا بها انقباض * واين كفي من الهلال
شكوت ما بي اليك وجدا * فلم ترق ولم تبال
اعاضك الله من قريب * حالا من السقم مثل حالي وقوله
بروحي من مراشفه مدام * ومن لحظات مقلته سهام
ومن هو ان بدا والبدر تم * حيا من وجهه البدر التمام
اقول له وقد ابدا صدودا * فلا لفظ الي ولا ابتسام
تكلم ليس يوجعك الكلام * ولا يمحو محاسنك السلام وقوله
سلبت الروح من بدني * وذاب القلب بالحزن
فلي بدن بلا روح * ولي روح بلا بدن

قرنت مع الردى نفسي فنفسي وهو في قرن
فليت السحر من عينيك لم اره ولم يرني وقوله
غزال من بني العاص احسن بصوت قناص فاتلع جيده حذرا
واشخص اي اشخاص اطاعك من ضمير القلب عزاكل معتاص
وقوله في الكلب الصفوا رح ابيض يشفي القلوب بمقلته ويمرض
لما غدا ابني الحول مقرضا كاد الفؤاد عن الحياة يقرض
صد الكرى عن جفن عينك معرضا لما راه يصد عنك ويعرض وقوله
اوحت اليك جفونها بوداح خود بدت لك من وراء قناح
صفراء النعم بصفرة فكانها شمس بغير شعاع
اما الشباب فودعت ايامه وودا عهن موكل بوداح
لله ايام الصبا لو انها كرب على بلذة وسماح وقوله
اصغي اليك بكاسه مصبغ صلت الجبين بعقرب الصدغ
كاس تولد بالمحبة بيننا طورا وتنزح ايما نزح
في روضة درجت بزهرتها والشمس في درج من
فاشرب بكفى اخى عقربه للقلب منك تميمة اللدغ وقوله
يا دمية ليست بمعتكف بل ظبية اوفت على شرف
بل درة زهراء ما سكنت بحرا ولا سكنت ذرا صدف
اسرفت في قتلي بلا ترة وسمعت قول الله في السرف
اني اتوب اليك معترفا ان كنت تقبل قول معترف وقوله
يا فتنة بعثت على الخلق ما بينها والموت من فرق
شمس بدت لك في مغاربها يغنى مبسمها عن البرق
ما كنت احلم قبل رويتها للشمس مطلعا سوى الشرق
يا من يضن بفضل نايله لو في يديك مفاتح الرزق وقوله
طلعت لي والليل دامس شمس تجلت في حنادس
تختال في صفر الجاسد بين حارسة وحارس

يامن

يامن لبهجة وجهها يستاسر البطل الممارس
لم يبق من تجلي سوى رسم تغير فهو دارس وقوله
دع قول واشية وواش واجعلها لحلبي هراش
واشرب معتقة تسلسل في العظام وفي المحاش
حتى تري العوذ المسن بها ارق من الخشاش وله
الحاظ عيني تنتهي في روض ورد نزه رتعت بها وتنزهت
منها باي تنزه يا ايها الخنث الجفون بنخوة وتكره
والمكتفي بحجبا اما ترتجي لا شعث امره وقوله
اطعت شراره لهوى ولوت بشرة عدوى شعل علون مغارقي
ومضت ببهجة سروى لما سلكت عروضها ذهب الزحاف بمجزوى
يا ايها الشادي صبه ليست بساعة شدو وقوله
الايا قلبي للشباب الغواد ولى جعلت الغي سربالي
ولكان الرشد بي اولى بنفسي جاير في الحكم يلفي جوره عدلا
وليس الشهد في فيه باحلى عنه من لا وقوله
هنا تغني قوافي الشعر في هذا الروي
قواف البست خليا من الحلي الروي
تعالت عن جرير بل زهير بل عدي
يوسف بن هارون الاندلسي المنبوذ بالرمادي يمدح اباعلي
إسماعيل بن القسم البغدادي القالي من قصيدة اولها
من حاكم بيني وبين عذولي الشجو شجوي والعويل عويلي
في اي جارحة اصون معذبي سلمت من التعذيب والتنكيل
ان قلت في بصري فثم مدامعي او قلت في كبدي فثم غليلي
وثلاث شيبات نزلن بمفرقي فعلمت ان نزولهن رحيلي
طلعت ثلاث في نزول ثلاثة واش ودوح مراقب وعذولي
فتركتني عن صبوتي متنزلا ولقد سمعت بذلة المعزول

حتى اذا اصدتُ الوحوش فلم ادع … منهن غير معالم وطلول
ونهت محافظة الحسان فلم تصل … كفي الي ظبي اغن كحيل
ومكبل لم يحتوم حرما ولا … دامت صحابته بغير افول
متلفت كتلفت المرتاح يقتسم … لحظه في الحول بعد الحول
حتى اذا ما السرب حي للحظ … او ما بقادمتيه خل سبيلي
ولت جماعتها وشد وراءها … وكانه بطل وراء رعيل
عجلت وادركها ردى في اثرها … ان الردى قيد لكل عجول
ولقد غدوت باهرت متضايل … شر النفوس اليه غير ضئيل
ولربما اشتد الصعيد بانفه … حينا فقام له مقام دليل
متتبع لظلاله فكانه … في القنظ يطلب ظل المقيل
فنزلت في فرش الرياض ولم يكن … ليجوزها مثلي بغير نزول
روض تعاهده السحاب كانه … متعاهد من عهد اسماعيل
قسمه الي الاعراب فعلم انه … اولي من الاعراب بالتفضيل
حازت قبايلهم لغات جمعت … فيهم وحاز لغات كل قبيل
فالشرق خال بعده فكانما … نزل الخراب بربعه الماهول
جمعوا تغيبه وموت شيوخه … عنهم ولما يظفروا ببديل
منذ جاءهم وهم بليل همومهم … عنه فصاروا في دجى موصول
فكانه شمس بدت في غربنا … وتغربت في شرقهم بافول
يا سيدي هذا ثنائي لم اقل … زورا ولا عرضت بالتنويل
من كان يأمل نايلا فانا امرء … لم ارج غير القرب في تاميلي

وقوله ايضا

واني لاغضي الطرف عنك جلالة … وخوفا علي خديك من لحظاتي
ولو انني اهملت عيني ان ترى … سناك لحالت دونها عبراتي
رأيت وشاة الكاشحين ابا عدا … ولكن دمعي من عديد وشاتي
زعمت باني حلت عنك ولم اكن … اعينك من بثي ومن حسراتي

وهل

وهل انا الا طالب لمنيتي … اذا حلت عمن في يديه وفاتي

ومن شعره

عزمت علي قتلي بغير تحرج … شجي بك حتى تقتل الهائم الشجي
ولم يبد سري نيل راي وانما … تبدا مرارا من حشي متوهج
نحولي بودي دمعي دنجا وحنيني بما … رأى مقلتي من حدك المتدرج
بها دا وورد اهبت الريح فوقه … بقرو خطت وردة بالبنفسج

وقوله وترويج للخباز البلنسي

انا ان رمت سلوانا لكي يا قرة عيني … كنت في الاثم لمن
شارك في قتل الحسين … لك صولات على … قلبي دليلات لحيني
مثل صول الحلي … يوم بدر وحنين

ومن شعره

هبوا ان سحبني مانع لوصاله … فما العذر ايضا في امتناع خياله
بلي لم تنم عيني فيطرق طيفها … زوال منامي علة لزواله

عبد الملك بن ادريس الاندلسي المعروف بالجزيري
لمن قصيدة كتب بها الي ابن عبد الرحمن من محبسه

الوي بعزم تجلدي وتصبري … ناي الاحبة واعتبار تذكري
شحط المزار فلا قرار ونافرت … عيني الهجود فلا خيال يعتري
الوي بصبري وهو مشدود القوى … والان عودي وهو صلب المكسر
ها انما القي الحبيب توهما … بضمير تذكاري وعين تفكري
وطوى سروري كله وتلذذي … بالعيش طي صحيفة لم تنشر
واذا الفتى فقد الشباب سما له … حب البنين ولا كحب الاصغر
عجبا لقلبي يوم راعتنا النوى … ودنا فراقك كيف لم يتفطر
ما خلتني ابقى خلافك ساعة … لولا السكون الي اخيك الاكبر
انسان عيني ان نظرت وساعدي … مهما بطشت وصاحبي المتوزر
واذا شكوت اليه شكوى راحة … ذكرته فشكا الي بالكثر
اربي علي فحط بما بني … حظ المعلى من قداح الميسر
واعلم بان العلم ارفع رتبة … واجل مكتسب واسني مفخر

وبضُّ الاقلام يبلغ اهلها … ما ليس يبلغ بالجياد الضُمّر
والعلم ليس بنافع اربابه … ما لم يفد علماً وحسن تبصّر
واذا دُفعت الى قرين فابله … قبل التفاوض والتشاور واخبر
لا يستغرك منظر حسن بدا … حتى تقابله بحسن المخبر
كم من اخ يلقاك منه ظاهر … باد سلامته وباطنه زري
واشرح لكل ملمة صدراً وخذ … بالحزم في كل الامور وشمّر
واستنصح البر التقي وشاور … الفطن الذكي تكن ربيح المتجر
واخزن لسانك واحترس من لفظه … واحذر بوادر غيه ثم احذر
وكل المسيء الى اسائته ولا … تتعقب الباغي ببغي تنصر
وكفاك من شر سماعك خبره … وكفاك من خير قبول المخبر
واذا سئلت فجد وان قل الجدى … جهد المقل اراه جهد المكثر
واشكر لمن اولاك براً انه … حق عليك ولا تكن بالمكفر
ليس الحريص بزائد في رزقه … فاتخ حيلته هشيمه اذخر
او ما رايت غنيّ قوم موسراً … ولبيبهم يسعى بحال المعسر
قد اوجب التكوين كل مكون … منذ احكم التقدير كل مقدر
فلو ابتغيت بكل جهد نيل ما … سبق القضاء بمنعه لم تقدر

زري عليه عابه ح

الازفر حنين طيب الريح ح

احمد بن دراج القسطلي كان بصقع الاندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو احد الشعراء الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها **محمد بن ابي عامر**

مالي بنعماك من شاني يثنيني … عن السوال لنصر الملك والدين
ولا تناني وشكري في الوفا تماً … او ليتني دون بذل النفس يكفيني
حق على النفس ان تبلى ولو فنيت … في شكر ايسر ما اصبحت توليني
ها انها نعم ما زال كوكبها … اليك في ظلمات الخطب يهديني
تناى بجوهر ودّ غير مبتذل … عندي وجوهر حمد غير مكنون
وحبذا النأي عن اهلي وعن وطني … في كل بر وبحر منه يدنيني

وموقف

وموقف للنوى اغليت متأدي … فيه وارخصت دمع الاعين للعين
من كل نافرة دلت لعود يدمي … في ثني ما يدرك العلياء تحبوني
والجذر تخفق من احشاء والهة … تردد الشجو في احشاء تحزوني
اجاهد الصبر عنها وهي غافلة … عن لوعة في الحشا منها تناجيني
يا هزة كيف اخطى الصبر طاعته … وهزة طاعة المنصور تدعوني
شدي علي نجاد السيف احمله … ضجيع جنب نبا عن مضجع الهون
رضيت منها وتيك الشوق لي عوضاً … وقلت فيها للوعات الهوى بيني
فان تشح تباريح الهوى كبدي … فقد تعوضت ثم ما منك ياسوني
وان ثبت موقف التوديع مصطبري … فاجزلي بدنو منك يحييني
اوافر الحظ من نعماك منقلب … من الوفاء لحظ منك مغبون
وخائف عنك وجهي في هواجرها … وليس جودك عن لقي بمخزون
واي ظل سوى نعماك يلحفني … او ورد ماء سوى جدواك يرويني
وحاش للخيل ان ترهى على بها … والبيض والسمر ان تحظى بها دوني
وربما كنت امضي من مجاربها … قدماً واثبت في اهوالها الجون
من كل ابيض ماضي الغرب ذي شطب … وكل لدن طرير الحد مسنون
كذاك شأوي مغزاً في رضاك اذا … سعيت فيه فلا ساح يباريني
لكن سهام من الاقدار ما برحت … على تراصد ذاك الماء ترميني
يحملن للروح اسراً في فرايسها … تمدّ للطعن امثال الثعابين
والبيض تحت ظلال النقع لامعة … تغلغل الماء في ظل الرياحين
حتى تجوز لك الارض التي اعترفت … علاك آبائك الشم العرانين
حيث استبوا فارساً والروم واختوروا … رق الاساور منهم والدهاقين

السود
الشطبة طرائق السيف ح
والطر تحديد السكين ح
اغذ السير فيه اسرع ح

وقوله من قصيدة يمدح فيها اولها
لولا التحرج لم يحجب محياك … وحشية هل يودي قتيلكم
ذي مضايح وخاني ذاك وعيناك
اني ارا كم بقتل النفس حاذقة … تولي فديتك من بالقتل اوصاك
مالي وللبرق استسقيه من ظماء … هيهات لا ري الامن ثناياك

لولا الضلوع لطار القلب نحوكم ... ضحى بعيشك فوق الفلك مناك
اصليتني لوعة الهجران ظالمة ... رحماك من لوعة الهجران رحماك
اظن عزمك ان اجفى لاسلوكم ... خلي اني لست اسلاك
حاشاك ان تجمعي حسن الصفات الى ... قبح الصنيع فمن يهوى الخنا شاك
ان كان وادبك ممنوعا وممنوعا ... وادى الكرخ تلقيني والقاك
ظني وقلبي فمن لي ان اصبرهما ... ضاع الفواد

وقوله ايضا

اصيخ نحوي لدعوة مستقيل ... ينادي من غيابات الخمول
رهينة كل هم مستكن ... ونزهة كل خطب مستطيل
ومامون على ظلم الحوادث ... وقوام على نوب الزحول
تراني منك في هم صحاح ... نكصن على دجى خطب عليل
ولكن ريب دهر ساورتني ... غوائله على نهج السبيل
مظاهر لامتي بغي ومكر ... ومصلتة صارمي قال وقيل
ورام عن قسي الخذل نبلا ... اصبن مقاتل الادب النبيل
اما ونبوة عن غرض منيع ... لقد اجلنني عن امل قتيل
فكان كانه جفن سخين ... اسال دما على خد اسيل
ومضطرم الحشا داء دويا ... تنفس منه في سيف صقيل
فتلك معالم علم الرزايا ... وتلك وسائلي درج السؤول
وتلك مراتب الاخطار مني ... حمائم يبتجين على هديل
لعل رضاك يا منصور يوما ... يحل بساحتي مما قليل
ويفرج منك اسباب المعالي ... لعا بعثار عبد مستقيل
سوار في الظلام بلا نجوم ... هواد في الفلاة بلا دليل

وقوله ايضا

الى كم نجشمنا الفلك تهوي كانها ... وقد ذعرت من مغرب الشمس غربان
على لجج خضر اذا هبت الصبا ... ترامي بنا فيها ثبير وثهلان

نان

فان سلكت عنا الرياح جرى بنا ... زفير الى ذكر الاحبة حنان
يقلني موج البحر والهم والدجى ... تموج بنا فيها عيون واذان
الا هل الى الدنيا معاد وهل لنا ... سوى الارض ماوى ام من الانس عرفان
هوت امهم ماذا هوت برحالهم ... الى نازح الافاق سفن واظعان
كواكب الا ان افلاك سيرها ... زمام ورحل او شراع وسكان
فان غربت ارض المغارب مأملي ... وانكرني فيها خليط وخلان
فكم رحبت ارض العراق بمقدمي ... واجزلت البشرى على خراسان
وان بلادا اخرجتني لعاطل ... وان زمانا خان عهدي لخوان
سلام على الاخوان تسليم آيس ... وسقيا لدهر كان لي فيه اخوان
فلا مونس الا شهيق وزفرة ... ولا مسعد الا دموع واجفان
وما كان ذاك البين بين احبة ... ولكن قلوب فارقتهن ابدان
ويا عجبا للصبر منا كاننا ... لهم غير ما كنا وهم غير ما كانوا
قضى عيشهم بعدي وعيشي بعدهم ... باني قد خنت الوفاء وقد خانوا
وافجع بمن آوى صفيح وجلمد ... ووارت رمال بالفلاة وكثبان
وجوه تناءت في البلاد قبورهم ... وانهم في القلب مني سكان
وما لبثت في الترب الا تجددت ... عليها من القلب المفجع احزان

ومنها

واوردتها يوم اللقاء فراتها ... كما انصرفت يوم الهباءة ذبيان
بكل كمي عامري يسوقه ... لحر الوغى قلب على الدين حران
حليتهم بيض الصوارم والقنا ... لها وحلاها سابغات وابدان
فيا ذل اعلام الهدى يوم عزهم ... ويا عز اعلام الهدى كيف هانوا
حوت لهم في يوم قرة بالقنا ... قبورا هواء الارض منهن ملآن
يطير بهم باز ونسر وناعب ... ويغدو بهم ذيب ورمح وسرحان
فلو نشر الاملاك يوما فيهم ... لالقى اليك التاج كسرى وخاقان
ولو ردت في المنصور روح حياته ... غداة لقيت الموت والموت غرثان
ونا ديت في الهيجاء ابناء ملكه ... فلباك آساد عبيد وفتيان

اجْلَبَ علا الوَرَسَ زَجَجَ ق

جبال اذا ارسيتها حومة الوغى ... وان تدعها يوما الى الكر فعقبان
يغودهم داع الى الحق يجلب ... على البغي يرضى ربه وهو غضبان
واسمر يسري في مجاري الندى ... بكفك لكن يغتوى وهو ظمآن
تلألأ نورا من سناك سنانه ... وقد دعت الفرسان للحرب مرسان
محياك من احببت منه شمايلا ... يموت بها في الارض ظلم وعدوان
ونادك ابرارا ونادك معلنا ... وحب المعالي منه سر واعلان
الا هكذا فليحفظ العهد حافظ ... الا هكذا فليخلق الملك سلطان
فلله ماذا انجبت منك عامر ... ولله ماذا ناسبت منك قحطان
ولله منا اهل بيت رمتهم ... الى يدك العليا بحور وبلدان
فما قصرت بي عن علاك شفاعة ... ولا بك عن مثلي جزاء واحسان

ومن شعره

بشر الخيل يوم كر الطراد ... وظبى الهند عند حر الجلاد
وسماء العلى بنجم المساعي ... ورياض المنى بصوب الغوادي
ثم وافى القصور من ملك تبشري ... بالمسرات من ذرى سنداد
ثم ناد الاذواء من ذي الرياسات ... نداء يصغي له كل نادي
وصلتكم ارحام ملك بمثلكم ... من كرام الاملاك والاجواد
وهناكم منصوركم من نجيب ... في مساع جلت عن الانداد
بلغت بجدكم نجوم الثريا ... ومساعيكم اقاصي البلاد
ونمانكم الى الملك سيف ... نافذ الحكم في رقاب الاعادي
بسمات اهدت لكم هدي هود ... وحلم اعاد احلام عاد
وانارت به نجوم المعالي ... وانار الدنيا ببيض الايادي
وهو في المنتمى اعلى وازكى ... والرانت اكرم الاولاد
ثم في مطالع الملك اوفى ... طالعا والمنى على ميعاد
وتلاقت زهر النجوم عليه ... بسعود الجدود والاجداد
وسما للاسلام باسم ابيه ... وانتحى باسم جده للاعادي

سنداد بالكسر والنهر يهر بمعروف او نهر بالعذيب والمسند بستان ابن عامر ... الاذواء الذين هم ملوك اليمن الذين اسماؤهم ذو ... ذو كلاع وذو يزن الاساس

نهو

الثأد الداهية ق

فهو للدين بالحياة بشير ... وهو للشرك منذر بالنآد
سابق النشاء ولم يؤخر مداه ... عن مداكم تأخر الميلاد
ولدته الحروب منكم تماما ... فارس الخيل فارس الاساد
فالبسي الدين منه ثوب سرور ... وصليب الضلال ثوب حداد
فهنيئا للتاج اني جبين ... عنده اني عاتق للنجاد
وهنيئا لنا وللدين والدنيا ... وللبيض والقنا والجياد
وغريب تهوي به كل ارض ... وشريد عنه نبا كل وادي
وهنيئا لطيء ولهمدان ... ولخم وكندة واياد

وله يرثي ام هشام المؤيد بالله

بقاء الخلايق رهن الفناء ... وقصر التداني وشيك التناء
لقد حل من يومه لاقتراب ... وقد حان من عمره لانتهاء
هل الملك يملك ريب المنون ... ام العز يصرف صرف القضاء
يسير الحياة ببطش شديد ... ويلقى النفوس بداء عياء
الم تر كيف استباحت يداه ... حريم الملوك وعلق النساء
هو الرزء اودى بعزم الملوك ... مصابا واودى بحسن العزاء
فما في العويل لمن كفاء ... ولا في الدموع لمن شفاء
فهيهات فيه غناء الزفير ... وهيهات فيه انتصار البكاء
واني يدافع سقم بسقم ... وكيف يعالج داء بداء
فتلك وما في جفون دواء ... مفجرة من قلوب ظماء
فلا صدر الاحريق بنار ... ولا جفن الاغريق بماء
فقد كاد يصدع صم السلام ... ويضرم نار الاسى في الهواء
وجيب القلوب وشق الجيوب ... وشجو النحيب ولهف النداء
فمن مقلة شرقت بالدموع ... ومن وجنة غرقت بالدماء
وسافرة عن قناع الحياء ... ونابذة صبرها بالعراء
وبيض صبغن بلون الحداد ... حمر البرود وبيض الملاء

انجا هوى من سماء المعالي لتبكِ عليك نجوم السماء
وحاشا لرزئك ان يقتضي عويل الرجال ولدم النساء
لبيض اياديك في الصالحات تمسك وجه الضحى بالضياء
فقلّ لفقدك ان يحتبي عليك الصباح بثوب المساء
لين حجبت تحت ردم اللحود ومن قبل في شرفات العلاء
فتلك ماثرها في التقى ويذل اللهى ما بها من خفاء
جزاك الله عما الك الصالحات خير المجازين خير الجزاء
ولقيت في ضنك ذاك الضريح نسيم النعيم وطيب الهواء

ولهُ ايضا

لك الله بالنصر العزيز كفيل اجد مقام ام اجد رحيل
هو الفتح اما يومه فمعجل اليك واما صنعه فجميل
وايات نصر ما تزال ولم تزل بهن عمايات الضلال تزول
سيوف تبير الحق اما انتضيتها وخيل بجول النصر حيث تجول
الا في سبيل الله غزوك من غوى وضل به في الناكثين سبيل
لين صديت الباب قوم بمكرهم فسيف الهدى في راحتيك صقيل
فان يجي منهم مكر جالوت جدهم فاجار داود اليك مثول
حفيف على ظهر الجواد اذا عدا ولكن على صدر الكمي ثقيل
وجرداء لم تبخل يداها بغاية ولا كرها نحو الطعان بخيل
لها من خوافي لقوة الجوارح وكشحان من ظبي الغلاء وتليل
وبيض تركن الشرك في كل منتاى فلولا وما ازرى بهن فلول
تمور دماء الكفر في شغراتها ويرجع عنها الطرف وهو كليل
واسمر ظمآن الكعوب كانما بهن الى شرب الدماء غليل
اذا ما هوى للطعن ايقنت انه لصرف الردى نحو النفوس رسول
وحنايه الاوتار في كل مهجة تعاصيك او تارلها وذحول
اذا انبعها عنها ارن فانما صداه نحيب في العدي وعويل

كتايب

اللدم اللطم والضرب ق

اللهوة بالضم والفتح العطية ق

احد حاذ [illegible]

اللقوة العقاب ق
لـ تبين بجزع المسحوق اي عنق السن

الذحل الثار او طلب المكافاة ق

كتائب عز النصر في جنباتها فكل عزيز تمتهه ذليل
يسير بها في البر والبحر قايد يسير عليه الخطب وهو جليل
جواد لهمنا بهجة العز غرة ومن شيم الفضل المبين حجول
به امن الاسلام شرقا ومغربا وغالت غوايات الضلال غول
كريم التاني من عقاب جناية ولكن الى صوت الصريخ عجول
واتيتني باني حتفه ان امه وقد امه الليث الهصور هبول

ومن شعره

اليوم ابهجت المنى ابهاجها وتوسطت شمس الضحى ابراجها
ما للوزارة لا يضي بها وقد اضحى سراج العالمين سراجها
شمس تبدت في ذوايب يعرب ركبت الى الرتب العلى معراجها
لم تنتقل قدما لاول منزل للمجد حتى استقبلت منهاجها
اجتبى ذخر الخلافة اذ شكت المًا تضمن برؤها وعلاجها
وسللته سيفا لكل ملمة يفري باول ضربة اوداجها
فنظمت في جيد الوزارة عقدها وعقدت في راس الرياسة تاجها
والخيل جانحة اليه كانما رفع اللواء وارجعت اسراجها
يا قبلة للاملين وكعبة تدعو بحي على الندى حجاجها
انت الذي فرجت عني كربة للدهر قد سدت علي رتاجها
وجلوت عن فلق المنى من ليلة طاولت في ظلم الاسى ادلاجها
وسقيتني من جود كفك منعما كاسا وجدت من الحياة مزاجها
فلالبسن الدهر منك ملابسا للحمد اخلع منطقي ديباجها
ما عاقب الليل النهار ورجعت ورق الحمايم بالضحى اهزاجها

وقوله

دعيت فاصغ لداعي الطرب وطاب لك الدهر فاشرب وطب
فهذا بشير الربيع الجديد يبشرنا انه قد قرب
بهار يروق بمسك ذكي وصنع بديع وخلق عجب

مصر الغصن اماله اليه ومن المجاز مصر الاسد الفريسة واسد هصور ولامه الهبل الثكل وهبلته امه اماته

ارجفت القوم تهيوا للحرب ق

الرتاج ككتاب الباب العظيم ورتج الباب اغلقه ق

برى طعامه برئت او سمن جعل فيه قليلا ق

غصون الزبرجد قد اورقت * لنا فضة نورت بالذهب
فمن حقها ان ترى الشاربين * وقد نفقت سوقها بالنخب
فلولا محاسنه لم ترق * ولولا شمايلهم لم تطب

وقوله

الم تعلمي ان الثواء هو النوى * وان بيوت العاجزين قبور
ولم تزجري طير السرى بحروفها * فتنبيك ان يمن فهو سرور
تخوفني طول السفار وانه * لتقبيل كف العامري سفير
ذريني ارد ماء المفاوز آجنا * الى حيث ماء المكرمات نمير
واختلس الايام خلسة فاتك * الى حيث لي من غدوهن خفير
فان خطيرات المهالك ضمن * لراكبها ان الجزاء خطير
ولما تدانت للوداع وقد هفا * بصبري منها انة وزفير
تناشدني عهد المودة والهوى * وفي المهد مبغوم النداء صغير
عيي بمرجوع الخطاب ولحظه * بموقع اهواء النفوس خبير
تبوأ ممنوع القلوب وقادني * رواح لتداب السرى وبكور
وطار جناح البين بي وهفت بها * جوانح من ذعر الفراق تطير
لين ودعت مني غيورا فانني * على عزمتي من شجوها لغيور
ولو شاهدتني والهواجر تلتظي * علي ورقراق السراب يمور
اسلط حر الهاجرات اذا سطا * على حر وجهي والاصيل هجير
واستنشق النكباء وهي لوافح * واستمطي الرمضاء وهي تفور
وللموت في عين الجبان تلون * وللذعر في سمع الجري صفير
لبان لها اني من الضيم جازع * واني على مض الخطوب صبور
ولو شاهدتني والسرى حل عزمتي * وحرسي لجنان الفلاة سمير
واعتسف الموماة في غسق الدجى * وللاسد في غيل الغياض زئير
وقد خيلت طرق المجرة انها * على مفرق الليل البهيم تنير
وثاقب عزمي للظلام يروح * وقد غض اجفان النجوم فتور
ودارت نجوم القطب حتى كانها * كؤوس طلى والى بهن مدير

وقد

وقد حومت زهر النجوم كانها * كواعب في خضر الحدايق حور
لقد ايقنت ان المنى طوع همتي * واني بعطف العامري جدير
امير على غول التنايف مالك * اذا ربع الا المشرفي وزير
تلافت عليه من تميم ويعرب * شموس تلالا في العلى وبدور
من الحميريين الذين اكفهم * سحايب تهمي بالندى وبحور
هم صدقوا بالوحي لما اتاهم * وما الناس الا عابد وكفور
مناقب يعيي الوصف حين كنه قدرها * ويرجع عنها الوهم وهو حسير
الا كل مدح عن نداك مقصر * وكل رجاء في سواك غرور
ولما تراآى للسلام ورفعت * عن الشمس في افق الشروق ستور
رأوا طاعة الرحمن كيف اعتزازها * وآيات صنع الله كيف تنير
وقد قام من زرق الاسنة دونه * صفوف ومن بيض السيوف سطور
وكيف استوى بالبدر والبحر مجلس * وقد قام بعث الراسيات سرير
يعولون والا وجال تخرس السنا * وحارت عيون منهم وصدور
لقد حاط اعلام الهدى بك حايط * وقدر فيك المكرمات قدير
اثرني لخطب الوهر والدهر معضل * وكلني لليث الغاب وهو هصور
وقد تخفض الاسماء وهي سواكن * ويعمل في الفعل الصحيح ضمير
وتنبو الردينيات والطول وافر * ويبعد وقع السهم وهو قصير

وقوله

اوجفت خيلي في الهوى وركابي * وتذنبت نبلي في الصبا وحرابي
وسللت في سبل الغواية صارما * عضبا ترقرق فيه ماء شبابي
ورفعت للشوق المبرح راية * خفاقة بمزايح الاطراب
ولبست للوام لامة خالع * مسرودة بصبابة وتصابي
وبرزت للشكوى بشكة معلم * نكص الملام بها على الاعقاب
فاسال لمي الوجد كيف اسرته * بغروب دمع صايب التسكاب
واسال خيول العذل كيف لقيتها * في محفل البرحاء والاوصاب
ولقد كررت على الملام برفرة * ذهل العتاب بها عن الاعتاب

Copyright @ King Saud University

حتى تركت العاذلين لما بهم شغفا بحب التاركي لما بي
من كل ممنوح اللقاء اغتاله صرف النوى فنأى به ودنا بي
حتى افتتحت من الاحبة معقلا وعر المسالك مقفل الابواب
ووقفت موقف عاشق جليت له فيه غنيمة كاعب وكعاب
بحدائق الحدق التي افتنني باحر من سيفي ومن نشابي
في روضة جاد النعيم سحابها فتفتحت بكواعب اتراب
من كل مغنوم لقلبي غانم عشقا ومسبي لعقلي سابي
في جنح ليل كالغراب الطارحي عن ملتقى الاحباب كل غراب
وجلا لعيني كل بدر طالع من بهتكه حجابه وحجابي
جاب الظلام فلم يدع من وجنة الاغراء شعره المنجاب
فظللت بين ضيائه وظلامه مغض الجفون بطرفه المغربي
فاذا التقت بناظري في قلبه اني فخط بناظريه جوابي
واذا سقاني من عقار جفونه ابقى على فشجها برضابي
وسلافة الاعناب توقر نارها تهدي الى ينابع العناب
فسكرت والايام تسلب جدتي والدهر ينسج لي ثياب سلاب
سكرين من خمر كان خمارها فقد الشباب وفرقة الاحباب
فلذاك تناهي في الغواية فانتهى فينا الى اجل له وكتاب
وشملتني بشمائل اذكرتني في طيبها طوبى وحسن مآب
ورضا زودني الرضى في اوجه من جور ايام على غضاب
وهدا الذي اشرق لي وليلي مظلم وسناك ابرق لي وزندي كاب
فحللت منه خير دار مقامة وثويت منه في اعز رحاب
واستمت في ارض البقاء صوافني وضربت في اعلى البقاع قبابي
وثويت للاضياف نحر ركائبي في بار اخلاسي وفي انشابي
ولقد كسوت برغم دهر ضامني ما اخلقت عصراه من اثوابي
وقوله يصف الهلال ومحق الشهر كمال البدر

انجابت الناقة بدت عنقها بالخلب
الجوب الخرق والقطع

البقاع سحه

نلاح